

ادب الطف

جواد شبر

أدبُ اللطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين والصلاة على أفضل من علم وعلم سيد الخلق والصادق بالحق وعلى آل الميامين.

بهذا الجزء وهو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن عملي قد تحقق نجاحه وأن البذرة قد أثمرت وآتت أكلها، فكثيراً ما سألتني الادباء والعلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة وعندما يكون الجواب انهما عشرة كاملة يستبطن البعض تحقيق هذا الأمل وصعوبة انجاز العمل ولهم الحق بذلك إذ كثيراً ما نوى الباحثون والمؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة وعندما واجهوا الحقيقة واصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا.

ولكن اليوم وقد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة ورمت عن كاهلها ما كنت تنوء به من أثقال السنين الماضية وأدت رسالتها بأمانة واخلاص ولم يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد أحرزت نجاحها وحققت مستقبلها وبدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها والاعتزاز بها والحمد لله أولاً وآخراً.

المؤلف

تقريض سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد مُحَمَّد هادي الصدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير الباحثة السيد جواد شُبَّر المحترم
تحياتي وأشواقي ودعائي. وبعد فإن أبسط ما تفرضه عليّ أعراف الاخاء الصادق هو أن أبعث
اليك بهذه السطور لاهنتك وأهنئ بك. اهنيك بهذا الجهد الأدبي الضخم الذي بذلته في
موسوعتك النفيسة (أدب الطف) فجاءت بتوفيق الله وتسديده فريدة الفصول رائعة البنود
متكاملة الحلقات، نقية اللون، حلوة البيان، غزيرة المادة، عذبة الاسلوب. وهذا ما تستحق عليه
التهنئة.

وإني لأُثمن وأُقدّر ما عانيت في هذا السبيل من متاعب وصعاب لم تشك عن مواصلة السير
حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب، وجلد نادر، وعزيمة ماضية، والمهم عندي ان عناءك
المتواصل وأتعبك المضنية قد انصبت على موضوع هو في غاية الخطورة والأهمية، وهل هناك شيء
أثمن من أن يجنّد المرء طاقاته وإمكاناته ويصل الليل بالنهار ليطلع على الامة بموسوعة جليلة
كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام وقضيته ولا تعنى إلا بنفض الغبار المتراكم على
تراث ولائي ثمين حجب عن رواد المعرفة والأدب هو في سُداه ولحمته انتصار للحق والفضيلة
وتعظيم لأئمة الهدى والرشاد، ودعوة صريحة لانتهاج خط حياتي مشرق يستمد بناييعه وأصوله من
سيرة أبي الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام، ولست مبالغاً إذا قلت أن التهنئة لا تصلح إلا على مثل
هذا العمل الهادف الجبار.

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهله ووقع في محله على حدّ تعبير الفقهاء

وهذا ما يدعوننا إلى أن نهنئ بك، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب والشمول لتراث شعراء العصور عبر امتداداتها الطويلة وعبر الركام الهائل من إنتاج أبنائها ينتقي الالهي من الفرائد والقصائد جاعلاً قضية الطف غرضه الرئيس ومطمحه الوحيد، وحين وفقت لذلك فقد ملأت فراغاً كبيراً وأسديت للمعنيين بقضايا الطف يداً لا تنسى تضاف إلى بيض أياديك وخدماتك الدينية المشكورة. وهناك شيء آخر لا بد أن أقف عنده قليلاً، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعاً لموسوعتك ومن أولى منك بالنهوض بهذا العبء، فما تملكه من القدرات والامكانيات لا يملكه الكثيرون من غيرك لممارستك المنيرة الطويلة وخبرتك العريضة.

وشيء جميل والعصر عصر الاختصاص أن يعكف المختصون من رجالنا كل في حقله وميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولاً ومع روح العصر ثانياً ولا أملك في الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعاً إليه سبحانه أن يمدك بكل ألوان التأيد لا كمال هذه الموسوعة القيمة.

واليك ازجي هذه القصيدة تقديراً لجهودك وجهادك:

(عطاء الجواد)

ضمخت منك بالهدى الابرد	وزكمت هممة وطاب جهاد
ان تكن عدت باحثاً ألمعياً	فبعليناك تنطق الاعواد
وتساميت مصدراً (ادب الطف)	فراق الاصدار والابراد
روضه تزدهي بعطر المروءات	فتنسى الاغصان والاوراد
وينابيعك الاصلية رقت	فاستقى من معينها الورد
قد ملكت القلوب بالادب السمح	فباهت بجهدك النقاد
إن موسوعة الطف عطاء	ليس يقوى عليه إلا (الجواد)

مؤن السدين بالخلود (حسين)
فدماء الحسين أرسمته صرحاً
وفصول الفداء خطت مساراً
صوّر تجلّي فتمتليى النفس
وبطولات كربلاء نشيد
لمؤن الطف صفحة الدهر ألواناً
* * *

في حنايا التاريخ ألف أوارٍ
محمن الطف تستبيح البرايا
وجراح الطفوف تدمي ومنها
* * *

للحسين الشهيد في كل عصر
يُسْتشارون والملاحم غرّ
ولآلي البيبان تلمع كالنجم
لم يريقوا دمماً زكياً ولكن
ولقد ضمّهم كتاب « جواد »

شعراء عن نهجه الحق ذادوا
ويصوغون والنثار رشاد
وضمناً ويخلد الانشاد
قد يصون الدم الزكيّ ممداد
فعدا حافلاً بما يُستجد

حسين السيد
مُجّد هادي الصدر

بغداد - الكرادة الشرقية
٢٩ شوال ١٣٩٧ هـ.

غزوة القزويني

المتوفاة ١٣٣١

قالت في رثاء الامام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) من قصيدة:

أيها المدج في زيافة قصدت في سائقها النجفا
إن توصلت إلى حامي الحمى في الغرين فأبدي الأسفا
قل له إن حسينا قد قضى في شفار الكفر محزوز القفا

هناك جملة من النساء النابحات والأديبات الشهيرات اللاتي ترجمت لهن الكاتبة عائشة تيمور في (طبقات ربات الخدور) أما اللاتي هنّ في عصرنا أو قريبات من عصرنا ولهن المكانة المرموقة بالأدب والشعر والكتابة من بينهن صاحبة الترجمة العلوية (غزوة) المتوفاة سنة ١٣٣١ هـ. والحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ وقد ترجمنا له سابقاً له وذكرنا شهرة هذا البيت الرفيع الذي خدم الأدب والعلم أكثر من قرن، والحاجة هداية هي والدة الشاعرة (سليمة الملائكة - ام نزار) المتوفاة سنة ١٣٧٣ هـ. والمصادف ١٩٥٣ م. وجددة الشاعرة نازك الملائكة، والحاجة هداية تعيش اليوم في بغداد وتنظم الشعر العالي وقد وقفت على باقة فواحة من شعرها مدّ الله في حياة سليمة الأجداد وسلالة الكرماء الأجواد. والأديبة المصونة (آمنة الصدر) المعروفة بـ (بنت الهدى) فهي ما زالت

تتحف المكتبة العربية بمؤلفاتها القيّمة وقد طبعت لها ما أنتجه قلمها وبيّانها مما يستحق الدراسة.
أما الشاعرة غزوة فهي بنت السيد راضي ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد
القرزويني، وجدها السيد جواد هذا هو أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيد مهدي الحلبي
القرزويني صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ. وامها العلوية نازي بنت السيد مهدي
المذكور.

ولدت في الحلة في حدود سنة ١٢٨٥ هـ. ونشأت في كنف أخوالها الأعلام وأنكبت على
الدراسة فدرست العلوم العربية الفقهية وتبعت مصادر الأدب والشعر بحكم بيئتها وتربيتها،
فكانت تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير وترتبت بتربيتها جملة من نساء الاسرة وما
يتعلق بها، وقد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني وهو عالم فاضل وأديب
شاعر فوجهها بصورة أعمق وجعلها قابلة لهضم محاوراته العلمية في شتى المجالات.

وغزوة شاعرة مقبولة سريعة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب وكان لها بذلك كل الفخر إذ أنها
عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي وحكمه على المرأة ومما أعتقد أنها لم تشاهد في بلدها
ومحيطها من تحسن الكتابة والقراءة ولا واحدة، وعزّت الكتابة والقراءة على الرجال آنذاك فما
حال النساء.

توفيت رحمها الله في شعبان ١٣٣١ هـ. ودفنت في مقبرة الاسرة وأبنتها الشعراء بما يليق بها.

السيد عيسى الأعرجي

المتوفى ١٣٣٣

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد مُجَّد ابن السيد حسن ابن السيد محسن صاحب
المحصل الحسيني الاعرجي الكاظمي، ترجم له في اعيان الشيعة فقال:
توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ هـ. في الكاظمية ودفن بها في بعض حجر الصحن الشريف.
كان فاضلاً أديباً شاعراً فمن شعره قوله من قصيدة حسينية طويلة:

إلى كـم أـمـنـي بالـطـلـا والغـلاصـم عـطـاشـى القـنـا والمرهـفـات الصـوارم
وحتى متى أطوي على الضيم أضلعاً وأغضبي وفي كَفِّي رحمي وصارمي
ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتني اباة الضيم من آل هاشم
فإن لم أثب في شَرَب الخيل وثبة مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم
فلسـت الـذي في دوحـة المـجد والعلـى تفرِّع قـدمـاً مـن علـى وفـاطم
وإن لم أترها في العجاج ضوامراً عليها مثار النقع مثل الغمام
فلسـت قـديماً بالـذي راح يـتـمـي لعبـد منـاف في العـلى والمكـارم
هم القوم إما ان دعوا لفضيلة فما لهم في فضلهم من مزاحم
ومهما ترى في الدهر منهم مسالماً فما لابن حرب فيهم من مسالم
بني هاشم أبناء حرب بغيها قد ارتكبت منكم عظيم الجرائم

نسيتم غداة الطيف أبناء أحمد على الأرض صرعى من علي وقاسم
فقوموا غضاباً واشرعوها أسنة تلوّى على الاكتاف مثل الاراقم (١)

قال الشيخ السماوي في (الطليعة): وهي طويلة وله غيرها، توفي في أواخر شوال سنة الف
وثلاثمائة وثلاث وثلاثين في الكاظميين ودفن بها عند جده المحسن.

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١ قصيدة في الزهراء
فاطمة عليها السلام وهي للسيد عيسى الكاظمي، وأولها:

خطب يذيب من الصخور صلابها ويزيل من شمّ الجبال هضابها
ويقول الشيخ في كتابه (الطليعة): انه كان فاضلاً خفيف الروح أديباً، رأيتُه واجتمعت به
فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي العالي الهمة المنبسط الوجه واليد وكان شاعراً في الطبقة الوسطى،
فمن شعره قوله:

تراءت بليل مشرقات كواكبـه بصبح مياها تجلّت غياهبـه
مهفهفة الاعطاف عقرب صدغها على ملعب القرطين تبدو عجائبه
فبتّ أبث العتب بيني وبينها وإن هي لا تصغي لما أنا عاتبه
أحجلّـة الارام في لفتاتها سألتك هل أت من العيش ذاهبه
فكم لجّ قلبي يوم بنت بزورة إذا أفلس المـديون لجّ مطالبه

وللشيخ عبد الحسين اسد الله المتوفى ١٣٣٦ هـ. والآية ترجمته مؤرخاً وفاة السيد عيسى ابن

السيد جعفر الاعرجي الكاظمي قال:

الله طارقة في الـدين ما طرقت سمع امرئ في الـورى إلا وقد فرعا
مذ أقبلت رججت الغبراء زلزلةً منها وكادت بها الحضراء أن تقعوا
قالوا قضى نجبه عيسى قفلت لهم كلا لقد أخطأوا مرأى ومستمعا
ارخته (بأبي حياءً بهيكله عيسى بن مريم روح الله قد رفعوا)

١ - عن الطليعة من شعراء الشيعة.

حسين عويني الشمري

المتوفى ١٣٣٤

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام:

رزء تصـاغرت الـرزايا دونـه المجد يندب والمكارم تعـول
والمقـربات على تنوع جنسـها تبكي خواشع عيـنهنّ وتهمـل
تالله في صـدري من الأـحزان ما عنه الجبال الراسيات تزلزل

* * *

هو الشيخ حسين بن ملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمري نسبة إلى العشيرة المعروفة بـ (شمر)
(الحنفي المذهب البغدادي المولد.

أديب فاضل له نظم في أغراض متعددة طريفة، وله مؤلفات جلييلة في مباحث متفرقة. منها
متن في النحو كتبه لولده علاء الدين ووسمه بـ (العلائية) كما له رسائل في الفقه مختصرة رأيت
بعض أوراقها الخطية.

ولد ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ. ونشأ على يد والده المرحوم وكانت له دروس فيما أتقن من
المباحث والعلوم يملئها على طلابه، وقد توفي بمسقط رأسه ببغداد سنة ١٣٣٤ ودفن في مسجد
الشيخ الشبلي في الاعظمية، ومن شعره ما قاله في غرض لطيف:

ذهبتا نبتغي والقوم مـالاً لنقضني للمعالي بعض دين
ففاض القوم في مال كثير واني عدت في خفي حنين
وما ذنبي سوى اني (حسين) (يزيد) الدهر ظملاً في (حسين)
فلا تعجب لأيام رمتني فأهل الفضل اقذى كل عين^(١)

١ - عن كتاب الرجال، ج ١ (المخطوط) للباحث السيد جودت القزويني.

الشيخ عبد الحسين أسد الله

المتوفى ١٣٣٦

ما للعيون قد استهلّت بالدم
حيّما بطلعته الورى نعيّاً وقد
ينعى هلالاً بالطفوف طلوعه
يوم به سبط الرسول استرسلت
أدى مناسكه وأفرد عمرة
ومن الخطيم وزمزم زقت به
في فتية بيض الوجوه شعارهم
يتحجبون ظللال سمرهم إذا
يتلمضون تلمض الأفعى متى
بلغوا بما أوج العلال فكأنها
متماوجي حلق الدروع كأنها
من كل مفتول الذراع تراه في
جعلوا قسيّ النبيل من أطواقهم
وتسّموها شمائلًا ما إن بدا
ان أوخدت زقت زفيف نعامة
حفوا وهم شهب السماء بسيد
حتى إذا ركزوا اللوى في نينوى

أهلّ - لا أهلاً - هلال محرم
ردوا عليه تحية بالماتم
قد حفّ في فلك الوغى بالانجم
نحو العراق به ذوات المنسم
ولعقد نساك الحج لما يحرم
الأيام وهو ابن الخطيم وزمزم
سمر القنا وثارهم بالمخادم
ما الشمس ابيض وجهها للمحرم
نفثت استنتهم بشهب الانجم
لصعودهم كانت مراقبي سلم
ماء تزد بالصبا المتنسم
وثباته وثباته كالضبيغ
وبروا من الاهداب ريش الأسهم
برق تعنّ له وليا يعلم
وإذا خدت سقت سفيف القشعم
بدر بأنوار الإمامة معلّم
وإلى النوى حنّوا حنين متيم

وحمى الوطيس فأضرموا نار الوغى
 وتقلدوا بيض الضبا هندية
 والى الفنا هزوا قنناً خطية
 فكأن في طرق السنن لسمرهم
 وثنوا خميس الجيش وهو عرمم
 حتى ثوت تحت العجاج كأنها الأ
 نشوانة بمدم قانية السدا
 والعالمان تقاسما فرؤوسهم
 فنى ابن حيدرة عنان جواده
 وسمما بعزمته على هام العالا
 ان سلّ متن المشرفي تتابعت
 ذا الشبل من ذاك الهزير وإنما
 فسقاهم صاب الردى وسقوه من
 حتى إذا ما المطمئنة نفسه
 أضحي يهود بنفسه، وفؤاده
 فتناهبوه فللظبا أشبالاؤه
 ملقى ثلاثاً في الهجير تزوره
 وأجال جري الصافنات رحى بها
 بأبي عقائله الهواتف نوحاً
 سلبت رداها واللثام أميط عن
 ومن الحديد عن الحلبي استبدلت
 وتصيح يا للمسلمين ألا فتى
 مسبية مسلولبة مهتوكرة
 فتخال أوجهها الشموس وإنما
 ومن الطفوف لارض كوفان إلى
 وهووا عليها كالطيور الحووم
 وبغير قمرع الهمام لم تتنتم
 بسوى صدور الشوس لم تتحطم
 سرراً بغير قلوبهم لم يكتم
 بخميس بأس في النزال عرمم
 قمار تحجب بالسحاب المظلم
 لغليل أفتدة صواد أوم
 تنحو السما والارض دامى الاجسم
 طلقا محياه ضحوك الميسم
 بسنابك المهمر الاغترّ الادهم
 لعده صاعقة السلاء الميرم
 تلذ الضياغم كل ليث ضيغم
 راح السدماء عن الفرات المفعم
 بالوحي نادها الجليل أن اقدمي
 بمشعب السهم المحدد قد زومي
 وحشا الفؤاد لسمرها والاسهم
 الاملاك بين مقبل ومسلم
 من صدره طحنت دقيق الاعظم
 ما بين ثاكلية واخرى أيم
 وجهه بأنوار الجلال ملتم
 طوقاً لجيد أو سوار المعصم
 يحمي الذمار ولا ترى من مسلم
 حملت على عجب النياق الرتم
 صبغت بحمر مدمع كالعندم
 نادي دمشق بما المطايا ترمي

بأبي رضـيع دم الوريـد فظامـه في سـهم حرملة ولما يـفطم
فكـأن نبلتـه محالب امه وكـأن ما درت لبـان مـن دم
إذ أنـس لا أنـسى العـفـري ثاويـاً حلـو الشـمائل حـول نـهر العلقـمي
ثاو وعين الشمس لم تـر شخصـه مـذ غاب في صـعد القنا المـتـحطم^(١)

آل اسد الله اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم والأدب وفي طليعتهم جدهم الأعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد الله الكاظمي التستري المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ. الذي عرفوا به وانتسبوا اليه. وكان من جملة من اشتهر منهم مترجمنا الفقيه الاديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الكاظمي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٣ هـ. أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم وقضى سني الطفولة هناك، ثم حل في الكاظمية - تبعاً لأبيه - وهو في الحادية عشرة من العمر، وبدأ فيها دراسته وتعلّمه على ضوء المنهج الدراسي السائد حينذاك وكان والده العلامة الشيخ محمد تقي هو الاستاذ الأكبر له خلال هذه المرحلة، وبدافع من ذكائه وأمعيته وجد في نفسه القدرة على البحث والتأليف فكتب رسالة في الاستثناء سماها (المقاييس الغراء) كما كتب كراساً في تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) وفي سنة ١٣١٠ هـ. عاد إلى النجف لغرض الدراسة العليا والتخصص في علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمداني وغيره وكتب خلال مكثه في النجف حاشية على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل في اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصاري. وعاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية في سنة ١٣٢٤ هـ. فاذا به الفقيه البارز والمدرّس المرموق والفاضل المشهود له بالفضيلة، وأتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذه الآخوند الخراساني في اصول الفقه شرحاً يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب وتبيان دقائقه وتفصيل ما أجمل فيه وفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ أتمّ كتابة الجزء الأول من الشرح المذكور وسماه (الهداية في شرح

١ - مجلة البلاغ الكاظمية، السنة الخامسة.

الكفاية) ثم عرض مسوّد الكتاب على فقيه العصر الشيخ مُجّد تقي الشيرازي إمام الثورة العراقية فاعجب به وكتب له تقریضاً، وقد تمّ طبع الجزء الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. وكتب المؤلف على صفحته الأولى هذه الأبيات:

ما انفك يا بن العسكري تمسكي أبداً بجبلٍ من وراك متين
أقسمت أن أهدي اليك هدية ولقد عزممت بأن أبرّيمي
هذا الكتاب هدية مني لكي أعطى كتابي سيدي يميني

نظم الشعر في مقتبل عمره وعالج أكثر ألوان الشعر من غزل ونسيب ووصف إلى تهان ومدائح ومراث، ومن اجتماعيات واخوانيات إلى اخريات في المناسبات الدينية، ومن قصائد عمودية وموشحة إلى مقطعات مَحْمَسَة ومشطرة، وفي مجموع شعره نماذج رائعة تدل على شاعريته وسلامة ذوقه. ترجم له الباحثة الشيخ مُجّد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ الكاظمية وجمع ما تسوّى له العثور عليه من شعره من غزل ومديح وثناء وتحميس وتشايطير وما جاء في أهل البيت وفي الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة) وذكر قصيدة من غزله واليكم بعض ما جاء في الترجمة، قال الشيخ السماوي:

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب وتنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب وضمّ اليه الأدب فهو فقيه
اصولي صميم غير فضولي له كتب مصنفة في العلمين ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة وأكثر
منها مرثي الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءاً سليم الجانب صافي النية كثير الحافظة متنسكاً تقياً
فمن شعره قوله مصدراً ومعجزاً قصيدة في مديح النبي (ص) مهمة.

وله كثير من التصدير والتعجيز في الأئمة عليهم السلام وقصائد غرر في مرثي الحسين (ع) ولد سنة الف ومايتين وسبع وثمانين وتوفي في أواسط ربيع الآخر من سنة الف وثلثمائة وستة وثلاثين في الكاظميين ودفن بها مع أبيه عليه السلام.

الطليعة ج ٢٣٧ / ١

السيد مصطفى الكاشاني

المتوفى ١٣٣٦

السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني الطهراني النجفي. ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال: فاضل العصر علماً وبحره فضلاً وطوده حلماً واديب باللسانين نثراً ونظماً، رأيته شيخاً قد حلّ الدهر سبكه وترك له تقاه ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه في مضائق لا يصلها كل انسان، له ديوانا شعر: ديوان بالفارسية وديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوة ﷺ فمنه قوله:

شمّت بـرق الحمى وأنست نارا	فاحبسا العيس كي نحيي الـديارا
يا نسيم الحمى أفضت دموعي	وفؤادي رميت فيه شرارا
فذكرت الحمى ومعهد انـس	وشذى من نسيمه اسـجارا
وزمناً بالرقمتين تقضى	فجرت أدمعي له مدرارا
كم قلوب بليل جعدك ضلّت	وهي فيه مكبلات أسارى
خلّ عنك النسب يا صاح كم ذا	تذكر الحى والحمى والـديارا
وحسن الفخر والعلـى بعلى	واقضين في مديحه الاوطارا
انت شرفت زمزماً والمصلى	بل وركن الخطيم والمسـتجارا
حازت الكعبة التي خارها الله	بمـيلادك السعيد فـخارا

لو على الارض منك قطرة علم نزلت عادات القفار بحارا
انت مولى الورى بما نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا
ايها المرتضى فداؤك كل الكون لا زلت للورى مستجارا
رمد قد أذليني عند عام وتداويت فيه منه مرارا
لم يزدني الدواء إلا سقاما لم يفيديني العلاج إلا خسارا
فأعد نورها فانك مولى قد ملكت الاسماع والابصارا

قال: وهي طويلة اخبرني ولده الفاضل السيد ابو القاسم ان اباه السيد مصطفى رمدت عيناه وعجز الأطباء عنها وأيسوا منها حتى استجار بأمر المؤمنين وولده الحسين فأخذ من تراب قبريهما واكتحل به فبرئتا كما ذكر في شعره وكما رأيته أنا صحيحاً سوياً ومن شعره:

أشمس افق تبتدت أم محياك والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
سريت والليل داج جرح ظلمته ثم اهتديت برق من ثناياك
رमित قلبي بسهم اللحظ فانكته اما علمت بأن القلب مشواك
فتكت بالصب من هذا الصدود فمن بالصد أوصاك او بالفتك افتكاك
كذي فقار عليّ يوم سلّ على اصحاب بغبي والحاد واشراك
مولى الأنام الذي طافت بحضرته كرام رسل اولي عزم واملاك
معارج المصطفى الافلاك يصعدها ومنكب المصطفى معارجه الزاكي

وكل قصائده طوال وله غير ذلك من مرث حسينية. ولد سلمه الله في حدود سنة الف ومائتين وستين كما اخبرني به ولده المذكور وقد جاء نعيه إلى النجف وانه توفي بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ١٣٣٢ .

أقول: ترجم الكثير من الباحثين وذكروا أن وفاة المترجم له كانت في سنة ١٣٣٦ هـ. ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان وذلك في بلد الكاظمية ولعل الشيخ السماوي اشتبه عليه أو زلت جرّة القلم، فالسيد ممن خرج في سنة ١٣٣٣ هـ.

إلى الجهاد متجهاً البصرة والشعبية وقد أبلى بلاءاً حسناً هناك كإخوانه أمثال السيد الداماد وشيخ الشريعة والسيد مهدي الحيدري وإخوانهم المؤمنين وكان المترجم ممن يؤخذ برأيه وتدييره وعند رجوعه أقام بالكاظمية وكان الوجه الناصع في البلد تأتم به الناس في صلاته، ترجم له الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال) فقال: السيد مصطفى ابن السيد حسين بن مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد رضا الحسيني الكاشاني الطهراني المولود حدود سنة ١٢٦٦ هـ. في كاشان ونشأ في بيت والده العالم الجليل كما قرأ بعض المقدمات عليه وانتقل إلى أصفهان لطلب العلم ثم إلى طهران ثم بعد أداء فريضة الحج حط رحله في النجف الأشرف وفي أخريات أيامه أصبح مشهوراً بالتحقيق في الأصول وفي نظري أنه أصولي أعمق منه فقيهاً واستقل بالتدريس بالنجف. وكان شاعراً أديباً نظم الشعر العربي الجيد والفارسي في المديح والثناء للأئمة المعصومين. وكانت داره بالنجف حافلة بالعلماء والوجهاء دمث الأخلاق لين الجانب بعمق وتفكير ودهاء وعلى جانب عظيم من السخاء والمروءة والذوق العربي والسليقة الممدوحة.

أقول: وذكر الشيخ جملة من مؤلفاته.

* * *

السيد عدنان الغريفي

المتوفى ١٣٤٠

استجار بأبي الفضل العباس (ع) يوم مرضه وقال:

ندبت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً في النوائب يقصد
بمدّ على جسمي السقيم بكفه وإن لم تكن يوم الطفوف له يد

* * *

السيد عدنان الغريفي: ابن السيد شير بن السيد علي المشعل الأصغر ابن السيد محمد الغياث بن
السيد علي المشعل الأكبر بن السيد احمد المقدس بن السيد هاشم البحراني بن السيد علوي عتيق
الحسين عليه السلام بن السيد حسين الغريفي البحراني.

ولد في البصرة في غرة جمادي الثانية سنة ١٢٨٣ هـ. وتوفي في الكاظمية في الخامس من شعبان
سنة ١٣٤٠ هـ. ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف عن
يسار الداخل من الباب السلطاني. وهو العلم الشهير الغني عن التعريف أجزى في الاجتهاد
والفتوى ولم يبلغ الثلاثين من عمره وكان آية في الحفظ والذكاء. وله شعر كثير ورائق. وقد ترجمه
أرباب المعاجم وكتب الدكتور حسين علي محفوظ رسالة في أحواله سمّاها (النابغة البحراني).

ومن شعره قوله مؤرخاً لإصلاح مرقد أبي الفضل العباس (ع):

مثنوى أبو الفضل العباس ثوى فيه مثنوى تـوـد الثـريا أن تدانيه
قصر مشيدٌ وبيت عزّ جانبه من أن يساويه بيت أو يضاويه
عبد المجيد علا سلطانه شرفاً وزاده بسطة في الحكم باريه
أرسى على الشرف الأوفى قواعده فجازت الفلك الأعلى أعاليه
أن يضاهى علأ قل يا مؤرخه (مثنوى أبي الفضل والسلطان بانيه)

أقول: زوّدنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيي الدين الغريفي سلمه الله كما تفضّل بتراجم أعلام الاسرة وستأتي قريباً إن شاء الله، وكتب الباحثة شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهراني عن المترجم له وقال: مات أبوه وهو صغير فربّاه خاله السيد سلمان، وكانت دراسته في النجف على عمه السيد علي والد السيد مهدي البحراني، والميرزا حبيب الله، والسيد مُجّد سعيد الحبوبي. وتلمذ عليه السيد ناصر الاحسائي والخطيب السيد صالح الحلبي، وأخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الخاقاني القائم مقامه ووصيه والقيم على أولاده الصغار وهم: علي، حسن، مُجّد علي وشبير.

مؤلفاته وآثاره: قبسة العجلان، حاشية على العروة، حاشية على القوانين، ارجوزة في الحج، الأنساب المشجرة وهو عند ولده السيد حسن في الحمرة. وترجم له الخاقاني في دليل الآثار المخطوطة، قال: وقد جمعت ديوانه من مختلف المجاميع المخطوطة ويبلغ مائة وستين صفحة، وفرغت من جمعه في النجف ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ. وترجم له تلميذه وابن عمه السيد مهدي في بعض إحازاته. وذكر لنا الدكتور حسين علي محفوظ أنه جمع أشعاره في مجلد ضخّم وأسماه (النابغة البحراني) ومؤلفه (قبسة العجلان) مطبوع طباعة حجرية وعلى هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف، وأولها:

دع عنك حزواً واترك شعب سعدان واستوقف العيس في أكناف كوفان

وحدثني العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له شيئاً كثيراً، قال: وجاء في تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائري:

ونعى به الروح الأمين مؤرخاً
وللحاج عبد المجيد العطار مؤرخاً:

بوركت من تربة ضمت فتى
فما تعدى الحجا مؤرخها

ذكره صاحب الحصون المنيعه فقال: هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن الطفولة وقد كفلته امه وسعت في تربيته فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن الأربعة عشرة سنة وكان بهذا السن يحفظ أربعة عشر الف بيت من الشعر، ويحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها.

ومن شعره قوله وقد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري:

على الجزع حيث الجزع بالببيض مونق
نعان لظمياء الوشاحين لم تنزل
تعان بعين الشهب حصباء أرضه
فكم غاضت الكف الخضيب خضيبه
أعاريب لا ذل الحضارة نافق
أواسط يحميها عن الضيم خلقها
غياري فلا ذكر النساء بجائز
إذا عبرت بالغرب زفرة عاشق
وماشوية مشي النزيف كأئما
مهذبة الأطراف تحسب أئما
منعمة لو لا توّرد خدها
مراح بأطراف الرمّاح مسردق
حذاراً إذا مرت به الريح تخفق
ويفضح طوق البدر بدر مطوق
وكم دق قباب القوس قوس مفوق
لديها ولا عزّ البداة مخلق
وعن شظف الألفاظ منها التخلق
لديها ولا يلقى لديها التعشق
تنفس منها بالظبا البيض مشرق
يميل بعطفها السلاف المروق
كما تتشهى صوّرت يوم تخلق
لأيقنت أن الحسن إذ ماج زييق

أتت وجبين الغرب بالشمس أحمر
على حين لا قلب الصبور بواجف
فظلت تدير الطرف وهو مقسم
وما أنس للأشياء لا أنس قولها
رويذك ان الأمر قد جدّ جده
تجاوزت مقدار الشهامة فاتتد
فقلت عداك الشر لم يبق منزع
طغى الأمر حتى لست أستطيع حمله
جزتك الجوازي يا بئينة ما الذي
أفي الحق أن أقضي الزمان ولا أرى

ومن قوله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):

إمام الهدى وغيث السورى
إمام به هلك المبعضون
كلا الجانبين عدو له
وحاكمها السيد المقسط
وفي حبّه هلك المقسط
وشيعته السنمط الأوسط (١)

وسئل يوماً عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين الف بيت من الشعر، وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن الناظم على الألفية متنّاً وشرحاً، معروف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة.

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فذكر غرائب عن ذكائه وفطنته مما يدل أنه نابغة العصور، قال وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية من مرة واحدة على الأكثر، ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية

١ - ديوان السيد عدنان البحراني المخطوط.

والانجليزية. قال الخاقاني: بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء أبي العلاء المعري وحماد عجرد وأبي تمام. وقال مقترحاً على الشاعرين: السيد جعفر الحلبي والسيد مُجَّد سعيد الحبوبي تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع لزوم ما لا يلزم قال:

واعجباً منك يا فـؤادي يسـعرك الـدمع وهو غـيث
وانت يا قلب تحتشيه وهو غـزال وأنت ليـث
مرّير يـرث الخطى ويـبدأ كـذاك مشـي القطاة يرث

وفي مجموع اللغة خمس قوافي من هذا النوع، فعجز كل واحد منهما عن التشطير وسجل الخاقاني مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية^(١).

وفي كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزويني:

اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلبي، والعلامة الشهير السيد مُجَّد سعيد الحبوبي في الصحن الحيدري الشريف، فجاء المرحوم السيد عدنان، فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحي بينهما): جاءتنا ريح السمك من البحرين!

فوصل، وسلم وقال: خير من الباقلاء فانها لا رائحة لها!

فقال السيد جعفر له: إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير خمسة فراسخ!

فقال له السيد عدنان:

إذا سـالت دـموع في خـدود تبـين مـن بكـى مـن تباكـا

فأما ان تنظم ابياتاً، وانا اشطرها في الحال، واما ان انظم ابياتاً وامهلك إلى سنة، فاستغرب

قوله، وقال قل: فقال السيد عدنان:

١ - كما قام الاستاذ هاشم مُجَّد الغريفي البصري بجمع شعره أيضاً، ولا يزال مجموعه مخطوطاً. وفقه الله لنشره.

واعجباً منك يا فؤادي يسعرك الـدمع وهو غيث
وانت يا قلب تختشيه وهو غزال وانت ليث
مرّ يريث الخطى وثيلاً لذلك مشي القطاة ريث
فقال المرحوم الحبوبي للسيد جعفر: ولا عمرك تستطيع تشطرها لأن في اللغة العربية خمس
كلمات نظم السيد ثلاثاً، وأبقى اثنين، وهنّ غيث، وليث، وريث!!

نقل هذه القصة الخطيب المرحوم السيد مُجّد سعيد العدناني في الترجمة الضافية التي سميتها عن
حياة الامام السيد عدنان البحراني، وقد نقلها شفاهاً إلى العلامة الشيخ مُجّد حسين آل كاشف
الغطاء، وعند انتهائه من سردها قال: فكّر الشيخ كاشف الغطاء وقال: لو كنت حاضراً لشطرتها
فان هناك كلمة سادسة غابت عن فكرة السيد الحبوبي وهي (غيث، حيث، ليث، ريث، ميث،
حيث).

فقال له العدناني: مرحباً بك يا سيدي كم ترك الأول للآخر!!

ومن تخميساته التي لم تنشر قوله:

وغيداء بالليل بهيم تسترت فلم ترني كفاً ولا هي أبصرت
فلما برزنا للمصائب وثمّرت بدالي منها معصمٌ حين تثمّرت
وكفّ خضيبٌ زينت ببنان

جنيثٌ على نفسي، وما كنتُ جانيها فملكتهـا بالطوع مـني بنانيها
وقمّثٌ إلى رمي المصـب ساهيا فـو الله ما أدري، وإن كنتُ داريا

بسبعٍ رميت الجمر أم بثمانٍ

ومن المهم أن أشير إلى أن الخاقاني اشتبه في نسبة بعض الشعر إلى البحراني المذكور كما في

شعراء الغري ج ٦، ومن ذلك أبياته في (هلال محرم) صفحة ٢١٣ والتي أولها:

قيل ما بال السـما مغـيرة بعد صفو وهي ذات الحبـك
والصواب أنها للشاعر الكربلائي الحاج مُجّد علي كمونة وهي مطبوعة في ديوانه الذي حقّقه
الاستاذ مُجّد كاظم الطريحي فراجعه إن أحببت .
كما نسب له الخاقاني تخميساً لأبيات أبي نواس الشهيرة في الصفحة (٢٢٨) من كتابه السالف
الذكر، وأول التخميس:

هات الصبوح، وسارع فالإخلاء من شدة السكر أموات وأحياء
ألم أقل لك إذ حارّ الأطباء دَع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

والصواب إن هذا التخميس للشاعر العبقرى الحاج مُجّد رضا النحوي، وهو مما لم يُطبع من
شعره. وقد وقفتُ على مجموعة تخميساته (مفردةً في كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة
المرحوم الشيخ مُجّد حسن كبة البغدادي المتفرقة ومن ضمنها التخميس المذكور. ولا تخفي عليك
قُبْح هذه النسبة وبشاعتها ^(٦)!!

١ - الرجال / مخطوط - الجزء الرابع للسيد جودت القزويني.

الشيخ علي البلادي

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ علي بن حسن بن علي بن الشيخ سليمان البلادي البحراني .

من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم لله خير باب ^(١) :

ومولد السبب شهيد كربلا ثالث شعبان على قول علا
وقيل في الخامس منه بعد أن مضت من الهجرة ج فافهم
قد ختم الله له الشهادة كماله قد ختم السعادة
بعاشر المحرم المشوم بكربلا بالخائر المعلوم
مصابه قد هدّ أركان العلا وجلبب الأكوان شجواً وبلا
فلعنة الله على من قتله ومن رضي بفعل من قد فعله

الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ .

ترجم نفسه في كتابه (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين) قال: توفي
والدي الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف بـ (رابغ) سنة ١٢٨١ ولي من العمر
حينذاك ثمان سنوات، وكان مولدي سنة ١٢٧٤ هـ. فدرست مبادئ العلوم في بلاد القطيف من
نحو وصرف وبلاغة ثم

١ - وهي في مكتبي بخطه.

هاجرت إلى النجف لتحصيل العلوم ودرست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مرتضى الكشميري والشيخ محمود ذهب وقد أجازني استاذي الورع الزاهد التقي السيد مرتضى الكشميري إجازة رواية الكتب الأربعة وكتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الخاص والعام.

ولي من الكتابات: ١ - منظومة في الاصول الخمسة أسميتها جواهر المنظوم. ٢ - منظومة ثانية في معرفة الكبائر. ٣ - منظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب) ومنظومة سميتها (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان). ٤ - حواش كثيرة على شرح ابن أبي الحديد. ٥ - كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) يشتمل على ٥٢ حديثاً مشروحة مبسطة في الاصول والفروع والمواعظ والمناقب وغير ذلك من المؤلفات.

توفي قدس سره صبيحة يوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ و جاء تاريخ وفاته:
بدر سماء الـدين لما اختفى دجا بأفق الحق ديجور
فانبجست عيني دماً عندما أرخته غـاب لنا نور
أقول: وقد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدي السيد محمد شير قدس الله سره سنة ١٣٢٧ هـ. وها هي بختمه وتوقيع وخط يده، قال: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وبه نستعين. أما بعد حمد الله الكريم على سيوغ أفضاله وجسيم آلائه والشكر لله على جزيل نواله وعموم نعمائه، والصلاة والسلام على خيرته من بريته محمد وآله خزنة وحبه وامنائه. وبعد فيقول العبد الجاني علي بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفى الله عنه وعنهم وعن جميع المؤمنين وأعطاهم بمنه ولطفه خير الدنيا والدين بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلى الله عليه

وعليهم أجمعين، انه لما وفقني الله الكريم رب العالمين لزيارة مولاي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين سهم الله الصائب وسيفه الضارب قمر بني هاشم أبي الحسن علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى الطاهرين من بنيه الأطائب، وتشرفت بالوقوف على ابوابه ولثم اعتابه ومنّ الله علينا بالاجتماع في أفضل البقاع، الوادي المقدس الغروي والنادي الأقدس المرتضوي بالمولى الإمام صدر جريدة الأمجاد الكرام وبيت قصيدة السادات العظام وزبدة العلماء الأعلام الورع اللوذعي التقى النقي العالم الكامل الزكي غصن الدوحة الأحمدية وفرع السلالة العلوية وثمر الجرثومة الفاطمية، المولى والزكي الأنور السيد السند والركن المعتمد سيدنا السيد مُجَّد ابن المرحوم المبرور المقدس العلي السيد علي ابن المرحوم المبرور الزكي السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان والخور السيد الأيّد الأجد العلامة الفهامة الأوحد، العالم الرباني المجلسي الثاني صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم الغزيرة، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبدالله المعروف بـ (شَبْر) ابن المرحوم المقدس الرضي السيد مُجَّد رضا ابن السيد مُجَّد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد مُجَّد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد شمس الدين مُجَّد ابن السيد مُجَّد ابن السيد نعيم الدين ابن السيد رجب بن الحسن ابن السيد مُجَّد ابن السيد حمزة ابن السيد احمد ابن السيد أبي علي ابن السيد عمر بن برطله ابن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام السبط السعيد أبي عبد الله الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب عليه السلام .

نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
الكاظمي النجفي، أمده الله بالتوفيقات الربانية وأيده بالألطف السبحانية والعنايات
الصمدانية، سألني وأنا احق بسؤاله وأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من شكله وأمثاله، لكن
أمره المطاع واجب الاتباع، أن

اجيزه ما صحت إلي روايته وثبتت لدي إجازته من كتب اصحابنا الأبرار ومؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة الأطهار، الآخذين علومهم عن جدهم وسيدهم المصطفى المختار، المتلقاة من جبرائيل الأمين من الرب الملك القهار صلى عليه وآله الأكرمين الأبرار، ولا سيما الكتب الأربعة التي عليها المدار المشتهرة في جميع الأزمان والأمصار اشتهاه الشمس في رابعة النهار وهي: الكافي الوافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، للمحمدين الثلاثة الأوائل الثقة العلماء الأخيار والجوامع الأربعة وهي: الوسائل، والوافي، والحدائق، وبحار الأنوار للمحمدين الثلاثة المتأخرة الأبرار، والمحدث المحقق البحراني جليل المقدر، وغيرها من مؤلفات اصحابنا الأعيان ومصنفات ثقاتنا الأخيار ذوي الايقان والاتقان، بل الله أجداثهم بمياه الرضوان وأحلّهم من الجنان أعلا مكان، بل وجميع كتب علماء الإسلام من العربية واللغوية والأدبية والرياضية والهندسية مما عُلم نسبة الجميع إلى مؤلفيها الأعيان. فأجزت له ادام الله ايامه واسبغ عليه أنعامه ان يروي جميع ذلك عني، عن السيد الرضي العالم العابد، العامل الكامل الزاهد، المعرض عن الدنيا وأهلها المقبل على الآخرة وشغلها التقي النقي المتبع اللوذعي الزكي سيدنا المبرور المحبور السيد مرتضى ابن المرحوم المبرور العالم السيد مهدي الكشميري النجفي تغمده الله برحمته وغفرانه وأحلّله دار كرامته ورضوانه، عن جملة من المشايخ العظام والعلماء الأعلام وأساطين الايمان والإسلام وذوي النقض والابرار. وقد أجازته أكثر علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه عربياً وعجماً وهم كثيرون، فلنذكر منهم المشاهير منهم تبركاً بذكرهم وتشرفاً بنشر فضلهم وفخرهم، فمنهم فخر الشيعة وركن الشريعة حجة الاعلام وعلم الاعلام الذي أذعنت له إجلالاً واعظاماً الملوك والحكام وألقت له فضل الزمام، العلم العلامة الحبر الفهامة المرحوم الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله تربته، ومنهم العالم السري والعامل الزكي صاحب المصنفات الكثيرة والتحقيقات

الشهيرة السيد السند السيد مُجَّد مهدي القزويني النجفي المجاور بالحلة السيفية برهة من الزمان قدس الله سره ونور قبره، ومنهم العالم الامين والامام المحقق المكين الزاهد العابد صاحب هداية الانام في شرح شرايع الإسلام الاوحد الامين شيخنا المبرئ من كل شين الشيخ مُجَّد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمي النجفي رَوَّحَ اللهُ روحه وتابع فتوحه، ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل ذي الفضل والشرف شيخنا الشيخ مُجَّد طه نجف، ومنهم العالم الرباني والعالم الصمداني الشيخ لطف الله المازندراني قدس الله نفسه وطهر رسمه، ومنهم العالم المحقق المدقق الكامل الأمين المرحوم المبرور الحاج الميرزا مُجَّد حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني تغمده الله برحمته وحباه بدار كرامته، ومنهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب الله الرشدي النجفي عليه السلام، ومنهم العالم العامل الرباني المحقق الصمداني الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

وهؤلاء العلماء الاعلام والاجلاء العظام كلهم ما عدا سيدنا التقي السيد مهدي القزويني وشيخنا ذا الشرف الشيخ مُجَّد طه نجف كلهم يروون عن الإمام العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذي ثبتت له المنة على علمائنا الأواخر، عن المحقق الأفخر والشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة العراء شيخنا الشيخ جعفر النجفي، عن الوحيد المجدد الرباني الاغا باقر البهبهاني عن والده الأفضل الأكمل الشيخ مُجَّد، عن شيخنا غواص بحار الأنوار وراصد أسرار الأئمة الأطهار الشيخ مُجَّد باقر المجلسي عن أبيه التقي النقي المحقق المدقق جامع العلوم والمعارف واليقين الشيخ مُجَّد بماء الملة والدين عن والده المحقق المدقق عز الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي الجباعي الحارثي عن شيخنا العالم الرباني الشيخ زين الدين الشهيد الثاني - ح - وعن سيدنا العلامة الزكي الصفي السيد مُجَّد مهدي القزويني الحلبي النجفي عن عمه العالم العامل ذي الكرامات والمآثر السيد باقر القزويني عن خاله بحر العلوم والمحيي من آثار

آبائه الدروس والرسوم السيد مهدي الطباطبائي، عن جملة من مشايخه الاعلام، منهم المحدث المحقق الرباني الشيخ يوسف العصفوري البحراني صاحب الحقائق الناضرة وغيرها من المصنفات الفاخرة، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأفخر والمحقق الأكبر الشيخ حسين إبن الشيخ مُجَدُّ بن جعفر الماحوزي البحراني، عن شيخه علامة البشر والعقل الحادي عشر العالم الرباني والمحقق الذي ليس له ثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه الفقيه والحبر النبيه الشيخ سليمان ابن الشيخ علي بن أبي ظبية الشاخوري البحراني، عن العلامة المحدث النبيه الوحيد الفقيه الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني الملقب بأَمِّ الحديث، عن شيخنا العلامة البهائي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثوهم.

- ح - وعن شيخنا ذي المجد والشرف الشيخ مُجَدُّ طه نجف عن العالم التقي سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي قدس الله سره، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ مُجَدُّ حسن صاحب الجواهر.

- ح - وعن شيخنا الفقيه الأمين الازهد الشيخ مُجَدُّ حسين الكاظمي النجفي والتقي الشيخ لطف الله المازندراني كلاهما عن شيخنا علم الاعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (والنسبة للانصاري لكونه من ذرية جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري) عن شيخه العالم الأجدد الشيخ أحمد النراقي صاحب المستند وغيره، عن أبيه العالم المحقق الشيخ مُجَدُّ مهدي النراقي صاحب مشكاة العلوم وتجريد الاصول وجامع السعادات في تهذيب النفس ومكارم الأخلاق (وهو من ذرية أبي ذرّ الغفاري الصحابي) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحراني رحمته الله.

- ح - وعن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلي الكتكتاني البحراني صاحب

البرهان الكبير في التفسير، ومدينة المعاجز، ومعالم الزلفى، وغاية المرام، وغيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه التقى الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي الرماحي صاحب مجمع البحرين والمنتخب.

- ح - وعن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه طود التحقيق ومركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ مُجَّد بن يوسف المقابلي المقشاعي البحراني عن أبيه المذكور وعن المولى المجلسي وابيه عن شيخنا البهائي.

- ح - وعن شيخنا العالم الرباني الشهيد الثاني عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ علي الميسي العاملي عن المحقق الثاني شمس الدين الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ علي بن هلال الجزائري عن العالم العامل شمس الدين الشيخ مُجَّد المعروف بابن المؤذن العاملي عن الشيخ الفاضل ضياء الدين علي عن أبيه وشيخه المحقق الأجل شمس الملة والدين أبي عبد الله الشيخ مُجَّد بن مكى الشهيد الأول صاحب الذكرى واللمعة وقواعد الاصول وغيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول ومنهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ مُجَّد عن ابيه العلامة على الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلاً عن العراق آية الله في العالمين جمال الملة والدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلبي عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلبي الهذلي صاحب الشرائع والمعتبر والنافع وغيرها.

- ح - وعن العلامة عنه وعن السيدين الجليلين النبيلين الأعلامين الأفاضلين رضي الدين ذي الكرامات السيد علي صاحب كتاب الاقبال والطوائف والمهج وغيرها، وأخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التي من جملتها بشرى الشيعة في احكام الشريعة، في مجلدات كثيرة ابني آل أبي طاووس قدس الله ارواحهم ونور أشباحهم.

- ح - وعن العلامة الحلبي عن المحقق الحكيم المتكلم نصير الملة والدين الخواجه مُجَّد بن مُجَّد بن الحسن الطوسي .

- ح - وعن العلامة الحلبي قدس الله سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الرباني الشيخ ميثم ابن الشيخ علي ابن الشيخ ميثم بن المعلا البحراني الماحوزي صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وكتاب البحر الخضم وقواعد العقائد وغيرها .

- ح - وعن العلامة الحلبي عن الفاضل الفقيه التقي الشيخ حسين ابن المحقق المدقق الشيخ علي بن سليمان الستري البحراني، وهو والمحقق الشيخ ميثم كلاهما عن أبيه الشيخ علي المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البحراني الستري ايضاً صاحب كتاب قواعد العقائد في علم الكلام وقد شرحها المحقق والخواجه شرحاً جيداً .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن العلامة الفهامة الشيخ بن نما عن الفاضل أبي عبدالله مُجَّد بن ادريس الحلبي العجلي صاحب كتاب السرائر .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن ابي القاسم الشيخ مُجَّد بن جرير الطبري الامامي عن المفيد الثاني ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة المحقة وعماد الفرقة الحقة الشيخ مُجَّد بن الحسن الطوسي صاحب تهذيب الأحكام والاستبصار والمبسوط والنهاية وغيرها عن الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله الشيخ مُجَّد بن النعمان المفيد البغدادي عن الامام أبي القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات وغيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابي جعفر مُجَّد ابن علي بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه الفقيه علي بن بابويه وعن جملة مشايخه المذكورين في مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى الله درجاتهم وضاعف حسنتهم .

- ح - وعن شيخ الطائفة عن سيدنا الامام المرتضى علم الهدى وعن الشيخ المفيد عن علم الاعلام وحجة الاسلام أبي جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام صاحب الكافي الوافي بالأحكام وجميع الطرق التي لأصحابنا ترجع إلى شيخ الطائفة الطوسي وقد ذكرها في الفهرست وغيره وعن شيخنا الشيخ المفيد طاب ثراه عن مشايخه ورجاله الذين ذكرهم ثقة الاسلام في الكافي إلى أن تنتهي أسانيد هؤلاء الثقة الأعلام عن أئمتنا الطاهرين الكرام المتصلة أخبارهم إلى جددهم وسيدهم الرسول المصطفى عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام عن جبرئيل الأمين عن رب العالمين.

ثم ليعلم سيدنا وعمادنا ومولانا وملاذنا ان هؤلاء المشايخ الكرام المذكورين من المبدأ إلى الختام طرقاً كثيرة وروايات وفيرة لو أردنا استقصاءها لكانت في مجلد ضخيم، وفي هذا كفاية والله ولي التوفيق والهداية. وأحسن ما جمعهم على الترتيب الأنيق والاسلوب الرشيق الشيخ الفاضل صاحب الحقائق في لؤلؤته، والمحدث الشيخ عبدالله بن صالح السما هيجي البحراني في اجازته الكبرى التي أجازها الفاضل الشيخ ناصر الجارودي القطيفي والفاضل المتتبع ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النوري في المجلد الثالث من مستدرك الوسائل وغير ذلك جزاهم الله خير الجزاء وحباهم أفضل الحباء، من أراد ذلك فليرجع إلى ما هنالك.

ولنختتم هذه الاجازة الشريفة بحديث متصل الاسناد إلى سادات العباد أئمتنا الأجداد حتى ينتهي إلى الرسول المصطفى خيرة الملك الجواد وأفضل من برأه الله من جميع الخلق والعباد، فنقول بالسند المتقدم إلى رئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي أعلى الله مقامه في دار المقامة قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال حدثنا محمد بن يوسف بن زياد وعلي بن

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي يَهُيْمَا عَنْ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ: أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ وَوَالٍ فِي اللَّهِ وَعَادٍ فِي اللَّهِ فَانْهَ لَّا تَنْتَالِ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مَوَاقِفُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا عَلَى عِلَاءِ الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادِدُونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ وَذَلِكَ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئاً، قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي وَالِيَةٌ فِي اللَّهِ وَعَادِيَةٌ فِي اللَّهِ، وَمَنْ وَليَّ اللَّهُ حَتَّى أُوَالِيَهُ، وَمَنْ عَدُوَّهُ حَتَّى أَعَادِيَهُ. فَأشارَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ، وَقَالَ: أَتَرَى هَذَا، قَالَ بَلَى، قَالَ ﷺ: وَليَّ هَذَا وَليَّ اللَّهُ وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ، فَوَالٍ وَليَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ، وَعَادٍ عَدُوُّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدُكَ. انْتَهَى كَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ.

فليرو سيدنا ومولانا أدام الله ظلّله وأصلح أحواله وأزاد في الصالحات والطاعات اقباله وكثر في الفرقة الناجية أمثاله لمن شاء وأحب محتاطاً في ذلك سلك الله به وبنا وباخواننا المؤمنين أحسن المسالك وجنبنا جميعاً جميع المهالك انه وليّ ذلك سائلاً من ذاته السليمة وأخلاقه التي هي على نهج الهداية مستقيمة أن يمدّنا بصالح الدعوات ولا سيما في مظان الاجابات.

وكتب العبد الجاني علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني عفى الله عن ذنوبهم أجمعين وأعطاهم خير الدنيا والدين بحق مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كُلِّ آنٍ وَحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. بِالْيَوْمِ ١٨ مِنْ شَهْرٍ

جمادي الثانية من السنة ١٣٢٧ السابعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجرية على مهاجرها وآله
آلاف الصلوات والتحية .

الختم

ظن علي بربه حسن

وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وذكر له من المراثي
للامام الحسين عليه السلام قصيدته التي يقول في أولها:

يا لخطب زلزل السبع الشدادا ولقد أوهى من الدين العمادا
ورمى الاسلام سهماً صائباً فأصاب القلب منه والفؤادا

واخرى مطلعها:

هل المحرم فاخلع حلة الطرب والسبس به حلال الازراء والكرب
واحرم وطف كعبة الأحزان منتحراً هدي السرور مدى الابد والحقب



الشيخ عبدالله باش أعيان

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان العباسي، قال مشطراً البيتين الشهيرين وهما من نظم

عثمان الهبتي المترجم في الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة:

رميت الخيزرانة من يميني ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصعبو اليهها وأكره أن أشاهدها أمامي
ولستُ بحامل ما عشْتُ عوداً مدي الأيام أو يأتي حمامي
أحمل في يدي عوداً غشوماً بما قرعوا ثنايا ابن الامام

* * *

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان: هو ابن الشيخ عبد الواحد باش أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصري في مؤلفه المسمى (ذكرى الشيخ صالح باش اعيان العباسي) فقال: كان سماحته مثال المروءة ودمائة الخلق وكرم النفس واليد، يتفقد الصغير والكبير والغني والفقير، درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصاري والشيخ عبد

الوهاب الأنصاري والشيخ اسماعيل الكردي والشيخ أحمد الكوهجي والشيخ احمد الحلبي وأجازه أحد العلماء الألوبيين فأصبح عالماً فاضلاً وأديباً وشاعراً ونال رتبة من الحكومة العثمانية، هي رتبة (بلاد خمس) وتعيّن في مناصب منها:

١ - عضواً في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ.

٢ - عضواً في المحاكم العدلية سنة ١٢٩٧ هـ.

٣ - وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق ومدعي عموم البصرة وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف، وعضواً في مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات. وكان كثير القراءة والتتبع، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه، وألف بضعة رسائل منها:

١ - رسالة عن تراجم أعيان البصرة، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

٢ - رسالة صغيرة عنوانها (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) وقد طبعت.

٣ - بحوث ورسائل في مختلف العلوم.

وأنجب من الاولاد: (١) الشيخ عبد الواحد (٢) الشيخ صالح الذي طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البصري (٣) الشيخ محمد أمين عالي وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ.

وهذا ثاني أنجاله وهو الشيخ صالح باش أعيان الذي لمع نجمه واشتهر فضله، وذاع صيته واستوزر أكثر من مرة وتنقل في المناصب العالية. وكان مولده عام ١٢٩١ هـ. ووفاته سنة ١٩٤٦ م. ١٣٦٥ هـ. وكان من نظمه في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

وأقول للساقى فديتك هاتهما فاذا سكرت من المدام إليّ غن
أيام نلتُ بها المسرة مثل ما نلتُ المسرة في ولاء ابي حسن
قل للذي نظم القريض لغيره متمثلاً في الصيف ضيعت اللين
أجهلت حق محمد في حيدر قل لي بحقك (هل أتى) نزلت لمن
واسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست الحكم في
بغداد، إذ ان الأمير هاشم بن أبي محمد الحسن المستضيئ بالله العباسي هو رأس هذه الاسرة ومنه
اخذت ترتفع بلققات متينة متصلة بدقة واحكام إلى يومنا هذا. وترجم له الخاقاني فقال:
عبدالله ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسي الملقب بضياء الدين. ولد في البصرة
١٢٦٣ هـ. ونشأ بها محباً للخير والعلم والأدب، كان مهيب الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد
الفقير. درس العلوم الدينية على جده لأمه الشيخ أحمد نور الأبصاري وعلى فريق من أعلام
البصرة، ولازم الحجة السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شير الكاظمي،
وكانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي. اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود
السعدي فكتب عنه في رحلته (قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين). تقلّد عدة مناصب
في الدولة العثمانية، فقد عُيّن في سنة ١٢٩٧ عضواً في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ هـ. ووُلي
خلالها عدة وظائف منها وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة.
وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف، وعضواً في ادارة الألوية، وتلقى عدة فرامين من السلطان عبد
الحميد خان توفي بمسقط رأسه - البصرة - سنة ١٣٤٠ هـ. ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع
الكواز. له آثار منها رسالة في تراجم أعيان البصرة - توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد،
وكتاب (الفتوحات

الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) مطبوع، ورسائل اخرى لم تكمل. وله تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الاسرة الخاصة. خلف أنجالاً ثلاثة: ١ - الشيخ عبد الواحد، ٢ - معالي الشيخ صالح المتوفى ١٣٦٥ هـ. والد الشيخ عبد السلام، ٣ - معالي الشيخ محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ.

وفي ديوان السيد حيدر قصيدة يهنئ بها الشيخ عبد الله بزواج ولده الشيخ عبد الواحد وأولها:
عجل الصب وقد هبّ طروبا فتعدى لتهانك النسيباً^(١)

١ - عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث علي الخاقاني.

الملا علي الخيري

المتوفى ١٣٤٠

قال من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام:

وراءك عني حسبي اليوم ما بيما
أمن بعد يوم ابن النبي بكربلا
غداة ابن هند شبها نار فتنة
وقاد لحرب ابن النبي جحافلا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا
وما زال للأرواح يخطف سيفه
تظلمه سمر الرمماح وتارة
تريب الخيما في الصعيد معفراً
ومن حوله أشلاء أبناء مجده
وسارت بأطراف الأسنة والقننا
وكتفي ملاممي لا علي ولا ليما
يجيب فؤادي للصباية داعيما
بما عاد جمر الوجد للحشر ذاكما
وأوقدها حرباً تشيب النواصيا
بأهلي وبأفندي الفريد المحاميا
إلى أن هوى شلواً على الأرض تاويا
تميل عليه العاصفات السوافيا
ثلاثاً على وجه البسيطة عاريا
دوام بنفسي أفتديها دواميا
رؤوسهم يجلو سناها السدياجيا

علي بن الملا حمزة الملقب بالخيري، بغدادي الأصل حليّ النشأة والتربية، يقول الشيخ البيهقي أن مولده سنة ١٢٧٠ هـ. توفي أبوه وهو لم يبلغ الحلم فهبط الحلة وأقام فيها مرتزقاً من كتابة الصكوك والوثائق الشرعية وما شاكل ذلك، قال وفيه ذكاء غريزي وميل فطري لتحصيل الأدب ومعاشرة الادباء

فاتصل بآل السيد سليمان وطفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر وتأثر بأدبه فكان من ملازمي داره ورواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمه ثم صحب ولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب، ولهما معه مسامرات ومراسلات. وسكن في أواسط عمره قرية (ذي الكفل)^(١) واتصل بزعيمها يومذاك وهو الحاج ذرب بن عباس وهو السادن الرسمي لمقر ذي الكفل فجعله كاتبه الخاص ونائبه على ادارة الأملاك والوقوف التي تحت تصرفه وتوليته.

وكان رحمه الله بطل الرواية في قصة (منارة الكفل) التي هي مضرب المثل، فيقال لكل شيء يغتصب علانية (ما أشبهه بمنارة الكفل) وخالصة القصة كما نقلها اليعقوبي في (البابليات) عن المترجم له هي: تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد في سنة ١٣٠٥ هـ. بأن جامع ذي الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر ومحراب اسلامي ومنارة للأذان، وأن اليهود تملكوه وبنوا فيه مخازن وبيوتاً وغرفاً يأوى إليها الزائرون منهم في عيد رأس السنة وعيد الكفارة وغيرها من المواسم، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلاً من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذل الكفل وجلس في ظل المنارة وكتب تقريراً خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستانة كراسة صغيرة بحث فيها عن المسجد وحدوده القديمة ومساحته وما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود وتاريخ المنارة وموضع المحراب والمنبر وما إلى ذلك (بخط المترجم له وإملائه) ورفع ذلك إلى الباب العالي في عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستانة لجنة لحل النزاع واستيضاح الحقيقة ولكنها

١ - بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع في منتصف الطريق بين الحلة والكوفة، فيها مدفن نبي الله حزقيال المسمى بـ (ذي الكفل) وتعرف القرية في المعاجم القديمة (بئر ملاحه) ونقل الدكتور مصطفى جواد في مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات السائح الهروي: قبر ذي الكفل وهو حزقيال النبي في موضع يقال له (بئر ملاحه) شرقي قرية يقال لها (قسونات) وبهذه القرية قبر باروخ استاذ حزقيال ومعلمه، وبها قبر يوسف الربان، واليهود يزورونه، وبها قبر يوشع وليس هذا ابن نون، وبها قبر عزرا وليس هذا عزرا ناقل التوراة الكاتب.

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال وذلك بتوسط صالح دانيال فأيدت التقرير الأول ونفت وجود المنارة في الكفل من دون أن تصل اليها وبعثت في تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقربة في احدى جهاتها التي لا يظهر فيها شكل المنارة التي لا تزال باقية إلى الآن. وقد دوّن المترجم له في مجموعة له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلة كان قد عاصروهم كالكوازين والسيد حيدر وابن عوض وبعض منظوماته في صباه وقليلاً من شعر المتقدمين ويصدر كل قصيدة يثبتها لمعاصريه بقوله:

وقال سلمه الله تعالى، مما يؤكد لنا أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر ولم يزل مقيماً بالكفل إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب من سنة ١٣٤٠ هـ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها وعمره قد أناف على السبعين، ذكر له الشيخ يعقوبي في البابليات بعض منظوماته ومراسلاته وقصيدتين في الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا في صدر الترجمة واحدة أما الثانية فمنها:

قذيت لآل محمد عيين الهدى والشرك قد أمسى قريـر عيون
فمخضب بالسيف عند سجوده في كف أشقى العالمين لعين
ومكابـد سمّ العدو بمهجة تفدى النفوس لسرّهما المكنون

الملا حبيب الكاشاني

المتوفى ١٣٤٠

قال في مطلع ملحمة التي يرثي بها سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع):

أبسبق القضاء جفّ مدادي أم بجمر الغضا أذيب فؤادي
لا ولا للهوى يرفّ فؤادي أو لليلى وزينب وسعاد
ما تعديت عن طريق السداد

ان قلبي على الحسين قريح مدمعي بالبكا عليه جريح
وولائي له صحيح صريح وضجيجي مع الأنين فصيح
رزؤه قد أذاب مني فؤادي

الملا حبيب الله الكاشاني، الفقيه الكبير حبيب الله بن علي مدد الشهر بالكاشاني المتوفى
صبيحة يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ. دفن بكاشان وعمره ٨٧ سنة. قال السيد
الأمين في الأعيان: له عدة مؤلفات.

توضيح البيان في تسهيل الأوزان، تفسير سورة الاخلاص، تفسير سورة الفاتحة، تفسير سورة
الفتح مطبوع، تسهيل المسالك إلى المدارك في القواعد الفقهية وقد الحق هذه المنظومة المتقدمة
بالكتاب المذكور.

وترجم له البحائة الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال: عالم فقيه ورئيس جليل ومؤلف مروج مكثر، اشتغل بالتصنيف والتأليف في أنواع العلوم وفنونها وكان مكثرًا فقد بلغت عدة تصانيفه مائة وثلاثين كتاباً ورسالة وذلك إلى سنة ١٣١٩ هـ. وقد عاش بعد هذا التاريخ ٢١ سنة والله العالم بما ألفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته، لباب الألقاب، رجوم الشياطين في ردّ البابية و (منتقد المنافع في شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلداً فرغ منها في سنة ١٢٩٤ هـ. (توضيح البيان في تسهيل الأوزان، رياض الحكايات في الأمثال والقصص، عقايد الايمان في شرح العدلية، ومن منظوماته الفارسية (نصيحة نامه، وشكاية نامه) ومن منظوماته العربية منية الاصول في الدراية، ومنظومة في علم المناظرة واخرى في علم الصرف واخرى في النحو اسمها (درة الجمان) إلى غير ذلك من المنظوم والمنثور الفارسي والعربي.

السيد أبو بكر بن شهاب

المتوفى ١٣٤١

براءة بـ بـ في بـ بـ محرم
فأبي جنان بين جنبي موحد
وأبي فؤاد دينه حب أحمد
على دينه فليكن من لم يكن بكى
توجهه ذو الوجهه الأغمر مؤدياً
فوازره سبعون من أهل بيته
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت
وحين استوى في كربلاء مخيماً
وساموه إعطاء الدنية عندما
وهيهات أن يرضى ابن حيدرة الرضا
أبت نفسه الشمام إلاكريهة
هو الموت مرّ المجتني غير أنه
وقارع حتى لم يلدع سيف باسل
وصبّحهم بالشوس من صيد قومه
أتاح له نيل الشهادة راقياً
هي الفتنة الصماء لم يلف بعدها
فيما أسرة العصيان والزيغ من بني

عن الله والسلوان من كل مسلم
بنار الأسى والحزن لم يتضرم
وقرباه لم يغضب ولم يتألم
لرزء الحسين السيد الفارس الكمي
لواجبه لم يلوه لحى لـ لـ
وشيعته من كل طلق مقسم
بجيش لحرب ابن البتول عرمم
بتربتها أكرم به من مخيم
رأوا منه سميت الخادر المتوسم
بخطبة خسف أو بحال مذم
بموت بها موت العزيز المكرم
ألدّ وأحلى من حياة التهضم
بمعترك الهيجاء غير مثلم
نسور الفيافي من فرادي وتوأم
معارج مجدي صعبة المتسمن
منار من الايمان غير مهدم
أمية من يستخصم الله يخصم

هدمتم ذى أركان بيوت نبيكم
 ولم تمسح حتى الآن آثار زوركهم
 ولا بدع أن حاربتهم الله إنهما
 ونازعتم الجبار في جيروتته
 نبي الورى بعد انتقالك كم جرى
 دهمهم ولما تمض خمسون حجة
 فكم كابد الكرار بعدك من قلبي
 وصبت على رجاتيك مصائب
 ضغائن ممن أعلن الدين مكرهاً
 أضاعوا موثيق الوصية فيهم
 فسق غير مأمور إلى النار حزمهم
 حبيبي رسول الله إنا عصاة
 لنا منك أعلى نسبة باتباعنا
 ونسبة ميلاد فم الطعن دونها
 نعظم من عظمت ملكي صدورنا
 لدى الحق خشن لا نداجي طوائفها
 سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم
 هل الدين بالقرآن والسنة التي
 ولكن عن التمويه ينكشف الغطا
 لتشييد بيوت بالمظالم مُظلم
 وتصديقه ممن عن الحق قد عمي
 لشنشنه من بعض أخلاق أخزم
 ولكنه ممن يرغم الله يرغم
 بيتك بيت المجد والمنصب السمي
 خطوب متى يلتمن بالطفل يهرم
 وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم
 شهيد المواضي والشهيد المسمم
 ولولا العوالي لم يوحى ويسلم
 ولم يرقبوا إلا ولا شكر ممن
 إذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم
 بمنصبك السامي نعز ونحتمي
 لهديك في أقوى طريق وأقوم
 على الرغم مغتص بصاب وعلقم
 ونرفض رفض النعل من لم تعظم
 لديهم دليل الوحي غير مسلم
 لرفع ظهور الحق بالمتوهم
 بما جئت أم أحكامه بالتحكم
 لدى الملك الديان يوم التندم
 السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله

الحسين عليه السلام .

ولد سنة ١٢٦٢ هـ. بقرية حصن آل فلوقة أحد مصائف تريم من بلاد

حضر موت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بجيدر اباد دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجّة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولاءه لأهل البيت عليهم السلام، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها.

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى
وفيهما يقول:

ألا يا رسول الله يا من بنوره وطلعته يستدفع السوء والبلوى
ويا خير من شدّت اليه الرحال من عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
اليك اعتذاري عن تأخر رحلتي إلى سوحك المملوء عمّن جنى عفوا
على أن خمر الشوق خامري فلم يدع في عرقاً لا يحنّ ولا عضوا
وأني لتعروني لذكراك هزّة كما أخذت سلمان من ذكرك العروا
وما غير سوء الحظّ عنك يعوقني ولكنني أحسنت في جودك الرجوا
وها أنا قد وافيت للروضّة التي بها نير الإيمان ما انفك مجلّوا
وقفّت بذلي زائراً ومسألماً عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى
صلاة وتسليم على روحك التي اليها جميع الفخر أصبح معزوا
عليك سلام الله يا من بجاهه ينال من الآمال ما كان مرجوا
عليك سلام الله يا من توجهت إلى سوحه الركبان تطوي الفلاعدوا
سلام على القبر الذي قد حللته فأضحى بأنوار الجلالّة مكسوا
اليك ابن عبد الله وافيت مثقلاً بأوزار عمرٍ مرّ معظمه لهوا

* * *

وكقصيدته المهملة التي أولها:

ساد رسول الله طهه أحمد مصدرك الكل لله والمورد
كما يضم هذا التيار في أطوائه مرائيه ومدائحه لآل البيت الكرام، فمن جواد مرائيه لأمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ قصيدته التي أولها:

قفا وانثرا دمعا على الترب أحمرًا وشقًا لعظم الخطب أقيبة الكرى
ومن جيد مديحه لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التي أولها:

خذوا الحذر أن تطوفوا بخيامها وأن تجهروا يوماً ببرد سلامها
ومن جيد مرائيه للامام الحسين ؑ قصيدته التي أولها:

براءة برّ في براء محرم عن اللهو والسلوان من كل مسلم
وكذلك مدائحه لآل البيت الطاهر المنبّه في ديوانه في الصفحات: ٤١ و ٤٦ و ٤٩ و ٥١ و
٥٢ وسواها. ومما يصنف في هذا التيار قصائده الطائفية ومحاججاته المذهبية. وهذه القصائد
وأغلبها برهان عقلي يطفح بها الديوان.

في بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدة المسلمين على اختلاف طوائفهم:

هاكل طائفة من الإسلام مدعنة بوحدة فاطر الأكوان
وبأن سيدنا الحبيب مُجَدًّا عبد الاله رسوله العبداني
وامام كل منهم في دينه أخذاً ورداً محكم القرآن
فالهناء ونبيننا وكتابتنا لم يتصف بالخلف فيها اثنان
والكعبة البيت الحرام يؤمها قاصي الحجيج لنسكه والدياني
وصلاة كل شطرها وزكاته حتم وصوم الفرض من رمضان
أفبعد هذا الاتفاق يصيبنا نزع ليفتننا من الشيطان

واستمع اليه في هجاء السلفية والذين سُموا بالوهابية يقول:

أرشد الله شريعة ابن سعود
فرقة بالغرور والطيش ساروا
جسموا شبهوا وبالأين قالوا
من يعظم شعائر الله قالوا
ولهم بعد ذلك خبط وتهمو
أو يقلل ضرني فالان ونجا
وإذا ما استغاث شخص بمحب
لابن تيمية استجابوا قديماً
اعرضوا عن سوا الحقيقة يبع
وتعاموا عن التجوز في الأسنة
أوليس الجواز في محكم الذكر
وتسموا أهل الحديث وهامهم

ويقول في (البخاري):

قضيه أشبه بالمرزئيه
بالصادق الصديق ما احتج في
ومثل عمران ابن حطان أو
مشكلة ذات عوار إلى
وحق بيت يمتته السورى
إن الإمام الصادق المجتبي
أجل من في عصره رتبة
قلامه من ظفر إبهامه

هذا البخاري أمم الفئه
صحيحه واحـتج بالمرجئه
مروان وابن المراءة المخطئه
حيرة أرباب التهي ملجئه
مغذئه في السير أو مبطئه
بفضله الآي أتت منبئه
لم يقترف في عمره سبيئه
تعديل من مثل البخاري مئه

وله من قصيدة أسماها (النبا اليقين في مدح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام):

علي أخي المختار ناصر دينه
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه
وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقى
وأولهم وهو الصبي اجابته
فكل امرئ من سابقى امته الهدى
أبي الحسن الكرار في كل ما أقط
فتى سمته سميت النبي وما انتقى
فدت نفسه نفس الرسول بليلة
له فتكات يوم بدر بها انتنت
سقى عتبة كأس الحتوف وجرع
وفي أحد أبلى تجاه ابن عمه
بعزم سماوي ونفس تعودت
أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة
وعمر بن ود يوم أقحم طرفه
دنا ثم نادى القوم هل من مبارز
تحدى كمة المسلمين فلم تجب
فناجزه من لا يروع جنانه
وعاجله من ذي الفقار بضربة
وكم غيرها من غمة كان عضبه
به في حنين أيد الله حزبه
سل العرب طراً عن مواقف بأسه
وملته يعسها وإمامها
بأحكامه من حلها وحرامها
وأزهدهم في جاهها وحطامها
إلى دعوة الإسلام حال قيامها
وان جلال قدرها مقتد بغلامها
مبدد شوس الشرك نقاف هامها
مواخاتته إلا لعظم مقامها
سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها
صناديد حرب أدبرت في انضمامها
الوليد ابنه بالسيف مرزؤامها
وفل صفوف الكفر بعد الثامها
مساورة الأبطال قبل احتلامها
أمير لواء الشرك غرب حسامها
مدى هوة لم يخش عقبي ارتظامها
ومن لسبنتي عامر وهامها
كأن الكمة استغرقت في منامها
إذا اشتببت الهيجاء لفح ضرامها
بها آذنت أنفاسه بانضمامها
مبدد غماها وجالي قتامها
وقد روعت أركانها بانضمامها
تجيبك عراقها ونازح شامها

وناشد قريشاً من أطلّ دماءها
 أجنّت له الحقد الدفين وأظهرت
 ولما قضى المختار نجماً تنفست
 أقامت ملياً ثم قامت ببيعتها
 قد اجتهدت قالوا وهذا اجتهداها
 أليس لها في قتل عمّار عبرة
 أليس نجم عزمه الله أمضيت
 بما قام خير المرسلين مبلغاً
 هو العروة الوثقى التي كل من بها
 أمّا حبه حب النبي مُجَدِّ
 شمائل مطبوع عليها كأنها
 حنانيك مولى المؤمنين وسيد الـ
 فلي قلب متبول ونفس تدّهت
 وداد تمشي في جميع جوارحي
 هو الحب صدقاً لا الغلوّ الذي به
 ولا كاذب الحب ادعتته طوائف
 تحال الهدى والحق فيما تأوّلت
 وتبزي بالرفض والزيغ إن صبا
 تلوم ويأبى الله والهدى والحجى
 فاني على علمٍ وصدق بصيرة
 ألا ليت شعري والتمني محبب
 متى تنقضي أيام سجنّي وغربتي
 وهل لي إلى سلاح الغريين زورة
 وهمدّ ذرى ساداتها وكرامها
 له الودّ في اسلامها وسلامها
 نفوس كثيرٍ رغبة في انتقامها
 طوائف تلقى بعد شرّ أثمها
 لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
 ومزدجر عن غيرها واجترامها
 إلى الناس إنذاراً بمنع اختصامها
 عن الله أمراً جازماً بالتمامها
 تمسك لا يعروه خوف انفصامها
 بلى وهما والله أركى أنامها
 سجايا أخيه المصطفى بتمامها
 منيين والساقى بدار سلامها
 بحبك يا مولاي قبل فظامها
 وخامرها حتى سرى في عظامها
 يفوه - معاذ الله - بعض طغامها
 تشوب قلاها بانتحال وئامها
 غروراً وترميني سفاهاً بئامها
 إليك فؤادي في غضون كلامها
 وحرمة آبائي استماع ملامها
 من الأمر لم أنقل بغير زمامها
 إلى النفس تبريداً لحرّ أوامها
 وتنحل روحي من عقال اغتمامها
 لأسأتاف رياء رنداها وبشامها

إذا جنتها حرمت ظهر مطيبي
واني على نأي السديار وبينها
منوط بما ملحوظ عين ولائها
اليك أبا الريحانتين مديحة
مقصرة عن عشر معشار واجب الش
ونفثة مصدر تخفق بعض ما
وأزكى صلاة بالجلال تنزلت
على المصطفى والمرضى ما ترنمت

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام:

من غرامي بقرطها والقلاده
غادة حلّ جبهها في السويدا
وإذا عرج النسيم عليها
زارني طيفها وممن بوعد
ليس إلا لها وللنفر البيض
يا غريباً بأي وادٍ أقساموا
آل بيوت الرسول أشرف آل
أنتم السابقون في كل فخرٍ
أنتم للورى شمس وأقما
أنتم منبع العلوم بلا ريب
أنتم نعمة الكرم علينا
لم يزل منكم رجال وأقطا
أنتم العروة الوثيقة والحبيل
سفن النجاة أن هاج طوفا

ان أمت مغرمات فموتي شهاده
ورمى سهمها الفؤاد فصاده
هزّ تلك المعاطف المياده
هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
بمنظم القريض يجري جواده
من فسيح البلاد صاروا عواده
في السورى أنتم وأشرف سواده
أسس الله مجدهم وأشواده
ر إذا ما الضلال أرخى سواده
وللدين قد جعلتم عماده
إذ بكم قد هدى الإله عباده
ب لمن اسلموا هداة وقواده
الذي نال ماسكوه السعاده
ن الملمات أو خشينا ازدياده

تم نجوم الهداية الوقادة
البيت في محكم الكتاب أفاده
آن حقاً فيا لها من شهاده
فهو مبدل لذي الجلال عناده
أوجب الله والرسول اعتماده
م التنادي على الكريم الوفاده
خافق ما أجلها من سياده
حين قول الجحيم هل من زياده
لكم بالوداد أدى اجتهاده
ار وان أوهنت قواه العباده
دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
ه وعن حوضكم هنالك ذاده
كم ومن قد أساء فيه اعتقاده
بعد أن كان مؤذياً أولاده
من فخرار وسؤدد وزهاده
تم بجيد الزمان نعم القلاده
وبه يسرع القريض انقياده
م ولو كانت البحار مداده
فاز والله من حللتم فؤاده
يكن العتق ذات يوم مراده
بكم الممن بالرجا وزياده
مخلص حبسه لكم ووداده
في انتسابي تسلسلاً وولاده
فارجموا عجز عبدكم وانفراده
ن وجاه لا تحتشون نفاده

وبكم أمن أمة اخير إذ أذ
اذهب الله عنكم الرجس أهل
ويتطهير ذاتكم شهد القر
من يصلي ولم يصل عليكم
معشر حبكم على الناس فرض
وبكم أيها الأئمة في يو
يوم تأتون واللواء عليكم
والمحبون خلفكم في أمان
فاز والله في القيامة شخص
كل من لم يحبكم فهو في الن
هكذا جاءنا الحديث عن الها
كل قال لكم فأبعده الد
خاب من كان مبغضاً أحداً من
ضلل من يرتجي شفاعته
آل بيت الرسول كم ذا حويتم
أنتم زينة الوجود ولا زل
فيكم يعذب المريح ويحلو
كيف يحصي فخاركم رقم أقلا
أنتم أنتم حلول فؤادي
وأنا العبد والرقيق الذي لم
أرتجي الفضل منكم وجدير
فاسمتموا لجاجتي فؤادي
إن لي يا بني البتول السيك
خلفتني الذنوب عنكم فريداً
فلكم عند ربكم ما تشاؤو

السيد هاشم كمال الدين

المتوفى ١٣٤١

المـرء يـحسـب أنه مـأمـون
لا تـأمـن الـدنيا فـإن غـرورـها
ما مـرّ أن مـن زماـنك لـحظـة
وإذا غـمـرت بـنعمـة وبلـذة
وإذا بـكـيت عـلى فـراق أـحبة
لا بـدّ مـن يـوم تـفـارق مـعشـراً
والنـاس مـنهم شـامت لـم يـكـترث
وتـرى مـن الـهول الـذي لـاقـلـه
فكأنـه الـيوم الـذي فـي كـربـلا
يـوم بـه السـبع الطـباق لـعظـمه
وتـجلبـت شـمس الضـحى بـمـلابـس
يـوم بـه فـرد الزماـن قـد اغتـدى
ما بـين أـعداء عـليه تـجمـعت
طـمع العـدو بأن يـسـالم مـذعنا
وسـطا يـفـرق جـمعهم بـمـهـند
والـمـوت حـق والفـناء يـقـين
خـدع الأوائـل والزماـن خـون
إلا وعـمـرك بالفـنا مـرهمـون
لا تـنسـينك حـوادثا سـتـكون
فلتـبـك نـفسك أيـها المـسـكين
كـنت الـوجيـه لـديهم وتـمـون
فيمـا دهمـاك ومـنهم مـحـزون
تـذرى الـدموع مـحـاجر وعيـون
يـوم بـه ظاهـا النـبي حـزين
قـد دكـها بـعد الحـراك سـكون
سـوداً تجلبـب مـثلهم الـدين
فـرداً ولـيس لـه هـناك مـعين
منها الجـوانح مـلـؤهن ضـغون
فأبى الـوفـاء وسـيفه المـسـنون
فـيه الرؤوس عـن الجـسـوم تـبين

ظمآن بمنع جرعة من مائها
 حفت به اسد العرين وما سوى
 ضعفوا عديداً والعدا أضعافهم
 تركوا الحياة بكرىلاء وأرخصوا
 وحموا خدوراً بالسيف وبالقنا
 لم أنسهن إذ العدا هتكت ضحى
 حسرى تجاذبها الطغاة مقانعاً
 وتعجج تنذب نديها وحميها
 من للنساء الحائرات بمهمه

السيد هاشم هو الأخ الأكبر، للشاعر الشهير السيد جعفر، المترجم له في جزء سابق من هذه الموسوعة، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة، فدرس على جماعة من علماء عصره علمي الفقه والاصول، ولما توفي أخوه السيد جعفر سنة ١٣١٥ هـ. انتقل بعده بستين إلى الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ. فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم في المسائل الشرعية وأحد أئمة الجماعة بها في مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين، وكان وقوراً حسن الطلعة بهي المنظر مهيباً في مجلسه وحديثه. ولد في قرية السادة - من أعمال الحلة الفيحاء - سنة ١٢٦٩ هـ. فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين وأخيه المذكور فيه مدائح وله معه مراسلات مثبتة بديوانه منها قوله وقد بعث بها اليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان.

يا أيها المولى الـذي أصـفـيته
 يا هاشماً ورث العلى من هاشم
 أهوى لقاك وبيننا بيضاء لا
 وتمزني الذكرى اليك محبة

ودي وإخلاصي وصفو سرائري
 فسما على بادي السورى والحاضر
 بالخفّ نقطعها ولا بالحافر
 فكان قلبي في جناحي طائر

وكانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ١٣٤١ هـ. وله أراجيز ومنظومات عديدة في الفقه كالطهارة وأحكام الأموات وغير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك في (الذريعة) وقد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع في صيدا - لبنان سنة ١٣٣١ هـ. ورثاه بقصيدتين مطلع الأولى:

بينك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادي بل أقمّت نوادي
ومطلع الثانية:

مضيت وخلفت القذا بمحاجري وأججت نيران الأسى بضمائي
ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره ونثره ومراسلاته وأدبياته.

السيد جواد مرتضى

المتوفى ١٣٤١

حتى تم من سكر الهوى أبداً فؤادك غير صاحي
فني الزمان ولا أرى لقديم غيبك من براح
يمم قلوبك للسرى واشدد ركابك للروح
ما الدهر إلا ليلية ولسوف تسفر عن صباح
قم واغتنمها فرصة كادت تطير بلا جناح
مت قبل موتك حسرة فعساك تظفر بالنجاح
أو ما سمعت بحادث مالأ العوالم بالنيحاح
حيث الحسين بكربلا بين الأسنة والرمحاح
يغشى الوغى بفوارس شوس تهيج لدى الكفاح
متقلدين عزائمياً أمضى من البيض الصفاح
وصل المنية عندهم أحلى من الخود الرراح
يتدافعون إلى الوغى فكأنهم سليل البطاح
هتفت منيتهم بهم فتقدموا نحو الصياح
وثووا على وجه الصميم دكأنهم جزر الأضحاحي
قد غسلوا بدم الطلالا بدلاً عن الماء القراح

ورؤوسهم ففوق الرماح
ثماً ترتوي منه النواحي
بكرابلا صديان ضاحي
ورمى الأضالع بالبراح
حُرَّ أوجهها بـراح
أبدأ ولا تصغي للاحي
ت البيض أو خفض الجناح
وتكبت نـحج الفلاح
ن تقوده سلس الجمـاح

وأى فـؤاد مولعة أذا
فكم أردت لفاطمة شـبابا
أباحته وكم هتكت حجـابا
ألم فـالبس الـدنيا مصـابا
له العـبرات تنسكب انسكابا
أصاب من الهداية ما أصابا
لظـام لم يـذق يومـاً شـرابا
وبـدرالتم في مـثـواه غـابا
لو أن الطفـل شـاهده لشـابا
وشـوس الحـرب تضـطرب اضـطرابا
كـومض الـبرق يـلتهب الـتهابا
إذا ما هـزها مطـرت عـذابا

أمست جسومهم لقي
لا تنشئي يا سـحب غـم
فلقد قضى سـبط النبي
أدمع المـدامع رزوه
فلتلطم الأقمـوام حـزناً
ولتـدرع حـلل الأسي
سـاموه إمـما المـوت تح
عـدمت أمـية رشـدها
فمـتى درت أن الحـسي

وقال يرثي الحسين عليه السلام أيضاً:

أيـدري الـدهر أي دم أصـابا
فهـلا قطعـت أيـدي الأعـادي
وكم خـدر لفاطمة مصـون
وكم رزـة تمـون لـه الـرزايا
وهـيج في الحـشى مـكنون وجـد
وأرسل من أكف البغي سـهما
أصاب حـشى البتـول فلـهـف نفسـي
قضى فالشـمس كاسـفه عليه
وكم من موقـف جـمّ الـرزايا
بـه وقـف الحـسين ربيـط جـاش
يـصول بأـمـر لـدن سـناه
وبارقه يـلوح المـوت مـنها

السيد جواد مرتضى، ينتهي نسبه الشريف إلى الشهيد زين بن علي بن الحسين (ع). ولد في قرية عيتا من أعمال صور - لبنان سنة ١٢٦٦ هـ. ودرس مبادئ العلوم على علماء لبنان وارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية والمعارف الربانية فاقام بها ثمانية عشرة سنة كلها بين مفيد ومستفيد، درس الفقه والاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف، وكان يقضي جلّ أوقاته في الدرس والتدريس ثم سار إلى دمشق - الشام لما تكاملت فيه الكفاءة ولحاجة الناس إلى أمثاله ومنها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزة تدريس حتى تحرّج الكثير من علماء جبل عامل على يده، ولما رأى حاجة أهالي بعلبك إلى أمثاله سار بطلب منهم حتى أقام فيهم مدرساً ومصلحاً ومرشداً وألّف كتاب (مفتاح الجنات) وبمساعدته أسس الجامع الكبير المعروف بجامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم رجع إلى عيتا. توفي ضحوة يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ. ودفن هناك إلى جنب أخيه المرحوم العلامة السيد حيدر مرتضى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ. كان لوفاته رنة أسي وحزن عميق وقد اقيمت له مجالس التعزية وذكريات التأبين ورتاء جمع من شعراء عصره. وقد جمع الاستاذ العلامة السيد عبد المطلب مرتضى جميع ما ألقى من الشعر في تأبينه وما قاله المؤمنون في مجالس ذكره وأسماءه ب (شجى العباد في رثاء الجواد) وطبع في مطبعة العرفان - صيدا سنة ١٣٤١ هـ.

قال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في دمشق سنة ١٣٣٠ هـ.

حرم لزنبب مشرق الاعلام سـام حـبـاه الله بالإعظام
حرم عليه من الجلال مهابة تدع الرؤوس مواضع الأقدام
في طيه سر الاله محجب عن كل رائدة من الأوهام
بادي السنا كالبدر في افق السما متجلياً يزهر بأرض الشام
فإذا حللت بذلك النادي فقم لله مبهلاً بخير مقام
في روضة ضربت عليها قبلة كبرت عن التشبيه بالأعلام
يحوي من الدر الثمين جمانة لماعة تعزى لخير إمام
صنو النبي المصطفى ووصيه وأبو الهداة القادة الأعلام
أسنى السلام عليه ما هبت صبا وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغر أعلام الهدى ما أنحل قطر من متون غمام

الحاج مجيد العطار

المتوفى ١٣٤٢

شهر المحرم فاتك العذر
فكأن شيمتك الخلاف على
يا شهر هل لك عندهم ترة
لا ايبضّ يومك بعد نازلة
غشيت هلالك منه غاشية
سلب الأهلة بشرها فغدا
أطيبب عيش وابن فاطمة
تالله لا أنساه مضطهداً
ومشرداً ضاق الفضاء به
منع المناسك أن يوديها
أفديته مستماً بجهته
أو فاتته رمي الجمار فقد
يسعى لاخوان الصفا وهم
ويطوف حول جسامهم وبه
حتى إذا فقد النصير وقد
سئم الدنية أن يقيم بها

أوجعت قلب الدين يا شهر
آل النبي وشانك الغدر
أنى وعندك كم لهم وتر
منها يكاد الدمع يجمر
بالطف يكسف عندها البدر
أيامها الأعياد والبشر
نبتت حشاه البيض والسمر
حتى يضم عظامي القبر
فكأن لا بلد ولا مصر
بمى فكان قضاءها النحر
حجراً إذا هو فاتته الحجر
أذكى لهيب فؤاده الجمر
فوق الصعيد نسائك جزر
انتظم المصاب ودمعه نثر
نزل البلاء وأبم الأمر
لوث الإزار وعيشها نكر

وعظ الكتائب بالكتاب وفي
فانصاع يسلمهم مهنته
فأبوا سوى ما سنّه لهم
حتى جرى قلم القضاء بما
الله أكرم أي حادثه
يا فخر حيّ على الردى فلقيد
هذا حسين بالطفوف لقي
حققت به أجساد فتيته
أمن المروءة أن أسرتكم
أمن المروءة أن رؤسهم
أيمن الأباء وذو حرائركم
أسرى على الأكوار حاسرة
آذنتهم ممن وعظمه وقرر
آيات فصل دونها العذر
الأحزاب يوم تتابع الكفر
بلغ المرام بفتكه شمر
عظمى تحير عندها الفكر
ذهب الردى بعلاك يا فخر
بلغت به آماله صخر
كالبدر حين تحفها الزهر
دمهم لآل اميرة هدر
مثل البدر تقلها السم
بالطف لا سجع ولا خدر
بعد الحجال يروعها الأسر^(١)

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلبي الشهير بالعطار، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة عام ١٢٨٢ هـ. في محلة صبايغ الآل، وهاجر به وبأبيه جده ملا أمين وهو طفل صغير، فنشأ في الحلة.

وبعد وفاة والده، وبلوغه سن الرشد فتح حانوتاً في سوق العطارين في الحلة، وصار يمتحن بيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (العطار) وقد اتصل بأهل العلم والأدب وأكثر من مطالعة دواوين الشعر وكتب الأدب، حتى استقامت سليقته وتقومت ملكته الأدبية، وكانت الحلة آنذاك سوق عكاظ كبير، ومجمع الادباء والشعراء في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها، يختلف إليها الناهجون والمتأدبون.

١ - سوانح الافكار ج ٣ / ١٩٦.

قال اليعقوبي: « سألته يوماً وقلت له: عن أي شيخ أخذت، وعلى أي استاذ تخرجت. فقال: على الله »^(١).

ولكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرني يوماً، قال: « ان أباه كان قد درس في المدارس الحكومية أيام الحكم العثماني، وانه تخرج فيها، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركية والفارسية وتأدب بهما، كما أتقن الفرنسية والعبرية إضافة إلى اللغة العربية، وكان أن عُرضت عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية، إبان الحكم العثماني بناءً على ثقافته ودراسته، إلا أنه امتنع عن اشغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح، وان ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال ».

وقد كان المترجم له « فائق الذكاء، سريع الخاطر، متوقد الذهن، حاضر البديهة، أجاد في النظم، وأتقن الفارسية والتركية، وترجم عنهما كثيراً^(٢) كما ترجم كثيراً من مفردات ومثنيات الشعر الفارسي والتركي، إلى العربية شعراً.

وقد امتاز (رحمه الله) بسمو أخلاقه وعفه نفسه، ووفائه لأصدقائه، لذا كان حانوته ندوة أدب، ومنتدى فكر، ومدرسة شعر، يختلف اليه الادباء والعلماء، كما يؤمّه الشعراء والمتأدبون ... ولما ثار الخليون على السلطة التركية ١٣٣٤ هـ. وسادت الفوضى فيها خشي المترجم له سوء العاقبة، وخشي هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية، وفتكهم فيها (كما وقع فعلاً بعد ذلك في واقعة عاكف) انتقل بأهله الي الكوفة التي كان قد « بنى فيها داراً وعقاراً قبل هذه الحوادث »^(٣) وأقام فيها حتى

١ و ٣ - البابليات ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩.

٢ - طبقات اعلام الشيعة: اغا بزرك الطهراني. وهو « للكرام البرة في القرن الرابع بعد العشرة » ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٦.

توفي فيها في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ. ودفن في النجف الأشرف.
كان (رحمه الله) قد تضرع في فن التاريخ، وأتقن منه ألواناً، كان ينظمه ارتجالاً، مما كان يثير
استغراب أهل الفن.

قال اليعقوبي: « ولم اشاهد أبرع من المترجم له ولا أبدع منه في هذا الفن، فقد كان ينظم
التاريخ الذي يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكرة، أو إعمال روية، كأنه
من كلامه المألوف وقوله المتعارف، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليها أحد »^(١)، « وقد برع في نظم
التواريخ الشعرية وتفوّق في هذا الفن على معاصريه »^(٢).

وأكثر شعره (رحمه الله) في رثاء آل البيت ومدحهم عليهم السلام مما كان يتناقله الخطباء والقراء
والذاكرون، لجزالته وسلاسته، وقليل ما يتجاوز ذلك في مناسبات خاصة في تهنئة أو مديح بعض
الفضلاء من العلماء، أو ممن تربطه بهم وشائج الاخوة والوفاء.
أما تواريخه الشعرية، فانها لو جمعت كلها لكانت ديواناً مستقلاً، وسجلاً تاريخياً تؤرخ تلك
الحقبة من ذلك الزمن.

فمن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخاً في الحساب الأبيدي يؤرخ فيها عمارة تجديد
مقام الإمام علي (ع) في الحلة سنة ١٣١٦ هـ:
بياب مقام الصهر مرتقباً نحاً أخو طلب بالبر من علمٍ برا
مقام رب البيت في منبر الدعا أبو قاسم جرّ الثنا عمها أجرا
وله مثلهما أيضاً في تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد ابن السيد ميرزا صالح القزويني وفيهما
(٢٨) تاريخاً وذلك سنة ١٣١٨ هـ:

١ - البابليات ج ٣ - ق ٢ - ص ٧٠.

٢ - طبقات اعلام الشيعة: « الكرام البررة في القرن الرابع بعد العشرة » ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٤.

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مدّ أمله
 زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله (١)
 « وعلى أثر هذه التواريخ سماه العلامة السيد محمد القزويني بـ (ناسخ التواريخ) » وقد سماه
 الآخرون (شيخ المؤرخين) .

قال اليعقوبي في البابليات: وله مثلهما في السنة نفسها يؤرخ عمارة مقام المهدي في الحلة
 المعروف بالغيبة، وفيهما (٢٨) تاريخاً:

توقع جميل الأجر في حرم البناء بفتحك بالنصر العزيز رواقا
 بصاحب عصر ثاقب باسمه السننا نجد اقترابا ما أجار وراقا

وقال يؤرخ الشباك الفضي الذي عمل بنفقة المرحوم الشيخ خزعل أمير الحمرة على قبر القاسم
 ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

للامام القاسم الطهر الذي قس روحا
 خزعل خير أمير أرخوا وشاد ضربا

وله مؤرخاً وفاة العالم الزاهد السيد ياسين ابن السيد طه سنة ١٣٤١ هـ:

يا لسان الذكر ردد أسفا وأبك عن دمع من القلب مذاب
 وانع ياسين وارخ من له فقادت ياسينها ام الكتاب

١ - البيتان على النمط التالي:

صدر الأول. عجزه. صدر الثاني. عجزه. مهمل البيت الأول. معجمه. مهمل صدر الأول مع معجم عجزه. معجم
 صدر الأول مع مهمل عجزه. مهمل البيت الثاني. معجمه. مهمل صدره مع معجم عجزه. معجم صدره. مع مهمل
 عجزه. مهمل الصدرين. معجم الصدرين. مهمل صدر الأول. مع معجم صدر الثاني. معجم صدر الأول مع مهمل
 صدر الثاني. مهمل العجزين.

مهمل عجز الأول مع معجم عجز الثاني. معجم عجز الأول مع مهمل عجز الثاني
 معجم صدر الأول مع معجم عجز الثاني. مهمل صدر الأول مع معجم عجز الثاني
 معجم صدر الأول مع مهمل عجز الثاني. مهمل عجز الأول مع مهمل صدر الثاني
 معجم عجز الأول مع معجم صدر الثاني. مهمل عجز الأول مع معجم صدر الثاني
 معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثاني.

وقال يؤرخ موت بعض المعاندين بقوله:

وناع تحمّل إثمًا كبيراً غداة نعى آثمًا أو كفوراً
وقد أحكم الله تاريخه ليصلى شعيراً ويدعو ثبوراً

وله في عصا من عوسج اهديت للسيد الجليل السيد محمد القزويني:

وإن عصا من عوسج تورق الندى وتثمر معروفًا بيمني محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذود بها عن حوضه كل ملحد

ومن روائعه ما قاله في إحدى زيارته للإمام الحسين (ع) عندما تعلق بضريحه الشريف:

ييدي وجناحاً فطرس قد تعلقا بجواه ذبيح الله وابن ذبيحه
فلا عجب أن يكشف الله ما بنا لأننا عتيقاً مهده وضريحه

وقال مخاطباً للإمام عليّ:

لمهدك آيات ظهرن لفظرس وآية عيسى أن تكلم في المهدي
لئن ساد في أم فأنت ابن فاطم وان ساد في مهد فأنت أبو المهدي

وفطرس اسم ملك من ملائكة الله قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبي محمد ﷺ عندما بعثه الله لتهنئة النبي بالحسين ليلة ولادته، فتبرك الملك بمهد الحسين عليّ ومضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد في الدعاء يوم الولادة: وعاذ فطرس بمهده ونحن عائدون بقبره.

وقوله (وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي) لئن كان عيسى قد تكلم في المهدي صبياً فالحسين أبو أئمة تسع آخرهم المهدي حجة آل محمد والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وقد ضاع أكثر شعره، حيث أنه كان ممن لا يعنون بجمع أشعاره أو تدوينها، مما نسي أكثره ولم

يبقى منه غير ما حفظته الصدور، ومما سُجّل

له في بعض المجاميع الشعرية الخاصة ممن كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة مما هو مبعر الآن في النجف والحلة والهندية وبغداد وكربلاء.

وقد ترجم للحاج مجيد رحمته الله في الآثار المطبوعة كثيرون، أشهرهم: الشيخ رحمته الله علي يعقوبي في (البابليات) في ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩ - ٨٢. والشيخ علي الخاقاني في (شعراء الحلة) في ج ٤ / ص ٢٨٣ - ٢٩٩، والشيخ اغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) في ج ١ / ق ٣ / ص ١٢٢٦، وقد دَوّن هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها والاعتراف منها. توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف ودفن بها.

ويقول الخاقاني في (شعراء الحلة) كان رحمه الله معتدل القامة عريض المنكبين أبيض الوجه مستطيله، اختلط سواد لحيته بالبياض، شعار رأسه (الكشيدة) مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب الخير ويتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء ويألف أهل التقوى ويستعمل صدقة السر.

وروى له جملة من توارخه البديعة وأشعاره الرقيقة منها قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأولها:

سل عن الحي ربه المأنوسا هل عليه أبقى الزمان أنيسا
واخرى يرثي بها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ويصف مصرعه بسيف ابن ملجم ليلة ١٩ من شهر رمضان وأولها:

شهر الصيام به الإسلام قد فجعا وفي رزيتيه قلب الهدى انصدعا
وثالثة في الإمام الحسين عليه السلام وأولها:

هل المحرم والشجاء بهلاله قد أرق الهادي بغصّة آله
ومن نواتره قوله:

علي من الهادي كشمقي يراعة هما واحد لا ينبغي عدّه اثنين
فما كان من غطش على الخط لا يبح فمن شعرات قد توسطن في البين

وقال مخمساً والأصل للخليعي - وقد مرت ترجمته:

أراك بحـيرة ملأـتـك رينـا وشـتتـك الهـوى بينـاً فبينـا

فـلا تحـزن وقـر بالله عينـا إذا شـئت النـجاة فـزر حسـينا

لكي تلقى الاله قرير عين

إذا علم الملائك منك عزما تروم مـزاره كتبـوك رسمـا

وحرمت الجحيم عليك حتما لأن النار ليس تمسّ جسما

عليه غبار زوار الحسين

وله في استجارته بحامي الجار قسيم الجنة والنار حيدر الكرار:

من حمى المرتضى التجأت لحصني قد حمى منه جانب العز ليث

فحيانا أمنأً وجاد بمـيّ فهو في الحالتين غوث وغيث

مما لم ينشر من شعر العطار:

ومن تواريخه التي لم تُنشر ما قاله مؤرخاً ولادة السيد مُجّد طه ابن العلامة السيد حسين السيد

راضي القزويني:

يُهنى الحسين فتى زكى ميلاده من قد أناب لى الشاء وأخلصا

عمّ الوجود ببشوره في ساعة ارخت « بالتنزيل - طه - حُصّصا »

وقوله في الجوادين عليه السلام ، (وقد التزم الجناس في القافية):

لي بالإمامين (موسى) و (الجواد) غنى إن أعورَ الناس حاجاتٍ إلى الناس

الذاكرين جميل الصُنع إن وعدا والناس للوعد ما فيهم سوى الناسي

وقد شطرهما العلامة أبو المعز السيد مُجّد القزويني ارتجالاً بقوله:

(لي بالإمامين (موسى) و (الجواد) غنى) إن لم يجد لي زماني عند افلاسي

وفيهما تكمل الحاجات من كثب (ان أعورَ الناس حاجاتٍ إلى الناس)

(الذاكرين جميل الصنع إن وعدا) والنافيين جميع النذل واليأس

والمنجـزين مواعيداً لفضـلهم (والناس للوعد ما فيهم سوى الناسي)

ومن تواريخه أيضاً قوله مقرضاً ومؤرخاً « بغية المستفيد في علم التجويد » لأبي المعز السيد محمد القزويني وذلك سنة ١٣٢٧ هـ. (وقد أحسن وأجاد):

فضّ نجل المعزّ لا فضّ فوه عن رحيق من لفظه المختوم
(عاصم) الذهن في مراعاته من خطأ الفكر، (نافع) التعليم
(مد) كفاً من لينها في الندى (تش) (بمع) (بالوصل) (لازم) (التفخيم)
فصلت للتنزيل أجمى برود من معاني الترتيل لا من أديم
قلتُ منذ أرخوا «مقاصد كلمٍ فصّلت من لدن حكيمٍ عليهم»^(١)
وله مؤرخاً ولادة المحروس (هادي) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين الحلبي سنة (١٣٢٦ هـ):

(حمد) بن (فاضل) أنت أعظم عالم فيه المكارم قد أنار سبيلها
غذتك من درّ المعارف فطنة وعليك من غرر العلى اكليلها
هي ليلة فيها أتتك بشارة بولادة (الهادي) فعزّ مثلها
قد عمّت البشرية بها كل الورى فلذاك يُحسن أرخوا «تفضيلها»

١ - نقلاً عن كتاب « الرجال » - المجلد الرابع - مخطوط للسيد جودت القزويني.



الشيخ كاظم سبتي

المتوفى ١٣٤٢

بـرغم المجد من مضر سرأة
سرت تطوي الفلا بجمال حلم
كـرام قوضت فلها ربوع
وبانت فالنـازل يـوم بانـت
تحنّ لها وفي الأحشاء نار
أطية بعدها لا طببت عيشاً
وكنـت سما العلى وبنو علي
أبـة سامها الحدان ضيماً
أتهجر دار هجرتهما فتقوى
بـدت فتأججت حرباً لحرب
يخوض بها ابن فاطمة غمارة
أصيب وما مضى للحتف حتى
وقد ألقى عن الدنيا فظلت
تعيج الكائنات عليه حزناً

سرت تحمدو بعيسهم الحداة
تحفّ لها الجبال الراسيات
خلت فعدت تنوح المكرومات
طوامس والمدارس دارسات
تأجج والمدمع واكفـات
وكنـت حمى الورى وهي الحماة
بـدور هدى بافـك ساطعات
ولم تهـدا على الضمـيم الأباة
وتأنس بالطفوف لهم فلاة
ضغائن في الضمائر كامنات
تظـل بها تعوم السابجات
تتلمست الصـفاح الماضيات
تنوح بها عليه النائحات
وحقق بأن تعـج الكائنات

إلى جنب الفرات بنو علي
تسيل دماؤها هدرًا وتمسي
وتبذ في هجير الصيف، عنها
قضت عطشا ألا غاض الفرات
تغسلها السدء السائلات
سل الرضاء وهي بما عراة

أهاشم طاولتك امي حتى
فأنتم للمخوف حمى وممنكم
أحقاً أن بين القوم جهراً
بلوعة ذات خدر لو وعنها
تسل عليك منها المرهفات
تروع في الخدور مخدرات
كريمات النبي مهتكات
لصدعت الجبال الشامحات

الشيخ كاظم سبتي هو أول شاعر ادركته ولا أقول عاصرته فاني لا أتصوره ولم أر شخصه لكنني أتصور جيداً أنني مضيت بصحبة أبي - وكنت في العقد الأول من عمري - إلى ماتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة في محلة المشراق في النجف الأشرف وكان الوقت عصراً، ولما دخلنا الدار وجدناها تغصّ بالوافدين فقال لي أبي: إصعد أنت إلى الطابق العلوي، فكنت في مكان لا يمكنني من الاطلاع على الطابق الأرضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً ابتداءً يهدر بصوته الجمهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزلها، أحوال مختلفة وثارات متصرفة، العيش فيها مدموم والأمان منها معدوم ... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة وإذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولاً يضرب على فخذه ويردد: ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم، ما هذا الفأل يا شيخ كاظم، وإلى جنبه أحد أقاربه يهدهء عليه. ولما أتمّ الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفعلاً هو معيب، فاعتذر قائلاً: شيء جرى على لساني وكأن كل شيء غاب عني إلا هذه الخطبة فافتتحت بها. وكأن تفؤله وتشؤمه

حقاً فلقد أُصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه وعمت النكبة جميع من في الدار وأصبحوا كأمس الدابر، ويظهر لي أن الخطيب سبتي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الايمان إذ اني لا أكاد استشهد منبرياً بشيء من شعره إلا ويترحم عليه السامعون، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس في محافل النجف خاصة بل في سائر البلدان، وهذا ما يجعلني أعتقد أن له مع الله سريرة سالحة ونية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيراً ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبتي واسأله عن مصدر لبعض الأحاديث والروايات فكان أول ما يجيبني به قوله: كان أبي يروي هذا منبرياً. وحفظت له شعراً وردته مراراً فمنه قوله في التمسك بأهل البيت والحسين خاصة:

يا غافلاً عما يراد به غداً ويؤول مقترف الذنوب اليه
خذ بالكاء على الحسين ففي غد تلقى ثوابك بالكاء عليه
ترجم له ولده الشيخ حسن في صدر الديوان الموسوم ب (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر)

كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء وغيرها وهذا ما جاء في سيرته على قلم مترجميه:

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سبتي السهلاني الحميري. توفي عنه والده وهو صغير فأودعته امه عند السيد حسن السلطاني الصائغ ليحترف الصياغة ولكنه رغب عن صياغة الذهب والفضة إلى صياغة الكلام ومجلو النظام وسرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة وشوق فدرس المقدمات وساعدته لباقتة وحسن نبراته على تعاهد الخطابة وارتقاء الأعواد، وكان المنبري ذلك اليوم لا يتعدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام ومقتله يوم عاشوراء، وإذا بهذا المتكلم يروي خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فعجب الناس واعتبروه فتحاً كبيراً في عالم الخطابة ثم قام يروي السيرة النبوية وسير أهل البيت وربما روى

سيرة الأنبياء السابقين وقصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجدداً حيث حفظ وقرأ وهكذا من يحفظ ويقرأ يرونه مجدداً لأنهم كانوا لا يحسنون أكثر من قراءة المقاتل في ذلك الحين سمّي كل من يقوم بقراءة كتاب (روضة الشهداء) للشيخ الكاشفي (روضة خون) ان يقرأ الروضة، ويمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروي إلا الصحيح فلا يروي الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند.

وكان المنبريون قبله لا يحسنون أكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضة الشهداء) ويقرأه نصاً ثم تطوّرت إلى حفظ ذلك الكتاب ورواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمة المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ. وهو ممن ولد ونشأ ومات بكريلاء المقدسة، وسلسلة نسبه رحمه الله هكذا: حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف، ويتصل نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن مُجَّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر. وهكذا كان من معاصريه وهو السيد هاشم الفائزي المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ. ايضاً ولد ونشأ وتوفي بكريلاء وهو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمة، وكان في اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام ومصارع اهل بيته. فجاء خطيبنا الشيخ كاظم وقد تطور منبره إلى رواية سيرة النبي والأئمة وحفظ خطب الإمام فكان انفتاحاً جديداً في المنبر الحسيني.

ولهذه الشهرة التي حازها، طلبه جماعة من وجهاء بغداد وأكابريهم ليسكن هناك، فهاجر إليها سنة ١٣٠٨ هـ. وبقي سبع سنين يرقى الأعداء في المحافل الحسينية ويومئذ كانت المحافل تغص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم ولا تلفزيون يلهيهم، وفي سنة ١٣١٥ هـ. ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوق ولهم كلمات بحقه تدل على فضله ونبله. ترجم له معاصروه فقالوا: كان مولده في النجف عام ١٢٥٨ هـ. والمصادف ١٨٤٢ م. وشبّ، وهوايته العلم فدرس على الشيخ مُجَّد حسين الكاظمي والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالهما.

قال صاحب الحصون: فاضل معاصر وأديب محاضر، وشاعر ذاكراً، تزهو بوعظه المناير، إن سعد المنبر خطيباً ضمخ منه طيباً^(١) حسن المحاورة، وله ديوان كبير في مراثي الأئمة وفي غير ذلك كثير. وقال السيد صالح الحلبي خطيب الأعواد - وهو المعاصر للمترجم له: الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول.

ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة وذكر طائفة من أشعاره ومنها قوله:

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى وحاميه إن أخنى الزمان وإن جارا
فإن أمير المؤمنين مجيركم وإن كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا
وقوله مشطراً البيتين المشهورين:

بزوار الحسين خلطت نفسي ليشفع لي غداً يوم المعاد
وصرت بركبهم أطوى الفيافي لتحسب منهم عند العداد
فإن عدت فقد سعدت وإلا فقد أدت حقوقاً للوداد
وإن ذا لم يعد لها ثوابا فقد فازت بتكثير السواد

وقال مخمساً:

زكيا بالمصطفى والآل غرسي وحببهم غداً دأبي وانسي
لحشيري قد ذخرتهم ورمسي بزوار الحسين خلطت نفسي

لتحسب منهم عند العداد

نظرت إلى القوافل حيث تتلى حثثت مطيقتي والقلب سلا
تبعث الركب شوقاً حيث حلا فإن عدت فقد سعدت والا

فقد فازت بتكثير السواد

١ - اشار الشيخ الى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني المتوفى ٥٢٨ هـ. بمدح خطيباً:

ففتح المنبر صيدراً لتلقيك رحيمي
أترى ضمخ خطيباً منك ام ضمخ طيباً

وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ. وقد سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام، وقد شاهدها الشيخ بعينه:

إلهي بحسب الكاظمين حبوتني فقويت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى ولما هوى هذا تعلق بالهوى

أقول: كنت في سنة ١٣٧٧ هـ. قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول: انما حدثت معي هذه الكرامة فقلت له: أرجو أن ترويه لي كما جرت، قال: كنت في سنّ العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد قارس وقد وقفت على خشبة شدّ طرفاها بجبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سعته مملوء بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمّة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت فلم أجد أي ألم وضرر، أقول ونظمها الشيخ السماوي في أرجوزته (صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والحواد) وآخرها قوله:

قالوا وقد زينت البلادُ من فرح وابتدأت بغدادُ
طبع ديوانه في النجف عام ١٣٧٢ هـ. وعليه تقاريف لجماعة من الفضلاء، كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت عليهم السلام ولا زال يحفظ ويردد على السنة ذاكري الحسين وتعرض نسخة في أسواق الكتب باسم (الروضة الكاظمية) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر). أجاب داعي ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ. ودفن في الصحن الحيدري قرب ايوان العلامة الشيخ الشريعة.

الشيخ حمزة قفطان

المتوفى ١٣٤٢

هو ك آثار العيس تقنادهما نجد
تجاني عن الورد الذايم صاورها
تمرّ على البطحاء وهي نطاقها
عليها من الركب اليمانيّ فتيّة
أعدّوا إلى داعي المسير ركابهم
تقرّب منهم كل بعد شمّلة
وما المرء بالانساب إلا ابن عزمه
برّد الخصوم اللد حتى زمانه
ويغدو فاما ان يروح مع العلى
ويغضى ولا يرضى القذى بل عن الكرى
إلى قوله:

وهل قصرت كف تطول إلى العلى لها ساعد من شبيبة الحمد بمتدّ (١)

١ - عن شعراء الغري يرويها عن الخطيب الشيخ سلمان الانباري قال: وهي في الامام الحسين (ع).

الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان شاعر مطبوع وشخصية مرموقة، ولد بحبي واسط سنة ١٣٠٧ هـ. ونشأ بها ودرس المقدمات على أخيه الشيخ مُجَّد صالح الذي كفله منذ الصغر ولما وجد في نفسه القابلية هاجر إلى النجف وأكبَّ على دراسة العلوم الإسلامية ولازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوي ينتهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفاية الاصول وكتب الفقه الاستدلالي، وفي أثناء تلقي العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمي الحكمة والكلام على السيد عدنان الغريفي فبرع فيهما وساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدي والشيخ عيسى البصري والسيد عدنان الغريفي فكان لديهم موضع التقدير والاجلال أما الذي استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنباري وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التي هي في صدر الترجمة، وقد جمع له أخوه الشيخ مُجَّد صالح ديواناً حافلاً بروائع الشعر الذي كان قد نشر قسماً منه في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك ومنها مجلة اليقين البغدادية فقد نشرت له عدة قصائد في سنتها الأولى بتاريخ ١٣٤١ هـ. ومنها قصيدة عنوانها: العلم والحجاب، وله أخرى عنوانها راية العز قال فيها:

راية العز شأها الارتفاع	تسأى منصورة إذ تُطَاع
راية يقرأ المفكر فيها	ما روى مجدنا القديم المضاع
حيّ أعلامنا وحيّ قناها	يوم كانت تنذك منها القلاع
يوم كانت بنو معدّ بن	عدنان مهيباً جهادها والدفاع
يوم كان العقاب يخفق في	الجوّ ومنه نسر الأعادي يراع
يوم أردى كسرى وقيصر منه	زجلّ لا تطيقه الاسماع
ما اكتسى لون خضرة النصر إلا	بعدهما احمرّ بالدماء اليفاع
ذاك عصّر بنوره ملاً الأرض	التي ضياء في دجها الشعاع
ذاك عصّر النبي والامناء الغرّ	إذ أمرهم مهيب مطاع

ثم عمّ السلام والعدل ظلّ
ثم وافى عصر العلوم بفضل
فاستطاعوا بسيرهم للمعالي
واسستطاعوا بوحدة العزم والآراء
أجمدا المذكري مجدد قومي
تلك أعلامهم بألوانها الأربع
أيمن لا أيمن هم، وأيمن علاهم
فبرغمى أن السديار طلّول
طمعت فيهم الأعادي لوهن
رقدوا والمخاتلون قيام
زب ظلم بالحزم أشبهه حقاً

* * *

أيها الغرب هل تصورت يوماً
سترى الضغط كيف يضرم ناراً
لم تنزل تظهر التلطف حتى
قف معي ننظر الحياة بعين
لنرى ما الذي ملكت به الشرق
أننت والشرق في الوجود سواء
لكمما في الحياة حربة العيش
فلمّا إذا تمتّاز بالحكم فيه
الفضل أضحت تدار لديه
كل ما تدعيه أنك أقوى
ما لهذي النفوس تضرى مع القسوة
فيخال القوي أن له الحق

لم يكدر به الصفاء نزاع
أشرفت من سناه تلك البقاع
في المساعي ونعم ذلك الزمّاع
من حفظ مجدهم ما استطاعوا
حين فاض الونى وجفّ اليراع
مرفوعة وهذي السرباع
أسلاماً ذكراهم أم وداع
حين راحوا ومنتدى الحيّ قاع
فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا
وتوانوا والحادثات سراع
وحقوقاً أضاعها الانخداع

كيف تعلو على المضاب التلاع
يصطلى حرّها الكمي الشجاع
شفّ عن سوء ما نويت القناع
لا تغشى جفونها الأطمعاع
فأضحى يشرى لكم ويباع
لم يمرك دوننه الابداع
سواء لكم بما الانتفاع
وعليه لأمرك الاستماع
بيديك الشؤن والأوضاع
وبذا تدعي الوحوش السباع
في ظلمها وتجفوا الطباع
وممن واجباته الاخضاع

الشيخ جعفر العوامي

المتوفى ١٣٤٢

أفدي الحسين سري لعرصة كربلا
ان جردت بيض الصفاح أكفهم
وعدوا على الأعداء اسداً مالهم
فكأنهم تحت العجاج لدى الوغى
بذلو نفوسهم لسبب محمد
في اسرة شادوا العلاء وقوموا
تلقى بها هام العدو يحطم
من منجد إلا الصقيل المخذم
شمس طوالع والرماح الأنجم
فسموا غداة على المنية أقدموا

ومنها في مصرع الحسين عليه السلام:

من مبلغن بني لوى أنه
من مبلغن بني نزار وهاشماً
أعلمتم أن الحسين على الثرى
أعلمتم أن الحسين بكربلا
والرأس في رأس السنان كأنه
ونسأؤه أسرى يشفهم الطوى
هبوا من الأحداث إن بناتكم
في كربلا جسم الحسين مهشم
جذت أكفهم وشال المعصم
للبيض والسمم الخوارق مطعم
أكفانه البوغاء والغسل الدم
بدر تجلى عنه أفق مظلم
فوق الهزال تساق أم لم تعلموا
بين الأعادي تسهتان وتشتم

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) العوامي. ترجم له حفيده الباحثة الشيخ سعيد

الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في

القطيف) ونعته بوحيد العصر وعلامة الزمن، ولد سنة ١٢٨١ هـ. ١٥ جمادى الاولى في العوامية. وتوفي عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ. في البحرين ودفن مع الشيخ ميثم البحراني في صحن مسجده. نشأ في ظل أبيه أبي المكارم وورث منه السماحة والفصاحة والكمال والجلال وهاجر إلى النجف ودرس على أساتذة، وهجرته كانت في سن مبكر وبقي في النجف ١٨ عاماً وعندما عاد كان ابن ٣٢ سنة فاعتزت به القطيف وافتخرت وأقبلت عليه تغترف من علومه وتنهل من فيوضاته، وعدّد صاحب الاعلام العوامية مؤلفاته في مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته في الفقه ١٩ كتاباً وأربعة كتب في الاصول وثلاثة في البيان وأربعة في الاستدلال وكتابين في المنطق وسبعة كتب في أهل البيت عليهم السلام ودواوين شعره التي أسماها ب (جرائد الأفكار) وآخر باسم (نهاية الادراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته ومحاججاته عن المبدأ والمذهب وخطبه ومواقفه الاصلاحية.

أقول وأورد نماذج من مناظراته وأتى على أقوال معاصريه في حق هذا العالم الجليل من شعر ونثر كما ذكر منظومة له في العقائد وجملة من القصائد جزاء الله خير جزاء العاملين، وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في شعراء القطيف وذكر ما اختاره من شعره في رثاء الامام الحسين (ع).

سليمان آل نشرة

المتوفى ١٣٤٢

الشيخ سليمان ابن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البحراني المتوفى ١٣٤٢ هـ.

مشوا وفؤادي إثر ظعنهم مشى
ومازلت أخفى الشوق والوجد والجوى
واكتم شيباً في فؤادي شعلته
وظلت اميم تستطيب ملامتي
فقلت دعني عني الملام فأني
فقلت على من سال دمعاك في الثرى
فقلت وماذا بعد ذلك قد جرى
فقلت لها أخشى عليك من الأسى
فقلت سأتلو منه أفجع حادث
أتاها وفيها حرب قد حشدت له
وسامته إما أن يبايع ضارعاً
وشد عليهم بعد صبح تصرعت
وصال مكرراً طعنه ورد مهلك
وأوردهم مكرراً صولة حيدريّة
ولا غرو ان فل الجموع ولفها
ففي كل عضو منه جيش عرمم

فلم يصح قلب بالغرام قد انتشى
ولكن سقمي بالهوى والجوى فشى
عن الناس لكن شيب فودي به وشى
واكره منها لومها والتحرشا
على غير حب الآل جسمي ما نشى
فقلت على من في ثرى الطف عرشا
عليه فلا تكتم وقل فيه ما تشا
فقلت لي أفصح ان قلبي تشوشا
عليك فشقي الجيب أو مزقي الحشا
من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
أو الموت فاختار الردى دون ما تشا
له كهزبر شد في غنم وشا
سقى فيه بالقاني من السم عطشا
غشتهم بها في الصبح قارعة العشا
بأمثالها أو طال فيها وابطشها
من البأس يقفوا إثره حيث ما مشى

وما زال يجمي خدر بنت مُجَدِّ
فكيف ولا يشكو العشاء بعينه
ورام بأن يـرتاح في أخذ فاقـة
فسددت الأعداء بحبـة قلبه
فخر به يهوى إلى الأرض ساجداً
عجبت لشمر كيف شمر ساعداً
فان ضحكت سن اليه فأتما
وان سلبت منه الثياب امية
وان فتشت ما في خبائه فأتما
وان قتلتـه وهو لم يطـف غلـة
وان نصبت فوق السنان كرمه
فيا بأبي أفدي على الأرض جسمه
ويا بأبي أفدي نساء ثـواكلاً
كأن يدها إذ كففت دمع عينها
كأن سيات المارقين وقد مشت
مشين بها للشام عجف وفي البكا
فزعن لضوء الصبح وارثن من حياً
فأخرجن من خدر وداخلن مجلساً
وظل يزيد يقـرع الرأس شامتاً
وإن زجرتـه بالمـواعظ غاضها

الى ان وهت منه القوى واشتكى العشا
ومن ظمأ منه الفؤاد تحمشا
له وأبى فيه القضا غير ما يشا
فلا سددت سهماً مشوماً مريشا
كيدر كسا قاني الدما وجهه غشا
لذبح الحسين السبط والله ما اختشى
لتبكي له عين الجوائز والرشا
فقد البست ثوباً من العار مدهشا
به كل وغد عن مساويه فتشا
بماء فمن قال لها الأرض رششا
لخفض فان الله يرفع من يشا
ورأساً برمح بالبهـا العقل ادهشا
على فقده في الدمع أرسلت الحشا
دلاء وأهداب الجفون لها رشاشا
على متنها كانت أفاعي رقتشا
عليها لما قد نالها الركب أجهشاشا
إلى ساتر يحمي إذا الليل أغطشاشا
به الفسق والفحشاء باضاً وعشعشاشا
بها بقضيب فيه للنفس أنعشاشا
وكيف يرى في الشمس من كان أعمشاشا

أسماء القزويني

المتوفاة ١٣٤٢

العلوية اسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجة السيد مهدي القزويني،
قالت في رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة:
وإن قتيلاً قد قضى حـق دينه وزاحم في شـمائه همتـه نسـرا
فـذاك لعمري لا توفـيه أعـيني وإن أصـبحت للـرزء باكيـة عـبري
اسمها الذي اشتهرت به (سومة) للتحجب، وكان عمها أبو المعز السيد محمد المتوفى سنة
١٣٣٥ هـ. يخاطبها بـ (اسماء) وعرفت بعدئذٍ بالحبابة تكريماً لمقامها.

ولدت في الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٣ هـ. ونشأت في كنف والدها، وكان للبيئة في
نفسها أثر في بلوره ذهنيته، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والمجالس الأدبية التي تعقد في
مناسبات كانت تؤثر أثرها وتدفع بهذه الحرة للشعر والأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة
المستملحة فهي تكتب هذه وتحفظ تلك وتتحدث بالكثير منها.
وقد اقترنت بابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزويني وأنجبت منه. وابنتها (ملوك^(١))
وهي لم تنزل في قيد الحياة ولا زالت تتحدث عن

١ - والعلوية ملوك اقترنت بابن خالها السيد باقر السيد هادي القزويني المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ. وهي أديبة فاضلة، ووجه
اجتماعي محب لا زال مجلسها العامر في الحلة مؤثلاً للقاصدين على أنّ السن قد تقدم بما حفظها الله.

امها وكيف كانت واسطة لحل النزاعات العائلية، فكثيراً ما قصدت العوائل المتنافرة ولطّفت الجو وأماتت النزاع والخصام حتى ساد الوئام، وتتحدث عن امها وملكتها الأدبية وتروى شعرها باللغتين: الفصحى والدارجة.

واشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية وباسلوب جميل في الحديث وكان مجلسها في الحلة عامراً بالمتأدبات وذوات المعرفة. أصيبت بمرض لازمها شهوراً متعددة وتوفيت بعده سنة ١٣٤٢ هـ. ونقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير واقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء وسارع الشعراء إلى رثائها وللتدليل على ما روينا نثبت نموذجاً من رسائلها الأدبية وهي كثيرة. كتبت على صديقة لها تعزيها بوفاة والدتها:

صبراً على نوب الزمان وإنما شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تجزعي مما رزيت بفادح فالله عودك الجميل فأجلي
خطب نازل ومصاب هائل ورزية ترعد منها المفاصل وتذرف منها الدموع الهوامل، وينفطر
منها الصخر ولا يحمد عندها الصبر، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتلبد وعمّت
كل قريب وبعيد، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتلبد وعمّت كل قريب وبعيد،
غير ان الذي أطفى لهيها وسكن وجيها التسليم للقدر والقضاء، وأنك الخلف عمن مضى، فلم
تفتقد من انت البقية ولم تذهب من فيك شمائلها والسجية، فذكرها بك لم تزل مذكورة وكأنها حية
غير مقبورة، فلا طرقت بيتك الطوارق ولا حلت بساحة ربك البوائق، ودُمت برغم أنف كل
حقود لا نرى فيك إلا ما يغيب الحسود.

الداعية العلوية

١ رجب المرجب ١٣٢٢ هجرية

اسماء

الرسالة الثانية كتبها إلى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة رعناء سنة ١٣٢٨ هـ. وكانت يومئذ في الحلة وهو في (الهندية):

أ (هادي) دجى الظلما بنور جبينه وأحسا به يجلوه ان أظلم الخطب
لقد أضرم الأعداء نار حقودهم وما علموا في رشح جودك قد يجبو
غمام جود الواقدين إذا أمحل النادي وشمس صباح السارين وبدرها (الهادي) حفظك الرحمن
من طوارق الأسواء بمحمد ﷺ النجباء.

أما بعد فنحن بحمد الله المتعال وما زلنا في السرور ولا نزال، سيما بورود حديث فرح من ذوي
شرف قديم وخصوص مسرود من ذوي فضل عميم يشعر أن الله قد حياك بنعمته الوافية وخصك
بسلامته الكافية ونجاك من هذه الرائعة فيا لها من قارعة، فحمدنا الله على ذلك وشكرناه على ما
هنالك، وإلا لتركت مقلة المجد عبرى ومهجة الفخر حراً، وأحنيت على وجد منا الضلوع ومنعت
من عيوننا طيب المهجود والهجوع فتمثلنا بقول من قال:

فُديت با (لمحصل) كي يغتدي أصـلك محفوظاً لآل الرسول

اقول وسبب كتابة هذه الرسالة كما روى الخطيب السيد محمد رضا في مؤلفه (الخبر والعيان في

أحوال الأفاضل والأعيان) ص ٦٤ في ترجمة السيد باقر ابن السيد هادي المذكور ما نصه:

ان السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلاً، فخرج على فرسه تحديق به جريدة
من الخيل منهم ولده الباقر وجماعة من خاصته وخدمه وأخوه المرحوم السيد الحسن وكان الوقت
صيفاً فانعقد المجلس في الفضاء بجنب (مضيف) من قصب فبينما الناس قد شغلوا بنصب الموائد
واذا بصوت الرصاص يلعلع من فئة لها تراث مع صاحب المضيف، ففرع القوم واضطربوا، وكان

على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محمول) فأصابته رصاصة سقط على أثرها
جديلاً كما قتل ساقبي الماء وأُصيب آخرون ثم ثار الحي ومن كان مدعواً للوليمة فانهزم الغزاة
راجعين، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم يتحرك ولم يندعر، وعندما رجع السيد إلى البلد
سجد ولده الباقر شكراً لله على سلامة والده وكتب من فوره إلى عمّ أبيه في الفيحاء أبي المعز
السيد مُجّد هذين البيتين:

بشرك في فاجعة أخطأت وما سوى جـدك خطّاهما
فدت مقادير إليه السورى وأي، ومحمول تلقاهما
فأجابه السيد يخاطب السيد الهادي:
فُديت بالمحمول كي يغتدي اصـلـك محفوظاً لآل الرسـول
والمثل السائر بين السورى خير من المحمول حفظ الاصول

الشيخ محمد حسن سميسم

المتوفي ١٣٤٣

يرثي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي المذحجي رحمة الله عليهما:

لو كان غيرك يا بن عروة مسلما في مصر كوفان لابي مسلما
اويته وحميته وفديته في مهجة ابنت الحياة تكرما
ان لم تكن من ال عدنان فقد ادركت فخر الخافقين وان سما
قد فقدت من يحمي الضعائن شيمة حتى ربيعة بل اباه مكدا
ما بال بارقة العراق تقاعست عن نصر من نال الفخار الاعظما
لم لا تسربت الدماء كأميرها كاميرها لم لا تسربت الدم
بايعت مسلم ببيعة علويه ابدا فلم تنكث ولن تنندا
فلذا عيون بني النبي تفجرت لما اتى الناعي اليه عليكما
بشراكم طلب ابن فاطم ثاركم طلب ابن فاطم ثاركم بشراكما
خرج الحسين من الحجاز بعزة رغم العدا لا خائفا متكتما
ونحا العراق بفتية مضرية كل تراه باسمه مترنما
قوم اكفهم لمن فوق الثري كرمما تكلفت الروى والمطعما
قوم بيوم نزلهم ونزالهم لم يكسبوا غير المكارم مغنما
رام ابن هند ان يسود معاشرا ضربوا علي هام السمك مخيما
هبت هناك بنو علي وامتطت من كل مفتول الذراع مطهما

وتضمرت أسـيافها بأكفهم
حتى إذا اصطدم الكمأة وحجبت
عبست وجوه الصيد مهما أبصروا
متقدماً بالطرف يحكي حيدرأ
وكأنه بين الكتائب عمه الطي
وتفاعست عنه الفوارس نكصاً
بكت الصبايا وهي تطلب شربة
منعوه نهر العلقمى وورده
حتى إذا حسمت يدها بصارم
فانقضّ سبط المصطفى لوداعه
أهوى عليه ليلثم الجسد الذي
ناداه يا عضدي ويا درعي الذي
فلأبكينك بالصوارم والقننا

فكأنها نار القري حول الحمى
شمس الضحى والافق أضحى مظلماً
العباس أقبل ضاحكاً متبسماً
في ملتقى صـفين حين تقـدماً
ار قد هزّ اللواء الأعظمـا
فغدا مؤخرها هناك مقـدماً
تروي بها والفاطميات الظمـا
فسقاهم ورد المنية علقمـا
وأخاه أسمعـه الوداع مسلماً
كالصقر إذ ينقضّ من افق السما
لم تبق منه السـمهرية ملثمـا
قد كنت فيه في الملاحم معلـما
حتى تبيد تئلمـا تحطـما

اسرة آل سميمس، اشتهرت بهذا اللقب لان جدها سميمس بن خميس بن نصار بن حافظ لهم
الزعامة في بني لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير أمير بني لام حيث نزع من الشام
حدود سنة ٩٠٢ هـ. وأسس مشيخة بني لام في لواء العمارة - ميسان فأعقب حافظ وهو أعقب
ولدين: نصار ونصر وفيهما زعامة بني لام.

وفي اسرة آل سميمس - اليوم - علماء وادباء وحقوقيين. وكان المترجم له علم الاسرة وعنوانها لما
يتحلى به من فضل وأدب وسخاء مضافا إلى ديانتته وزهادته وطيب سريرته وحسن سيرته يتحلى
بإباء وشمم ويعتزّ بقوميته

وعروبته لا عن عصبية فقد قال الامام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحبّ الرجل قومه ولكن العصبية أن يرى شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، واليك قطعة من اعتزازه بنفسه وتمدحه بأهله وقومه:

قسماً بغارب ساجي وهو الذي في العدو لم يطأ الثرى بمناسم
جمحت فخفت الافق يصدع هامها فمسكت فاضل عزمها بعزائمى
لا ابتغى خلعاً بشعري لا ولا صفرأ دنانيراً وببيض دراهم
كلا ولا أخشى تمكّم جاهل أبداً ولا أرجو وكالفة عالم
عيشي بحمد الله طاب ولم يكن عيشي بتدليس وردّ مظالم

ومن شعره معرضاً بمن عرفوا بالمنسوية والمحسوية:

قالوا الأديب يمدّ الكف قلت لهم أنا الأديب ولكن لا أمدّ يدا
كي لا أصغرّ خدي بعد عزته إلى اناس يسمون الإله (خدا)
وقال:

أتترك سبيل الشعر في نيل الغنى فالشعر في هذا الزمان هوان
علمناؤنا فرس وتلك ملوكتنا تترك وجلّ سراتنا معدان
وديوانه المخطوط الذي رأيته عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي يجمع مختلف ألوان الشعر وأكثره في أهل البيت صلوات الله عليهم.
ولنستمع إلى لون من غزله:

منى النفس ما بين العذيب وحاجر بحيث تهاب الأسد بطش الجأدر
أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها إذا سفرت ما بين غيبد سوافر
فمسن غصوناً وابتسمن كواكبها وأشرفن أقماراً بليبل غدائر

مررت على الوادي فلما رأيتني
وفيهما التي أرجو طروق خيالها
حمت خدرها لا بالمواضي البواتر
تقسمت من شوقي لها في رياضها
فبالمحنى جسمي وبالجزع مهجتي
وأقذف نفسي طالباً رسم دارها
على ظهر مفتول الذراعين أتلع
وغرته في وجهه وهو أدهم
إذا ما عدا ليلاً يصك بأنفه
أطأطي رأسي حين اركب سرجه
فلا أطرق الحين حيني وحيها
وان هومت جاراتها رحلت غائراً
أسيب انسياب الصل بين خيامها
ولما أحسست بي اريعنت وحولت
وقالت أما هبت الاسود التي غدت
فقلت لها لا تذعري إنني امرؤ
فما جمحت إلا وأمسكت شعرها
فلما اطمأنت لي شكوت لها الهوى
دنت وتدلت من فمي وتبسمت
رشفت ثناياها فقالت بعينها
فضاجعتها والسيف بيني وبينها

نفرن كأمثال الطباء النوافر
كما يرتجي التأمين قلب المخاطر
ولكن حمته بالجفون الفواتر
لعلني الاقيها بسيماء زائر
وفي ذا الغضا قلبي وبالغور ناظري
وي للنوى ما بالرسوم الدوائر
حيبك القرى قب الأضالع ضامر
مقاله حلق في عقيدة كافر
نجوم الثريا والثرى بالخوافر
مخافة تعليق السهمى بمغافري
فيعلم تغليس لها في السدياجر
ونجم السدياجي بين باد وغائر
واسري مسير النوم بين المحاجر
بناظرها نحو الاسود الخوادر
مخالها بيض السيوف البواتر
قصارى مناي اللثم، لست بفاجر
كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر
وفي بعض شكوى الحب نفثة ساحر
وقالت فخذ مني قبيلة زائر
(هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
وسامرتها والرمح كان مسامري

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) والشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) فقال: فاضلاً كاملاً لبيباً أديباً شاعراً، له نوادر أدبية وشعرية جيدة ومراث في سيد الشهداء رثى بعض معاصريه وهنأهم، ولد سنة ١٢٧٩ هـ. كما ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من نشره ونظمه. وافاه الأجل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ. وكان لنعيه رنة أسف على عارفيه وأبته جماعة من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة عامرة كان مطلعها:

أيعرب فقد فقدت أبا الجواد فلا للجواد انت ولا الجياد
وللمترجم له قصيدة في الزهراء فاطمة بنت النبي صلى الله عليهما وسلّم جاء في اولها:
مَن يبلغ عني الزمان عتاباً ومقرّعٌ مَنِي لهُ أبوابا
لا زلت أرددها في المحافل الفاطمية. تغمده الله برحماته واسكنه فسيح جناته.

السيد مهدي الطالقاني

المتوفى ١٣٤٣

عجّ بي على تلك الربوع نشق بها نشر الربيع
قف بي ولو لوث الأزا ر، بذلك الكهف المنيع
بتلاعهم لي أتلعغ لم تروه إلا دموع
يرعى، ولا يرعى الـلـذما م، بشيح قلبي والضلوع
متنفراً كـالنوم أو كالأمن في قلب المروع
كم قد نصبت له الجفـو ن، حبائلاً عند الهجوع
فنجما ومما زودت منه سوى التفر والصدوع
وبقيت من أسفني أعـضـ بنان إهمام قطيع
من لي بـذاك الثغر وال خصم المخصر من شفيع؟
ما بـت إلا بات مـنـ ه خيال شـخص لي ضـجـع
يعتادني لـيلاً فـاغ دو منه في ليل اللـسـع
نشر الربيع على الربوع نشراً له تطوى ضلوع
ومـن البليـة في الحمـى داري وفي نـجـدٍ ولـوع
يا سـعد قـد حـدثني عن ذلك الحسـن البـديع
فصغى لمـما حدّثـه لك مسـمعي، لا بل جمـيعي
زدني فقـد زادت جنـو بي من حدّثك عن ربـوعي
يا حسـرتي وتزفـري وخفـوق قلبـي وجـيع

أَمْسِي وَأَصْبِحْ لَمْ أَجِدْ
إِنْ جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُمْ
هَمَّ النَّوَادُ بِأَنْ يَطِي
لَهْفِي وَمَا لَهْفِي لَغِي
أَمْسِي مَرُوعاً بِالطَّفْوِ
يَسْطُو بِأَبْيَضٍ صَارِمِ
أَبْدَأُ تَتَرَاهُ فَفَارِي الْأَوْ
وَبَأْتِمِرٍ كَالصَّلِّ يَبْدَأُ
رِيَانٍ مِّنْ مَّهَجِ الْعَدَا
فِيخُطُّ أَسْمَاهُ رَاهُ وَأَبْدَأُ
خَاضَ الْحِمَامُ بِفَتِيئَةٍ
أَنْ يَبْدَعَهُمْ لِمَسْأَلَةٍ
طَلَعُوا ثَنِيَّاتِ الْحَلَّةِ
خَبِيرَ الْأَصْوَلِ أَصْوَلِهِمْ
حَتَّى إِذَا صَارَ رَعْوًا
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِصَدْرِهِ
فَمَشَى إِلَى الْمَسْوَتِ السَّوْدِ
فَأَتَاهُ سَهْمٌ فِي الْحَشَا
فَكَبَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
دَامِيَ الْوَرِيدِ مَعْفَرِ الْ
مَلَقَى عَلَى وَجْهِ الْبَسِي
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَلَّهِ
يَلْقَى الْحَسِينَ الشَّامِرُ فِي
وَيَحْرُرُ مِنْهُ الرَّأْسَ يَمِينِ
كَالْبَدْرِ فِي الظُّلْمَاءِ أَوْ

هَمًّا سَوَى فَبِيضِ الدَّمْعِ
رَعْفَتِ جَفُونِي بِالنَّجِيْعِ
رَالِيهِمْ لَوْلَا ضَلُوعِي
رَالسَبْطِ مَا بَيْنَ الْجَمْعِ
فَوَكَّانَ أَمْتًا لِلْمَرْعِ
كَالشَّمْسِ وَالسَّبْقِ اللَّمْعِ
دَاجِ صَادٍ لِلنَّجِيْعِ
وَي نَافِثِ السَّمِّ النَّقِيْعِ
يَنْهَلُ كَالغِيْثِ الْمَرِيْعِ
يَضُّهُ يَفْصَلُ فِي السَّدْرِ
كَالْأَسَدِ فِي سَبْغِ وَجْعِ
لَبَسُوا الْقَلْبِ عُلَى السَّدْرِ
وَفِ وَهَمِّ بَدْرِ فِي الطَّلْعِ
وَفَرَّعَهُمْ خَبِيرَ الْفَرْعِ
أَرْخَى الْمَدَامِعَ بِالْمَدْمَعِ
وَالرَّحْبَ لَمْ يَكُ بِالْوَسْبِ
مَ مَشَّ مَرًّا مَشِي السَّرِيْعِ
أَحْنَاهُ إِحْنَاءَ الرِّكْبِ
أَفْدِيَهُ مِنْ كَبَابِ صَرِيْعِ
خَبْدِيْنِ خُضَّ بِالنَّجِيْعِ
طَلَّةٌ وَهِيَ ذُو الْجَدِّ الرِّفِيْعِ
مِنْ حَادِثِ جَلِّ فِضْيِ
ذِيَالِكِ الْمَلَقَى الشَّنِيْعِ
صَبَّهَ عَلَى رَمْحِ رَفِيْعِ
كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الطَّلْعِ

رضت أضالعه الخيرو
وسرت نساها حُسرًا
من فوق جائلة النسو
أيمن النسوع وأيمن ر
تسري الغداة بمن وه
هجموا علىهن الخببا
ثُمَّسى بييض صوارم
ل فليتها رَضت ضلوعي
تهدى إلى رجسٍ وضيع
ع شملةً هوجا شموع
ات الخدور من النسوع؟؟
ي ودائع الهادي الشفيع
ء وكان كالحرم المنيع
وبسمر خطّسى شموع

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقاني النجفي ولد سنة ١٢٦٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ. بالنجف الأشرف ودفن بها. أديب مرموق وشاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال: رأيتُه وسمعت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف العفيف فمن شعره قوله:

يميناً قدن الـرمح الـرديني
هما جرحا حشاي بغير ذنب
نايت فلم تنم عيناى ليلاً
فرققاى والا صحت اى
وهبتك مهجتي حتى إذا ما
فحسبك أدمعي ونحول جسمي
فضلني قبل بينك أو فعند
وله رثائه **عليه السلام** :

قف بي ونح كيمنا نطنا
واسـتوقف الحـادي بـه
ننـدب فـتى سـفك الطغـنا
وسـببت حـلائـله عـلى
أصـمت سـهام ضـلالها
رح بالنبيـاح حمائمـه
ننـعى الطـول الطاسـمـه
ة يـوم عاشـورا دمـه
رغـم العـلى ومـحارمـه
عـلم الزمـان وعالمـه

د وشهاد مننه دعائمه
وابن الزكية فاطمه
جزيريل أضحي خادمه
فوق السماء ماتمه
حتى القيامه قائمه
ق شجونه المتراكمه
كان المكارم هادمه
نيرانه وقوادمه
أبناء فاطم صارمه
فل الإله صارمه
ف فمما أجمل جرائمه
حسنت يمداه الحاسمه
جزر المواشي السائمه
حول الشرائع حائمه
وطبأ الثرى وكرائمه
هادي النبي غنائمه

جلبت ظلماً يدا عدوانها
شرف العزّ على أقرانها
مرهفات البيض في أيمانها
كأسود الغياب في ميدانها
سجداً خرت على أذقانها
فلها الحسن على إحسانها
وسميت فخراً على كيوانها
أزمت الناس على خذلانها

ذاك الذي أحيا الرشا
سبط النبي المصطفى
ربّ المعالي الغرّ من
فأقام أملاك السما
تلك المآتم لم تنزل
وأظلت السبع الطبا
أضحت رزيتيه لأر
أوردت خواني الروح في
يا ويح دهرٍ سلّ في
كم فلّ منهم صارماً
وكم اجترى يوم الطفو
حسنت يمداه يد العلى
جزرت ججاجحه السورى
لهفني لفتيان قضيت
وسبت عقائل خير من
فعدت بنات المصطفى ال

وله في رثائه أيضاً:

كم على سبط النبي المصطفى
نصرته عصبة نالت به
يوم أضحت لا ترى عوناً سوى ال
وإذا ما زحفت يوم الوغى
فترى الهامات من أسيافها
بذلت أنفسها في نصره
وارتقت أطواد مجدي وحجى
ليتني واسيتهم في الطوف إذ

تغرض عن شيب ولا شباها
شمس لا تدرج في أكفانها
حملت طيب شذا أبدأها
أي ركن هد من أركانها
وأبيد الشوم من غرائها
ينجلي عنها مدى أزمانها
يا له خطباً، على خصرانها؟
ظماً لهفي على ظمآنها
ليتها أروتها من هتانها
خيل أعداها على جثمانها
أصبحت ثكلي على فتيانها
جدلاً ملقى على كتبانها
في الثرى كالسيل من بطنانها
فسقوه الطنّ من مؤنّانها
تندب الأظهار من عدنانها
تشتكى الأعداء من طغيانها
شردت بالرغم عن أوطانها
لا يواريهها سوى أردانها
وأداروهنّ في بلدانها
أثكلت بالشوس من فرسانها
ورزايا الطصف في ريعانها
ذابت الأحشاء من وقدانها
زادها شجواً على أشجانها
آل حارب وبنو مروانها؟
بالفتى القمقام من عدنانها؟

صرعتهم عصبة الغي فلم
وبقت أجسادهم تصهرها ال
فإذا مرت بهم ربح الصبا
هل درت، يوم حسين، هاشم
وبه أسرى غدت نسوتها
وعلاها الضميم حتى عاد، لا
أبعلي رأس سبط المصطفى
منعوه المراء ظمماً فقضى
بكت السبع السموات له
وبنفسى نفس قمقام عدت
من يُعزّي بضعة الهادي فقد
وغدا مفخرها السامي عُلى
ويسيل الدم من أعضائه
قتلوه وهو يستسقيهم
لست أنسى زينباً بين العدى
وكرمات النبي المصطفى
كم دعتها نوبّ من بعدما
لهف نفسي لوجوه برزت
أركبوهن على عصف المطا
سبيت سبي الأما من بعدما
كم رزايا أخلقت جدتها
وانطوت في الطف منها حرقوة
من يرم عنها لنفسي سلوة
يا حماة الندين كم حاربكم
فمى ينيتم الله لكم

السيد مهدي الغريفي

المتوفى ١٣٤٣

قال من قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الامام الحسين (ع):

بُنِي اَقْطَعْتَكَ مِنْ مَهْجَتِي عَلامَ قَطَعْتَ جَمِيعَ الوَصَالِ
بُنِي عَراكَ خَسوفِ الرَدَى وَشأنَ الخَسوفِ قَبيلِ الكَمالِ
بُنِي حَرامَ عَلَيِّ الرَقادِ وَأَنْتَ عَفَيرَ بِحَرِّ الرَمالِ
بُنِي بِكَتكَ عِيونِ الرَجالِ لِيومِ النَزيلِ وَيومِ النَزالِ

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد مُحَمَّد ابن السيد اسماعيل ابن السيد مُحَمَّد الغياث ابن السيد علي المشعل ابن السيد أحمد المقدس^(١) ابن السيد هاشم البحراني ابن السيد علوي عتيق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفي البحراني النجفي. صاحب الغنية وينتهي نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن مُحَمَّد العابد ابن موسى الكاظم عَلَيْهِ السَّلَام، شاعر وعالم وتقي يشهد الجميع بتقواه.

١ - هو السيد احمد الغريفي الموسوي المعروف ب (الحمزة الشرقي) ترجم له السيد الامين في الاعيان والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة وكتبت عنه فصلاً مسهباً في (الضرائح والمزارات) بعد ما قصدت مزاره ورأيت قبته الشاهقة من القاشاني الازرق وقد ملأ الرواق والحرم والصحن بالزائرين مع سعة ذلك الصحن، ان هذا السيد الجليل والعالم النبيل والذي ختم الله له بالشهادة وهو متوجه الى زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق فقتله اللصوص هو وزوجته وولده في مكان قبره اليوم - شرقي الديوانية في أراضي ملوم - مساكن قبيلتي جبور والأقرع وكان ذلك في المائة الثانية عشرة وقد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ١٣٥٥ هـ.

ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٠١) هـ. وتوفي فيه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ. وخلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة. وقد ترجم في كثير من المعاجم. وله ديوان شعر رائع يقع في جزئين: الأول يتضمن مدح وثناء أهل البيت. والثاني في المديح والتهاني والغزل والنسيب. فمن شعره قصيدة طويلة استنهض فيها بني هاشم ورثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها:

الحرب هذي وهذي السم والخنم والخيل تلك عليها اللحم والخنم
ويقول فيها:

قَرَّتْ عَلَى الضَّيِّمِ يَا وَيْلِي لَهَا عَدَدٌ
ضَاقَتْ بِهَا الْأَرْضُ عَنِ إِدْرَاكِ مَا وَعَدَتْ
يَا عَصَبَةَ مَا أَحَاجْتَهَا، عَلَى دَمِهَا
كَمْ أَدْعُو بِالْوَيْلِ فَيُكْمِ يَا لِفَهْرِ دَمِي
فَالْوَيْلُ لِي وَلَكُمْ إِنْ لَمْ نَقْمِ زَمْرًا
فَالْكَلُّ مِنَّا وَإِنْ كُنَّا نَغْضُ عَلَى الْإِ
فِيهَا نَلْبِي نِسَاءً قَدْ سَبَيْنَ عَلَى

لم يغن يوماً فكُم منها أربق دم
ببه وكاننت بعين الله تلتطم
يوماً سهام كلام لا ولا كلم
هدر ورحلي منكم راح يغتنم
نشن غاراتها فيهم وننتقم
بيض الجفون غداة الروع معتصم
عجف المطا حيث نادت والدموع دم

ويقول فيها أيضاً مخاطباً للامام المنتظر عجل الله فرجه.

بِقِيَمَةِ اللَّهِ إِي لَأَبْتِكُهُ
المجد يأبى وغن سيقته له حرم

عطفاً عليك وأن تتناشك الغمم
حسرى على هزل أن تذكر الحرم

وله قصيدة أخرى يقول فيها:

يقولون لي والنفس تكتم ما بها
تلبى دمء رحن هدرا ونسوة

لقد خف منك الطبع من فوق اسحم
على هزل اسرى طوت كل منسم

ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال: مات أبوه وعمر المترجم له سنتان فكفله أخوه النسابة

السيد رضا المعروف بالصائغ وكان منذ الصغر يتسم بالدكاء

فقد فرغ من العلوم العقلية والنقلية وهو في الثلاثين من عمره وكانت دراسته على أعلام منهم السيد مُجَّد بحر العلوم صاحب البلغة والسيد علي الداماد والسيد مُجَّد كاظم اليزدي وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني والشيخ حسن صاحب الجواهر، وتخرج على يده جماعة من العلماء. ولما توفي ابن عمه السيد عدنان - عالم البصرة - جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة وأشرفها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبّي الطلب وأقام بالبصرة إلى أن حل به المرض فانتقل إلى النجف الأشرف وتوفي فيه في يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ. ودفن في حُجْرَةِ بالصحن الشريف بجانب مرقد السيد عدنان الغريفي والملاصقة لباب الفرج الغربية وكانت هذه الغرفة تُعرف ب مقبرة آل شبر حيث دفن عدد منهم وكانت فاتحة المترجم له تغصّ برجال العلم والأدب والشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ مُجَّد رضا فرج الله والخطيب الشيخ مُجَّد علي اليعقوبي بقصيدة مطلعها:

أتُدري لادرت نوب الزمان مضت بسنان هاشم واللسان
فمن يوم الخصام يذود عنها ويدراً عنهم يوم الطعان
لقد ذهببت بفرد العصر فضلاً وهـل في العصر للمهدي ثان
مضت بأجل أهل العصر شأنًا وشأن العلم أكبر كل شأن
ومنها:

بني الهادي وأنتم أهل بيت أتت بمدحيه السبع المثاني
تمون النائبات إذا علمنا بأن جميع من في الأرض فاني
وله ديوان مخطوط يقع في جزئين عند ولده السيد عبد المطلب، يختص الجزء الأول بأهل البيت مدحاً ورتاء في ٢٤٠ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ علي الحمود الحلبي فرغ من نسخة عام ١٣٢٢ هـ. والجزء الثاني بخط الناظم في ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح والرتاء والتهاني والغزل والنسيب والوصف، وآثاره العلمية ومؤلفاته المخطوطة كثيرة جداً ومنها ما أذكره هنا:

- ١ - هداية المضل في الامامة.
- ٢ - الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم.
- ٣ - عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة.
- ٤ - زينة الاذان والاقامة في ذكر علي بالولاية والامامة.
- ٥ - أرجوزة في الكبائر من الذنوب.
- ٦ - التحفة في المبدأ والمعاد أرجوزة، فرغ منها سنة ١٣٤٣ هـ. طبعت بالنجف.
- ٧ - منظومة سمّاها بـ (الدرّة النجفية)، في الرد على القائلين بالتثليث.
- ٨ - كتاب (الانصاف) في علم الحديث.
- ٩ - كتاب (الرشحات) في التوحيد والنبوة والامامة، فرغ منه ١٣٢٩ هـ.
- ١٠ - رسالة في أحوال الصحابة.
- ١١ - رسالة في التراجم، ورسالة في الاجازات.
- ١٢ - كتاب (الولاية الكبرى).
- ١٣ - كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب ورسائل كثيرة متنوعة مطبوعة وغير مطبوعة.



مُحَمَّدُ حَسَنُ أَبُو الْمَحَاسِنِ

المتوفى ١٣٤٤

قال سنة ١٣٢٥ هـ:

دع المني فحديث النفس مختلق
ولا يؤرقك إلا همم مكرمة
والسيف أصدق مصحوب وثقت به
وأمنع العزّ ما أرسست قواعده
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامعته
وللردى شرك بتت حائله
فما يجير الردى من صرف حادثه
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يغرنك عيش طاب مورده
دنياً رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة

واعزم فإن العلى بالعزم تستيق
إن المكارم فيها يجمد الأرق
ان لم تجد صاحباً في وده تتق
سمر الأسنة والمسنونة الذلق
لها الرماح غصون والضبا ورق
إلا بجيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلم ينجى ولا نفق
فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فرب عذب أتى من دونه الشرق
وما استجدت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الانق

دينياً لآل رسول الله ما اتسقت
تلك الرزية جلست أن يغالبها
فكل جفن بماء الدمع منغممر
بها اصابت حشا الإسلام نافذة
واستخلصت لسليل الوحي خالصة
أصفاهم الله أكراماً بنصرته
من يخلق الله للدينيا فأأنهم
كأنهم يوم طافوا محققين بهم
رجال صدق قضوا في الله نحبهم
وقام يومهم بالطرف إذ وقفوا
وفي أولئك في بدر نبينهم
من كل بدر دجى يجرى به مرحاً
ينهل في السلم والهيحاء من يده
تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا
والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً
رسوا كأنهم هضبة بمعترك
ولابسين ثياب النقع ضافية
مستشقين من الهيحاء طيب شذا
عشق الحسين دعاهم فاغتندي لهم
جاءوا الشهادة في ميقات رحم
وما سقوا جرعة حتى قضوا ظمأ

إني تؤملها تصفو وتتسقى
صبر به الواجد المحزون يعتلى
وكل قلب بنار الحزن محترق
سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
من الورى طاب منها الأصل والورق
فاستيقنوها وفي نوح الهدى استبقوا
لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
محاجر وهم ما بينهم حديق
دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
إلى الكفاح كميئت سابق أفق^(١)
وسيفه الواكفان الجود والعلق
سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
إذا تطاير من وقع الضبا الحلق
ضنك عواصفه بالموت تختفق
كأن نقع المذاكي الوشي والسرقة^(٢)
كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق
مر المنية حلوأ دون من عشقوا
حتى إذا ما تجلى نوره صعبوا
نعم بحد المواضي المرهفات سقوا

١ - الكميئت والافق بضمين صفة للفرس للذكر والانثى.

٢ - السرقة محرقة: شقق الحرير.

عارين قد نسجت مور الرياح لهم
 حاشا اباهم أن يوثروا جزعاً
 مضوا كرام المساعي فائزين بما
 واغبر من بعدهم وجه الثرى وزها
 هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها
 يطاعن الخيل شزراً والقنا قصداً
 طمأن تنهل بيض الهند من دمه
 درينة لسهام القوم مهجته
 لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
 نفسي الفداء لشاك حرّ غلته
 موزع الجسم روح القدس يندبه
 والشمس طالعة تبكي وغائبة
 تجري على صدره عدواً خيولهم
 تبدو له طلعة غراء مشرقة
 فما رأى ناظر من قبل طلعتة
 وفي السبأ بنات الوحي سائرة
 يستشرف البلد الداني مطالعها
 تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
 فلا تحف بحر الوجد عبرتها
 وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة
 تحفو قلوب العدى من عظم هيته
 ما غرض من بأسه سقم ولا جدة

ملابساً قد تولى صبغها العلق
 على المنية ورداً صفوة رنق
 مكارماً من شذاها المسك ينتشق
 ببشرهم في جنان الخلد مرتفق
 يطوى الصفوف بماضيه ويخترق
 ويفلق الهام ضرباً والضبا فلق
 فيسهل لها بشراً ويعتق
 كأنه غرض يرمى ويرتشق
 كادت له الصخرة الصماء تنفلق
 والماء يلمع منه البارد الغدق
 شجواً وناظره بالدمع مندق
 دمياً به شهد الاشراق والشفق
 كأن صدر الهدى للخيل مستبق
 على السنان وشيب بالدماء شرق
 بدرأ له من أنابيب القنا افق
 بما المطي وأدى سيرها العنق
 ويحشد البلد النائي فيلتحق
 بماء دمع من الأماق يندفق
 ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
 تنوء دامية من حملها العنق
 لكنهم برواسي حلمه وثقوا
 ان الشجاعة في اسد الشرى لحق

الشيخ مُجَّد حسن ابن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الحائري ولد في مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ. وبها نشأ وترعرع ودرس الأدب والفقہ على جماعة من ادبائها وعلمائها، ويمتاز بالذكاء المفرط وسرعة البديهة كما كان بهي الطلعة جميل الحيا نقي المظهر متسماً بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع في بشاشته وهو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ م.

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عيّن المترجم له وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري. أجاب داعي ربه بالسكتة القلبية صبيحة الخميس ١٣ من ذي الحجة الحرام في قضاء الهندية عام ١٣٤٤ هـ. وحمل نعشه إلى النجف الأشرف بطريق النهر ودفن في الصحن الحيدري بين ايوان ميزاب الذهب ومقبرة العلامة السيد مُجَّد سعيد الحبوي ترجم له السماوي في الطليعة قال: هو اديب شاعر وكاتب ناثر حسن البديهة سيال القريحة، جلس معي في الصحن العلوي وجلس الينا غلام وسيم فسألني: ما النرجس فداعبته وقلت له: جفئك، فخجل وقال: وما الاقاح، فقلت: ثغرك، فنظم المترجم له ذلك على البديهة فقال:

وشادان يسال ما النرجس قلت له اجفانك السنس
فقال لي والاقحوان الجني فقلت هذا ثغرك الألعس
ومن شعره قوله:

كم لعيني ليل النوى من جميل وافر ضاق دونه باع شكري
مذ رأيتني انفقنت كنز اصطباري مألأت من لئالي الدمع حجري
وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وذلك في سنة ١٣٣٣ هـ.

أيرجع عهد بالشقيقة سالف سقى العهد منهل من الغيث واكف
خليلي هذا موقف الواحد والأسا وخير الخليلين المعين المساعف
فعوجا عليه بالدموع فانما تحيته منا الدموع الذوارف

وكانت بحما للعاشقين مواقف
وتثنى بحما الأغصان وهي معاطف
فما كل قلب بالصبابة عارف
بحما للظباء الأنسات معارف
وتكرم من أجل الأليف الألائف
فكم ارشفتني الراح فيها المراشف
فقلبي منها أهل الربيع آلف
وان جل رزه الطيف بالطف واقف
ثراه ولم ترو القلوب اللواشف
بدو زغلا فيها المنايا الخواسف
ثنايا المنايا ما تثنها المخاوف
مخافة ان لا يأمن البيت خائف
مضئ فأمسى بعده وهو كاسف
وقلص ظلّ بالمكرام وارف
تحكم فيها جائر الحكم عاسف
الكريم إذا داع دعاه يساعف
إلى موقف تنسى لديه المواقف
من الهاشمين الكرام الغطارف
لهن مقاري في الوغى ومضائف
يعاسيها العقبان فهي عواكف
وفاضت على المسترفدين العوارف
وكل بحدّ السيف للكرب كاشف
عصائب أبناء الطليق الزعانف

منازل كانت للنعميم معرّسا
تترف الأقحاحي وهي فيها مباسم
فلا تنكرا بالدار فطرط صبايتي
فلا ذعرت يا دار آرامك التي
ألفن الحسان الغانيات فأكرمت
لئن جرعتني الحزن اطلال دارهم
وان تعف بعد الظاعنين ربوعهم
وقفت به والدمع يجري كأنني
على مربع روت دمء بني الهدى
فكم غيبت فيه نجوماً وحجّبت
إلى الطيف من أرض الحجاز تطلعت
ترحل أمن الخائفين عن الحمى
وقد كان شمساً والحجاز بنوره
وصوّح بعد الغيث نبت رياضه
قد استصخرته بالعراق عصابة
فانجدهم غوث اللهيف وشيمة
سرى والمنايا تستحث ركابه
تحف به الخيل الكرام وفوقها
بنو مطعمي طير السماء سيوفهم
إذا اعتقلوا سمر الرماح تضيّفت
بهم عرف المعروف واليأس والندى
وقد نازلوا الكرب الشديد بكربلا
فدارت بأبناء النبي محمد

وما اجتمعت إلا لتطفئ عنوة
وما كان كتب القوم إلا كئاباً
وقد أخذ الميثاق منهم فما وفي
أبى الله والنفوس الأبيسة ضميمه
ونفس علي بين جنبي سليله
وراموا على حكم الدّعي نزوله
نفوس أبست إلا نفائس مفخر
بنفسي من أحبي شريعة جده
أبوه الذي قد شيّد الدين سيفه
أمير المنايا ذو الفقار بكفه
ويجري به بحر وفي الكف جدول
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم
وفلّ البغاة الماردن كأنه
يكر على جمع العدى وهو بينهم
جناحهم من خيفة الصقر خافق
يفلّ قراع الدارعين حسامه
وقائم ما بارح الكف في الوغى
صريعاً يفتدى بالنفوس وسيفه
قضى عطشاً دون الفرات فلا جرى
وظمأن لكل من نجيع فؤاده
ومرتضع بالسهم أضحى فطامه
اتى ابن رسول الله مستسقياً له
فأهوت على الجيد المخضب امه

مصاييح نور الله تلك الطوائف
تمج دماً فيها القبيّ الرواعف
اخو موثق منهم ولا برّ حالف
فمات كرمياً وهو للضيم عائف
فلله هاتيك النفوس الشرائف
فقال على حكم النزال التناصف
اليها انتهى مجد تليد وطارف
على حين قد كادت تموت العواطف
وهذا ابنه والشبل لليث واصف
إذا ما قضى أمراً فليست تخالف
تمر على من ذاق منه المرافف
كما طويت بالراحتين الصحائف
سليمان لکن المهند آصف
فريد فترفضّ الجموع الزواحف
وقلبهم من سطوة الليث راجف
فيحمل فيهم وهو بالعزم سائف
إلى أن خبا برق من السيف خاطف
كسير تغديّه السيوف الرهائف
بورد ولا بلّ الجوى منه راشف
تروى المواضي والرماح الدوالف
فذاق حمام الموت والقلب لاهف
فما عطفت يوماً عليه العواطف
تقبّله والطرف بالدمع واكف

جعلتك لي يا منية النفس زهرة
فلله مقدم على الهول ما له
إذا اشتد ركاب زاد بشراً وبهجة
وفي الأرض صرعى من بينه ورهطه
فلا هو من خطب يلاقيه ناكل
واعظم ما قاسى خدور عقائل
وعز عليه ان تهاجها العدى
ينوء ليحمي الفاطميات جهده
لأن عاد مسلوب الثياب مجرداً
فلم ير أحلى من سليل قد اكتسى
وفي السبي من آل النبي كرائم
يسار بها من منهل بعد منهل
وليس لها من رهطها وحماها
تمثلها العين المنيرة للعدى
وهن بشجوة للدموع نواثر
هواتف يكين الحسين إذا بكت
وفوق القنا تزهو الرؤوس كأنها
وما حملت فوق الرماح رؤوسهم
وله:

أدار الحبي باكرك الغمام
ولو لم تنزف الأشجان دمعي
مررت بدارهم فاستوقفني

ولم أدر أن السهم للزهر قاطف
سوى المرهف الماضي عضيد مخالف
كأن المنايا بالأمانى تساعف
وفي الخدر منه المحصنات العفائف
ولا هو فيما قد مضى منه آسف
بها لم يطف غير الملائك طائف
وهن بحامي خدرهن هواتف
فيكبو به ضعف القوى المتضاعف
فلحمد ابراد له ومطارف
من الطعن ما تكسو الجروح النواطف
نتمها إلى المجد الأثيل الخلائف
وتطوي على الأكوار فيها التنائف
لدى السير الا ناحل الجسم ناحف
ويسترها جفن من الليل واطف
وهن بنادب للفريد رواقف
هدىلا حمامات الغصون هواتف
أزاهير لكن الرماح القواطف
ولكنما فوق الرماح المصاحف

وان أقوى محلك والمقام
لقلت سقتك أدمعي السجام
على الدار الصبابة والغرام

فيا عهد الأنيس عليك ميني
 أسأتلها ولي قلبك كلليم
 أعائسدة لنا أيام وصل
 بزهر كواكب وشمسوس حسن
 متى يسلمو صبابته كئيب
 إذا ملك الهوى قلب المعنى
 يهيج لي الغرام شذى نسيم
 ويشجعين الحمام إذا تغنى
 ويقدمح لي الأسى يوم اصيبت
 وخطب قادم في كل قلب
 فيأين الضاربين رواق فخر
 أئخصب بالسهم والمواضي
 فليت البيض قد فلت شباها
 كأنك منهل والبيض ظمأى
 وقال أبو المحاسن أيضا:

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا
 ان كان غير يعد العهد ودهم
 وان يكن لهم في هجرنا جلد
 أما وطيب ليالينا التي سلفت
 ان العيون التي كانت بقرهم
 ما انصفونا سهرنا ليلنا لهم
 تبكيهم مقلتي العبرى ولو سعدت
 مصالت كسيوف الهند مرففة
 المرتقين من العلياء منزلة
 الطاعنين إذا أبطأها انكشفت

وان حلت التحيمة والسلام
 وهل تدري المنازل ما الكلام
 فينعم بالوصال المسستهم
 وأقمار مطالعها الخيام
 بليتسه اللواظ والقوام
 فأيسر ما يعانیه الملام
 يشتم وومض بارقة تشام
 وكل شح يهيجه الحمام
 به أبناء فاطمة الكرام
 بقادحة الجوى فيه ضرام
 سمت فوق الضراح له دعام
 محيأ دونه البدر التمام
 وطاشت عن مراميهما السهام
 لها في ورد مهجتك ازدحام

أنى وقد طال في انجازه الأمد
 فودنا لهم باق كما عهدوا
 فأن أبعده شيء فانتنا الجلد
 والعيش غرض كما شاء الهوى رغد
 قريرة جار فيها الدمع والسهد
 صباة وهم عن ليلنا رقدوا
 بكت مصاب الاولى في كربلا فعدوا
 فرندا كرم الاحساب والصيد
 شماء لا يرتقيها بالمنى أحد
 والمطعمين إذا ما اجذب البلد

من معشر ضربت فوق السماء لهم
سادوا قريشاً ولولاهم لما افتتحت
تحال تحت عجاج الخيل أوجههم
بمشون خطراً ولا يثنى عليهم خطر
وافى بها الأسد الغضبان يقدمها
كأن مرهفه والضرب يوقده
كأنما رقت أي السجود به
فحاولت عبد شمس أن يدين لها
حتى إذا جالت الخيلان صاح بهم
فأحجموا حيث لا ورد ولا صدر
يا عين لا تعطشي خدي فأثم
وقال أيضاً:

أقلا عليّ اللوم فيما جنى الحبّ
وصلت غرامي بالدموع وعاقدت
تقاسم مني ناظراً ضمنت له
فليت هواهم حمّل القلب وسعه
فابعد بطيب العيش عني فليس لي
الا في ذمام الله عيس تحملت
وكننا وردنا العيش صنفوا فأقبلت
عدمناك من دهر خوون لأهله
على أن رزء الناس يخلق حبة
حدا لهم ركب الفناء آبائهم
لحى الله يا أهل العراق صنيعكم

أبيات فخر لها من مجدهم عمد
طود الفخار ولولا الروح ما الجسد
كواكباً في دجى الظلماء تنقذ
عن قصدهم وأنايب القنا قصد
اسداً فرائسها يوم الوغى اسد
شمس المهجير وأرواح العدى برد
فكلما استتله من غمده سجدوا
قوم لها ابن رسول الله منتقد
ضرب يطيش به المقدامة النجد
والسمهريّة في أحشائهم ترد
قضوا عطاشاً وماء النهر مطرد

فان عذاب المستهام به عذب
جفوني على هجر الكرى الانجم الشهب
دواعى الهوى ان لا يجفّ له غرب^(١)
فيقوى له أو ليت ما كان لي قلب
به طائل ان لم يكن بيننا قرب
بسرب مهأ للدمع في أثرها سرب
حوادث أيام بما كدر الشرب
إذا ما انقضى خطب له راعناً خطب
ورزء بني طه تجدده الحقب
وسار بمغبوط الثناء لهم ركب
فقد طأطأت هاماتها بكم العرب

١ - الغرب: مسيل الدمع والغروب الدموع.

دعوتهم حسينا للعراق ولم تنزل
ان اقدم اليها يا بن بنت محمد
فلما اتاكم واثقاً بعهدكم
فلم يحظ إلا بالقنا من قراكم
فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم
فلله أجسام من النور كونت
فيا يوم عاشوراء أوقدت في الحشا
وقد كنت عيداً قبل بك الهنا
قضى ابن رسول الله فيك على الظما
وحفت به سمر القنا فكأنه
فكم قد أريققت فيك من آل أحمد
وعبرى أذاب الشجو جامد دمعهما
إذا عطلت أجيادهما من حليهما
تعاتب صرعى لو يساعدها القضا
وله:

أرى امية بعد المصطفى طلبت
ثم انتنت للزكي المجتبي حسن
أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت
من النبي قضا ديناً كما زعموا
راس ابن فاطمة خير الوري نسباً
أخاه بالثار منذ هبت بصفين
فجرعته ذعاف النذل والهون
وباء في آل حرب آل ياسين
ولا ديون لهم إلا على الدين
يا للعجائب يهدى لابن ميسون

السيد علي العلاق

المتوفى ١٣٤٤

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء
درسست فغيرها البلا فكأتما
يا دار مقريسة الضيوف بشاشسة
عبقست بتربك نفحة مسكية
عهدي بربعك أنسا بك أهلا
وثرى ربوعك للنواظر اثمداً
أخنى عليه دهره والهدر لا
أين الذين ببشرهم وبنشرهم
ضربوا بعصاة كربلاء خيامهم
لله أي رزية في كربلاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفاً
وفدى شريعة جده بعصاية
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا
عشت العيون فليس إلا الطعنة السن
عسست وجوه عداهم فتبسّموا
ولها قراع السمهرى تسامر

دمن محمت آثارها الأنواء
طارت بشمل أنيسها عنقواء
وقراي منك الوجد والبرحاء
وسقت ثراك الديممة الوظفواء
يعلوه منك البشر والسرائ
وكعقد حلبي طبائك الحصباء
يرجى له بذوي الوفاء وفاء
يحيى الرجاء وتأرج الأرجاء
فأطلّ كرب فوقها وبلاء
عظمت فهانت دونها الارزاء
لفرناده بسدجى السوغى لألاء
تفدى وقلّ من الوجوه فداء
ومشتت إلى أكفائها الاكفاء
جبهاتها وسويوها الهيجاء
ججلا وإلا الحقلية الخوصاء
فرحاً وأظلمت السوغى فأضاؤا
وصليل وقمع المرهفات غنواء

يقتادهم للحرب أروع ماجاد
صحبته من عزماته هندية
تجري المنايا السود طوع يمينه
ذلت لعزيمته القروم بموقف
كره الكمأة لقاءه في معرك
بأبي أبي الضميم سميم هوانه
يا واحدا للشهب من عزماته
تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً
ما زال يفنئهم الى أن كعاد أن
لكنما طلب الإله لقاءه
فهوى على غبرائها فتضععت
وعلا السنان برأسه فالصعدة
ومكفن وثبابه قصد القنا
ان تمس مغبر الجبين معفراً
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
لله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
آل النبي لئن تعاضم رزؤكم
فلأنتم يا أيها الشفعاء في
ومقيد قام الحدييد بمتنه
وهن الضنى قعدت به اسقامه
وغدت ترق على بليتته العدى
لله سر الله وهو محجب
أني اغتدى للكافرين غنيمه

١ - الروض الخميل مخطوط السيد جودت القزويني، أقول ورأيت في (الطليعة) تنمة غراء لهذه القصيدة مع نقل كرامة تدل على قبولها عند أهل البيت صلوات الله عليهم.

وله في الإمام الحسين (ع):

يا دار أيمن ترحل الركاب
أبحاجر فمحاجري لهم
أم بالغضا فمهجرتي اتقدت
وإلى العقيبق تيامنوا فهمت
وبأئمن العلمين قد نزلوا
وعلت بداجي الليل نارهم
لا يعدن النازلون به
فمن الأضالع منزل لهم
ساروا وحفت في هوادجهم
حملتهم النجيب العتاق ويا
من كل وضاح الجبين به
عقاد ألوية الحروب إذا
ان قال فالخطي مقولوه
وسروا لنيل المجد تحملهم
وبكربلا ضرربوا خيامهم
ودعاهم للموت سيدهم
فتسابقوا كل لدعوتوه
حشدوا عليه وهو بينهم
تنبوا الجماجم من مهنده
وتطايرت من سيفه فرقوا
وغدا أبوسجاد منفردا
وعليه قد حشدت خيولهم
فثوى على وجه الصعيد لقي
ومصونة في خدرها رفعت
فهبّ الرجال بما جنوا قتلوا

ولأي أرض يمم الصاحب
من فيضهن سحائب سكب
نيرانه شعلا فلم تخب
عيني به وجري لها غرب
منه بحيث المربع الخصب
فذكا الكبا والمندل الرطب
ان ضاق منه المنزل الرحب
ومن المدامع مورد عذب
منهم أسود ملاحم غلب
لله من حملتهم النجيب
يسقى الثرى ان عمه الجذب
عضت على أنباها الحرب
أو صال فهو الصارم العضب
نجب عليها من نجب
حيث البلايا السود والكرب
والموت جد ما به لعب
فرحاً يسابق جسمه القلب
كالبدر قد حفت به الشهب
وحسامه بيديه لا ينيو
فرقا يضيق بما الفضال الرحب
مذبان عنه الأهل والصحب
وبه أحاط الطعن والضرب
عمار تكفن جسمه الترب
عن صونها الأستار والحجب
هل للرضيع بما جنى ذنب

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسيني العلق النجفي . ولد سنة ١٢٩٧ هـ . وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ . ودفن بالنجف الأشرف . شاعر أديب تقرأ في محياه آثار السيادة والنجابة، تأدب وتفقه في النجف وحاز على شهرة علمية إلى تُقى وورع، حسني النسب له شعر يروى ومطارحات يتناقلها الادباء، ورأيت في مصدر آخر أن ولادته سنة ١٢٩٣ هـ . ووفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال: السيد علي العلق الأصيل، النجفي المولد والمسكن . فاضل ملاً ظرافة ولطفاً وشرافاً يفوق على الشرف، مشتغل في النجف بتحصيل العلوم وحضر على علمائها، ذو قريحة وقادة وفكرة نقادة سخياً كريماً مع حسن أخلاق وطيب أعراق وصفاء سريرة وحسن سيرة . ذكر الباحثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري لوائح من أشعاره ورسالة له أجاب بما جملة من أقرانه واخذانه وهم: الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء، والسيد مُحمَّد القزويني، والسيد حسين القزويني، وقد صدرها بمقطوعة شعرية منها:

وافتك من أقصى مغانيها	مذ بلغت فيك أمانها
فهنّها بالبشر وأهنأ به	وقرّط السمع بما فيها
عدراء زارتك على غفلة	محبوبة من خوف واشيها
تطوي اليك اليد منشورة	غرّ الالآلي بمطاويها
بأرج بالمسك شذا لفظها	وتنثر الدر معانيها
سرح بما اللحظ تجرد روضة	غناء قد رقت حواشيها
لقد تمننت عااطلات المهها	أن تتحلّى بي بدرارها
نرجسها زاه بنوارها	والنور زاه بأقاحيها
ودّت نجوم الأفق لو أنّها	تقلدت غرّ لآليها
يعيد ميّت الشوق من رسمه	منتشراً نظم قوافيها
ما روضة باكرها عارض	أو ديمه تهمي عزاليها
ورنختها نسيمات الصبا	فماس دانيها بعاليها

وصفقت بالبشـر أزهارها
والغيث إن مرّ بها راقصاً
ومذهمى درأً على ترها
وللندامى حولها أكـووس
تسعى بها نحوهم غادة
إذا تمـوات بكـووس الطـلال
تديرها ممزوجة قد غدا
يوماً بأهمى نفحة من شذا
رسالة كم معجز قد حوت
أحييت بقايا كبد فيكم
أهديتها والهـدايا كـما
لما غدا الرعد يغنيها
يضحكها من حيث يبكيها
سـال لجينـاً في سـواقـيها
لنـد لهم فيـها تعاطيها
يقيمها السـدل ويثنيها
ضـلوا حـيارى من تماديها
مزاجها القرقف من فيها
مألكة أصـبحت منشـيها
منذ رتـل الآيات تاليها
يميتها الشـوق ويحييها
قالوا على مقـدار مهـديها

وترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال: فاضل ملأ من الفضل إهابه ومن الأدب وطابه، وشريف يبدو على سمته أثر النجابة، مشارك في الفنون محاضر بالمحاسن والعيون، حاضرته فرايت منه فضلاً وعلماً وكرماً جمّاً وتقى إلى ظرف وديانة إلى لطف وصفاء قلب ونزاهة برد وغضّ طرف عن أدنى وصف وله شعر حسن ومطارحات جيدة وقريض تغلب عليه الجزالة فمنه قوله.

أورى الهوى بحشاي جمرا
ليل الهموم دجى فمن
لك مغرم هتك اشـتياقك
يا من لصب سوف يقتله
لله وصلك ما احـيلاه
وجرت دمـوع العين حمرا
لي أن أطلع منك بـدرا
سـتره فـأذاع سـرا
نـوى الأحيـاب صـبرا
وهجـرك ما أمـرا

يقول الشيخ السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة): أخبرني عبد الحسين ابن القاسم الحلبي - تقدمت ترجمته - قال رأيت ليلة في منامي كأني في مجلس يناح فيه على الحسين، فقرأ مُجَّد بن شريف النائح النجفي قصيدة همزية مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله:

والهف قلبى يا بن بنت محمد لك والعدا بك أدركوا ما شاؤا
كثر البكاء واصطفقت الأيدي وتكررت الاستعدادات استحساناً لهذا البيت فانتبهت وأنا
أبكي وأردد البيت، فما مرّ عليّ شهر إلا وسمعت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة في بيت المترجم
له فسألته عنها فقال هي له سلمه الله تعالى - ومنها:

فلخيلها أجسامكم ولنبلها
وعلى رؤس السمر منكم رؤس
يا بن النبي أقول فيك معزياً
ما غضّ من عليك سوء صنيعهم
إن تمس مغبر الجبين مغفراً
أو تبق فوق الأرض غير مغسّل
أو تغدي عارٍ فقد صنعت لكم
أو تقض ظمآن الفؤاد فمن دما
فلو أن أحمد قد رآك على الثرى
أو بالطفوف رأّت ظمّاك سقتك من
يا لبيت لا عذب الفرات لوارد
كم حرة نهب العدى أبايتها
تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن
هتفت تثير كفيها وكفيها
يا كعبة البيت الحرام ومن سمت
لله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
تنعى ليوث البأس من فتياها
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحزاً
حنت ولكن الحنين بكأاً وقد

أكبادكم ولقض بها الأعضاء
شمس الضحى لوجوهها حرياء
نفسى وعزّ على الثكول عزاء
شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
فعليك من نور النبي بهاء
فلك البسيطان الثرى والماء
ببرد العلاء الخط لا صنعاء
أعداك سيفك والرمح رواء
لفرشن منه لجسمك الأحشاء
ماء المدامع أمك الزهراء
وقلوب أبناء النبي ظماء
وتقاسمت أحشائها الارزاء
بسوى السياط لها يجاب دعاء
قد أرمضته في الثرى الرمضاء
بهم على هام السما البطحاء
أسراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأسر ان شاؤا
وغيوثها إن عمّت البأساء
تسيل العنيرة الحمراء
ناحت ولكن نوحها إيماء

الشيخ عبد الحسين الحياوي

المتوفى ١٣٤٥

يا كـالـئـي الـحـنـيـدـيـن الـحـنـيـف
ومجـلـيـاً داجـي الضـلال
شـرف الـابـا ورثـتـه أسـرتـكم
أتـرى تقـرّ علـى الـهـوان
وتـرى حقـوقـك في يـدي
والـمـديـن كوكـب رشـده
فـأنـر بطلـعتـك المنـيرة
وامـأ بـصـاعـقة الضـبا
واتـرك خـيـول الله تعـطـف
عـريـبة تسـتن في العـدوات
بـجـاحـج تـزن الجـبال
وألـحـظ بـنـيـك بعـطفـة
وارأف بـهم عـجـالاً فقـد
فـإلـام أكـبـاد الـسـورى
حـنـت الـيـك حـنـيـن ذـي
أو ما علـمت - وأنـت أعلـم
حيـث الحـسـنـيـن دريـة

والامـن مـن خطـر الظـروف
بنـور رشـد منـه مـوفـي
، شـرفاً عـن شـريف
وأنت مـن شـمّ الأنـوف
قـوم علـى وثنـ عـكـوف
الـدرجـي آذن بالـحـسـوف
للـورى ظلـم السـدوف
وجـه البـسـيطـة بالـرجـيف
بالـذمـيل علـى الـوجـيف
كـالـريـح العـصـوف
الشـمّ في الـيـوم المـخـوف
أو لسـت خـير أب عطـوف
وصـفوك بالـسـرـوف
لنـواك دامـيـة القـروف
إلـف علـى فقـد الأليـف
ما جـرى يـوم الطـفـوف
للـسـمـهـريـة والسـيوف

حشــدت عليــه جحافل
 فســطا عليــهم زاحفــاً
 ومــدرين لــدى الكفــاح
 بمشــي بمعــترك النــزال
 ويخــال مهــزوز القنــا
 وقفــوا بمهــا فاســتوقفوا
 خفــوا وهــم هضــب الجبــال
 فتلفــعوا بنجــيعهم
 وانصــاع فــرداً لم يجــد
 فهنــاك صال عليــ الكتائب
 فتنــى مكردســها وثنــى
 حتــى جــرى القــدر المحــتم
 لــهفــي عليــه وطفــله
 قــد أرشــفته دمــاءه
 لــهفــي عليــه مجــدلا
 مــن بعــد خفرانــه
 وإذا اشــتكت عنــف المســير
 ربات خــدر مــاعرفن
 تــدعو وتــهتف بالحمــاة
 وتكــاد مــنهن القلــوب
 عضت بهن هــى الشــنوف
 في كــل مقــدام زحــوف
 عليــ مصــادمة الألفــوف
 إلى البــردى مشــي النزيف
 يوم الســوغى أعطاف هــيف
 الأفــلاك في ذاك الوقــوف
 لنيل دانــية القطــوف
 مثل البــردور لــدى الكســوف
 عضــداً ســوى العضب الرهيف
 صــولة اللبــث المخيف
 فعلــه يوم الخسيف
 فاغتــدى غــرض الحتــوف
 بيديه مــا بين الصفوف
 بســهامها بــدل الرشيف
 لو كان يجــدي لهيفي
 أســرى عليــ عجب الحروف
 تجــاب بالضرب العنيف
 ســوى المقاصــر والسجوف
 الصــيد كــالورق الهتوف
 تطــير مــن فرط الرفيف

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الحياوي، نسبة إلى حي واسط، ولد في قضاء الحي
 سنة ١٢٩٥ هـ. وتوفي فيها في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ. ونقل إلى النجف ودفن في جوار
 المشهد الشريف.

نشأ في النجف وطلب العلم بها ونظم الشعر فأجاد وله مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى والایمان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في معارفه فقال: حضر الفقه والاصول على مدرسي النجف حتى نال رتبة عالية من العلم ولا زالت النوادي العلمية تجتمعنا وایاه في النجف وكان شاعراً بليغاً جيد النظم وقد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة وحضر عليه في الفقه والاصول والأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد قفطان النجفي المتوفى سنة ١٣٤٢، وترجم له صاحب الحصون فقال: عالم فاضل سمت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال بتحصيل الفقه والاصول وله إلمام بباقي العلوم، وأديب أريب وشاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافي السريرة وله فينا بعض المدائح، وترجم له الشيخ النقدي في الروض النضير. ومن شعره الذي يرويه خطباء المنبر الحسيني قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

جانب الكرخ شأن أرضك شيد قير موسى بن جعفر بن محمد
 بشرى طاول الثريا مقاماً دون أعتابه الملائك سجد
 ضم منه الضريح لاهوت قدس ليديه تلقى المقادير مقود
 من عليه تاج الزعامة في الدين امتناناً به من الله يعقد
 قد تجلّى للخلق في هيكل النا س لكننه بقدرس مجرد
 هو معني وراء كل المعاني صوب الفكر في علاه وصعد
 سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد
 هو غيث إن أقلت سحبت الغيث ، وغوث إن عركه ف ومقصود
 كان للمؤمنين حصناً منيعاً وعلی الكافرين سيفاً مجرد
 أخرجوه من المدينة قسراً كاظماً مطلق الدموع مقيداً

حر قلبي عليه يقضي سنينا
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
حملوه وللحديد برجليه
وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

خليلي هل بعد الحمى مربع نظر
وهل بعد معناه تروق لناظري
قد ابتزّه صرف الردى أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القنى أسى وقد
حلبنا به ضرع المدامع لو صفا
وتدب أكباداً لنا ربوعه
تشاطرها ربع المصبب والحمى
فيا سعد دع ذكر الدير وانبي
ولا هاج وجدي ذكر حزوى وبارق
ولكن شجاني ذكر رزؤ ابن فاطم
بأحقاد بدر قد عدا من بني الشقا
ضغائن أخفتها بطي بنودها
أنته عهد مود منهم وموائق
أرادت به ضرراً وتعلم أنه
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم
فقال لها يا نفس قري على الردى
لنصر الهدى كأس الحمام له حلى
فقام بفتيان كأن وجوههم
مساعير حرب تمطر الهام صيباً
على ساجات في بحار مهالك

وهو في السجن لا يزار ويقصد
لم يشيعة للقبور موحد
دويّ لسه الاهاضب تنهد

يذاع بناديه لأهل الهوى سر
خائل يذكوا من لطائمها عطر
فأمسى وناديه لطير البلبي وكبر
وحجب الحيا تبكي وأدمعها القطر
تساهن زاهي رعبه الحجج الغبر
لأخصب من أكنافه الماحل القفر
أطاحت غداة البين واغتلها الدهر
ففي ربع ذا شطر وفي سفح ذا شطر
لعهد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
ولا أهمل مني باللوى مدمع غمر
غداة شفى فيه ضغائنه الكفر
إلى حربيه في الطيف ذو لجب محر
فأظهر ما يخفيه في طيها النشر
وقد غدرت فيه وشيبتها الغدر
بطلعته الغراء يستدفع الضر
لها الصدر في نادي الفخار والقبر
فما عز إلا معشر للردى قروا
على أن كأس الموت مطعمه مر
بدور دجى لكن هالاتها الفخر
إذا برقت منها المهندة البتر
لها البيض أمواج وفيض الطالا غمر

مجلجلة غمر على جبهاتها
تجول بجلي اللجم تيهاً كأنها
غرايبة مبيضة جبهاتها
وهم فوقها مثل الجبال رواسخ
إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلا
تمادى بمستن النزال كأنها
تفر كأسراب القطا منهم العدى
لنيل المعالي في الجنان تواروا
فماتوا كراماً بعد ما أحيوا الهدى
فجرد فرد الدهر أبيض صارماً
في اليمين قد أقلت يمانيا
وظمان لم يمنح من الماء غلّة
جرى عضبه حنفاً كأن يمينه
تروح ثبات في القفار إذا دنا
يكر عليهم كرة الليث طاوياً
لأكبادها نظم بسلك قناته
إذا ما دجا ليل العجاج بنير
عجبت له تظمى حشاشته ومن
ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً
إلى أن هوى ملقى على حر وجهه
هوى علة الأيجاد من فوق مهرة
هوى وهو غيث المعتفين فعاذر
فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم
بنفسى سخياً خادعته يد القضا
يعز على الطهر البتول بأن ترى

بأقلام خرصان القنا كتب النصر
ذئاب غضى يمرحن أو ربرب عفر
سوى أنها يوم الكريهة تحمر
بيوم به الأبطال هتمها الفر
ترى الكل منهم باسم النغر يفتتر
نشاوى طلاً أضحي يرنحها السكر
كأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر
فراحوا ولم يعلق بأبراردهم وزر
ولم يدم في يوم الجلال لهم ظهر
به أوجه الأقران بالرعب تصفر
إذا قد وترأ عاد شفعاً به الوتر
وقد نهلست في كفه البيض والسمر
بها الموت بحر والحسام له نحر
له نحو أيجاد العدى نظر شزر
على سغب والليث شيمته الكر
وللهام في بتار صارمه نثر
تبلج من لئلاء طلعتة فجر
نجيع الطالا في صدر صعدهته بحر
لعفت ديار الشرك قتلته البكر
بمقفرة في حرها ينضج الصخر
فأدبر ينعاها بعولته المهمر
إذا عرضت يأساً عن السفر السفر
وليس لمن لم يجمر مدمعه عذر
فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر
عزيزاً لها ملقى واكفانه العفر

يعزز عليها أن تراه محرمًا
يعزز على المختار أن سليله
فيما ناصر الدين الحنيف علمت إذ
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم
فمالي أراك اليوم عن طلب العدى
أتقعد يا عين الوجود توانيًا
أتسسى يتامى بالهجير تراكضت
وربات خدر بعد ما انتهبوا الخبا
وعيبة علم قيوده مجلمه
سرت تتهادها الطغام أدلة
تجوب الموامي فوق عجف أياثق
تحن فتشجى الصخر رجع حنينها
يعزز على الشهم الغيور بأنها
يعزز على الهادي الرسول بأنها
ومستصرخات بالحمة فلم تجد
تحيفاً يقاسي ضر قيود وغلة
فيها غيرة الإسلام هي لمعضل
أتعدوا مقاصير النبي حواسراً

وله في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام :

عليه فرات الماء وهو لها مهر
يرض بعدو العاديات له صدر
لجذك جد الخطب واعصوب الأمر
فهلا نرى منها القنا وبها كسر
صبرت وللموتور لا يحمى الصبر
وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
وصالية الرمضاء يغلى لها قدر
برزن ولا خدر يوارى ولا ستر
بأمر طليق دأبه اللهو والخمر
فيجذبها مصر ويقذفها مصر
ويجرها بالسوط إما ومنت زجر
وملاً حشاها من لواعجها جمر
تغير منها في السبا أوجه غر
قد استلبت منها المقانع والأزر
لها مصرخاً إلا فتى شفه الأسر
ينادي بني فهر وأين له فهر
به الملة البيضاء أدمعها حمر
وأكلت الأكباد يحجبها قصر

ما حلقت للعز فيك عزائم
حفت جناه لها ذم وصوارم
والذل للمجد المؤثر مل هادم
لسعت حجاه من الصغار أرقام
من قد نمت له للمكارم هاشم
فحسى العلاء والمكرمات سلام

لو لم يكن لك من ضباك قوادم
العز عذب مطعماً لكننه
يبني الفتى بالذل دار معيشة
من لم يعوود بالحفاظ وبالأبا
ان شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
شهم ابى إلا الحفاظ شريمة

أو هل يطيق النذل من وشجت علا
فمضى بماضي عزمه مستقبلاً
بطل تورث من بني عمرو العلا
للدين أرخص أي نفس مالها
لقد اصطفاه السبط عنه نائباً
منذ قال لما أرسلت جند الشقا
أرسلت أكبر أهل بيتي فيكم
فاتى ليثبت سنة الهادي على
أبدت له عصب الضلالة جها
قد بايعته ومذ أتى شيطانها
فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
قد بات ليلته باشارك الردي
وتنظمت بنظام حق كامن
فأطل معتصماً بأبيض صارم
قد خاض بحر الموت في حملاته
فتخال مرهفة شهياً ثاقباً
وركام يمناه يصيب حاصباً
ان أوسع الأعداء ضرباً حزمه
وتراه أطالع الثنايا في الوغى
غيران للدين الحنيف مجاهداً
من عصابة لهم الختوف مغانم
قد آمنته ولا أمان لغادرها
سلبته لامة حربه ثم اغتدى
أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
لم ييك من خوف على نفس له

منه بأعياص الفخار جرارم
أمراً به ينيو الحسام الصارم
حزماً يذل له الكمي الحازم
في سوق سامية المفاخر سائم
وحسام حق للشقا هو حاسم
كتباً لها قلم الضلالة راقم
حكماً وفي فصل القضا وهو حاكم
علن وتمحي في هده مظام
والكل للشحنا عليه كاتم
خفت اليه وجمعها متزاحم
متلداً لم يتبعه مسالم
وعليه حام من المنيحة حاتم
للقياه ينظمها الشقا المتقادم
من فتكه لعده عز العاصم
وعبابه بصفاحهم متلاطم
للماردين أنقض منه راجم
ان كمر منها جيشها المتراكم
ضاققت بخيل الدارعين حيازم
تبكي العدى والثغر منه باسم
زماً بها أفق الهداية قائم
بالعز والعيش الذميم مغارم
فبدت له مما تجن علائم
متأمرأ فيه ظلوم غاشم
وله على الوجنات دمع ساجم
لكنه أبكاه ركيب قادم

بيكبي حسيناً ان يلاقى ما لقى
فبعين ياري الخلق يوقف ضارعاً
وينال من عليا قريرش سادة
ويدير عينيه فلم يبر مسعفاً
فرمته مكتوفاً من القصر الذي
والهفتاه لمسلم يرمى من
ويجر في الأسواق جهراً جسم من
قد مثلت فيه وتعلم أنه
أوهى قوى سبط النبي مصابه
شمخت انوف بني الطغام بقتله
ظفر الردى نشبت بليث ملاحم
فلتبكين عليه ظامية الضبا
يا نفس ذوبي من أسى الملمة
قد هدد مقتله الحسين فأسبل

من غدرهم فتبجح منه محارم
وليه ابن مبتدع المآثم شاتم
البطحاء وهو لها طليق خادم
يلقي اليه بسره ويكاتم
قامت على الطغيان منه قوائم
القصر المشوم وليس يحنو راحم
تنميه للشرف الصراح ضراغم
بعلي أيه للمائل قائم
وبه تقوت للضلال دعائم
كبراً وأنف بني الهداية راغم
لله ما أسدى القضاء الحاتم
إذ كان ينهلها غداة يقاوم
غالت بها ليث العرين بهائم
العبرات وهو لدى الملمة كاظم

السيد علي آل سليمان

المتوفى ١٣٤٥

أبكيكـت جـبـرـيـل عـشـيـاً فـنـاح
يا واحـدأ لـيس لـه نـاصـر
يـنـشـد فـي القـوم أـلـا مـسـلم
فـيـا لـها مـن نـكـبـة أـعـقـبـت
ووقـعـة دـهـيـاء قـد طـوحـت
واستأصـلت أبنـاء عمـرو العـلا
اللـه كـم لـلـه مـن حـرمـة
وكـم حـرم لـنـبي الهـدى
وكـم لـه مـن نـسـوة قـد غـدت
لـها عـلى السـبـط عـلت صـرخـة
قـد خـلفـتـه فـي الثـرى عـارياً
يـشـرق فـي فـيـص دـمـاه ومـا
وحولـه مـن آلـه فـتـيـة
كـل شـبـيـه البـدر فـي وجـهـه

بالمـلأ الأعلـى فـعـجـوا صـياح
غـير نـسـاء مـا عـلـيـها جـنـاح
فـلـم يـجـبـه غـير طـعن الرـمـاح
فـي كـبـد المـخـتـار مـنـها جـراح
عمـاد عـلـيـاء قـرـيش فـطـاح
شـبـيـاً وشـبـاناً بـجـد الصـفـاح
بـالطـف قـسـراً أصـبـحت تـسـتـباح
أصـبـح فـي أمر ابـن سـعد مـباح
لـللشـام تـسـبـي فـوق عـجـف رـزاح
أضـحت بـها شـجـواً تـغـصّ البـطـاح
يـسـتـره فـي التـرب سـانـي الرـياح
بـلـت حـشـاه بـالزـلال القـراح
قـد عـانـقوا البـيـض بـليـل الكـفـاح
يـجـلـى سـنـا البـدر إذا البـدر لـاح

السيد علي آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدي ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. وهو أصغر من أخيه السيد عبد المطلب المترجم له في الجزء السابق من هذه الموسوعة.

كانت وفاته بعد أخيه عبد المطلب حوالي سنة ١٣٤٥ هـ. ولم يكن مكثراً من النظم بل كان الشعر يجري عفواً على لسانه كذا قال الشيخ اليعقوبي في (البابليات).

الشيخ جعفر المهر

المتوفى ١٣٤٧

قال يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف:

بقلبي أوقدت ذات الوقود رزايا الطوفان لا ذات النهود
شباباً بالطفوف قضى شهيداً يشيب لرؤيته رأس الوليد
شبيهه مُجدّ خلقاً وخلقاً وفي نطق وفي لفتات جيد
وفي وجهه يفوق البدر نوراً وفي سيمائه أثمر السجود

ومنها:

شباب ما رأى عرساً ولكن تخضب كفه بدم الوريد
ولم أنس النساء غداة فرّت إلى نعش الشهيد ابن الشهيد
فقل بينات نعش قد أقامت مناح جوى على بدر السعود
تقبّل هذه وتشتم هذي خضيب الكف أو ورد الخدود
وزينب قابلت ليلي وقالت أعيدي يا ليلي أعيدي
فهنّ على البكا متساعات ألا فاعجب لذي ثكل سعيد

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالمهر، أحد أعلام كربلاء وأفاضلها.

ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي سنة ١٣٤٧ بكربلاء ودفن بها

في الرواق الشريف الحسيني قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة، درس على الشيخ زين العابدين المازندراني ولما نال الحظوة الكافية من العلم انفرد بالتدريس وتخرج على يده جماعة. قال صاحب (الطليعة) كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً شاعراً هو اليوم مدرس بكرلاء وإمام جماعة تقام به الصلاة في حرم العباس عليه السلام ومن شعره:

زارني والليل قد أرخى الستارا بدرتم غادر الليل نهارا
فارسي ليس يدري ذمماً لا ولا يرعى عهداً وذمماً
فإذا حاولت منه قبله هز لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت صلي قال لي قد عدنا صلة الاعراب عارا
يوسف الحسني لما أن بدا قطع الأيدي يميناً ويسارا

وقوله مشطراً البيتين المنسوبين إلى قيس العامري:

أمر على الديار ديار ليلي ونار الشوق تستعر استعارا
أشم تراهما طوراً وطوراً اقتبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولا أضرم في جنبي نارا
ولا ريع الغوير وساكنيه ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في (مجملي اللطف بأرض الطف) للشيخ السماوي عندما ذكر الشيخ كاظم الهرثم

عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلاً:

وكأخيه جعفر بدر التقى وهضبة العلم التي لا ترتقى
عاش حميداً ومضى سعيداً وازداد فضلاً إذ رثى الشهيديدا
فأخر في رثا الشهيديدا فأرخوا جعفر أعلى فخرا
وديوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر.

الشيخ مُحَمَّد النمر العوامي

المتوفى ١٣٤٨

هاشم يوم الطف نازٍ مضجع
هجمت فلا نار طلبتيه هاشم
حتى يقول في وصف سبايا الحسين عليه السلام:
وعاطشة ودّت بأن دموعها
ومدهشة بالخطب حتى عن البكا
ومزعجة من هجمة الخيل خدرها
وباكية تحفي المخافة صوتها
وموحشة باتت على فقد قومها
وعاتبة لم تستجب بسوى الصدى
تصبّ الحشا في العتب ناراً تحوّلت
أيرضكم أنا نُساق حواسراً
وفي أرضه للمجد جسم موزع
ونمت فلا مجد لك اليوم يرفع
تبلّ بها حرّ الغليل وتنقع
أذيب به منها فؤاد موزع
تضمّ الحشا بالراحتين وتجمع
ويظهره منه الشجاء فتفزع
تنوح كما ناح الحمام وتسجع
يعيد لها منه الجواب ويرجع
من الغيض لفظاً في المسامع يقرع
ولا علم منكم يرفّ ويرفع

الشيخ مُحَمَّد بن ناصر بن علي، علامة في علمي الفقه والاصول مضافاً إلى تبخّره في الطب
والحكمة الالهية، ولد سنة ١٢٧٧ هـ. وتوفي في ٩ شوال سنة ١٣٤٨ هـ. تلقى دروسه النحوية
والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف (أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ محمود ذهب والملا هادي الطهراني فأكمل دراسة الاصول والكلام والعلوم الرياضية كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل وقرأ الهندسة على الشيخ اغا رضا الأصفهاني وعند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرج منها العشرات من أرباب الفضل ونظم الكثير من أبواب الفقه والعقائد بأراجيز لم تنزل تحفظ كمنظومته في علم التصريف وفي الرضاع والدر النظيم في معرفة الحادث والقديم وله تعليقة على الاشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكفاية لذلك كان صدى نعيه له رنة أسي وأسف وأبته الكثير بالمنتور والمنظوم ولم يزل قبره مزاراً في مقبرة العوامية. كتب له ترجمة مفصلة صديقنا الشيخ سعيد آل أبي المكارم في (اعلام العوامية في القطيف) وذكر عدة قصائد من مراثيه للامام الحسين عليه السلام ومنها قصيدته الشهيرة وأولها:

قَوْمُوا السَّيْمَ هَاشِمَ وَالكَعْبَابَا وَامْتَطُوا لِلنَّزَالِ جُرْدًا صَعَابَا

الشيخ حسن آل عيثان

المتوفى ١٣٤٨

تذكرت المعاهد والربوعا
منازل أفقرت من ساكنيها
وقفثت بها فما وقفنت دموعي
وماذا تنكر العرصات مني
سقى الله السديار ثلثت وبليل
وما برحت بروق المزن تهدي
وركب من سرات بني علي
يؤمهم فتى العلياً حسين
وأسمر ناصر مهج الأعادي
بدوؤ أشرفت والنقع ليل
تخالهم على الجرد العوادي
متى انقضت لرجم بني زياد
ومما أنكل الدنيا وأجرى
تساهمهم سجال الحرب حتى
هوى بجويبه عمد المعالي
دعاه ملكه الجوار قدس
ولما أنشبت فيه المنيا
أراش له القضا سهاماً فأدمى

ففارقنت المسرة والهجوعا
فيما ترجو لساكنها رجوعا
أسائلها كأن بها سميعا
وقد أرويثت ساحتها دموعا
سحابة مغدقاً خضلاً هموعا
إلى الأطلال بارقة لموعا
عن الأوطان قد رحلوا جميعاً
قد اتخذ الحسام له ضجيعاً
بعين تنفث السم النقيعا
وقد جعلوا القلوب لهم دروعا
كواكب حلت الفلك الرفيعا
تكاد تطير أنفسهم نزوعا
مدامعها دمياً قبان نجيعا
تأواوا في ثرى الرمضا وقوعا
وحبل السدين قد أمسى قطيعا
وجنات فلباه مطيعا
مخالبيها وقد ساءت صنيعا
فؤاد السدين بل حطم الضلوعا

وربّ مروعة بـرزت ولمـا تجد غير السـياط لها منيعا
وتتف بالسررات ببني نزار فما وجدت لـدعوها سميعا
عناها ما تُعاين من أيامى وأيتام كسـرب قطاً أربعا

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد آل عيثان الاحسائي القاري، هو شقيق آية الله المقدس الشيخ مُجّد آل عيثان. ترجم له الشاب المعاصر السيد هاشم الشخص في مخطوطه (نفائس الأثر في تراجم علماء وأدباء هجر) قال: أديب بارع وخطيب من خطباء المنبر الحسيني، ولد في قرية (القارة) من الإحساء عام ١٢٧٦ هـ. ونشأ بها وزاول طلب العلم الديني ودرس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ علي ابن الشيخ مُجّد ابن الشيخ علي آل عيثان المتوفى حدود ١٣٤٠ هـ. فقد كانت أكثر دراسته عليه حتى اشتهر بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية وتشهد له منابر الاحساء والبحرين وغيرها. توفي قدس سره في الاحساء عام ١٣٤٨ هـ. وقد بلغ من العمر ٧٢ عاماً، هكذا ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيثان ويقال له شعر كثير وتخميس ومن شعره القصيدة الحسينية المذكورة في صدر الترجمة ..

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء

المتوفى ١٣٤٩

قال من قصيدة حسينية:

سل الدار عن سكاها أين حلت وأين بها أيدي المطايا استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها فعزّ اصطباري والمدمع ذلّت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة تولّت مع الاضعان يوم تولّت

ومنها:

بيوم به البيض البوارق والقنا تثلم في الهامات حتى اضمحلت
تجاول فيه الخيل حتى لو أنها مفاصلها كانت حديداً لكّلت

اسرة آل كاشف الغطاء تفيض علماً وأدباً وتزخر فضلاً وكمالاً والعالم الكبير الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين. ولد عام ١٢٨١ هـ. في النجف الأشرف ونشأ بها ومنذ نعومة أظفاره تعشق العلم والكمال ودرس على أساتذة عصره وأخذ الحكمة والفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازي المدرّس في مدرسة (القوام) وحضر في الفقه والاصول على الشيخ اغا رضا الهمداني والملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس وصلاة الجماعة. من

مؤلفاته (فوز العباد في المبدأ والمعاد) طالعته واستفدت منه، وله منظومة في أحكام الزكاة نشرت في آخر العروة الوثقى طبع بغداد، ورسالة في ردّ الوهبانية وغيرها من الكتب النافعة. ترجم له الشيخ الطهراني في (نقيب البشر) وأطراه بما هو أهله وعدد مؤلفاته وأذكر أني طالعت في فترات رسالته المطبوعة التي يرجع اليها بعض مقلديه ولكنه كان في عصر اشتهر الكثير من اسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد والشيخ محمد حسين والشيخ هادي والشيخ عباس وهم من الأساطين. أما شعره فهو من النمط العالي ولكنه كان يكتمه لأن الشعر بالعلماء يزري، قال في قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء من قضاء الهندية سنة ١٣١٠ هـ.

يوم ٢٨ ربيع الثاني:

سـفـرت فـقـلت الشـمس في وـجـنـاتـها	ورنـت فـقـلت السـهم في لـحـظـاتـها
هـيـفـاء ان خـطـرت بـلـدن قـوامـها	واخـجـلـة الأـغـصـان مـن قـامـاتـها
عـظـفت وـما عـلم العـذول بـأنـها	غـصـن وان العـطـف مـن عـادـاتـها
قـد قـلت لـلـورق عـلى بان النـقا	إذ رـددت بـغـنـائـهـا نـعـمـاتـها
غـني بـمـن طـرق الـهـدايـة إن عـفت	أضـحى لـها الـمـادـي إلى طـرقـاتـها
عـالم لـه شـهد العـدو بـأنـه	لـو بـمـلك الـدـنـيا اسـتـغـلّ هـبـاتـها
الطـارد الـليـث الصـؤول بـطـرفـه	والنـاهـب الأـشـبـال مـن لـبـواتـها

وله منظومة جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الأزري وكلها في مدح أهل البيت عليهم السلام وله في الإمام الحسين رائعة مطلعها:

خـلّ ناراً نـشـب بـيـن ضـلـوعـي تـطـفـهـا مـقـلـتي بـفـيـض دـمـوعـي

الشيخ ناجي خميس

المتوفى ١٣٤٩

أبى العزم أن يلوى على اللوم حازم
إذا النفس لم تأخذ من العقل زينة
ومن لم يحارب نفسه طال حربه
وان هو لم يكظم على النفس غيظها
ومن لم يدار الناس كبيراً فإنه
أبى الله أن ترسو قواعد دينه
فيا بن الألى لولا بروق سيوفهم
ولو لم تقوّم للنزال صعادها
أصبراً وقد مدت على الدين ضلة
أصبراً ودين الله تلت عروشها
لقد جنّ هذا الدهر ليلاً فحقّ أن
يباح من الإسلام كل محرم
متى تطلع الأيام منك ابن نجدة
وتبرز من أقمار هاشم طلعة
حنانيك يا بن المصطفى أي بقعة

فحسبك وهناً أن يصدك لائم
حكتهما بشوواء الخصال البهائم
وليس له بين الأنام مسالم
شفت غيضا منها العدوى وهو كاظم
يداريهم من خيفة وهو راغم
إذا لم يقيم من آل أحمد قائم
لما ضاء من ليل الضلالة فاحم
لما قام للدين الحنيف قائم
فلا أفق إلا وهو في الظلم قائم
وهدت على الأرزاء منه الدعائم
تشق عمود الصبح منه الصوارم
وتنتك قسراً من بنيه المحارم
تعاف له أغياهن الضراغم
تطير شعاعاً في سناها الغمام
تبيثُ بها خلواً وعيشك ناعم

وهل بقعة ما أسهركم طغاتها
فيوم حسين ليس يخصيه ناطر
يلاقى العدا ثلج الفؤاد وللوعى
يذب بسيف الله عن دين جده
تجاذبك الأسياف نفساً كريمة
فلله يوم قمت فيه مصابراً
بحيث القنا باتت عليك حوانيا
إلى أن قضيت النحب صبراً وما انقضت
توزع منك البيض جسم مُجد
وتمسى لى الهيجا توسدك الثرى
وترفع منك السمر رأسك وللظبا
وأعظم شيء مَضَّ في الدين وقعه
صفايا رسول الله بين امية
سوافر بعد الخدر اضحت ثواكلا
فواقد عرّ بالمعاصم تتقي
هواتف من شمّ الانوف بعصبة
إذا نظرت منهم على الرغم أروساً
تطير قلباً نوحاً وهن كأنها
فتوسعهم عتياً وتنديهم شجى
أيرضى لكم عز الكرام بأن يرى
يعرّ على الزهراء فاطم أن ترى

فأننت بما يا غيرة الله نائم
ولم يستطع تعداد بلواه ناظم
على الشوس نار أوقدتها الصوارم
وعن عزّ خدر فيه تحيي الفواطم
وتسمعك الشكوى نساء كرائم
لما جزعت في الله منه العوالم
وتبكيك لكن من دماك الصوارم
من المالأ الأعلى عليك المآتم
وتجري دم الكرار منك اللهاذم
رغماً به أنف الحمية راغم
عليك كما شاء الابهاء علائم
وما دهيت في مثله قط هاشم
برغم الهدى اصبحن وهي غنائم
لها فوق أكوار البياق مآتم
عن الضرب إذ لم يبق في القوم عاصم
ثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم
تميس بمن الذابلات اللهاذم
حمام على ميد الغصون حوائم
تضيق به أضلاعهم والحيازم
على ذلل الأجمال منكم كرائم
تهان بمراى الناظرين الفواطم

الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس (بالتصغير والتشديد) الحلبي من ادباء عصره. ولد في
الحلة عم ١٣١١ هـ. ونشأ بها منفرداً عن اسرته التي تمتهن المهنة الحرة، ففي أول شبابه لازم
الخطيب الشيخ محمد شهاب الحلبي في التدرج على منابر الخطابة وحصل له من يعتني بتربيته فدرس
النحو والصرف وعلمي المنطق والبلاغة، وعندما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل
فدرس الفقه والاصول والكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي الميرزا
حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله تقريراتهما وتدوين آرائهما في
الفقه والاصول بأسلوب محكم رصين فكان مرموقاً بين أقرانه. يقول الباحث المعاصر علي الخاقاني
في شعراء الغري: حضرت عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم
اليقظ وكان رفيق الروح مرح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق وديع الشخصية ولكنه خشن
تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم كانت وفاته بالحلة ١٥ ذي القعدة عام ١٣٤٩ هـ.
وحمل جثمانه إلى النجف فدفن في الصحن الحيدري الى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي في
الحجرة التي تلاصق باب الفرج من أبواب الصحن الشريف ولا يفوتنا ان شطراً من توجيه هذا
الأديب كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلبي، ترجم له الشيخ يعقوبي في البابليات
والخاقاني في شعراء الحلة وذكرنا نماذج من نظمه وادبه.

شوقي امير الشعراء

المتوفى ١٣٥١

وأنت إذا ما ذكرت الحسين تصامم لا جـاهلاً موضعه
أحبّ الحسين ولكنني لساني عليه وقلبي معه
حبست لساني عن مدحه حذار أمية أن تقطعه

أمير الشعراء وشاعر الامراء أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، مولده ووفاته بالقاهرة نشأ في ظل البيت المالک بمصر ودرس في بعض المدارس الحكومية وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧ م. إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق واطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة ١٨٩١ م. فعين رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦ م. لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف ولما نشبت الحرب العالمية الاولى، ونُحي عباس حلمي عن (خديوية) مصر أو عز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر، فسافر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥ م. وعاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي عاج أكثر فنون الشعر: مديحاً وغزلاً وورثاءً ووصفاً ثم عاج الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي فجرى شعره مجرى المثل. كتب عن شعره وشخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان والعقاد والمازني والنشاشيبي وعمر فروخ وغيرهم كثير وكثير. وهذه

(الشوقيات) تعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نوح البردة التي مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم

وصاحب الهمزية النبوية التي مطلعها:

ولد الهدي فالكائنات ضياء وفهم الزمان تبسم وثناء

وصاحب ذكري المولد التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

وهو الذي يقول في مطلع احدي روائعه:

رضوان وليّ هاتما يا ساقى مشـتاقـة تحفـو إلى مشـتاق

وله:

حرف كأسها الحبيب فـهـي فضة ذهب

وهو القائل في مطلع قصيدة تكريم:

قم للمعلم وقّمه التـجـيلا كـاد المعلم أن يكون رسولا

فنراه محلّقاً بكل ألوان الشعر وضروبه وهو مسلم مقتنع بالإسلام ومتأثر به تأثراً كلياً هتف

بأعلى صوته وردد أنغامه وحرك الأحاسيس وأثار الشعور وملك العواطف وهاك قطع ينقد بما

المجتمع:

رأيت قومي يئذم بعض بعضاً إذا غابت الوجوه

وان تلاقوا ففسي تصاف كأن هذا لهذا أخوه

كريمهم لا يسعدّ سمعاً ووغدهم لا يسعدّ فوه

وكلهم عاقل حكيم وغيره الجاهل السفيه

وذا ابن من مات عن كثير وذا ابن من قد سما أبوه

وذا بإسلامه مدلّ وذا بعصيانه يتيه

وكلهم قوائم بمبدأ
ومبدأ الكل ضيعوه
فمبدأ لي أن قد تساوى
في ذلك الغر والنبييه
وليس من بينهم نزيهه
ولا أنا الواحد التزيهه
جعلت هذا مرآة هذا
أنظر في فيه ولا أفوه

وشوقي - كما قال مترجموه - عاش في نعمة وترف وسعة في الحال والمال لما كان يغدق عليه
الامراء والأثريا فجاء شاعر من شعراء لبنان وهو الشيخ نجيب مروة يقول:
ولو أني جلست مكان شوقي لفاض الشعر من تحتي وفوقي
وهي أمنية شاعر والتمني رأس مال المفلس.

وشوقي يجلّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأي مسلم لا يحبهم
وهل تقبل الأعمال بغير حبهم ومودتهم التي هي فريضة من الله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى) فتراه في ثنايا أشعاره يتفجع لما أصابهم ويتفجر ألماً لرزاياهم فتراه في منظومته
الرائعة (دول العرب وعظماء الإسلام) يقول:

هذا الحسين دمه بكر بلا
رؤى الثرى لما جرى على ظمنا
واستشهد الأقممار أهل بيته
يهوون في الترتب فرادى وثنا
ابن زياد ويزيد بغيها
والله والأيام حارب من بغى
لولا يزيد بادئاً ما شربت
مروان بالكاس التي بها سقى

ويقول في رواية (مجنون ليلي): كان الحسين بن علي كعبة القلوب والأبصار في جزيرة العرب
بعد أن قتل أبوه علي ومات أخوه الحسن. وكذلك ظل الحسين قائماً في نفوس الناس هناك صورة
مقدسة لبدواة الإسلام تستمد أنضر ألوانها من صلته القريبة بجده رسول الله وبنوته لرجل كان أشدّ
الناس زهداً واستصغاراً لديناه، وكذلك ظهرت بلاد العرب وقلبها يخفق بإسم الحسين.

ويقول أيضاً في مسرحيته (مجنون ليلي):

حنانيك قيس إلى م الدهول أفق ساعة من غواشي الخبل
صهيل البغال وصوت الحذاء ورنّة ركاب وراء الجبل
وحاد يسوق ركاب الحسين يهزّ الجبال إذا ما ارتحل
فقم قيس واضرع مع الضارعين وأنزل بجنب الحسين الأمل

ويطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذي لا يغيب عن خاطره فتراه في رثاء الزعيم

مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني والمتوفى سنة ١٩٠٨ م. يقول:

المشرقان عليك ينتحبان قاصصيهما في مآتم والصداني

ومنها:

يُزجون نعشك في السناء وفي السنا فكأنما في نعشك القميران
وكأنه نعش الحسين بكربلا يحتال بين بكى وبين حنان
ويقول في أخرى عنوانها (الحرية الحمراء):

في مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم
يبدو عليها نور نور دماهما كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بما كصدر نهاره متمائل الأعطاف مبتسم الفم

وهناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجري على لسانه وقلمه كقوله: رضيع

الحسين عليه السلام، فان كلمة عليّ من متداولات شيعة أهل البيت وقوله:

ما الذي نفرّ عني الضبيات العامرية ألأني أنا شيعي وليلى أموية

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضيه

وعندما يخاطب الرسول الأعظم يطيب له أن يقول:

ابا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا

وعندما يمرّ بالخلفاء الراشدين ويأتي الدور للامام علي يقول:

العميران يرويان عنه والحسنان نساختان منه

الشيخ محمد حسين الخليلي

المتوفى ١٣٥٢

خليلي هل من وقفة لكما معي
ليروى الثرى منه بفيض مدامعي
لأن الحيا يهمني ويقلع تارة
خليلي هبّا فالرقاد محرم
هلمما معي نعقر هناك قلوبنا
هلمما نغم بالغازية مآتما
فتي أدركت فيه علوج امية
وكيف يسام الضيم من جده ارتقى
فتي حلقت فيه قوادم عزه
ولما دعته للكفاح أجاها
وأساد حرب غابها أجم القنا
يصول بماضي الحدّ غير مكهّم
إذا ألقح الهيجاء حتفياً برحمه
وإن أبطأت عنه النفوس إجابة
إلى أن دعاهم رهم للقاءه
وخرروا لوجه الله تلقا وجوههم
وكم ذات خدر سجفتها حماها

على جدت أسقيه صيب أدمعي
لأن الحيا الوكاف لم يك مقنعي
وإني لعظم الخطب ما جفّ مدمعي
على كل ذي قلب من الوجد موجع
إذا الحزن أبقاهنا ولم تنقطع
لخير كبريم بالسبيوف موزع
مراماً فألقت به ببيداء بلقع
إلى العرش حتى حل أشرف موضع
لاعلى ذرى المجد الأثيل وأرفع
بأبيض مشحوذ وأسمر مشرع
وكل كمي رابط الجأش أروع
وفي غدير درع الصبر لم يتدرع
فماضي الشبا منه يقول لها ضعي
فحدّ سنان الرمح قال لها اسرعي
فكانوا إلى لقياه أسرع من دوعي
فمن سجّد فوق الصعيد وركع
بسمر قنا خطية وبلّمع

أماطت يد الأعداء عنها سجافها
لقد نُهبت كَفَّ المصاب فؤادها
فلم تستطع عن ناظرها تستراً
وقد فزعت مذ راعها الخطب دهشة
فلمَّا رأته بالعراء مجدلاً
دنت منه والأحزان تمضغ قلبها
عليّ عزيز أن تموت عليّ ظمأ
تلاك بأشداق الرماح وتغتدي

وفي آخرها:

بني غالب هبوا لأخذ تراثكم
امثل حسين حجة الله في السورى
ومثل بنات الوحي تسرى بها العدى
فلم يُجدكم قرع لناب بأصبع
ثلاث ليال بالعرالم يشيع
إلى الشام من دعوى إلى دعوى

الشيخ مُحَمَّد حسين ابن الشيخ حمد الحلبي وربما يعرف ب (الجباوي) احدى محلات الحلة، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل والتضلع. ولد في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ ودرس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ مُحَمَّد بن نظر علي وفي سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجراً إلى النجف لاكمال الدراسة وأقام فيها أكثر من ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني والفاضل الشرياني ثم لازم العالم الشهير الشيخ علي رفيش فكان من أول أنصاره والملازمين له أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره، وفي خلال ذلك تخرّج على يده جملة من الطلاب الروحانيين إلى أن كانت سنة ١٣٣٧ هـ. عاد إلى مسقط رأسه الحلة بطلب من وجهائها وأقام فيها مرجعاً دينياً محترم الجانب تستفيد الناس من

معارفه وكمالاته وفي آخر أيامه مرض ولازم الفراش حتى الوفاة، ذكره الشيخ النقدي في (الروض
النضير) فقال: عالم مشهور في الفضل والكمال والمعرفة وله اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر
والنصيب الوافر في علمي الفصاحة والبلاغة. توفي في الحلة عام ١٣٥٢ هـ. ونقل جثمانه إلى
النجف ودفن في الصحن الشريف وراثه جمع من العشاء منهم الشيخ ناجي خميس.
كتب وألّف في الفقه والأصول وكتب رحلته إلى الحج ورسالة في التجويد والقراءات وجملة من
تقارير أستاذه العلماء الأعلام ولم ينشر له سوى (الرحلة الحسينية) وهي التي روى فيها رحلته
مع جماعة من الفضلاء إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٢١ هـ. ومنها يظهر ذوقه الأدبي
ورقة طبعه وأريحيته، طبعت هذه الرحلة بمطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة ١٣٢٩ هـ. وختمها
بالقصيدة التي هي في صدر الترجمة.



الشيخ جواد البلاغي

المتوفى ١٣٥٢

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه
وأشرق الـدين من أنوار ثالثه
وارتاح بالسبب المصطفى فرحاً
رآه خير وليد يستجار به
قـرت به عين خير الرسل ثم بكت
ان تبتهج فاطم في يوم مولده
أو ينتعش قلبها من نور طلعتـه
فقلبها لم تطـل فيه مسـرته
بشـرئ أبا حسن في يوم مولده
ويوم دارت على حرب دوائره
ويوم أضرم جو الطف نار وغـئ
يا شمس أوج العلى ما خلت عن كـتب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجّهـه
وصدر قدس حوى أسرار بارئـه
لولا المحرم يأتي في دواهيـه
لولا تغشاه عاشور بداجيـه
لو لم يرعه بذكر الطف ناعيـه
وخير مستشهد في الـدين يحميـه
فهل نحيه فيه أو نعزيـه
فليلة الطف أمست من بواكيـه
فقد ادبل بقاني الدمع جاريـه
حتى تنازع تبريح الجوى فيـه
ويوم أرعب قلب الموت ماضيـه
لولا القضاء وما أوحاه داعيـه
لو لم يخر صريعاً في محانيـه
تمسى وأنت عفير الجسم ثاويـه
توزعتـه المواضي من أعاديـه
به ينوء من المياد عاليـه
يكون للرجس شمـر من مراقيـه

ومنحمر كان للهادي مقبله
يا نائراً للهدى والدين منتصراً
أنى وشيخك ساقى الحوض حيدرة
ويا إماماً له الدين الحنيف لجا
أعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
أعظم بمثواك في وادي الطفوف علاً
له حيني ومنه لسوعي وإلى

أضحى يقبله شمر بماضيه
هذي أمية نالت ثارها فيه
تقضي وأنت لهيف القلب ضاميه
لوذاً فقممت فدتك النفس تفدييه
ويوم عاشور فيما نالكم فيه
إمامة الحق من إحدى معاليه
يا حبذا ذلك المثوى وواديه
مغناه شوقي واعلاق الهوى فيه

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغي النجفي ينتهي نسبه إلى ربيعة. مولده ووفاته في النجف ولد سنة ١٢٨٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ. ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان في النجف الأشرف ودفن فيها في المقبرة المقابلة لباب المراد.

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب، كان المترجم له نابغة من نوابغ العصور وجهاده بقلمه ولسانه يذكر فيشكر، له عشرات المؤلفات وكلها قيّمة ذات فائدة لا زالت تتلاقفها الأيدي ويعتز بها أهل العلم اذكره يحضر مجالس العلم فاذا اشتد الجدل حول مسألة من مسائل العلم كان يقول: عندي بيان أرجو أن تسمحوا لي باستماعه فيأني مريض وإذا رفعت صوتي أخاف أن أقذف من صدري دمًا.

كانت تأتيه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها. وبين أيدينا من مؤلفاته: الرحلة المدرسية، الهدى إلى دين المصطفى جزآن، تفسير القرآن، أنوار الهدى، رسالة التوحيد والتثليث، البلاغ المبين رسالة في الرد على الوهابية.

تعلم العربية وأتقنها خطأً وقراءةً ونطقاً حتى تمكن من المقارنة بين اصولها وبين المترجم إلى اللغة العربية فأظهر كثيراً من مواقع الاختلاف في الترجمة

التي قصد بها التضييل. كانت ترد عليه الرسائل والأسئلة باللغة الانجليزية فشرع يتعلمها لولا أن يفاجأه الأجل المحتوم. كان تحصيله ودراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراساني والشيخ اغا رضا الهمداني ومن تراثه الأدبي قصيدته التي عارض بها الرئيس ابن سينا في النفس.

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها ارجعي
خلقت لأنفع غاية يا ليتها تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع
الله (سواها وألمها) فهل تنحو السبيل إلى الخلل الأرفع

ورائعه التي شارك بها في الحلبة الأدبية عن الحجة المهدي صاحب العصر والزمان التي أثبتتها في كتابه الفقهي^(١) وأثبتها السيد الأمين في ترجمته في الأعيان. ترجم له صاحب الحصون المنيعة والشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) والشيخ السماوي في (الطليعة) وله مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغي رحمته الله وراثاً للسيد محمد سعيد الحبوي والكثير من شعره يخص أهل البيت ومنه نوحيته الشهيرة التي يرددها الخطباء في شهر المحرم ومطلعها:

يا تريب الخد في رمضا الطفوف ليتني دونك نبأ للسيوف
وله من الشعر في ميلاد الحجة المهدي المولود ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٥٦ هـ. وأولها:

حي شعبان فهو شهر سعودي وعد وصلي فيه وليلة عيادي
ترجم له الزركلي في (الاعلام) وعدد بعض مؤلفاته وقال: وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام ١٩٢٠ م، انتهى. أقول وآل البلاغي من أقدم بيوت النجف وأعرفها في العلم والفضل والأدب، أنجبت هذه الأسرة عدة من رجال العلم والدين وسبق أن ترجمنا في هذه الموسوعة للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ. ويقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ١٢٨٢ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

١ - وهو تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصاري.

وحيث أن الشيخ الطهراني من أجدانه واخوانه وكانت تجمعهما وحدة البلد في سامراء أولاً عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد تقي الشيرازي ثم النجف ثانياً فقد ألمّ بترجمته إمامة كافية وافية كما كتب عنه الكثير من الباحثين ونشرت المجلات والصحف عن جهاده ومؤلفاته وأكبروا منتوجه العلمي ودفاعه عن الإسلام ومواقفه الصلبة بوجه المادية ودعاتها والطبيين وآرائهم.

وشيخنا البلاغي كان على جانب من عظيم من الخلق الاسلامي الصحيح فهو لا يماري ولا يداهن ولا تدين له قناة في سبيل الحق، وكان مع علوّ نفسه متواضعاً يكره السمعة ويشنأ الرفعة، وفي أغلب مؤلفاته يغفل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتيه باسم (كاتب الهدى النجفي) ومن العجيب أنه نشر جملة من الرسائل والمقالات باسم غيره، ومؤلفاته تزيد على الثلاثين، ترجم بعضها إلى الفارسية والانجليزية، وقد ذكر الشيخ اغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب.

ولا زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه وصلابة دينه وشدة ورعه ومنها موقفه في مجلس عقد في النجف ويقتصر على القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري وفي مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عليه السلام كما حضر المرحوم السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي قدس الله أرواحهم وذلك حول الدخول في وظائف الدولة ونظام المدارس الرسمية فكان صوته المجلي ينبعث عن قلب مكلوم مطالباً باصلاح المدارس والاشراف عليها والتركيز على الأخلاق قبل العلم. انظفاً ذلك المصباح ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ. وكان لنعيه أثر عظيم في العالم الإسلامي وعقدت له مجالس التأبين في البلاد الاسلامية وفي النجف خاصة في جامع الهندي وأنشدت القصائد الرنانة وقد دفن في احدى غرف الصحن الحيدري من الجهة الجنوبية وفي مقدمة القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندي وأولها:
إن تمس في ظلمم اللحود موسداً فلقد أضأت بمن (أنوار الهدى)

السيد حسن بحر العلوم

المتوفى ١٣٥٥

شطر بيتين في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

(قل لمن والى علي المرتضى) نلت في الخلد رفيع الدرجات
أيها المذنب إن لذت به (لا تخافنّ عظيم السيئات)
(حبه الاكسير لو ذرّ علي) رمم حلّت بها روح الحياة
وإذا ما شملت أطفاه (سيئات الخلق صارت حسنات)

ثم ذيلها برثاء الحسين عليه السلام ومدح الإمام علي بن أبي طالب (ع):

حبّه فرض على كل السورى وهو في الحشر أمان ونجاة
كل من والاه ينجو في غد من لظى النار وهول العقبات
فهو الغيث عطاءً وهبات وهو الليث وثوباً وثبات
وهو نور الشمس في راد الضحى وهو نيراس الهدى في الظلمات
كم بوحى الذكر في تفضيله صعدت آيات فضل بيّتات
آية التصديق من آياته حين أعطى في الركوع الصدقات
فهو بالنص وصي المصطفى وأبو الغر الميامين الهداة

ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله:

لُف نفسي حينما استسقامهم جرعوه من أناييب القنائة
خرّ للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفرات

ثم رضوا حنقاً صدر الذي فيه أسرار الهدى منطويات
بأبي ملقى ثلاثاً بالعمري عارياً تسقى عليه الذاريات
ورضيع يتلظى عطشاً قد زمى منحره أشقى الرماة
لهف نفسي لربيبات الابا أصبحت بعد حماها تأكلات
هجم القوم عليهن الخبا فغدت بين الأعادي حاسرات

السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم
أديب معروف وعالم جليل ولد في النجف عام ١٢٨٢ ونشأ على والده المشهور بأدبه وفضله
وعلمه وكمالته، ومن يشابهه أبه فما ظلم، لقد ورت أكثر سجايا أبيه من عزة وإباء وعفة وورع
حضر على علماء النجف أمثال شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي ذلك إلى
جنب براعته الأدبية وديوانه يعطينا صورة عن نبه وفضله وبراعته في التاريخ مشهود بها. ترجم له
الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره من مديح ورتاء وتهان وتواريخ. توفي بالنجف ١٩
جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ. ودفن بمقبرة الاسرة وهو والد العلامة التقي الورع السيد محمد تقي
بحر العلوم والعلامة الجليل البحاتة السيد محمد صادق بحر العلوم.

الحاج مُجَدِّ الخليلي

المتوفى ١٣٥٥

يا رب عوّضت الحسنة الحسنة
إن الذي من تحت قبته
بممت مرقدته لمما
صُبت على قلبي الهموم
وتمثلت لي كـربلا
مثل الأضاحي في الثرى
مالي دعوتك بما فلم
والقلب مني لاهب

بكربلا عمدا أصابه
دعاك لله استجابته
أيقنت باب الله بابته
وناظرى أبدي انساكابه
وحسين ما بين الصحابه
سلب العدى حتى ثيابته
أر منك يا رب الإجابته
هلا تسكن لي التهابته

الحاج مُجَدِّ ابن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع وأديب شاعر ولد في النجف ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم واتصل بحلقة الامام الخراساني مضافاً إلى دراسته عند والده العالم الجليل حتى حصل على إجازة اجتهاد من جملة من اعلام عصره واشتهر بالزهد والورع حتى خلف أباه في إمامة الصلاة بالناس واءتم به الأتقياء والأولياء والصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء والزهو وعكف على الطاعة في زوايا المساجد وحرم الامام أمير المؤمنين (ع) وحفظ القرآن من كثرة

تلاوته له، وإلى جنب ذلك فهو مرح إلى أبعد حدود المرح ولا يكاد جليسه يملّ مجلسه ألف في
الفقه كتاب الطهارة، والخمس، وغريب القرآن ربّبه على حروف المعجم وبناه على ثلاثة أعمدة:
الأول اسماء السور، الثاني الكلمات العربية، الثالث التفسير المستقى من أشهر التفاسير.

نظم الشعر في صباه وتطرق إلى فنونه وأغراضه وأكثر من النظم في أهل البيت عليهم السلام فمن قوله
في الإمام الحسين عليه السلام :

هل بعد ما طرد المشيب شبابي أصـبو لـذكر كواعب أتـراب
وأروح مرتاحاً بأنديّة الهوى ثملاً كأبناء الهوى متصايي
وتئنّ نفسي للربوع وقد غدا بيت النبوة مقفـر الأطناب
بيـت لآل محمّد في كـربلا قد قام بـين أباطـح ورواي

وقال متوسلاً بالعباس بن علي عليهما السلام :

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى وهل لذوي الحاجات غيرك ملتجى
قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى

وقال يعاتب بعض أصدقائه في رسالة أرسلها إلى النجف:

لي بالغـري أحـببـة ما أنصـفوني بالحـبه
أخـذوا الفـؤاد وخلفـوا جثمـانـه في دار غـربـه
يا دهـر ما أنصـفتني كلفتني الأهـوال صـعبه
حملتـني بـعد الـديار وبـعد من أشـتاق قـربـه
قسـماً بأيام مضـت في وصل مـن أهـواه عـذبـه
لم يحـل لي غـير الغـري وغـير أنـديـة الاحـبه
أواه هـل لي للحمـى من بـعد بـعد الـدار أوـيه
لأقـبل الأعتـاب مـن مـولى السـورى وأشـم تـربـه

حـرمٌ مـلائكـة السـما
وبه نشـاوى العـارفون

وله مستنهضاً أبناء يعرب:

بني يعرب أنتم أقمتم بعركم
وشيدتم منه مبانيه بالضبا
يهيون عليكم ما اشدتم بنائه

وله راثيا ولده

فمن مخبري عن نبعة قد غرستها
ومن مخبري عن فلذة من حشاشتي
اربحانه الروح التي ان شمتها
ومصباح انسي ان علي تراكمت
رحلت وقد خلفت بين جوانحي
ورحمت ولي قلب يقطعه الاسي
تمثلك الذكرى كأنك حاطرٌ

وقال من قصيدة:

شاقها الراح فجذت في سراها
قرّبت كل بعيد شاسع
قطعت قلب الفلا منذ واصلت
بعملات ما جرت في حلبة
يا رعاها الله ممن سارية

لطوافهـا اتخـذتـه كعبـه
قد احتسوا كأس المحبه

قواعد دين المصطفى أول الأمر
وسجفتموه بالثقة السمر
تهدده بالهدم رغما يد الكفر

بقلبي حتي اينعت جذها القضا
برغمي قد حزت ومالي سوي الرضا
وي نزل المهم المبرح قوضا
حطوب بعيني سودت سعة الفضا
لهيب جوي من دونه لهب الغضا
وطرف علي اقنذي من الشوك غمضا
فانظر بـدراً في الـديـاجر قد أضـا

أملا تبلغ بالسير مناها
مذ غدت تذرع في اليد خطاها
بالسرى سهل الفيافي برباها
والصبا إلا الصبا ظلّ وراها
كم رعت في سيرها من قد علاها

ويتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام :

سادة كادت مصاييح الدجى
وولاية الأمر في الخلق وممن
غدرت فيهم بنو حرب وهم
أخرجتهم عن مباني عزهم
بالفيافي شئت شملهم
أنزلوهم كربلا حتى إذا
بينهم والماء حالت ظلمة
يهتدي فيها الذي في الغي تاهها
فرض الله على الخلق ولاها
أقرب الناس إلى المختار طاهها
وبيتوت طهر الله فناها
وعليهم ضيقت رحب فضاها
نزلوها منعوهم عذب ماها
من جموع عداها لا يتساهى

توفي بالنجف ليلة الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ. ودفن بمقبرة والده رحمهما الله.

ملا علي الزاهر العوّامي

المتوفى ١٣٥٥

قال يصف حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيعة بأخيه العباس يوم عاشوراء:

أنست رزيتك الأطفال لهفتها بعد الرجاء بأن تأتي وترويهـا
أراك يا بن أبي في الترب مُنجداً عليك عين العلى تهمي أماقيها
هذا حسامك يشكو فقد حامله إذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها
وذا جوادك ينعمى في الخيام وقد أبكى بنات الهدى من ذا يسليها
شلت بمين برت بمناك يا عضدي وذي يسارك شلل الله باربهـا
نامت عيون بني سفيان وافتقدت طيب الكرى اعين كانت تراعيها^(١)

الخطيب علي بن حسن بن مُجد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ١٢٩٨ هـ. والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. نائحة أهل البيت وداعيتهم وجاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسة باسم (الحسينية) ولم تزل تعرف باسمه في (العوامية) نظم باللغتين: الفصحى والدارجة ومن قصائد قوله في مطلع حسينية نظمها من قلب قريح:

يا ليوث الحروب من آل طاهـا أسرجوا الخيل يا ليوث وغاهـا
وديوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ..

١ - اعلام العوامية في القطيف.

الشيخ موسى العصامي

المتوفى ١٣٥٥

قال في قصيدة حسينية:

أحاطت به وبسنت الجهات
فخيرها قبل حكم الضيا
فإما يعوود إلى يثرب
وإما الجبال وشعب الرمال
وإما يسير لبعض الثغور
فما رغبت منه في واحد
رأت منه قلّة أنصاره
وسامته يخضع وهو الأبي
فناجزها الحرب في فتية
بما ليل تحسب ان الردى
لها الموت يخلو خلال الصفوف
سواء عليها الفنا والحياة
لهم دون مركزهم موقف
أشادوا الهدى فوق الأثير

أحاطت بها الخطر المرعب
ونقط الاسنة ما استصوبوا
ومن حيث جاء لها يطلب
وظهر الفيافي لها يركب
يقم بهما مع من يصحب
ولو أنصفت لم تكن ترغب
فظننت بكثرة ما ترعب
وأنى يقاد لها المصعب
لهم باللقا شهت يعرب
إذا جدّ ما بينها ملعب
وما مرّ من طعمه يعذب
إذا استرجع التاج والمنصب
إلى الحشمر ناديمه ينذب
ومبني الضلال به خربوا

فما حـزب طـالوت ذو البيعتين ولا أهـل بـدر وإن أنجبوا
ولا يـوم احزائمها يـومهم واحـدٍ ومـا بعـدها يعقب
ولا الجاهليـة ذات الحـروب بحـرم حـرمها يحسب
بسبعين ألفاً خـلال الوغى تجـول وأمـدادها تلعب
رسوا كالجبال وهـم واحـد وسـتين لكـمهم ذرّب
أجالوا الوغى جـولان الرحى وللحشـر نيرانها تلهب
سل الشام عنها وأهل العراق فهـل سلـمت منه إذ تمرب

الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن مُحَمَّد بن علي بن حماد الشهير بالعصامي نسبة إلى بني عصام بطن من هوازن، لامعاً في عصره خطيب وشاعر، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ. ونشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه فدرس العربية والمنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزويني كما درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه والشيخ عبد الرسول الحلبي والسيد حسين ابن السيد راضي القزويني.

ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الكريم شرارة والشيخ صادق الحاج مسعود والشيخ المصلح الشيخ مُحَمَّد الحسين آل كاشف الغطاء، وحضر عند الشيخ حسين الدشتي فأخذ عنه علم الحساب والهندسة والكلام والحكمة واشتهر بين أئدانه بالفضل وعرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيباً جماهيرياً ومرشداً مصلحاً يخطب ويكتب ويعظ ويرشد أينما حل، ولكن مجتمعه مصاب بداء الأنانية وأمة كما قيل فيها: لا تعمل ولا تحب أن يعمل أحد، لذلك ناوأه الكثير ووقفوا في طريق اصلاحه حتى ودع الحياة بكريلاء في آخر يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٥ هـ. ونقل جثمانه للنجف حيث دفن رحمه الله.

آثاره العلمية:

- ١ - منظومة في الإمامة تناهز الثمانمائة بيتاً.
- ٢ - البراءة والولاية، بحث دقيق.
- ٣ - تاريخ الثورة العراقية.
- ٤ - الدعوة الحسينية وأثرها.
- ٥ - الضلالة المنشودة في الحياة.
- ٦ - الهدى والاتحاد، أهدها إلى أبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا.

٧ - الدراية في تصحيح الرواية.

٨ - بحث في الحجاب، وغيرها مما يزيد على العشرين مؤلفاً، وديوانه الحافل بمختلف المواضيع وطرق سائر الأبواب ومن مراسلاته قصيدته التي أرسلها للشهيد خزععل خان أمير المحمرة ومطلعها:

لك الهنا ولي الأفراح والطرب منذ ساعفتني بك الأيام والأرب
فقل لساقى الطلى نحي الكؤوس وإن انيط عني في راحتها التعب
هذا لماك وهذا تغرك الشنب فما الحميا وما الأقداح والحبب
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب وسهم عينيك لا نبغ ولا غرب
ووجهك الصبح لكن فاته وضحاً وتغرك البرق لكن فاته الشنب
ويلاي لا منك يا ريم العذيب فمن عيني جاء لقلبي في الهوى العطب

وكلها بهذه القوة والمتانة والرقة والسلاسة، ومن مشهور غرامياته قوله:

طاف بكاس المدام أغيد من فضة والسلاف عسجد
وزفها في السدجى عروساً توّجها اللؤلؤ المنضد
تلهبّت في يديه لكن بوجنتيه السنا توقد

صـاليت نار الخليل فيـه
بـدز واقراطـه الثـريا
شـق لها في السـدجى عمـوداً
فأسـفر المشـرقان افقـاً
وانصـدع الغيـبان جـنح
وهـز مـن معـظيـه لـدنا
يا نـع غـصـن وقـد تـثـقـى
مـذ رثـش الهـذب قـلت قـلبي
أدمـى فـؤادي سـلوه عمـا
كـيف تصـبـرت يا فـؤادي
أمـرد في تـيهـه يرينـا
قـال لـه الحـسن مـذ تنـاهى
لكن علـى ريقـه المـبـرد
والسـراح في راحـتيـه فرقـد
مـن وجـتـيـه اسـتـنار وامـتـد
بالنـيرين: السـلاف والخـد
الظـلام أو شـعره المـجـعد
صـوب حـتـفي بـه وصـعد
طـائر قـلبي علـيـه غـرد
دونـك يا سـهمـه المسـدد
في راحـتيـه الخـضـاب يشـهد
عـن عـذب ريقـه لـه تشـهد
بلقـيس في صـرحـها المـرد
أنـت بـجمـع المـلاح مـرد

السيد محمد حسين الكيشوان

المتوفى ١٣٥٦

لأصبر أو تجري على عادتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا
وتثيرها شهباء تملاً جورها
فإلام يقتدح العدو بزنده
أو ما دريت بأن آل أمية
واتت كئيبها يضيق بها الفضل
جاءت ودون مرامها شوك القنا
عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت
فهناك أقبل والحفاظ بفتية
بمدربين على الحروب إذا خبت
وثبت بمزلف الهياج كأنها
هيجت بمحصنة الطوى ولطالما
يوم به الأبطال تعثر بالقنا
برقت به بيض السيف موطراً
فكان فيه العاديات جاذر
وكان فيه البارقات كواكب
وكان فيه السذابلات أراقم
وكان فيه السابغات جداول

خيل تشنّ على العدى غاراتها
قبت البطون تضج في صهلاتها
نقعا يحط الطير عن وكناتها
نار الهوان فتصطلى جذواتها
ثارت لتدرك منكم ثاراتها
حشداً تسد الأفق في راياتها
كيما تسود بجهاها ساداتها
نفضاً بعقب الحقد من عثراتها
ما خطّ وخط الشيب في وفراتها
للحرب نار أوقدوا جراتها
الأساد في وثباتها وثباتها
اتخذت أنابيب القنا أجماتها
والموت منتصب بسنت جهاتها
بدم الكمأة يفيض من هاماتها
تحتال من مرح على تلعاتها
للرجم تموي في دجى ظلماتها
تنساب من ظمأ على هضباتها
أضحى يخوض الموت في غمراتها

وصليل بيض الهند من نعماتها
حتى كأن الموت من نشواتها
لكن ظهور الخيل من هالاتها
إن قطبت فرقاً وجوه كمامها
يستوقف الأفلاك عن حركاتها
قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
زمر العدى تسبّت في عدواتها
تطوي على حرّ الظما مهجاتها
شجر الأراك تفيأت عذباتها
ملكنت عناق الحور في جناتها
ورؤوسها رفعت على أسالاتها
ما بلّ غلته بعذب فرائها
شبح السهام رميّة لرماتها
والسمر تصدر منه في نملاتها
عدواً تجول عليه في حلباتها

هجمت عليها الخيل في أباتها
أضحى تجاذبها العدى جراتها
حسرى القناع تعجّج في أصواتها
المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وعيونها تنهل في عباراتها
تدعو سرايا قومها وحماتها
سفكت بسيف أمية وقتاتها
بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها

غنت لهم سود المنايا في الوغى
فدافعت مشي التزيف إلى الردى
وتطلعت بسدجى القتام أهلية
تجري الطلاقة في بهاء وجوهها
نزلت بقارعة المنون بموقف
غرست به شجر الرياح وإنما
حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت
نشرت ذوائب عزها وتخالبت
وتفيأت ظلال القنا فكأتمها
وتعانقت هي والسيوف وبعدها
وتناهبت أشلاءها قصد القنا
وانصاع حامية الشريعة ظامياً
أضحى وقد جعلته آل أمية
حتى قضى عطشاً بمعترك الوغى
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه

ومخدرات من عقائل أحمد
من تاكل حرى الفؤاد مروعة
ويتيمية فزعت لجسم كفيها
أهوت على جسم الحسين وقلبه
وقعت عليه تشمّ موضع نحره
ترتاع من ضرب السياط فتثنى
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم
أين الحفاظ وهذه أشلاءؤكم

أبين الحفاظ وهذه فتياتكم حملت على الأكوار بين عداها
حملت برغم الدين وهي ثواكل حسرى تردد بالشجى عبراتها
فمن المعزى بعد أحمد فاطماً في قتل أبناها وسبي بناتها
السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد علي بن أحمد الموسوي القزويني الشهير
بالكيشوان النجفي. ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ. مشهور بعلمه وتحقيقه، ذو نظر صائب وفكر
وقاد، أديب له الصدارة في المجالس والمكانة السامية عند العلماء وأهل الدين ذكره صاحب (ال
الحصون المنيعه) فقال: فاضل مشارك في العلوم سابق في المنثور والمنظوم له فكرة تحرق الحجب
وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق وطيب اعراق
وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب.
لا زلت أتمتله سيداً وقوراً مربعاً القامة حسن الهندام بهي المنظر والعمه السوداء متناسبة مع
وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام رأيت عشرين المرات في عشرات من المجالس الحسينية وقد
طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصايح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد
عبدالله شبر على نسخة المؤلف وبخطه، فأجاب في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي
عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقه العالي وسجاجة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم
عصراً إلى دارنا وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة ومرة فلم أسمع
صوته ولا أقدر أن أُميّز نبراته ولكني أتصور كلامه، لقد كان هادئ الطبع وديع النفس إلى أبعد ما
تتصور. وقال لي أحد الأذكياء يوماً ونحن في محفل غاص بالمعممين في دار المرحوم الشيخ مرتضى
الخوجه، والسيد المترجم له في صدر المجلس: هل رأيت ذلك السيد (وأشار عليه) رج نفسه في
كلام أو خاض في مسألة دون

أن يُسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين والكل يعلم بذلك، يقول الباحثة المعاصر علي الخاقاني عنه: لقد أفنى زمناً طويلاً في إحياء كثير من الكتب النادرة بخط جميل وضبط قوي وأتذكر أنه كتب تحرير المجسطي بدوائره وأشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات، وكتب الأصول الأربعمئة وكثيراً من مؤلفات الشيخ المفيد والصدوق وألف وصنّف كثيراً منها: تحفة الخليل في العروض والقوافي ورسالة في علم الجبر، منهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين في جزئين، منظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً وغيرهما مما دوّنها مترجموه، نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره ويعطرون به المحافل ويرون شعره من الطراز العالي وراثه من النوع الممتاز على كثرة الرثين للحسين عليه السلام، وحذراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء فإني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحياء، قال:

وغداة نادمتها	في غلس الليل السدجى
غازلت منها مقلّة	ترنو وبعيني أدعج
أحسنى عليه الحسنى	خط حاجب مزجج
لم أدري إذ تكسّر خنّف	نيهما لكسر المهجج
أمن حياء أم نعا	س فيهما أم غنج
لهوت فيها أجتلي	روض محياً بهجج
ديجه البهاء مثة	ل السندس المسدجج
أرخت عليها صدغها	منعطفاً ذا عوج
كأنه ورد على	ه قطعاً من سبج
والحسنى أدكسى خدّها	بجمره المـؤجج
وعنبر الخصال به	يذكو بطيب الأرج
داعتها وماعلى	أهل الهوى من حرج
حتى اختلست رشفة	من ريقها المسنجج

ثم عضضت خدّها عضضة حيران شـجـي
فمـسـاح حسـناً فـوق مـا فيـه مـن التـمـسـج
ولاح مثـل الـذهب المـ نقـش بـالفـيـر
أو ثمـر التـفـاح بـه ن طـاقتي بـنفسـي
وبعد ذا حنـوت فـو ق ردفهـا المـنـمـج
أضـمّه يـرتـج مـثـ ل الزيبـق المـرجـج
حـضنته وهـو مـن الـ بـن يـروح ويـجـي
عـبـلٌ بـه ضـاق مـجـال حـضـني المـنـفـج
بـلغت فيـه لـذة أربـت عـلى مـا أرتـجـي

أما رسائله وأدبه الثري ونوادره وملحه فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه. توفي ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ. ودفن في الصحن العلوي في الجهة الغربية الشمالية رحمه الله رحمة واسعة وبقيت روائعه ترددها ألسنة الخطباء ومنها ما يعتز به مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الاشعار) الجزء الأول منه:

١ - راعته الحسينية التي تتكون من ٧٢ بيتاً وأولها:

هي الدار لاوردي بما رتق غمراً ولا روض آمالي بما مورق نضراً

٢ - قصيدته في رثاء شهداء كربلاء وتتكون من ٢٢ بيتاً وأولها:

لعلّ الحيا حيا بركة تهمد معاهد رسم المنزل المتأبد

٣ - الثالثة في الزهراء عليها السلام وهي ٥٧ بيتاً وأولها:

مالك لا العين تصوب أدمعا منك ولا القلب يذوب جزعا

وقال مشطراً أبيات عبد الباقي العمري لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع):

وليلة حاولنا زيارة حيدر وقد رجع الحادي بتريد أشعاري

وسامرت نجم الافق في غلس الدجى
 بأدلاجنا ضلّ الطريق دليلنا
 تحريثُ أستهدي بأنوار فكركي
 ولما تجلّت قبة المرتضى لنا
 قصدنا السننا منها ومد لاح ضوءها
 وبدر سماها مختلف تحت أستار
 وقد هومت للنوم أجفان سماري
 ومن ضلّ يستهدي بشعلة أنوار
 بأبهي سنناً من قبة الفلك الساري
 وجدنا الهدى منها على النور لا النار

٤ - الرابعة في السبط الأكبر الإمام الحسن بن علي عليه السلام وتتكون من ٥٨ بيتاً، ويقول

فيها:

أترى يسوغ على الظمالي مشرع
 ما أن أن تقتادهها عريضة
 تعلقو عليها فتية من هاشم
 فلقد رمتنا النائبات فلم تدع
 فإلى م لا الهندي مُصلّت ولا
 ومتى نرى لك هُضمة من دونها
 يا ابن الألى وشجت برايته العلى
 جحدت وجودك عصبة فتتابع
 جهاتك فانبعثت ورائد جهلها
 تاهت عن النهج القويم فظالع
 فأثر بطلعتك الوجود فقد دجى
 متطلباً أوتاركم من أمة
 خانوا بعثرة أحمد من بعده
 فكأنما أوصى النبي بثقله
 جحدوا ولاء المرتضى ولكم وعى
 وبما جرى من حقدهم ونفاقهم
 وغدوا على الحسن الزكي بسالف
 وارى أناييب القننا لا تشرع
 لا يستميل بها الروى والمرتع
 بالصبر لا بالسباغات تدرعوا
 قلباً نقيماً أدرع أو أذرع
 الخطي في رهج العجاج مزعزع
 الهامات تسجد للمنون وتركع
 كرمياً عروق أصولهم فنفزعوا
 فرقاً بها شمل الضلال مجمع
 أضحى على سفيه ييوع ويذرع
 لا يستقيم وعثار لا يُقلع
 والبدر عادته يغيب ويطلع
 خفوا لداعية النفاق وأسرعوا
 ظلماً وما حفظوهم ما استودعوا
 أن لا يُصان فما رعوه وضيعوا
 منهم له قلب وأصغى مسمع
 في بيته كُسرت لفاطم أضلع
 الأحقاد حين تالبوا وتجمعوا

وتتكبوا سنن الطريق وإنما
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
عجيباً لحلم الله كيف تأمروا
وتحكموا في المسلمين وطالما
أضحى يؤلب لابن هند حزيه
غدروا به بعد العهد فغودرت
الله أي فستى يكابد محنة
ورزيمة جرت لقلب محمد
كيف ابن وحى الله وهو به الهدى
أضحى يسالم عصبة أموية
ساموه قهراً أن يضام ومالوى
أمسى مضاماً يستباح حريمه
ويرى بني حرب على أعوادها
ما زال مضطهداً يقاسى منهم
حتى إذا نفذ القضاء محتماً
وغدا برغم الدين وهو مكابد
وتفتت بالسؤم من أحشائه
وقضى بعين الله يقذف قلبه
وسرى به نعيش تودّ بناته
نعش له الروح الأمين مشيع
نعش أعز الله جانب قدسه
نعش به قلب البتول ومهجة
نثلوا له حقد الصدور فما يرى
ورموا جنازته فعاد وجسمه

هأما بغاشية العمى وتولعوا
وسعوا لداعية الشقا لما دعوا
جنفاً وأبناء النبوة تُخلع
مرقوا عن الدين الخيف وأبدعوا
بغياً وشرب ابن النبي مذعذع
أثقاله بين اللثام توزع
يشجى لها الصخر الأصم ويجزع
حزناً تكاد له السما تتزعزع
أرسى فقام له العماد الأرفع
من دونها كفراً ثمود وثبّع
لولا القضاء به حنان طيع
هتكاً وجانبه الأعز الأمنع
جهرأ تنال من الوصي ويسمع
غصصاً بما كأس الردى يتجرّع
أضحى يُسد إليه سُمّ منقع
بالصبر غلّة مكّمد لا تنقع
كبد لها حتى الصفا يتصدّع
قطعاً غدت مما بما تنقطّع
لو يرتقى للفرقدين ويرفع
وليه الكتاب المستبين مودّع
فعدت له زمر الملائك يخضع
الهادي الرسول وثقله المستودع
منها لقوس بالكنانة منزع
غرض لرامية السهام وموقع

شكوه حتى أصبحت من نعشه
لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة
لكنها علمت بأنك مهجوة
ورمتك كي تصمى حشاشة فاطم
ما أنت إلا هيكل القدس الذي
جلبت عليه بنوا الدعي حقودها
منعته عن حرم النبي ضلالة
فكأنه روح النبي وقد رأته
فلا قضت أن لا يخطأ لجسمه
لله أي رزية كسادت لها
رزه بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري
أخي لا عيشي يموس خلالاه
خلفتني مرمى النوائب ليس لي
وتركتني أسفاً أردد بالشحى
أبكىك يا ريّ القلوب لو أنه

الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث: ١ - الاسرة النجفية، وقد اقام قسم من
رجالها في بغداد. ٢ - الحلية، التي ذكرنا منها جملة من الاعلام ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة
وأولادهم، وهاتان الاسرتان ينتمون للامام الحسين عليه السلام وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد.
٣ - الكاظمية، وهي موسوية النسب منها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة وعصره وأخوه السيد
جواد نزيل الكويت في عصره ولقب بعض رجالها بالكيشوان ومنهم المترجم له.

الحاج مهدي الفلّوجي

المتوفى ١٣٥٧

إلى م وقلبي من جفوني يسكب
أبيث وليلي شطّ عنه صباحه
أحارب فيه النجم والنجم نائر
وعلمت بالنوح الحمام فأصبحت
فما هي إلا زفرة لو بثتها
تجهّم هذا الدهر واغبرّ وجهه
لقتلى الألى بالطرف لما دعاهم
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومة الوغى
فإن وعظت عن ألسن البيض وعظها
كرام تميّت المحل غمرة وفرهم
على كثرة الأعداء قلّ عديدهم
مواكب أعداهم تعادّ بواحد
مضوا يستلذون الردى فكأنه
كأن المنايا الخرد العين بينهم
ومن بعدهم قام ابن حيدر والعدي

ونار الأسى ما بين جنبي تلهب
كأن لم يكن لليل صبح فيرقب
متى غاب منه كوكب بان كوكب
على ترح في الدوح تشدو وتندب
على البحر من وجد يحف وينضب
بدهاء لا يجلى لها قط غيب
إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا
تعلم أيديها الضبا كيف تضرب
وإن خطبت عن ألسن السمر تخطب
فتحيا بها الأرض الموات وتعشب
وكم فئمة قلّت وفي الله تغلب
وواحدهم يوم الكريهة موكب
رحيق مدام بالقوارير يسكب
فجدّوا مزاحاً دونها وهي تلعب
جموع بما غصّ الفضيا وهو أرحب

فألبس هذا الأفق ثوب عجاجة
وكيف يحلّ الذل جانب عزه
وكيف حسين يلبس الضمير نفسه
إلى أن أراد الله بابن نبيّــــه
فأصبح طعاماً للضبا وهو ساغب
بنفسي اماماً غسله فيض نحره
بنفسي رأساً فوق شاهقة القنا
كأن القنا الخطار أعواد منبر
فوا أسفي تلك الكماة على الثرى
وراحت بعين الله أسرى وحواسراً
دعت قومها لكنها لم تجدهم
أيا منعة اللاجين والخطب واقع
أليست حروف العز في جبهاتكم
فأين حماة الجار هاشم كي ترى
وفي الأسر ترنو حجة الله بينها
سرت حسراً لكن تحجب وجهها
إلى أن أتت في مجلس الرجس أبصرت

الحاج مهدي الفلوجي ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيد من الطبقة العالية في الشعر وممن
تفتخر به الفيحاء وتعتز بأدبه، حسن الأخلاق طاهر الضمير عف اللسان تحجّج في الأدب على
الشيخ حمادى نوح المتقدمة ترجمته. حفظ الكثير من شعر العرب القدامى، ترجم له اليعقوبي في (
البابليات) وقال:

مولده في الحلة سنة ١٢٨٢ هـ. وكان يتعاطى التجارة ويحترف بيع البز ويرتدي برأسه العمة السورية ويعدّ من ذوي الثروة والمكانة المرموقة في البلد. يحتوي ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع والسياسة والوصف والغزل والنسيب ولا عجب فعصره بموج بالأدباء والشعراء وتلك النوادي العلمية الأدبية تصقل المواهب، قال يرثي استاذة الشيخ حمادى نوح بقصيدة - مطلعها:

حـق يـا قـبـر أن تـبـاهـي النـجـومـا فـيـك قـد ضـمـنـوا البـليـغ الحـكـيـمـا
دـفـنـوا المـرتـضـى الرـضـى لعمـري هـو فـي جـنـبـك اتـخـذـه نـدـيـمـا
فـيـك قـد غـيـضـوا البـحـار فأمـسـت فـي قـوانـيـنـهـا تـريـك العـلـومـا
ذـاك غـواصـهـا الـذـي كـان فـيـنـا يـجـتـنـي دـرّهـا النـضـيـد النـظـيـمـا

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) كما ترجم له الخاقاني في (شعراء الحلة) وروى له نماذج من الشعر والتواريخ، ولتعلقه بآل البيت (ع) كان أكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التي يعدد فيها فجاج يوم كربلاء ويخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها وأولها:

هـي دنيـاً وللفنـا متـهاهـا لـعـيـب جـدّها وواه قـواهـا
وهي تنـاهز السـتين بيتاً وقال عندما لاح هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها:

كـم فـيـك مـن حـرم أبـيـح ومـن دم مـن آل أحمـد يـا هـلـال مـحـرم
وقال وقد زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان:

لـقـد أيقـنـت أن الله لطفـا مـحـا عـني الصـغـائر والكـبـائـر
لأنـي جئـت فـي شـعبـان أسـعـى لمـرقد سـيـد الشـهـداء زائـر

وقال في جواب من سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام:

لا تطلبـوا رأس الحـسـين فإنـه لا فـي حـمـى ثـاو ولا فـي واد
لكنمـا صـفـو الـولـاء يـدلكـم فـي أنـه المـقـبـور وسـط فـؤادـي

وقد تقدم في الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع).
كانت وفاته بمدينة الكاظمية يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ. المصادف ٣
آب سنة ١٩٣٨ م. ونقل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيع لمرقدته الأخير في النجف
الأشرف ودفن في الايوان الذهبي أمام الحرم الحيدري وتماقت الوفود لتعزي الأسرة وتعاقب الشعراء
على منصة المحفل لتأبينه أمثال الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والشيخ باقر سماكه
ومُجد علي الفلوجي وغيرهم رحمه الله عدد حسناته.



الشاعر اقبال

المتوفى ١٣٥٧

في الكعبة العلياً وقصبتها
بمدات باسماييل عبرتها
وللدكتور محمد اقبال:

ارفعوا الورد والشقائق إكليلاً
ذاك لون الدم الذي أنبت
ثناءً على ضريح الشهيد
المجد وروى به حياة الخلود

« محمد اقبال فيلسوف باكستاني، ولد في مدينة سيالكوت سنة ١٨٧٣ م. وتوفي سنة ١٩٣٨ م. سافر إلى عدة بلدان طلباً للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة ١٩٠٨ م. حيث عمل بالمحاماة وقرض الشعر. وقد ذاع صيته في الهند وكثر عشاق أدبه ومريدو فلسفته. وقد دعا في شعره إلى نبذ التصوف العجمي الذي يؤدي إلى إماتة الأمة وبثّر بالتصوف العملي الذي يدعو إلى العمل والجهاد. وتدل أشعاره وقصائده على تمجيد الشخصيات الإسلامية كلها. وتقوم فلسفة اقبال على (الذات) التي هي عنده حق لا باطل وهدف الانسان الديني والاخلاقي اثبات ذاته لا نفيها، وعلى قدر تحقيق ذاته أو

واحديته يقرب من هذا الهدف، وتنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق، والانسان الكامل هو الأقرب إلى الله وليس معنى ذلك أن يفنى وجوده في الله كما ذهب إليه فلسفة الاشراق ووحدة الوجود عند ابن العربي واسبينوزا، بل هو عكس هذا يمثل الخالق في نفسه والحياة عنده رقي مستمر وهي تسخر كل الصعاب التي تعترض طريقها وقد خلقت من أجل اتساعها وترقيها آلات كالحواس الخمس والقوة والمدركة لتقهر بها العقبات. وإذا قهرت الذات كل الصعاب التي في طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات في نفسها فيها اختيار وجبر.

وحسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات وتقويتها وإلى العمل الدائب والجهاد الذي لا يفتر، ويرى أن الحياة في العمل والجهاد والموت في الاستكانة والسكون» (١).

ومما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) قول:

نسب المسيح بنى لمريم سيرة	بقيت على طول المدى ذكراها
والجد يشرق من ثلاث مطالع	في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من، هي زوج من، هي أم من	من ذا يداني في الفخار أباهما
هي ومضة من نور عين المصطفى	هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة الآمال	في الدنيا وفي آخرها
من أيقظ الفطر النيام بروحه	وكانه بعد البلى أحياءها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة	مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى	تاج يفوق الشمس عند ضحاها (٢)

١ - مجلة العربي الكويتية عدد ١١٥ / ١٤٢.

٢ - كتاب أهل البيت لتوفيق أبو علم.

وحدثني الشاب المهذب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ مُجَّد الحسين كاشف الغطاء أنه عندما دعي أبوه لحضور المؤتمر الاسلامي في باكستان، ذهب إلى هناك وزار قبر الشاعر الفيلسوف اقبال وذلك في ٢٦ جمادى الاولى عام ١٣٧١ هـ. وارتجل أبيات منها:

يا عارفاً جَلَّ قَدْرًا في معارفه حياك مـني إكـبار وإجـلال
إن كان جسمك في هذا الضريح ثوى فالروح منك لها في الخلد إقبال
تحيمة لك من خـلِّ أـناك على بعد المزار بقول مثل ما قالوا
لا خـيل عند تهـديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ولد مُجَّد اقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ. أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاق أترابه لذكائه ونال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية وكليات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بكلية الحكومة التي تخرِّج فيها. ونال اعجاب تلاميذه وزملائه بسعة علمه وحسن خلقه وسداد رأيه، واتجهت الأبصار اليه وذاع ذكره حتى صار من أساتذة لاهور الناجحين. ولبث فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوروبا بعد ما دوى صوت إقبال في محافل الأدب ينشد قصائده وقد حرصت الصحف على نشر شعره، وايقن الشعراء والعلماء أن لهذا الشاب شأنًا، وأول قصائده الرنانة التي أُلقيت في جمع حاشد قصيدته التي أنشدها في الحفل السنوي لجماعة حماية الإسلام في لاهور (أنجمن حماية إسلام) سنة ١٨٩٩ م. وعنوانها أنين يتيم.

سافر إلى انكلترا والتحق بجامعة كامبردج لدرس الفلسفة ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية في زمن قليل والتحق بجامعة مونخ وكتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة في فارس) ثم عاد اقبال إلى لندن فدرس القانون وحاز امتحان المحاماة والتحق كذلك

بمدرسة العلوم السياسية زمنياً ورجع إلى بلاده ومكث ولبت سنين عميداً لكلية الدراسات الشرقية ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفية، وفي سنة ١٩٣٣ دعي هو والشيخ سليمان الندوي والسير راس مسعود إلى كابل للنظر في التعليم عامة، وفي نظام جامعة كابل خاصة. وعملت حكومة الأفغان بأكثر ما أوصى به، وكان دائم الاتصال بمعاهد العلم في لاهور وغيرها، وكانت الجامعات تدعوه إلى زيارتها والمحاضرة فيها. دعي إلى مدارس سنة ١٩٢٨ م. فألقى محاضرات هناك فجمعت وسميت (إصلاح الأفكار الدينية في الإسلام) وهي أعظم ما كتب اقبال في الفلسفة.

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات وودّع الحياة بقوله:

آية المؤمن أن يلقي الـردى باسم الثغر سروراً ورضاً
وكان عمره سبعاً وستين سنة وشهراً وستة وعشرين يوماً وستبقى الأجيال تقرأه من وراء
فلسفته وآرائه ونبوغه. كتب الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان (مُجّد اقبال،
سيرته وفلسفته وشعره) وألمّ بحياته إمامة وافية كافية وعرض نماذج من حياته وسيرته وفلسفته وألوان
من شعره، كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر مُجّد اقبال وهي
جواب لديوان (كوته) الشاعر الألماني.

مُجّد اقبال شاعر نابغة وفيلسوف مبدع وتحتفي باكستان بذكره كل عام لأنه فيلسوف وشاعر
ومؤمن، قال الدكتور عبد الوهاب عزام: في اليوم الحادي والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨
م. والساعة خمس من الصباح، في مدينة لاهور، مات رجل كان على هذه الأرض عالماً وروحياً
يحاول أن ينشئ الناس نشأة أخرى، ويسنّ لهم في الحياة سنّة جديدة. مات مُجّد اقبال الفيلسوف
الشاعر الذي وهب عقله وقلبه للمسلمين وللبشر أجمعين ..

وقد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ٣٠٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٧٧ م. والمصادف ٧ شوال سنة ١٣٩٧ هـ. تحت عنوان: ذكرى الشاعر اقبال، ما نصه: تحتفل باكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومي مُجَّد اقبال، وقد وجهت الدعوة إلى أكثر من ٢٠٠ عالم وشاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة في مؤتمر دولي يستمر أسبوعاً لحياء ذكرى الشاعر الذي أَلَّف حول حياته أكثر من ثلاثين كتاباً. ومن جميل الوقائع أن تكون كتابة هذه الترجمة في ٩ نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٧٨ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم، فقد احتفلت باكستان وأكثر الدول بذكرى مولد الدكتور مُجَّد اقبال.

إذ هو شاعر وفيلسوف ومَن شغفوا بحبِّ الإسلام فهو خالد بعقيدته وأعماله الجبَّارة وخدماته لشعبه خاصة، وللمسلمين عامة. رحمه الله وأثابه على ذلك.

السيد خضر القزويني

المتوفى ١٣٥٧

ما بال هاشم لا تثير عرابها
أو لم تسق أبناء حرب زينباً
حسرى بلا حمام لغفل سميمة
أين الحميمة من نزار وبيضها
أفهل بما قعدت حميتها وكم
وإلى م تغضي والععدو بجنبها
وهل الحفاظ بما يثور وعزمها
الله أكبر كيف تقعد هاشم
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت
حتى أحاطت بالحسين ولم تكن
وعدت عليه فغادرت آلها
فتخالها الأقمار وهي على الثرى
والطهر زينب منذ رأتهم صرعاً
أأخي ترضى أن تجاذب زينباً

نسيت رزية كربلا ومصائبها
حسرى وقد هتكت بذاك حجابها
والوجود أنحل جسمها وأذابها
كانت ولم تنزل الرقاب قرايها
هذا القعود وقد أذل رقابها
بمسي قريباً وهي تقرع نابها
يحيي فتدرك بالطفوف طلابها
والقوم بالطف استباح غابها
وعلى ابن طاهها حزبت أجزابها
حفظت بذاك نبيها وكتابها
وذويه صرعى كهلهما وشبابها
صرعى وقد أضحى النجيع خضابها
حننت وقارضت الحسين عتابها
أيدي بني حرب الطغاة نقابها

السيد خضر القزويني هو ابن السيد علي بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرة القزوينية الحسينية النجفية. ولد المترجم له ١٣٢٣ هـ. في النجف. خطيب أديب ولودعي لبيب وغريد فريد نظم فأجاد، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب: الحماسيات، الاجتماعيات، الرثاء، الغزل، النسب. مجموع

صفحاته ١٢٤ صفحة، نبغ كثير من هذه الأسرة في العلم والأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادي وولده السيد راضي وهم غير الاسرة القزوينية في الحلة الفيحاء والنجف والهندية، والخطيب أبا الياس كان غريد المحافل سيما في الأعراس وفي عصره يعدّ من المجددين ولا زلت أتذكره وأحادثه فكان أدبه أكثر من خطابته إذ كان في مواسم الخطابة يكتفي بالرسائيق والقرى ومثل هذه الزوايا لا تشحذ الذهن ولا تربي الملكة الخطابية بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه. إن الخطيب الجوّال في الأقطار والأمصار يضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحسّ بما يحتاجه المجتمع من معالجة أمراضه والخطيب كالطبيب فالسيد خضر تعلّق بالمشخاب وهو قطر منزوي لا ثقافة عنده ولا تحسس سوى الزرع والسقي وما دام هذا الخطيب تطربهم نغماته وتؤثر في أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه وهو المطلوب عندهم. وكانت أريحيته تسحرهم وهو ممن تسحرهم مناظر الفرات والريف الضاحك، قال في شاب اسمه حسن ويتصف بالوطنية.

كيف لا يصبح قلبي وطناً لك والقلب لمن يهوى وطن
فجدير بك لو تدعى بنا وطنياً مثلما تدعى (حسن)

ومن روائعه قصيدته في رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني وأولها:

كيف يقوى على رثاك لساني والأسى كيف منطلقى وبياني
ليت شعري وكيف يسلكك خلّ ولقد كنت سلوة الخالان
ومن غزله قصيدته التي عنوانها بنت كسرى:

من عذيري من غداة كسرويه ففتنت بالجمال كل البريه
يا بنفسي فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريحيه
فجدير بالعاشقين إذا ما سجدت بكرة لها وعشيه

توفي السيد خضر القزويني سنة ١٣٥٧ هـ. ودفن في ايوان الذهب من الصحن الحيدري

الشريف.

السيد جواد القزويني

المتوفى ١٣٥٨

هــلا تـعود بـوادي لـعلع وقبـا
أيام لـهو مـضت فـيمن أـحب وقـد
تـعذبت مـهجتي يـوم الرـحيل بـهم
لا تـحسبوا أـعيني تـجري مـدامعها
أبـكيهم يـوم حـلّوا بالـطفوف ضـحى
وأقـبلت آل حـرب في كـتابيها
ساموه إـما كـؤوس الحـتف يـجرعها
نفسـي الفـداء لظـامي القـلب مـنرداً
لـفـي لـه مـذ أـحاطت فـيه مـحـدقة
رموه في سـهم حـقد مـن عـداوتهم
مـن بـعد هـجمت خـيل الضـلال عـلى
أبـدوا عـقائل آل الـوحي حـاسرة
اللـه كـم قـطعت لـابن النـبي حـشى
وكـم دم قـد أراقوا فـوق تـربتها
سـروا بـهن عـلى الأقتاب حـاسرة
مـرابـع ذكـرها في القـلب قـد وقبـا
أبـقت مـعنى إـلى تـلك العـهود صـبا
كأن طـعم عـذابي عـندهم عـذبا
عـليك بـل لآل المـصطفى النـجـبا
وشـيدوا في محـافي كـربلا الطـنـبا
تـجرّ حـرباً لـرحب السـبـط واخـربا
أو أن يـنـذل ولـكـن الـاباء أـبى
وغـير صـارمة في الحـرب مـا صـجبا
أهـل الضـلال وفـيه نـالت الإـربا
مـثلثاً في شـظايا قـلبه نشـبـا
خـدر النـبوة باللـه فـانتـبـبا
لم يـتركوا فـوقها سـتراً ولا حـجـبا
في كـربلاء وكـم رحـل بـها نـجـبا
وكـم يـتيم بـكعب الرـمـح قـد ضـربا
إلى ابن هـند تقاسـي الـوخـد والنـصبـبا

الجواد بن الهادي ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجة الكبير السيد مهدي القزويني:

هداة اباة في سما المجد أشرفت وحسبك من هادٍ بشير إلى هادي
ولد سنة ١٢٩٧ هـ. في قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث سنوات نشأ على حب
العلم والكمال ودرس مبادئ العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله أبوه إلى النجف وألحقه
بأخويه: السيد محيي والسيد باقر وهما أصغر منه سنًا فنالوا قسطاً كبيراً من الفقه على جملة من
اعلام النجف كالحاج ميرزا حسين الحاج خليل والشيخ مهدي المازندراني وآية الله الخراساني والملا
كاظم إلى أن حدثت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ هـ. عاد المترجم له إلى الهندية مزوداً بجملة
من شهادات مشايخه الاعلام التي تخوله نشر الأحكام. وكانت أيام العطل الصيفية هي مواسم
المطارحات الأدبية والمبارات الشعرية مضافاً إلى ولعه الشديد بمطالعة كتب الأدب والشعر والأخبار
وسيرة أهل البيت حتى ألّف من ذلك مجاميع تضم النوادر والفوائد والشواهد. رأيت بخط الخطيب
الشهير الشيخ مُجّد علي قسام جملة من الرسائل الأدبية والمقاطع الشعرية والذوق الأدبي، أبرق
للسيد مُجّد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في مجلس الأعيان:

تفرست الملوک بک المعالي وقد أحرزتها بعلوّ شان
فلا عجب إذا أصبحت (عيناً) لأنك عين انسان الزمان
وله مفردات ومقاطع قالها في مناسبات شتى وقصائد رثى بها سيد الشهداء أبا عبد الله
الحسين عليه السلام منها قصيدة التي مطلعها:

هلا دروا بمحبّ عندما ذهبوا تجري مدامعه دمعاً وتنسكب

واخرى أولها:

أحبائي لا أصغى للومة لائتم ولا انثني عن ودكم باللـوائم
وقوله:

مما للأحبة لا يؤون خـلانا هـلا دروا أننا حانت منـايانا
وديوانه المخطوط معظمه في الإمام الشهيد كما كتب وخلف من الآثار كتاب (لواعج الزفرة
لمصائب العترة) يقع في ثلثمائة صفحة استعاره بعض المتأدبين ولم يُرجعه، وكتاب « الفوادح الملمة
في مصائب الأئمة » حققه حفيده السيد جودت القزويني، توفي السيد جواد أوائل شعبان سنة
١٣٥٨ هـ. في الهندية وحمل نعشه على الأعناق مسافة أميال ثم حمل إلى النجف حيث دفن في
مقبرة آبائه الخاصة بالاسرة ورثاه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا والسيد محمد رضا الخطيب
والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم.

الشيخ عبد الغني الحر

المتوفى ١٣٥٨

أنحسُ بباب باب الله رحلي محط رحال كل رجاء وسؤل
وقد يمت بحر ندى وجود ومعروفاً بمعروف وفضل
ولذت بظل كهف حمى حسين لجمى اللاجين في حرم وجل
بنائله الظمما يروى وروداً وغيث نداء منه ل كوبل
وفدت عليك يحدوني اشـتياقي وأحشائي بنار جواري تغلي
رجاءً أن تحط الثقل عني فأنت القصـد في تخفيف ثقلي
وغوثك فيه يكشف كل خطب وغيثك فيه يخصب كل محل
وغفران الذنوب وكل وزر بدا مني بقول أو بفعـل
ونصري يا ملاذ على الأعادي وإعزازي على ما رام ذلي^(١)

الشيخ عبد الغني الحر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. ترجم له البحاثه الطهراني في نقباء البشر فقال:
هو الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر
العالمي.

عالم فاضل وأديب شاعر. كان في النجف الأشرف من أهل العلم والفضلاء

١ - عن مجموع خطي يحتوي على اربعين قصيدة كلها في رثاء الامام الحسين وأخيه العباس ابن علي عليه السلام وهي بخط
الناظم.

الأجلاء وكان على طريقة الاخيارية، وهو شاعر مكثراً لا سيما في مدح أهل البيت وراثتهم وهو سريع البديهة جداً وشعره متوسط، طبع له (منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبع الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٩ هـ. يحتوي على ٧٢ صفحة. توفي يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ. ودفن في الايوان الذهبي في الصحن العلوي الشريف. وله شعر كثير وله تخميس التائية الشهيرة لدعبل بن علي الخزاعي والتي أولها:

تجـاوين بالأرناـن والزفـرات نـوائـح عـجم اللفـظ والنطقـات

وله تخميس قصيدة السيد جعفر كمال الدين الحلبي والتي أولها:

يا قـمـر الـسـتـم إلى مـ السـرار ذاب مـحـبـوك مـن الـانتظـار

ومن ذكرياتي عن المترجم له أي كنت أجتمع بجملة من اللبنانيين الأفاضل ورجال العلم في الاسبوع مرة في دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر وهو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضي ساعات من الليل في الاستماع إلى شعره الذي كان يحفظه ويردده بانشودته ونبراته ولا أنسى أن كل ما ينظم ويقرأ هو في مدح حجة آل محمد صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن سلام الله عليهما. أمّا ما رواه لي ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال: كان لا يمرّ يوم من الأيام إلا ونظم من الشعر عشرات الأبيات وقد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة وملكنه الشعرية وحافظته القوية وسرعة البديهة مضرب المثل، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا واقتنيتيه وحفظت أكثره عنه أخذانه ومعاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها ويقول ولده سلمه الله: أما الذي أدركته منه في أواخر عمره فقد قرأت عليه قصيدة تتكون من ستين بيتاً وهو يرغب أن يحفظها قال: إقرأ عليّ منها ثلاثين بيتاً فقط، فقرأت فأعادها عليّ حفظاً، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتاً بعدها فأعادها عليّ حفظاً، ويقول ولده ان مجموع ما نظمه لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة وأكثرها في صاحب الأمر حجة آل

مُحَمَّدٌ وحدث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الديني الورع السيد عبد الهادي الشيرازي رحمته الله كان يتحدث عن المترجم له ويقول: إن ولاء الشيخ عبد الغني الحر وحبّه لآل مُحمَّد لو وُزَّع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار.

وحدث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة وقوة الحافظة عند الشيخ الغني فقال: كان يدرّسنا رسائل الشيخ الأنصاري عن ظهر غيب وحفظ العبارة بنصّها، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة ويستظهرها تماماً كما كان يحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة ومقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمداني. وعندما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجاباً بها، واذكر صوته الجمهوري مضافاً إلى بسطته في العلم والجسم ونقل لي ولده بعض الاكتشافات والتجليات والكرامات التي تدل على روحانيته وشدة ولاءه وعقيدته ومنها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة والمبدأ.

السيد ناصر الاحسائي

المتوفى ١٣٥٨

هذي مضاجع فهر أم مغانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بما
ودع قلوصلك فيها غير موثقة
ولا تلمها إذا ألوت معاطفها
فما دهاك دهاها من أسى وجوى
كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلف
قوم على هامة العلياء قد بنيت
ومعشر للمعاني الغر قد شرعوا
وأسره قد سمت كل الورى شرفاً
لووا عن العيش أعطافاً أبين لهم
فقاربت بين آجال لهم شميم
رأوا حياهم في بذل أنفسهم
ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه
في الهام أمسيت تغني بيضهم طرباً
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم
والنقع قام سماءً فوق رؤسهم
لكن أجرامهم قامت بما شهباً
أم السماء تجلست في معانيها
يجري من العين دانيها وقاصيها
وخلّ عنها عساها أن تحييها
يوماً لتقبيل بايديها وخافيتها
وما دعاك لسكب الدمع داعيتها
وأنتما شركا في ودّ من فيها
لهم بيوت تعالي الله بانيها
طرقاً بأخلاقهم ما ضلّ ساريها
فلم يكن أحد فيه يدانيها
مسّ الدنيّة تكريماً وتنزيها
إذ المنايا طلاب العز يدانيها
في موقف فيه حفظ العز يحييها
بنفسه فهو حر حيث يحميها
وسمّهم تشنى في الحشاشيتها
في موج بحر دم والله مجريها
آفاقها أظلمت منه نواحيها
لولا ضياء شباها ضل ساريها

ترمي العدى بشواظ من صواعقها
 رووا بماء الطلاء بيض الظبي ولهم
 حتى إذا ما أقام الدين واتضح
 وشيدوا للهدي ركناً به أمنت
 وشاء أن يجزي الباري فعالمهم
 دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظمأ
 فصرعوا في الوغى يتلو ما أثرهم
 فلا ترى مهرباً منه أعاديها
 أحشاء ما ذاق طعم الماء ظاميهها
 آياته وسمت فيهم معانيها
 أهل الرشاد فلا لاني مساعيهها
 من الجزاء بأوفى ما يجازيهها
 بأنفس لم تفارق أمر باريهها
 في كل آن مدى الأيام تاليها^(١)

حجة الإسلام السيد ناصر الاحسائي، مولده في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ. ووفاته سنة ١٣٥٨ هـ. نشأ نشأة صالحة وترى على يد أبيه الفقيه الكبير، وبعد وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم والعلماء وأكبر جامعة في الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والشيخ هادي الطهراني ثم عاد إلى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً ثم عاد إلى النجف مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد أبو تراب ولما كثرت الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا مراجع الطائفة وسائط له عاد ومكث بينهم يفيض من معارفه ويرشدهم إلى ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ.

تشرفت برؤية محياه الأنور واستمعت إلى حديثه الشهي وتزودت من نصائحه ومعارفه، صباحته ونور أساريه يشهدان له بأنه من ذرية الرسول ومن حملة علومهم، مثلاً للورع والتقوى والعبادة والزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد أصغى إلى بكله ويستجيد ويستحسن فضائل أهل البيت ومآثرهم ويرتاح لسماع مناقبهم، يعظم الكبير والصغير ولا يستخف بأحد وأذكر أني فرغت

١ - عن الذكرى التي قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص.

من خطابي مرةً فجلست - وكان حديثي عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام . فقال السيد رحمته الله ما نصه:

ومن أقوال الإمام الصادق عليه السلام : العاقل لا يستخف بأحد وأحق من لا يستخف به ثلاثة: العالم والسلطان والإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروأته. وكان موضع تجلّة واحترام من جميع الطبقات وكان لوفاته رنة حزن وأسف وقد أبتته بقصيدة نشرت في (الذكرى) التي قام بطبعها وتحقيقها الخطيب الجري السيد محمد حسن الشخص سلمه الله وكان مطلع قصيدي في رثائه:

نعى البرق رمز التقى والهدى فقلنا لقد طاح ركن الهدى
ومن رثائه للامام الحسين (ع):

كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها
كما تؤمل أن تحظى برؤية من
وبمأ الأرض عدلاً مثل ما ملئت
يا غائباً لم تغب عنا عنايته
حتى مّ تقعد والإسلام قد نقضت
ويرتجيك القنا العسال تـورده
والبيض تغمدها أعناق طائفة
وتوعد الخيل يوماً فيه عثيها
تممى بماء الطلا من كل ناحية
فانفض فديتك ما في الصبر من ظفر
أما أذاك حديث الطف إن به
غداة رامت أمي أن يروح لها
ويركب الضمير مطبوع على هم

من المعالي وما ترجو من الارب
يزيح عنها عظيم الضر والكرب
بالظلم والجور والابـداع والكذب
كالشمس يسـترها داج من السحب
عهوده بسـيوف الشرك والنصب
من العداء دمـاءً فهو ذو سـغب
منهم مواليك نالوا أعظم العطب
سحائب برقهـا من بارق القضب
حتى تـروي منه عـاطش الثوب
فقد يـفوت به المـطـلوب ذا الطـلب
آباءك الغر قاسوا أعظم النوب
طـوع الـيـمين أيّ واضـح الحـسب
أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب

فأقبلت بجنود لا عداد لها
من كل وغدٍ لئيم الأصل قد حملت
وكل رجس خبيث قد نمناه إلى
حتى تضايق منها الطف وامتألت
فشمرت للوغى إذ ذاك طائفمة
قوم هم القوم لم تقلل عزائمهم
من كل قرم كأن الشمس غرته
وكل طود إذا ما هاج يوم وغى
وكل ليث شرى لم ينج منه إذا
مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها
فأضرموها على الأعداء نار وغى
وأرسلوها بميدان الوغى عرباً
وجردوها من الأغمد بيض ضباً
وأشرعوها رماحاً ليس مركزها
صالوا فرادى على جمع العدى فعدت
وعاد ليلهم يحونزه بضبي
حتى إذا ما قضوا حق العلا ووفوا
وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
دعاهم القدر الجاري لما لهم
فغودروا في الوغى ما بين منعفر
ظامين من دمهم بيض الضبي تملت
لهم بالعرى أضحي يكف عنهم
وفوق أطراف منصوب القنا لهم
ونسوة المصطفى مذعدن بعدهم
وسيرت ثكلاً أسرى تقاذفها

تترى كسيل جرى من شامخ الهضب
به العواهر لا ينمى إلى نسب
شر الخلائق والأنساب شرأب
رحابه بجيوش الشرك والنصب
لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
في موقف فل فيه عزم كل أبي
لو لم يحل بها خسف ولم تغب
فالوحش في فرح والموت في نصب
ما صال قرم باقدام ولا هرب
مشي الظمأة لورد البارد العذب
تأتي على كل من تلقاه بالعطب
كالبرق تحتطف الأرواح بالهرب
تطوي الجموع كطي السجل للكتب
سوى الصدور من الأعداء واللبب
صاحه ذات كسر غير منأرب
لا يتقى حدها بالبيض واليبب
عهد الولي وحموا عن دين خير نبي
جهاد ملتمس للأجر محتسب
أعد من منزل في أشرف الرتب
دامى ومنجدل بالبيض منتهب
من بعد ما أهلوها من دم النصب
غادى الرياح بما يسفى من الترب
مرفوعة رؤس تعلقو على الشهب
بين الملا قد بدت أسرى من الحجب
الأمصار تمدى على المهزول والنقب

ان تبكي اخوتها فالسوط واعظها
وبينها السيد السجاد قد وثقت
بيكي على ما بما قد حلّ من نوب
واحمر قلباه أن تدعُ عشيرتها
تدع الأولى لم يحلّ الضيم ساحتهم
تدعوهم بفؤاد صيرته لظى الأحران
تقول ما لكم نمتم وقد شهرت
حتى متى في عناق الضيم همتمكم
ونومكم في ظلال العز عن دمكم
ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم
وتوقدوها على الأعداء لاهبة
فكم لكم في قفار الأرض من فئة

وفي كعوب القنا إن تدعهم تجب
رجلاه بالقيد يشكو نخشة القتب
وتبكي مما عليه حلّ من كرب
غوث الصريخ وكهف الخائف السغب
من لم يضع بينهم ندب لمنتدب
ناراً فأذكي شعلة العتب
نساؤكم حسراً تدعو بخير أب
وللمواضي عناق الماجد الحسب
والنوم تحنت القنا أولى بكل أبي
رحب الفضاء على المهريّة العرب
حتى يكون بها من أضعف الحطب
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب (١)

١ - عن ذكرى السيد الاحسائي .



السيد مهدي الأعرجي

المتوفى ١٣٥٩

سقت ربعاً بسلع فالغميم
وقفتُ به أُجبل الطرف فيه
أُكلمه وليس يردّ قولاً
فكم لي فيه من زمن تقصّي
بجيت العيش للأحباب رغداً
وشمس الراح في عمى هلال
رشاً رقت محاسنه فأضحى
فكم من ليلة مرّت علينا
أريه الدمع منشوراً إذا ما
أرّحتم دمع عيني إذ أراه
فياربع الأجابة طببت ربعاً
محاك الدهر يا ربيع التصابي
وفيك الدهر لم يحفظ ذمامي
كما لم يرع للهادي ذماماً
رماهم بالخطوب فمن شريد
ومقتول بجنب النهر ظمام

غواذي الدمع لا الغيث العميم
على تلك المعالم والرسوم
فأصدر عننه في قلب كلّم
بشرب سلافة وعنقاق ريم
ووجهه الأرض مخضّر الأديم
يطوف بما على مثل النجوم
يؤلم خده مرّ النسيم
إلى الاصباح وهو بما نديمي
أراني درّ مبسّمه النظّم
كحيل الطرف كالظبي الرخيم
وطباب ثراك يا دار النعيم
وخانك حادث الزمن المشوم
لحاه الله من دهر ذميم
بأهليه ذوي الشرف القديم
نأى عمّن يحب ومن سميم
سليب الثوب مسبيّ الحرّيم

تساق نساها أسرى من ظلموم على عصف النيساق إلى ظلموم
تحفّ بها العداة فمن لثيم يعنّفها وأقفاك أثيم
وإن ييكي اليتيم أباه شجواً مسحن سياتهم رأس اليتيم
وليس لها حمي يوم سارت يلاحظها سوى مضني سقيم
براه السقم حتى صار مما به سقماً يميل مع النسيم
ورأس ابن النبي على قنّاةٍ يرتل أي أصحاح الـرقيم
وينذر في النهار القوم وعظاً ويهدي الركب في الليل البهيم
فلم أر قبله بدرأ تجلّي له برج من المرحم القويم
وأعظم ما تسخّ له المآقي بدمع دونه وكف الغيوم
وقوف بنات خير الخلق طراً أمام طليقها الـرجس الـزيم

السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد علي الحسيني الأعرجي
البغدادى. ولد السيد مهدي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٢ هـ. درس فن الخطابة على خاله
الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلبي زاول نظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة. وأول قصيدة نظمها
هي قصيدته في رثاء الإمام الحسن السبط (ع).

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذى الأملاك تكيه
درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي رحمته الله. توفي السيد
مهدي سنة ١٣٥٩ هـ. غريقاً بشطّ الفرات في الحلة يوم الخامس من شهر رجب. جمع ديوانه
شقيقه الخطيب السيد حبيب وتزيد صفحاته على الثلاثمائة وله مخطوطات كتبها بيده وخطه
الجميل في المراسلات والتواريخ وغيرها وأرجوزة في تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ الحر
العامل، أصيب بالخلل في الأعصاب تعثره غفوات مع سكتة لكنه يقظ

حي الشعور، فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالعسر الذي لازمه وألح عليه ومن شعره في ذلك:

وكان دهري سيبويه فكم له بالعالمين تحرك وسكون
وكانني إسم مضاف دائماً ودراهمي بين السورى تنوين
أتصوره جيداً وأتمنله نصب عيني، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب ولم يك في البشر ممن
راه ولم يهواه ويحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد ولا يحقد على مخلوق مازحته مرة وأكثر فتألم
وتبرم وفي لقاء آخر اعتذرت إليه فأجابني: أنا راضي بن راضي. لأن أباه هو السيد راضي
الأعرجي، وداعبه الشيخ ضياء الدخيلي فاستاء منه وارتحل:

طبعي يقيـمـول بأني أمـحـكـل ثقيـل
وقد يهـون ثقيـل إلا ضياء الدخيل
كانت محافل الأدب مستمرة في النجف فلا يكاد يقتتن أحد الأدباء إلا وتقام له المحافل
الشعرية كل يوم عصرًا لمدة ربما استمرت شهراً واحداً أو أكثر لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ
بمجموع أدبي شعري وكان الأعرجي خصب القريحة يشارك في أكثر الحلبات مجلِّ في مواقفه ومن
مميزاته سرعة البديهة والقدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبته بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ
يطبق جفنيه ويفتحهما ويكتب، وكثيراً ما يسبق شعوره قلمه. لقد رويت للأخ الخاقاني مرة عن
نبوغ هذا الشاعر وسجل ما رويت له في شعراء الغري.

ذلك أن جلس مرة في الصحن العلوي وجلس إليه الشاعر محمود الحبوبي وجواد قسام ومن لا
يحضرنى اسمه وذلك في فصل الربيع ففاجأتنا غمامة بعزاليها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن
فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع بنظم قطعة بوصف الغيث وقال: هطل السحاب على الربى ملثانا
فأجازه السيد الأعرجي بقوله: فغدت حبال المحل منه رثانا

وقال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم ومنته فقال: يوليك غيثاها جالاً وغيثاها
وقالوا: الأرض تبسم والزهو تضاحكت فقال: فكأن ذي عطشى وتلك غراثا
وهكذا استمرّ حتى تضاحكوا وشهدوا له بالتفوق. وحضرت معه في مجلس وكان يقرأ احد
الحاضرين موضوعاً للمنفلوطي مصطفى في كتابه (النظرات) وعنوان المقال (الغد) وعندما فرغ
أخذ السيد الأعرجي مضمون المقال وحوّله إلى شعر فقال:

يا ناسج الرداء أنت آمنٌ من أن يكون كفنناً لك الرداء
ولابس الثوب لتختال به قل لي متى أمتت نزعته غدا

...

يا صاح إن المرء لا يعلم ما يجيء فيه غده كأمرسه
من داره يخرج لا يدري إلى العتبية أم إلى شفير رسمسه (١)
ويغرس البستان لا علم له أن لا يكون أكلاً من غرسه
ويجمع المال ولكن كفه يكون بعده لزوج عرسه

...

كانني بالغد وهو رابضٌ ينظر بالهزة إلى آماننا
يرى على الدنيا تكالباً لنا فينشني يضحك من أحوالنا
ثم يرانا لم نزل في غفلة ليس نفيق قط من إغفالنا
فينشني يصفق راح كفه تعجباً للسوء من أفعالنا

١ - إذ أن من قول المنفلوطي: لقد غمض الغد عن العقول حتى لو أن انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب
قصره لا يدري أبيضها على عتبة القصر أم على حافة القبر.

كم مُتمتِلٍ من الغنى في يومه أصـبـح في غـد فقـيرا مملـقا
وكم وضـيع لم يكـد يعـرف في النـاس إلى أوج الثـريا حلـقا
وكم أناس جمـع اليـوم لهم شمـلاً فأضـحى في غـد مفترقا
هـذا هـو السـدر تـراه تارةً مغـرباً وتارةً مشـرقاً

وفي حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلي في داره الواقعة في النجف محلة الحويش ينشدنا عصراً قصيدته التي يتحامل بها على القديم وتقاليد الآباء ويسخر من اللحية فيقول:

قالوا للحى قلت احلقوها إنـها هـي للمـدلس صـرام وسـنان
وفي اليوم الثاني يطلع السيد الأعرجي بقصيدته التي أولها:

كم بالتمـدن تـملاً الأشـداق ولدى الحـقيقة مـال له مصـداق
قد أجـفوا بحـقوق شـعبهم كـما بلحـاهم قد أجـفف الحـلاق
ويشفعها برائعه المطربة وينشدها الخطيب خضر القزويني وأولها:

في ذمـة التـمدن الكـاذب حلـقك للحـياة والشـراب
وللسيد الأعرجي ظرف وخفة روح بالرغم من الجهمة التي لا تفارق محياه فلا تكاد تفوته النادرة والنكتة، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء والمغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته ويذكر الله ويريد أن يقول في الجزء الأول الله أكبر، وفي الجزء الثاني: سبحان الله، وفي الجزء الثالث: الحمد لله ولكنه غفل في الجزء الثاني وضلّ يردد سبحان الله ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول: لا سبحان الله، لا سبحان الله ولنستمع إلى ترانيمه المطربة وغزله الرقيق من قصيدة:

بات على غنا الهزار في السحر يصفق النهـر ويرقص الشـجر
وبات تغـر الاقـحـوان باسمـاً والنـرجس الغـض يحـده النظـر
والليل بحـر والهـلال زورق والنـجم قد طفـى عليه كالـدرر
أو أنه ملك من الزنج أتى وعـرشه الجـوّ وتاجـه القـمر

وقال يداعب الخطيب خضر القزويني:

يا خضر أنت خليلي في الأنام كما أنت المؤمل للمعروف من بعدي
ثُرى معي كل آن في ملازمة والخضر ليس يرى إلا مع المهدي
وكتب للحجة الكبير الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء يطلب منه (سبيلا)
وهو ما يشرب به التبغ:

يا بن عباس همومي كثرت في الحشى حتى غدا القلب عليلا
فأنا التائه في سبل الهوى فاهدي - يا هادي الناس - سبيلا
وكتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندي:

أحمد يا ابن خير الخلق طراً ومن كان الحريّ بكل مجد
لئن لُقبّت بالهندي فينا فإن السيف يقطع وهو هندي
فأجابه:

أمهديّ السورى أطريبت وصفني فكنت به جدير الذكر عندي
لئن ضلّ السورى سنن المعالي فإنك يا ابن خير الخلق مهدي
وقال في وردة بيد صديق:

وزهرة طيها من طيب صاحبها تفوح كالعنبر المسحوق بالطيب
من طبعه اكتسبت نشرأ لصحته والطبع مكتسب من كل مصحوب
ولأن الأعرجي لا يرتضي من الشعر إلا ما كان منبعثاً عن الشعور، فيندفع قائلاً:

ما الشعر إلا شعور تجيش فيه العواطف وخبره ما تراه
عمن الحقيقة كاشف

ومن أطف ما أروي له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين الفيخراني وقد توفاه الله
بيغداد على أثر عملية جراحية.

مات في الكرخ حسين نائبي الـمدار كـمب
 فابكـه وانـدب وأرخ واحسـن واغريـب
 وأرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار وصديقه رئيس التجار سنة ١٣٤٣ هـ.
 أجرى المعين من الرئيس عليهما كل الثنا ماء الفرات إلى الغري
 فأقام طير البشر فيه مؤرخاً ان المعين له معين الكـوثر
 وإلى جنب إعجابي به فإن لي عليه مؤاخذات لا أودّ ذكرها ومن تلك المؤاخذات قوله كما
 رواه الخاقاني في شعراء الغري:

زار يخنـال كغصـن في الصـبا إذ يتحـرك
 فافتضـحنا بسـناه يا جمـيل السـتر سـترك
 والمعنى للشيخ البهائي كما روى الشيخ علي كاشف الغطاء في الجزء الرابع من مخطوطه (سمير
 الحاضر وأنيس المسافر) ص ٣٠٨:

زارني لـيالاً فبتنـس في ظـلام لـميس يـدرك
 وأدنا الكـس حـسـتى كـادات الحشـمة تـترك
 فأتى الواشـي فقلنـا يا جمـيل السـتر سـترك
 أما ولاؤه لأهل البيت وتفانيه في حبهم فهو من ألمع ميزاتة ولا زلت أتمثله في المآتم الحسينية
 يجهد بالبكاء وقد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني وهذه روائعه ومراثيه تذيب الصخر إذ أهما
 تنصب من منبع الألم والشكل وقلب مكلوم.

ومقتـول بجنـب النهـر ظـام سـليب الثـوب مسـي الحـريم
 تساق نساه أسرى من ظلموم على عجب النيقاق إلى ظلموم
 وإن يكي البيـم أباه شـجواً مسـحن سـياطهم رأس البيـم

وإلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة الدارجة متفنن فيها ففي الموال والأبودية والشعر الدارج لا يُجارى وهناك ميزة يتفرد بها وهي قدرته على نظم الهزل فكان في شهر ربيع الأول يوم الرابع عشر منه وهو يوم هلاك يزيد بن معاوية يسمعون من نظمه ما يضحك الثكلى فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار والأمصار والبلدان وترى البعض ينتقد البعض ويضحك منها فهو ينظمها ثم ينوع القصيدة فبيت بالفارسية وآخر بالتركية وثالث بالكرديّة ورابع بالهنديّة ومصطلحات الشرقي والغربي وهكذا، وهذا مما يكاد ينفرد به:

ومن حسينيّاته:

ما بال فهدر أغفلت أوتارها	هلا تثير وغى فتدرك ثارها
أغفت على الضيم الجفون وضيعت	يا للحمية عزها وفخارها
عجبا لها هدأت وتلك أمية	قتلت سرة قبيلها وخيارها
عجبا لها هدأت وتلك نساؤها	بالطف قد هتك العدى أستارها
من كل ثاكله تناهب قلبها	كف الأسى ويد العدو خمارها
لطفى لها بعد التحجب أصبحت	حسرى تقاسى ذلها وصغارها
تدعو أمير المؤمنين بمهجة	فيها الرزية أنشبت أظفارها
أبتاه يا مردي الفوارس في الوغى	ومبيد جحفلها ومحمد نارها
قم وانظر ابنك في العراء وجسمه	جعلته خيل أمية مضمارها
ثار تغسله الدماء بفيضها	عار تكفنه الرياح غبارها
وخبول حرب منه رضت أضلعاً	فيها النبوة أودعت أسرارها
وبيوت قدس من جلاله قدرها	كانت ملائكة السما زوارها
يقف الأمين بباهما مستأذناً	ومقرباً أعتابها وجدارها
أضحت عليها آل حرب عنوة	في يوم عاشوراء تشن مغارها

كم طفلة ذعرت وكم محجوبة برزت وقد سلب العدو أزارها
ويتيممة صاغ القطيع لها سواراً عندما بسز العدو سوارها
أين الكمأة الصيد من عمرو العلي عنها فترخص دونها أعمارها
أين الكمأة الصيد من عمرو العلي لتشير للحرب العوان غبارها

وله من التخاميس والتشاطر شيء كثير وقد أثبت في مؤلفي (سوانح الأفكار) جملة من ذلك، حتى أنه خمّس بعض القصائد بكاملها ومنها قصيدة السيد جعفر الحلبي الحسينية وأولها:

وجه الصباح عليّ ليلٍ مظلم وريبع أيامي عليّ محرم
وهي ٧٥ بيتاً. كما روي لي من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلبي التي أولها:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم فلا مشيت بي في طرق العلاء قدم
وروي لي من نظمه تخميسه بيتين للسيد رضا الهندي في وداع زينب الكبرى لجنّة أخيها الحسين (ع):

مرّت بهم زينب لما نوا سفرنا بما العدى فأطالنت منهم نظرا
ومذ رأّت صنوها في الترب منعفرا همت لتقضّي من توديعه وطرا
وقد أبي سوط شمر أن تودعه

إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها ورمح زجر متى تبكيه فتعها
فلم تودّع محاميها ومفرعها ففارقته ولكن رأسه معها
وغاب عنها ولكن قلبها معه

ومن روائعه في الولاء قوله في الشهيد مسلم بن عقيل:

يكفيك يا ابن عقيل فخراً في الوري فيه سموت إلى السماك الأعزل
إذ في رسالته الحسين لك ارتضى حيث الرسول يكون عقل المرسل

وقال:

أزائر أكتاف الحمى إبداء بمسلم وعج لعلني غوث كل دخيل
فإن علي المرتضى باب أحمد وباب علي مسلم بن عقيل

ويقصد الإمامين الكاظمين ويقف على المرقد ويقول:

لموسى والجواد أتيت أسعى لأشكو ما بقلبي من لواعج
فإن باب المراد لمن أتاه وهذا للورى باب الحوائج

ومن قصائده الشهيرة قصيدته في الشهيد مسلم بن عقيل وأولها:

هذي مرابعهم فحيي وسلم واعقل وقف فيها وقوف متميم
وأخرى في زيد الشهيد ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)
وأولها:

خليلي عوجابي على ذلك الربع لأسقيه إن شخ الخياهاطل الدمع
وثالثة يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم كربلاء، أولها:

كم ذا على الأطلال دمعك يسجم وإلى م بالتذكرك قلبك مغرم
ورابعة في الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص)، أولها:

يا أيها الربع الذي قد درسا باكرك الغيث صباحاً ومساء
وخامسة في الامام موسى الكاظم عليه السلام، أولها:

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي إلا بحسن تصيري وفؤادي
ولنقتطف من ديوانه بعض الروائع، قال محمداً:

شعب الهوى في الفؤاد نارا وهيم القلب فاستطارا
لشادن يشعبه العذارى وأهيف من بني النصارى

بسهم الحاظه رميث

لله يندّ تهبج النفوسا بيضاء قد فاقت الشموسا
فهو وإن كان مثل موسى خالف في المعجزات عيسى

فذاك يحيي وذا يميتُ

ومن مراسلاته الأدبية رسالة للمرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني قوله فيها:

جاء الشتا وليس لي من عدة أعتدّ فيها من طوارق الزمن
وهما أنا أريد لي عباءة وإن من أهل العبا أبو الحسن
ومن روائعه قصيدته في الشيخ مُجّد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من المؤتمر الإسلامي
بفلسطين وأولها:

طلعت علينا طلوع القمر فأهلاً بمذا الحيا الأغر
فهذي نوادي العالا أشرفت وأفوق الكمال ازدهى وازدهر
ولقد تحدثت منبرياً عن حياة زيد الشهيد ابن علي السجاد ابن الإمام الحسين عليه السلام وكان
حاضراً فارتجل قائلاً:

أبا يحيى ويا من فاق قدراً على هام السهي والفرقدين
لموقفك الذي استشهدت فيه كموقف جد السبط الحسين
وقال مقرضاً كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد علي الهاشمي:

ولقد بكيت على الحسين بناظر أدمت مآقي جفنه عبراته
حتى سقيت بأدمعي شجر الأسي فنما وطال وهذ ثمراته
وقال في مريض لاذ بجرم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام:

لقد كنت بالسلّ المبرح داؤه فشافاني العباس من مرض السل
ففضّلت بين الناس قدراً وإنما لي الفضل إذ أني عتيق (أبي الفضل)
وقال في رثاء الحسين عليه السلام، وأولها:

ما بكائي لرسم ربّع بالي قد محاه مرّ السنين الخوالي

وقال في مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم:

ليست الهلال هلال شهر محرم عجل الخسوف له ولم يتم

وسجلت في مؤلفي (سوانح الأفكار) قصيدته في شباب كربلاء يوم الحسين (ع)، وأولها:

لا تتركن إلى الحياة إن المصير إلى الممات

وقال في مطلع مرثية للإمام الحسين (ع):

هذي الطفوف فقف بها واستوقف واسقي تراها بالدموع الذرف

وقال في الحسين عليه السلام وأولها:

حتى متى أجفاننا عبرى وإلى متى أكبرادنا حبرى

كتب عن الشاعر وترجم له جملة من الباحثين وقالوا: كانت سنة وفاته هي الثامنة والخمسين

بعد الثلاثمائة والألف، والصحيح هي التاسعة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف وكان تاريخ وفاته (

مهدي غرق) كما نظم الخطيب الشيخ حسن الشيخ كاظم سبتي في تاريخ وفاته:

قد هجر الدنيا أبو صالح مهـ اجراً لله أوابا

أعماله صالحة لا يبرى قـ ط بـ دين الله مرتابا

أفديه لثأراً غاب عن أهله واتخذ القبر له غابا

عوذ بالخمسة مـ ذـ أرخوا مهـ دي آل المصطفى غابا

وسلسلة نسب الشاعر كما في الديوان: السيد مهدي بن راضي بن حسين بن علي بن محمد

بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زروز بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل

النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن أحمد البن ابن الأمير محمد الأشتر نقيب

الكوفة والحائر الحسيني ابن عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن

الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد (ع).

السيد صالح الحلبي

المتوفى ١٣٥٩

يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف:

يا نيراً فيه تجلّى ظلمة الغسق
ونبعة للمعالي طاب مغرسها
حرّ الظبا والظما والشمس أظمأها
يا ابن الحسين الذي ترجى شفاعته
أشبهت فاطمة عمراً وحيادة
يا خائضاً غمرات الموت حين طمى
لُفّي عليه وحيداً أحدقت زمر
نادى عليك سلام الله يا أبتا
نادى بنيّ على الدنيا العفا وغدا
قد استرحت من الدنيا وكربتها
وقد غاله الخسف حتى انقضّ من أفق
رقت وراقت بضائي العز لا الورق
وجادها النبل دون الواابل الغدق
وشبهه أحمد في خلق وفي خُلُق
شجاعة ورسول الله في نطق
فيض النجيع بموج منه مندفق
الأعدا به كيباض العين بالحدق
فجاء يعدو فألفاه على رمق
مكفكفاً دمعته الممزوج بالعلق
وبين أهل الشقا فرداً أبوك بقي

أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد مُحَمَّد حسيني النسب حلبيّ المحتد والمولد
وتناديه عامة الناس أبو مهدي خطيب أو أشهر خطباء المنبر الحسيني إذ أن شهرته الخطابية لم
يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم يتحلّى بجرأه قوية وبسطة في العلم والجسم. ولد سنة ١٢٨٩
هـ. في الحلة وهاجر منها إلى النجف ١٣٠٨ هـ. وهو في التاسعة عشرة من عمره وأكمل دروسه

في

العربية والمعاني والبيان عند الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الحسين الجواهري ودرس كتابي المعالم والقوانين في الأصول على العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي الموسوي، وكتابي الرسائل والمكاسب عند الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وهو في كل ذلك يتعاهد ملكته الأدبية ولم تكن له يومئذٍ صلة بالخطابة وفي سنة ١٣١٨ هـ. أحسن من نفسه القدرة على الخطابة وقوة البيان وطلاقة اللسان فتوجه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يك في عصره من الخطباء المجددين في الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتي فهو أظهر الخطباء وأبرزهم فنبغ السيد صالح وأخذ يجاريه ويزاحمه ومن حسن الصدف أن يولي العالم الكبير والمؤرخ الحبير السيد باقر الهندي عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه وإرشاده، وهناك لمع نجمه واشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع خطيبان في محفل واحد بالتعاقب وصادف أن دُعي الخطيبان: سبتي والحلي ولحداثة سنّ السيد صالح والأصول المتبادلة في إحترام الخطباء للأكبر سنّاً فقد رضي السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم. أما المعروف بين الناس أن الخطيب الثاني إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذي طرقة الخطيب الأول بإضافة شيء جديد وتتمة للموضوع الأول. فكان حديث السيد صالح عن سيرة أبي الفضل العباس وهكذا تقدم الشيخ كاظم وتكلم فأجاد ولم يك بحسبان شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعدّ نفسه وهياً من المادة الكافية للتحديث عن أبي الفضل العباس في الليالي العشر كلها وهذه براعة منبرية وقدرة تؤهله للتقدم والبروز وهكذا استمر في أدوار حياته بطلاً منبرياً وخاض غمرات سياسية وإصلاحية فكان المنتصر في أكثرها وفي الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. في الفرات الأوسط ومطالبة الشعب بالحكم الوطني كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات واستمر يحرص القبائل حتى قبض عليه الإنكليز في بعقوبة وأبعده إلى البصرة ثم إلى المحمرة فأواه أميرها الشيخ خزعل خان وأحسن وفادته

واستمر في صراعه مع اللادينيين الذين يتسترون بإسم التهذيب والتنظيم ومن المؤسف أن تنجح مؤامرة اولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون فيروجون إشاعة سبه للعلماء وتنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له ومن محارب وتنتعش تلك الطغمة التي لا يطيب لها العيش إلا في الأوحال والقيال والقال. لقد ضعفت قوته وضعف عزمه ولبث ملازماً بيته إلى أن توفاه الله ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ. في الكوفة فحُمل على الرؤوس تعظيماً له حتى دفن بوادي السلام في مقام المهدي ونعاه المنبر وبكته الخطابية ورثاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة فاخرة منها:

نعتك الخطابية والمنبر وناح لك الطرس والمزبر
 وفيك انطوت صفحة للبيان بعير لسنانك لا تنشر
 إهتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه الله بجمع ديوانه وسجل له كل شاردة وواردة، وهذه رائعة من روائعه في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع):

من هاشم سلبت أمية تاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها
 تخلو عرينة هاشم من أسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها
 قوم إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشرب خيلهم أمواجها
 ما بالها أغضت وعهدي أنها كانت لكل ملمة فزاجها
 ومنها:

للشوس عباس يريهم وجهه والوفد ينظر باسمها محتاجها
 باب الخوايج ما دعته مروعة في حاجة إلا ويقضي حاجها
 بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت السورى منهاجها
 قطعوا يديه وطالم من كفه ديم الدما قد أمطرت ثجاجها
 أعمود أخيبتي وحامي حوزتي وسراج ليلي إن فقدت سراجها
 أعزز عليك بأن تراني مفرداً فاجأت من جيش العدى أفواجها
 أفدي محياً بالتراب قد اكتست من نوره شمس الضحى أمواجها

الشيخ عبد الله الخضري

المتوفى ١٣٥٩

يستنهض في أولها حجة آل محمد ويتخلص برثاء الحسين عليه السلام :

أبا صالح حتى متى أنت غائب وليس لهذا الدين غيرك صاحب
لقد خفضتنا نصب عينك عصبة البغاة وثقلت من حماكم جوانب
يريدون من أن نفضّصل عصبة لها الكفر دين والمعاصي مذهب
على من أقام الدين في سيفه الذي له قد أطاعت من قرش كتائب
أباد قریشاً يوم بدر بسيفه ويوم حنين ليس إله ضارب
فكم كفّ عن وجه النبي جيوشهم وكم ظهرت منه بأحد عجائب
ويوم تبوك حين ناداه أحمد وقد هربوا منه هُم والأقارب
أغثنني فأنت اليوم كهفي وناصري فلبّاه لا وإنّ ولا هو راهب
فداؤك نفسي ها أنا اليوم قادم وكان كما ينحط للرجم ثاقب
فأرداهم صرعى وفلق هامهم همام بماضيه تفلّ القواضب
ولما أراد الله لقيماً رسوله فأوحى له بلّغ فإنك غالب
فقام رسول الله يخطب فيهم ألا بلغوا يا قوم من هو غائب
بأن علياً وارثي وخليفتي على الناس بعدي وهو للأمر صاحب

ومنها:

دعوه أن اقدم إننا لك شبيعة
فأقبل والأنصار كالأسد خلفه
ومذ خيموا بالطف دارت عليهم
فضالوا عليهم كالليوث وجردوا
هم الأسد لكن الرماح أجامها
ومذ خطبوا العليا ولما يكن لها
أبي عزهم إلا الوردى حيث أنه
وما مات منهم واحد غير أنه
ومذ عانقوا بيض الصفاح وبعد ذا

نجاهد أفواج العدى ونضارب
تقلهم للطف جرد سلاهب
كتائب تقفو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للظلم هدت جوانب
وليس سوى عوج السيوف محالب
سوى النفس مهر والمهند خاطب
تنال به عند الإله المراتب
تموت بكفيه القنا والقواضب
تعانقهم في الخلد حور كواعب

الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الحضري كان من العلماء والفضلاء ولد في النجف سنة ١٢٩٧ هـ. ونشأ بها بكفالة جدّه لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذي وجهه نحو العلم، وتدرّج على أندية آل كاشف الغطاء وهم أعمامه الأدنون منه فبرع في الفقه والأصول مضافاً إلى تقوى وورع ودين وكان يذهب إلى العشائر الفراتية فيعظ ويرشد ويذكرهم بالآخرة حتى أثر أكبر الأثر على نفوسهم واتجهوا لطاعة الله واجتناب المعاصي والتورع عن الحرام وسبق له أن حمل سلاحه وجاهد دفاعاً عن إستقلال العراق وطرد الكافر عن بلاد الإسلام. توفي فجأة عام ١٣٥٩ هـ. ببغداد ونقل للنجف فدفن في الإيوان الذهبي من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب، والاستاذ نصر، والعلامة الشيخ كاظم، والاستاذ عبد المنعم. وهم يحتفظون بمجموعة من قصائده فمنه قوله متغزلاً:

وبدر السعادة لما استهل
وزالت عن القلب أسقامه
وزار الحبيب برغم الرقيب
رشاً قد سبى الغصن في قدّه
فوجنته الشمس لما بدت
ومبسمه الدر لما ابتسم
يزج الاسود برمح القوام
فحاجبه قوسه، والحمّل
فيا عاذلي كفّ عنك الملام
ونحس النجوم وشيكاً أفـل
بوصل الحبيب عقيب الملل
وكان الطيب لتلك العلل
وقد علّم البان ذاك الميل
وظلعت به الدر لما اكتمل
وما الشهد من ريقه والعسل
ويصمي القلوب بسيف المقل
سهام له والقوام الأسـل
فقد ضلّ قلبك من قد عدل

الشيخ مهدي الظالمي

المتوفى ١٣٥٩

كانت الهيئة الروحية تقيم مأتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في مسجد آل الجواهري بالنجف الأشرف في المحرم فكانت هذه القصيدة الحسينية قد خصصت لها ليلة من الليالي:

مضى مُضِرَّ الحمرَاء تطلب ثارها فتسمع آذان الزمان شـعارها
وحتى مَ تستقصي البلاد بجولة على الأرض تمدي للسماء غبارها
إلى مَ بدار النذل تبقي وما لها على الضمير دهرأ لا تملّ قرارها
أتحسب أن غضت عن الحرب طرفها بغير وصال الموت تقطع عارها
فلا عذر حتى تورد القوم بالظبا حياض المنايا أو تخوض غمارها
فيا من بما يستدفع الضر والعدى حذاراً من البلوى تعزز جارهـا
دعي البيض في ليل القتام سوافراً إذا حجبت خيل الكمأة نهارها
وزيِّ لنيـل المجد نفساً أبيـة ولا تجعلني إلا الرؤوس نثارها
أديري رحى الهيجاء يوماً لعلها عليك بوادي الطيف تنسى مدارها
غداة حسين خـرّ للأرض فانتنت عليه تشنّ العاديات مغارها
فجرت إليه المحصنات ذبولها وقد سلبت أيدي العدو ستارها
فطافت به لما سمعت بين قومها تفاديه والأحشاء ترمي جمارها
وأهوت عليه تلثم النحر والعدى تجاذبها بين الجموع أزارها
أتستتر بالأيدي الوجوه وقومها أعدت لدفـع الضمير عنها سفارها
فليت أبي الضمير ساعة أبرزت من الخدر حسرى تستقل عثارها
يرى زنبباً بين الأجانب بعدما أماطت يد الأعداء عنها خمارها

ويا ليلتَ مَنْ في الليل كان يصونها
يقوم من الأجدات حياءً وعينه
تمنيتُهُ لما استجارت بقومها
تقول لهم والخيل من كل جانب
أيا إخوتي كيف التصبر والعدا
فإن لم تقوموا للكفاح عوابساً
فكم طفلة لما أقيمت بخدرها
فيا لخدور قد أبيضت ونسوة
فأمست بلا حام عقائل حيدر
وأضحت تحيل الطرف بعد حماها
وراحت على عجب النياق أسيرة

من الوهم مهما كلفته مزارها
ترى بين أيدي الظالمين فرارها
ليسمع منها كيف تدعو نزارها
أحاطت بما لما استباح ديارها
أعارت خدور المحصنات صغارها
فمن بعدكم في الروع يجمي ذمارها
عليها العدى قامت تأجج نارها
أربععت وعين السبط ترعى اندعارها
أزالست ضروب الهائلات قرارها
فلم تر إلا من يريد احتقارها
تجوب الفيافي ليلها ونهارها

الشيخ مهدي الظالمي هو أحد الفضلاء المشهورين بالجدّ والفضل والعلم والأدب نظم باللغتين: الفصحى والدارجة وكتب ديوانه يوم كانت كل محفوظاتي هي الشعر والشعر فقط ولا أدون إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبته ولم يزل في مخطوطاتي ولا زلت أتصوّره جيداً طويل القامة حسن الهندام هادئ الطبع يزدحم الشباب على حلقة درسه ويشار إليه بالبنان. ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فهو المهدي بن الهادي بن جعفر بن راضي بن حمود بن اسماعيل ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي، من أسرة علمية نجفية وسبق وأن مرّت ترجمة الشيخ حمود الظالمي، ولد في النجف سنة ١٣١٠ هـ. ونشأ ذواقة للعلم والأدب والدرس والبحث ولم يعمّر كثيراً فقد وافاه الأجل عصر الخميس الثاني من ربيع الثاني عام ١٣٥٩ هـ. ودفن في الصحن الحيدري الشريف في الإيوان الذهبي ورثاه فريق من تلامذته وعارفي فضله وأبّنه شعراً ونثرٌ وخلف ولداً أديباً لا زالت قريحته تفيض بالأدب الحي.

الحاج حسين الحرباوي

منتصف القرن الرابع عشر

لنا جيرة بالأبرقين نزل
تواعدي الأيام بالقرب منهم
أجيراننا ما القلب من بعد بينكم
أجيراننا بالخيف ما زال بعدكم
فهيئات صفو العيش منا وللهدي
تأمل أضلعان الطفوف عشية
ألا قاصداً نحو المدينة غدوة
أيا فتية بان السلو بيمنهم
رأيت نساء تسأل الركب عنكم
تطلع من بعد إلى نحو داركم
نوادب اقذون الجفون من البكا
نوادب أمثال الحمام سواجعاً
حملن على عجب النياق حواسراً
تجاذبها السير العنيف عصابة
تشيم رؤوساً كالدور على القنا
وتبصر مغلول اليدين مصفداً

سقى ربهم غيثاً أجش هطول
فتلك ديون والزمان مطول
بسأل ولا الصبر الجميل جميل
لنا الدمع جارٍ والعزير ذليل
تبدد شمل واسقتل قبيل
وأقفرن منهم أربع وطلول
يبلغ عني مسماً ويقول
وجاور قلبي لوعاة وعويل
تلوح عليها ذلة وخمول
بطرف يصوب الدمع وهو كليل
وأعشبن مغنى الطف وهو محيل
لها فوق كتمان الطفوف هديل
لها كل يوم رحلة ونزول
لها الشرك حاد والنفاق دليل
لهن طلوع فوقها وأقول
يراه من السير العنيف نحول

وتنظر ذياك العزيز على الثرى
فتدعو حماة الجار من آل هاشم
أهاشم هبي وامتطي الصعب انه
أهاشم قومي وانتضي البيض للوغى
أصبراً وأنجاد العشييرة بالعمرا
أصبراً ورحل السبط تنهبه العدا
أصبراً وأجام الأسود بكر بلا
وتلك على عجف النياق نساؤكم
عهدتكم تأبي الصغار أنوفكم
فما بالكم لم تنض للشار قضيبكم
كأن لم يكن للجار فيكم حمية
ألم يأتكم أن الحسين رمية
وكم لكم في السبي حرى من الجوى
وكم لكم في الترب طفل معفر
وكم طفلة لليتم أمست رهينة
وحسرى تدير الطرف نحو حميها
فتذهل حتى عن تباريح وجدها
وأبرح ما قد نالكم أن زينباً
شكت وانثنت تدعو الحسين بعيرة
تنادي بصوت صدع الصخر شجوة
أخي عيون الشرك أمست قريرة
أراك بعيني دامي النحر عافراً
نعم أيقنت بالسبي حتى كأنها

له الليل سترٌ والهجير مقييل
بصوت له شمّ الجبال تزول
لك السير إن رمت العراق ذلول
فوترك وترٌ والذحول ذحول
على الترب صرعى فتية وكهول
فموتك ما بين السيوف قليل
بها النار شبت والهزير قتييل
لها الله تسبي والكفيل علييل
وأسـيافكم للراسيات تزييل
فتحمّر من بيض الصفاح نصول
ولا كان منكم جعفر وعقبيل
على الترب ثاوٍ والدماء تسيل
ثكول وفي أسر العدو علييل
صريع وفي فيض الدماء رميل
وليس لها يوم الرحيل كفييل
فتبصره في الأرض وهو جدييل
وتحاز للدمع المصوب تذييل
لها بين هاتيك الشعاب عويل
تصدع مها شارف وفصيل
وكادت له السبع الطباق تزول
بقتلك قسرت والمصاب جلييل
عليك خيول الظالمين تجول
لما ناهما وهي الوقور ذهول

الحاج حسين الحرباوي، هو شاعر بغدادي رأيت له عدة قصائد يمدح بها أمير الحمرة الشيخ خزعل خان المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فلا بد وأن يكون من معاصريه، ولقد أثبتها الشيخ جواد الشبيبي في مؤلفه المخطوط عن أمير الحمرة. وذكره الباحث علي الخاقاني في شعراء الحلة وهو ليس بحلي حيث أنه وجد له شعراً مع شعراء الحلة وذكر له مقطوعة في الغزل أولها:

تشعثعت فتوأت عندهما الظلم شمس براحة بدر جاء بيتسم
أهلاً به مقبلاً كالبدر حين غدا بين السحائب يبدو ثم ينكتم

درويش الصحاف

منتصف القرن الرابع عشر

عن ناظري بان الكرى ورقادي
وتسعت نار الأسى بفسؤادي
وتمكنت كل الهموم بمهجتي
والجسم أنحلته السقام البادي
لما ذكرت شباب عصر قد مضى
في غفلة ونفى المشيب سوادي
أيقنت بالترحال عن دار بما
أنفقت فيها العمر في الأعياد

ومنها في الإمام الحسين عليه السلام:

قالت له الأصحاب يا مولى السورى
فجزاهم خيراً وأقبل للعدى
ويبقى يصول عليهم في عزيمة
فكأنه ليث هزير عاد
ضاهها أباه المرتضى ليث الشرى
لم يختش أحداً من الأضداد
مذكّر فرّوا خشية من بأسه
كالحمر إذ فرّت من الأساد

ومنها:

يا آل بيست محمد المختار يا
ذخري ومن فيهم صفا ميلادي
أنتم ملاذ المذنبين من السورى
وبكم أصول على الزمان العادي
أنا عبدكم (درويش بسن محمد)

والسّامعين قصيدي يا سادتي والكاتبين لطرستها بمسداد
صلى عليكم ربكم يا سادتي ما غرد القمري في الأعواد
والقصيدة طويلة وهذا جيدها:

درويش الصحاف ابن الحاج مُجد الصحاف البغدادي، شاعر أديب له مجموعة مخطوطة جمع
فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين سيّد الشهداء (ع). ووالده أديب شاعر.
والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠ هـ. قال الباحث السيد جودت القزويني:
إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير وفيها شيء من نظمه.

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

المتوفى ١٣٦١

قال في أرجوزته الغرّاء المسماة بـ (الأنوار القدسية) المطبوعة بمطابع النجف، في فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد:

أسفر صبح اليُمن والسعادة عن وجه سرّ الغيب والشهادة
أسفر عن مرآة غيب الذات ونسخة الأسماء والصفات
تعرب عن غيب الغيوب ذاته تفصح عن أسمائه صفاته
يُبَيِّئ عن حقيقة الحقائق بالحق والصدق بوجه لائق
لقد تجلّى أعظم المجالي في الذات والصفات والأفعالي
روح الحقيقة المحمديّة عقل العقول الكمل العليّه
فيض مقدّس عن الشوائب مفيض كل شاهديّ وغائب
تنفّس الصبح بنور لم يزل بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحماني في نفس كل عارف رباني
به قوام الكلمات المحكمة به نظام الصحف المكرمه
تنفّس الصبح بالاسم الأعظم محي عن الوجود رسم العدم
بل فالق الإصباح قد تجلّى فلا ترى بعد النهار ليلا
فأصبح العلم ملاء النور وأي فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة به استبان كل إسم وصفه

به استتار عالم الإبداع
 به استتار ما يرى ولا يُرى
 فهو بوجهه الرضوي المرضي
 فلا توارى نوره الأنوار
 غرت به بارقة الفتوة
 تبدو على غرته الغراء
 بادية من آية الشهامة
 من فوق هامة السماء همته
 ما هامة السماء من مداها
 أم الكتاب في علو المنزل
 تمت به دائرة الشهاده
 لو كشف الغطاء عنك لا ترى
 وهل ترى ملتقى القوسين
 فلا ورب هذه الدوائر

* * *

بشراك يا فاتحة الكتاب
 وآية التوحيد والرسالة
 بل هو قرآن وفرقان معاً
 هو الكتاب الناطق الإلهي
 ونشأة الأسماء والشؤون
 لا حكم للقضاء إلا ما حكم
 رابطته المبراد بالإرادة
 ناطقة الوجود عين المعرفة
 في يده أزهى الأيادي

بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
 وسرّ معنى لفظة الجلاله
 فما أجل شأنه وأرفعها
 وهو مثال ذاته كما هي
 كل نقوش لوحه المكنون
 كأنه طوع بنانه القلم
 كأنه واسطة القلادة
 ونسخة اللاهوت ذاتاً وصفة
 بالقبض والبسط على العباد

بيل ينده العليبا يد الافاضة في الأمر والخلق ولا غضاضة
وفيه سرّ الكل في الكل بدا روحان في روح الكمال اتحدا
لك العروج في السماوات العلى له العروج في سماوات العلا

مخايل النبوة في الحسين

أنت من الوجود عين العين فكمن قريـر العين بالحسين
شـبلك في القـوة والشـجاعة نفسك في العـزة والمناعة
منطقـك البليـغ في البيـان لسـانك البـديع في المعـاني
طلعتـك الغـراء بالإشـراق كالـبدر في الأنفـس والأفـاق
صـفاتك الغـرّ له مـيرات والمجـد ما بين السـورى تـراث
لك الهـنا يا غايـة الإيـجاد بمـدّه الخـيرات والأيادي
وهـو سـفينة النـجاة في اللـجج وبأبـها السـامي ومـن حجّ ولج
سـلطان إقـليم الحـفاظ والإبـا مليـك عـرش الفـخر امـاً وأبـا
رافـع رايـة الهـدى بمهـجته كاشـف ظلمـة العمى بيـهـجته
بـه اسـتقامت هـذه الشـريعة بـه علـت أركانها الرفيـعة
بـنى المعـالي بمعـالي همـه ما اخـضـرّ عـود الـدين إلا بدمه
بنفسـه اشـترى حياة الـدين فيـها لها مـن ثمن ثـمين
أحـببي معـالم الهـدى بروحـه داوى جـروح الـدين مـن جروحـه
حـققت رياض العـلم بالسـموم لـو لم يروّهما دم المظـلوم
فأصـبحت مورقـة الأشـجار يانـعة زاكـية الثمـار
أقـعد كـل قـائم بنهـضته حتـى أقـام الـدين بعـد كبوتـه
قامت بـه قـواعد التـوحيد مـنذ لجـأت بركنـها الشـديد
وأصـبحت قومـية البـنيان وعزـمـه عـزائم القـرآن
غـدت بـه سامية القـباب معاهـد السـنة والكتـاب

أففاض كالحياة على السوراد
وكضّاه الظما وفي طي الحشا
والتهبت أحشاؤه من الظما
وقد بكته والدموع حممر
تفطر القلب من الظما وما
ومن يدك نوره الطور فلا
تعجب من ثباته الأملاك
لا غرو إنه ابن بجدة اللقا
شبل علي وهو ليث غابه
كراته في ذلك المضمار
سطا بسيفه فغاضت السرى
قام بحق السيف بل أعطاه
كأن منتضاه محتوم القضا
كأنه طير الفنا رهيفه
أو صرصر في يوم نحس مستمر

الرأس الكريم

وفي المعالي حقه الماعلا
يتلو كتاب الله والحقائق
قد ورث العروج في الكمال
هو السديح في منى الطفوف
هو الخليل المبتلى بالنار
تالله ما ابتلى نبي أو ولي
له مصائب تكمل الألسن

على العوالي كالخطيب في الملا
تشهد أنه الكتاب الناطق
من جده لكن على العوالي
لكنه ضريبة السيوف
والفرق كالنار على المنار
في سالف الدهر يمثل ما ابتلي
عنها فكيف شاهدتها الأعين

أعظمها رزء على الإسلام
ضلالة لا مثلها ضلاله
وسوقها من بلد إلى بلد
وأفزع الخطوب والعدواهي
ويسلب اللب حديث السلب
تحملت أمية أوزارها
وأدركت من النبي ثارها
واعجبا يدرك ثار الكفرة
في لثارات النبي الهادي

سبي ذراري سيد الأنام
سبي بنات الوحي والرساله
بين الملا أشنع ظلم وأشدد
دخولها في مجلس الملاهي
يا ساعد الله بنات الحجب
وعارها منذ سلبت أزارها
وفي ذراريه فضت أوتارها
من أهل بدر بالبدور النيرة
بما جنت به يد الأعادي

الشيخ محمد حسين الاصفهاني نابغة دهره وفيلسوف عصره وفقه الامة، اتجهت الأنظار اليه
وتخرج على يده جملة من العلماء الأعلام ومن الكمال والأدب بمكان منشأ بليغاً باللغتين العربية
والفارسية وخطه من أجمل الخطوط وهذه جملة من مؤلفاته:

- ١ - كتاب في الفقه والأصول بأجمل اسلوب.
- ٢ - حاشية على كفاية الاصول اسمها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول منها في طهران.
- ٣ - رسالة في الصحيح والأعم.
- ٤ - رسالتان في المشتق.
- ٥ - رسالة في الطلب والإرادة.
- ٦ - رسالة في علائم الحقيقة والمجاز.
- ٧ - رسالة في الحقيقة الشرعية.
- ٨ - رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي والنوعي.

٩ - عدة رسائل في مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين، وديوان شعر فارسي في مدائح ومراثي آل بيت الوحي وكل شعره مشحون بالفلسفة والعرفان كما له ديوان ثاني في العرفانيات والحكميات وله أرجوزة بالعربية وهي التي أسماها بـ (الأنوار القدسية) فيها أربع وعشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي ﷺ والأئمة الإثني عشر وأولادهم صلوات الله عليهم أجمعين .

كان بعد الفراغ من دروسه في الحكمة والفقه والأصول يتلو قطعة من نظمه فتلتذ العقول وترتاح النفوس وتعدّ تلامذته وجود هذه الذات من أعظم الرحمات مضافاً إلى سيرته التي هي مثال عملي عن خلقه وأدبه .

وانطفأ هذا المشعل النير ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١ هـ . عن عمر يناهز الستة والستين عاماً إذا كانت ولادته سنة ١٢٩٦ هـ .

الشيخ هادي كاشف الغطاء

المتوفى ١٣٦١

ربيع محسى الحدان رسمه
كم رمت كتمان الغرام
أوحشت يا ربيع الهدى
ولقد أششابت لميتي
بلممة طرققت فأنسنت
ببوم أبي الضميم فيسه
وسقى الثرى بدم العدو
وإني لعرضة ككربلا
أقمار تتج أسفرت
وليوت حارب صيرت
من كل فارس بهمة
حتى إذا نزل القضا
نخبتم ببض الضبا
يا صدمة اللدين السبي
هدمت أركان الهدى
قتل الإمام إبن الإمام
ما ذاق طعام الماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
أجرى عليه الدهر حكمه
ببه وأي الوجهد كتمه
وليسست بعد النور ظلمه
نوب تشيب كل لمه
كل طارقمة ملممة
أبي المذآمة والمذآمه
وأطعمم العقبان لحمه
من هاشم في خير غلمه
بمدجى الخطوب المدلمه
سمر العوالي اللدن أجمه
ما هممه إلا المهممة
ء وأنقذ المقدر حتمه
وتقسمتهم أي قسمه
ما مثلها للدين صدمه
وثلمت في الإسلام ثلمه
أخو الإمام أبو الأئمة
صار للأسياف طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه

لا يـــــــرحم الله الأولي قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبـــــــيهم في آله إلا وذمـــــــه
خسرت تجارة من يكون شـــــــفيعه في الحشر خصـــــــمه
أبـــــــني أميـــــــة أنـــــــتم في الناس كنـــــــتم شـــــــرر أمـــــــة

الشيخ الهادي ابن الشيخ عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء عليه السلام. ولد بالنجف سنة ١٢٨٩ هـ. منشأه بيت العلم والكمال والهيبة والجلال فالدر من موطنه والذهب من معدنه، كنت إذا نظرت إلى وجهه المبارك رأيت في أساريه النور وروعة العلم وهيبة العلماء وملامح النسك والعبادة، نظم الشعر في حداثة سنّه مع أخذانه أبطال اشعر ونوابغ الفن أمثال الشيخ جواد الشيبلي والشيخ آغا رضا الأصفهاني والسيد جعفر الحلبي وأضرابهم وتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيراً والشريعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي ويروي إجازةً عن السيد حسن الصدر والشيخ آغا رضا الهمداني ونال من الخطوة العلمية مرتبة الإجتهد وأصبحت قلوب الناس متعلقة به منجذبة اليه لفضله وعلمه وورعه وتقواه وتواضعه وسيرته الطيبة، ما جلس اليه أحد إلا وانجذب اليه لروحانيته وأفاض عليه من نوره العذب. كنا نجلس في طرف المجلس احتراماً له وهو يديننا اليه ويحدثنا بما يخص المنبر الحسيني وعن أثر وقعة الطف ويستشهد بشيء من منظومته المسماة بـ (المقبولة الحسينية) وهو صاحب مستدرك نهج البلاغة وكتاب (مصادر نهج البلاغة ومداركه)، وشرح شرائع الإسلام، وشرح تبصرة العلامة الحلبي، ورسالة تضم فتاواه وآراءه الفقهية أسمائها (هدى المتقين) طبعت سنة ١٣٤٢ هـ. وله منظومة في النحو وأخرى في الإمامة، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر الحسيني يجعلونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية ومما قال في مدح النجف من قصيدة:

قف بالنياق فهذه النجف أرض لها التقديس والشرف
ربيع ترحلت الملوكة به وبفضل عزّ جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة الرّب الجليل وفيه تعتكف
وله أرجوزة في سيرة الزهراء سلام الله عليها، ومنها:

ومن بهم بأهل سيد السورى (وقل تعالوا) أمرها لن ينكرا
وهل أتى في حقها وكم أتى من آية ومن حديث ثبتا
لما رووه في الصحيح المعتمر من أنها بضعة سيد البشر
وبضعة المعصوم كالمعصوم في الحكم بالخصوص والعموم
لانها من نفسه مقتطعه إلا الذي أخرجه الدليل
ولم يرد في غيرها ما وردا فحقها في حكمه أن تتبعه
وآية التطهير قد دلت على عصمتها من الذنوب كملا

توفي رحمه الله ليلة الاربعاء في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ. وكان يوما مشهوداً واشترك سائر
الطبقات بمواكب العزاء حتى أودع في مقبرتهم مع والده وجدّه ﷺ جميعاً وتعاقبت الشعراء على
منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل وتندبه وكما أقيم له حفل أربعيني إشتراك فيه كبار الكتّاب
والخطباء والشعراء.

ومن نتفه وملحه قوله:

قول إن الذي يموت يراني حارهمدان - عن علي رواه
فتمنيست أن أموت مراراً كل يوم وليلة لأراه
يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للحارث الهمداني إذ يقول: وأبشرك يا
حارث ليعرفني وليّ وعدوي في مواطن شتى، يعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال:
وما المقاسمة يا سيدي قال: مقاسمة

الجنة والنار أقسمهما قسما صحاحا، أقول هذا وليّ وهذا عدوّي، ونظم السيد الحميري في ذلك فقال:

قـول عـلي لـحـارث عـجـب كـم تـمّ أعـجـوبـة لـه حـمـلا
يا حـار هـمدان مـن يـمـت يـرني مـن مـؤمـن أو مـنـافـق قـبـلا
يـعـرفني طـرفـه وأـعـرفـه بـنـعـتـه وإسـمـه ومـا فـعـلا
وأنت عـند الصـراط تـعـرفني فـلا تـخـف عـثـرة ولا زـلا
أقـول للنـار حـين تـعـرض للـعرض ذريرـة لا تـقبـل الـسـي الـرجـلا
ذريرـه لا تـقبـلـه إن لـه حـبـلاً بـجـل الـوصـي مـتـصـلا

وتوهم ابن أبي الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع)، أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام علي عليه السلام يشاهده شيعته في خمسة مواطن: عند خروج الروح، عند سؤال القبر، وعند الحوض، وعند الحساب، وعند الصراط.

وقد روى الهيثمي في معجمه وأبو نعيم في حلية الأولياء والخطيب البغدادي والمحّب الطبري في الرياض النظرة والمنتقى الهندي في كنز العمال وابن حجر في الصواعق والمناعي في كنوز الحقائق وغيرهم علماء السنة أن الإمام عليه السلام يُرى عند الحوض وعند الحساب وعند الصراط فيكون الاتفاق حاصلاً من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث، وأما ما يخص الرؤية عند خروج الروح وعند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ والرد من علماء الفريقين.

الشيخ عبد الحسين صادق

المتوفى ١٣٦١

قال يرثي علي بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام:

عهدي برعبهم أغرّ المعهـد وندييه يفتتر بالروض النـدي
ما باله درس الجديدُ جديدهـ ومحاسن خـده المتـورد
أفلت أهلتـه وغابت شهبهـ في رائـح للنائبـات ومغتـدي
زمت ركاب قطينه أيدي سـبا نفلـي الفـلاة بمـتهم ومـنجد

* * *

ولقد وقفت به ومعتلج الجوى بجوانحي عن حبس دمعي مقعدي
فتخالي لضناني بعض رسومه ولحرّ أحشائي أثافي موقـد
أرزنوا اليه وناظري مُتقـم بطلوله لمصوب ومُصـد
ما أن أرى إلا الحمائم هُتفـاً ما بين غزيرد وصـيداح شـدي
ناحت ونحت وأين مني نوحها شتان نوح شـج وسـجع مُغـرد
لي لا لها العين المرقـق دمعا والمهجة الحراء والقلب الصـدي
حجر على عيني يمر بها الكرى من بعد نازلة بعـترة (أحمد)
أقمار تمّ غالمها خسف الردي واغتمها بصروفه الزمن الردي
شقي مصائبهم فبين مكابـدٍ سُمّا ومنحور وبـين مُصـد
سل كربلاكم مُهـجة (لحمـد) نُحبت بها وكم إستجذت من يد

ولكم دم زاكٍ أريقَ بهما وكم
وبها على صبر الحسين تفرقت
جثمان فُـدسٍ بالسيفِ مبدد
عبراته حُـزناً لأكرم سيّد

* * *

وعلي قدر من ذوابة هاشم
أفدييه من ریحانة رَيّانة
عقبك شمائله بطيب المختد
جفت بحر ظمأ وحرّ مُهند
إن الذبول لآفة الغصن الندي
فيه ولاهب قلبه لم يحمّد
ماء الصببا ودم الوريد تجاريا
نضارة عُصنه

* * *

لم أنسه متعمّما بثبا الضيا
يلقى ذوابلها بذابل معطفٍ
بين الكمأة وبالأسنة مرتدي
ويشيم أنصلها بجيد أجيّد
فاحمرّ ريحان العذار الأسود
من كل غطريف وشهم أصيد
جمع الصفات الغرو هي ترائه
في بأس حمزة في شجاعة حيدر
وتراه في خلق وطيب خلائق
يرمي الكئاب والفا غصّت بها
فيردها قسرا على أعقابها
ويؤب للتوديع وهو مجاهدٌ
لظمأ الفؤاد وللحديد المجد

* * *

صادي الحشى وحسامه ريان من
يشكو لخير أب ظمآه وما اشتكى
فانصاع يُؤثره عليه بريقه
كل حشاشة كصالية الغضا
ماء الطللا وغراره لم يبرد
ظمأ الحشى إلا إلى الضامي الصدي
لو كان تمّة ريقه لم تجمد
ولسانه ظمأه كشققة مبرد

ومذاتنى يلقى الكريهة باسمها
لفّ الوغى وأجالها جـول الرحا
عشر الزمان به فغادر جسمه
ومحى الردى يا بئس ما غال الردى
يا نجعة الحيين هاشم والغلى
كيف ارتقت هم الردى لك صعدة
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا
والموت منه بمسّمع وبمشهد
بمثقفٍ من بأسه ومهنّد
نهب القواضب والقنا المتقصد
منه هلال دُجاً وغرة فرقد
وجمى الذمارين الغلى والسودد
مطرورة الكعبين لم تتأود
ما بعد يومك من زمانٍ أرغد

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي والمتقدم ذكر جملة من اسرته. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. وفيها نشأ ثم خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل، وهو في الطبقة الأولى من الشعراء. قال السماوي في الطليعة: رأيت يتفجر فضلاً ويتوقد ذكاء إلى أخلاق كريمة. توفي في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ. في النبطية ودفن فيها.

قال ولده الشيخ حسن رأى أبي ليلة أحد الصادقين عليه السلام - الشك منه - فقال لأبي أجز هذا البيت:

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقا وللحشاشة إن لم تنفطر حرقا
فنظم القصيدة الحسينية الآتية في الترجمة وشهرته العلمية وملكته الأدبية مما لا ينازع فيه وشهد العالمان الكبيران الملا كاظم الآخوند صاحب الكفاية والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد، وأدبه عريق أخذه عن أب عن جد وهذه دواوينه المطبوعة ببلدان وهي (سقط المتاع) (عرف الولاء) (عقر الضباء) وكلها من الشعر العالي وولاه أهل البيت (ع) يذكر فيشكر ونجد بلدة النبطية - اليوم - ونواحيها كالنجف الأشرف في شعائر أهل

البيت (ع)، فالمأتم والمواكب التي تقيمها مؤسسته التي تسمى ب (الحسينية) هي ركن من أركان التشيع ولا عجب فهو من اسرة شعارها الولاء وأنجبت الشعراء والعلماء وهذه باقة فواحة من شعره في الإمام الحسين أما باقي ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التي ذكرت أسماءها وترى خياله الواسع وأفقه النير أمثال قصيدته التي يصف بها الباخرة وأولها:

روت الفلـك في متـون البحـار نبأ البرق عن صحيح البخار (ي)
وأخرى في وصف (التلغراف) وثالثة في صفة (القطار) ورابعة في وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات والأعاريب) وملحمته الكبرى (الشمس وبنو عبد شمس) ففيها الوصف الكامل للشمس وخواصها وآثارها في الكون ثم يأتي على ذكر بني عبد شمس وأتباعهم في الجاهلية والإسلام وما جروه على الإسلام والأمة الاسلامية من المنكرات والفضايع، ومن غرر أشعاره مدائحه النبوية ومطارحاته وراثؤه لجملة من أعلام معاصريه.

توفي بالنبطية في ١٢ ذي الحجة الحرام عام ١٣٦١ هـ. ودفن هناك وراثه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع وأبنته الصحافة العربية ومن خلفاته العلمية كتاب (سيماء الصالحين) وهو على صغر حجمه موفق في اسلوبه كل التوفيق.

ومن روائعه التي سارت مسير الأمثال قصيدته التي عنوانها (عمّ الفساد):

بدعٌ تشب فتلهبُ المحنُ وهوى يهب فتطفأ السنن
وثلاثئة غمر البسيطُ بها فتتن وقتان ومفتنتن
ومنها:

القـومُ سـرهم معاويـة وقميص عثمان لهم علن

ويظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسس الحسينية بالنبطية سنة ١٣٢٩ هـ. وأراد إجراء صيغة الوقف قال:

أنا عبد الحسين والصادق الودّ لآل النبي ثبت الولاء
أمروا بالعزّا لهم فبذلت الجهد حتى أقمت بيت العزّا
فهو وقفٌ مؤبّد أنا واليه وبعدي ذوالفضل من أبنائي
ولدى الانقراض منا يناط الأمر فيه لأورع العلماء

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

سَل كَرِيلاً وَالوَعْيَ وَالْبَيْضَ وَالْأَسْلَالَ
أَحْلَقْت نَفْسَهُ الْكَبِيرَى بِقِيَادِمَتِي
غَفْرَانِكَ اللَّهُ هَل يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَنْ
يَأْبَى لِسَه الشَّرْفِ الْمُعَقُّودِ غَارِبِهِ
سَامُوهُ إِمَاماً هَوَاناً أَوْ وَرُودِ رَدِيٍّ
خَطَا لِمَزْدَحِمِ الْهَيْجَاءِ خَطُوتَهُ الـ
يَحْتَال مَنْ جَدَّهُ طَهُ بِبَرْدِ بَهَاءٍ
فَالْكَاتِبَانِ لَهُ فِي لَوْحِ حَوْمَتِهَا
يَمْحُو بِمُذِينَ مَنْ أَلَوَّاحِهَا صَوْرًا
يَجِيكُ فِيهَا عَلِيٌّ نَوِيٌّ بِسَالَتِهِ
مَا عَضْبَهُ غَيْرَ فَصَّالٍ يَدَاً وَطَلَا
هَمَّامَةً نَشْرًا مَنْ أَرْجَوَّانَهَا
تَقَلَّ يَمْنَاهُ مَشْحُودُ الْغَرَارِ مَضَاً
مَا بَيْنَ مَضْطَرَبٍ مِنْهُ وَمَضْطَرْمٍ
طَوْرًا يَقْدُّ وَأَحْيَانًا يَقْطُ وَفِي
فَهُوَ الْمُقِيمُ صَلَاةِ الْحَرْبِ جَامِعَةً
تَأْتَمُّ فِيهِ صَفُوفٌ مِنْ عَزَائِمِهِ
بِالنَّحْرِ كَبْرَ مَاضِيِهِ وَعَامِلِهِ

مَسْتَحْفِيًّا عَنْ أَبِي الضَّمِيمِ مَا فَعَلَا
إِبَائِهِ أَمْ عَلَى حَكْمِ الْعَدَا نَزَلَا
لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَا رَقِي نَزَلَا
بِذَرُوةِ الْعَرْشِ عَنْ كَرْسِيهِ حَوْلَا
فَسَاغَ فِي فَمِهِ صَابَ الرَّدَى وَحَلَا
فَسَحَاءَ لَا وَانِيًّا عَزَمَا وَلَا كَسَلَا
وَمَنْ أَبِيهِ عَلِيٌّ فِي بِيْعَادِ عِلَا
ذَا نَاطَمَ مَهْجَاً ذَا نَاطَرَ قَلَلَا
أَجَلٍ وَيَثْبُتُ فِي قِرْطَاسِهَا الْأَجَلَا
مَنْ الْحَمَامِ إِلَى أَعْدَائِهِ حَلَلَا
وَلَدْنَهُ غَيْرَ خِيَاطِ حَشَاً وَكَلَا
مَا جَلَلِ الْأَرْحَبِينَ السَّهْلِ وَالْجَبَلَا
مَوَاجِهُهُ عَلَقَاً وَهَاجِةَ شَعَلَا
نَارَ تَلْظَأَى وَمَاءَ لِلْمَنْوَنِ غَلَى
حَالِيهِمَا يَقْسِمُ الْأَجْسَامَ مَعْتَدَلَا
لَمْ يَبْقُ مَفْتَرِضَاً مِنْهَا وَمَنْتَفَلَا
تَسْتَعْرِقُ الْكُونَ مَا اسْتَعْلَا وَمَا سَفَلَا
بِالصُّدْرِ فَاتِحَةَ الطَّعْنِ الدَّرَاكَ تَلَا

فالسيف يركع والهومات تسجد والخطي
 أقام سوق وغى راجت بضائعها
 تعطيه صفتها بيض الصفاح وسمر
 والنبيل تنقده ما في كنانتها
 والبيعان جلال صادق وردى
 قضى منيع القفا من طعن لائمة
 قضى تريب المحيا وهو شمس هدى
 قضى ذبول الحشا يبس اللهى ظمأ
 قضى ولو شاء أن تمحى العدا محيت
 لكن والله في أحكامه حكم
 الله ما انفصلت أوصاله قطعاً
 الله ما حملت حواؤه محناً
 أفديه من مصحر للحرب منشرة
 والصفانات المذاكي فوقه ضربت
 بيتاً من النقع علوياً به شرف
 ضافته بيض الطبيا والسمر ساغبة
 الله ماشرب الخطي من دمه
 أحياء ابن فاطمة في قتله أمماً
 تنبهت من سبات الجهل عالمة
 لو لم تكن لم تقم للدين قائمة
 ولا استبان ضلال الناكثين عن المثل
 ولا تجسم نصب العين جعلهم
 ولا درى خلف ما إذا جنى سلف

في كليل قلب أخلص العملا
 فابتاع الله منها ما عالا وغلا
 الخط تريح منه العليل والسنهلا
 والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
 فذاك أنشأ إيجاباً وذا قبلا
 مذللقنا والمواضي وجهه بدلا
 من نوره كم تجلى الكون بابن جلا
 من بعد ما أنهل العسالة الذبلا
 أو يخلي الله منها كونها لخلا
 كبابه القدر الجاري فخر إلى
 الله ما انتهبت أحشاؤه غلا
 بثقلها تنهض النسرين والحملا
 عليه عوج المواضي والقنا طلا
 سرادقا ضافي السجفين منسدلا
 وكل بيت حواه فهو بيت عالا
 عطشى فألفته بذال القرى جدلا
 الله ما لحمه الهندي ما أكلا
 لولا شهادته كانت رميم بلا
 ضلال كل امرء عن نهجه عدلا
 ولا اهتدى للهدى من أخطأ السبلا
 لى ولا ضربوا في غيهم مثلا
 خلافة المصطفى ما بينهم دولا
 في رفضه أولاً ساداته الأولا

ولا تحرر من رق الجهالة وثا
سنن الأبا لإبابة الضميم منتحراً
لله وقفته في كربلا وسوطا
يعطي النساء والعدا من وفر نجدته
عبت الأمراء ففقدان الأعززة وا
ورب ظمام رضيع ذابل شفة
أدناه من صدره رفقا ومرحمة
فاستغرق النزع رامي الطفل فانجست
فاضت دمياً فتلقاه براحتيه
وهو الخطب إن الله ينظره
ونسوة بعده جلست مصيبتها
على النبي عزيز سبيها علناً
تدافع القوم عنها وهي حاسرة
ما حال دافعة مبتزها بيد
رأت فصيلتها صرعى وصيبتها
رأت نجوم سما عمرو العلى غريت

وقال يرثي قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا:

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
ودهى الرشاد بناسفٍ لأثمته
ورمى فأصمى الدين في نفاذة
يوماً به قمر الغطارف هاشم
سيم الهوان بكربلاء فطار للعز
أتى يلين إلى الدنية فلمسا
هو ذلك البسام في الهيجاء وا

نور الهدى ومحاسنا سيمائه
وبخاسفٍ لأتمم بسدر سمائه
وارحمته لمنتهاه أحمشائه
صكت يد الجلى جبين بهائه
الرفيع به جنح إباءه
أو تنحوت الأقدار من ملسائه
لعباس نازله على أعدائه

هو بضعة من حيدر وصفيحة
وأسى أخاه بموقف العزّ الذي
ملك الفرات على ظمائه وأسوة
لم أنسه مذكّر منعطفاً وقد
ولوى عنان جواده سرعان نحو
فاعتاقه السدان من بيض ومن
فانصاع يخترق الصوارم والقنا
يفري الطلا ويخيط أفلاذ الكلا

* * *

ويجول جولة حيدر بكتائب
حتى إذا ما حان حين شهادة
حسم الحسام مقلعة لسقائه
آمن العدى فتكاته فدنا له
وعلاه في عمده فخر لوجهه
نادى أخاه فكان عند لقائه
وإني اليه مفترقاً عنه العدى
وهوى يقبله وما من موضع

خضراءها كالليل في ظلماته
رُفمت له في لوح فصل قضائه
في ضريبة ومجيلة للوائه
من كان هيباً مهيب لقائه
ويمينه ويساره بإزائه
كالكوكب المنقض من جوزائه
ومجمعاً ما انبت من أعضائه
للشم إلا غارق بدمائه

* * *

يا مبكياً عين الإمام عليك
ومقوساً منه القوام وحانيا
فلتنحني حزنأ عليك تأسيا
أنت الحري بأن تقم بنو السورى

فلتبك الأنام تأسياً لبكائه
منه الضلوع على جوى برحائه
بالسبب في تقويسه وحنائه
طراً ليوم الحشر سوق عزائه

ومن حسينيّاته:

أذا غرب سيف أم هلال المحرم
أهذي السّما أم كربلا وبروجها
أشهبّ بما تنقض أم آل (أحمد)
أأقمار تم غالها الخسف أم هي ا
أبدر الـدياجي أم محيّا ابن فاطم
أجل هو سبط المصطفى شبل حيدر
فما نابيه إلا مثقّف صعدة
له لبّد من نجدة وبسالة

* * *

هو السيف مطبوع الشّبا من صرامة
تثلّم من قرع الكتائب حدّه
تزوّد مملوء المـزاد حفيظة
وهبّ إلى عزّ الممات محلّقاً
تعانق منه السمر أعدل قامة
وتشـبـك أوتار القسسي نبالها
تقلبه صدرأ ونحرأ وجبهة
سقته الظبا نحلأ وعلا نطافها
محقّفة ماء الحياة بجسمه

* * *

أبأذلهـا الله نفساً أبيضة
تري الخدرِ خدر الفاطميات عرضة
تري الخفـرات الهاشميات غودرت

تصعّر خدأ عن مذلّة مُرغم
لمقتلعيه محرق ومهـلـم
مقانعها نهبأ وسلبأ لمجرم

السيد مير علي أبو طيخ

المتوفى ١٣٤١

أهاشم إن لم تمتطي الخيل ضمرا
وإن لم تفه بالطعن ألسنة القنا
وإن لم تخض منك الضبا بدم الطلا
لئن قعدت سود الليالي بمرصد
فصولي بمصقول الشبا حيثما هوى
إذا لعلعت في القاصفات بروقه
أو انتشرت منه الجماجم خلقتها
لجوج فلولا الغمد يمسك بأسه
أخو نجدة ييدو بهيئة راعع
يتيه به زهو الملوك إذا انثنى
عسى تدركي الثار الذي ملؤه دم
وتستأصلي من عبد شمس طغاتها
تمرّ كأمثال البروق جياده
مؤللة الأطراف ناحلة الشوى
إذا اقتعدت حمس الوغى صهواتها
تمثل صولان ابن حيدر مذ غدوا
فكل حديث في معاليك مفتري
فلا فرعت منك الخطابة منبرا
فيها لا طمى وادي نذاك ولا جرى
فهذي الليالي البيض أحمد للسرى
يفلق مصقول الجوانب مرمرا
فصيد الأعادي الصيد وهو لها قرى
كُرى يلطم اللاهي بها أوجه الثرى
لسالت به شتى المدائن والقرى
فإن هو أهوى للضريبة كبرا
يمجج بفياض النجيع مظفرا
مضى عصفت فيه المنايا تفجرا
بذي لجب لم يبق ظفرا ومنسرا
يلوح على أعرافها الموت أحمر
موقرة الأرداف محبوكة القرا
أرتك الكمى الليث والصهوة الشرى
يظنون في صدر الكنائب حيدرا

جرى والقضاء الحتم دون يمينه
على سايح راقته في السلم ميعه
يعوم بهاد أماء ماء لعابه
فطافت به أمواجه وهي أنصل
ولم أدري ما خرت صحيفة بجدل
رأى الليث أشلاء فهان ابتزازه
وبالصفاء يا هاشم مذ تناوبت
بضرب تروع الجامدات سيطاه
ولولا جلال الله لم ييق حاجب
بنفسي مرهوب الحمى شبه أحمد
يُروى شبا ماضيه لكن قلبه
ولم أنس مذ أرداه سهم منية
هو البدر قد أخني عليه محاقه
وغرة شمس غيبتها دجى الوغى

السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن بن مهدي بن عبد الله بن محمد
إبن العلامة السيد هاشم، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وهو من اسرة البوطيخ
المعروفة بمحتدها ومكانتها في الشرف. ولد في النجف في غضون العشرة الاولى من القرن الرابع
عشر الهجري، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ هـ. وهو لم يتجاوز الخمسين إلا قليلاً.
تدرجت على المنبر والخطابة وأنا ابن اثنتي عشرة سنة فكنت أرى السيد المترجم له ملازماً لدارنا
فلا يمر يوم إلا وهو عندنا يتذاكر مع والدي

١ - عن سوانح الأفكار للمؤلف وهي من الشعر الذي لم ينشر في الديوان.

وتجمعهما وحدة الدرس وربما جاءنا صباحاً وعصراً، وأذكر أن تقارير المجتهد الكبير السيد محمد تقي البغدادي قد كتبها والدي بخطه فاستعارها السيد مير علي وكتبها أيضاً وبحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر في الإمام الحسين وأستوضح منه معناه وأطلب منه تشكيل القصيدة فلقد كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبي، وكان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتقوى وعفة اللسان فما سمعته ذكر مخلوقاً بسوء ويحفظ للمجلس وللجلس كرامته فقد كان يقول: إني لأعجب ممن يجالس الناس وهو حاسر الراس وكنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سُئل فإذا أجب عن المسألة يكون جوابه قدر الحاجة خالياً من الفضول، ولا زلت أتصوره جيداً عندما يترنم بالشعر على الطريقة المعروفة بـ (المثكل) وهي من الشجاء بمكان وكثيراً ما سأل المغنون والملحنون عنها إذ أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين وكان يجيدها فكنت أصغي اليه بكلّي، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عندما أصبح مقعداً في بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به ولم أكن أسمع له من الشعر قبل ذلك إلا نادراً فقد عزم والدي على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد عبدالله شبر في العقائد وهو كتاب (حق اليقين في معرفة أصول الدين) فنظم السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذي طبع ببلنجان بمطبعة العرفان، صيدا سنة ١٣٥٦ هـ. وهما:

إذا ما خفت تسقط في عثار بمزلق هـوّة وضلال ديين
وجدت به الدلائل واضحات إذا شاهدهته حـق اليقين
وإني أحفظ برسالتين قيمتين كتبهما لوالدي عندما سافر إلى (حيدر آباد دكن) وفي
الرسالتين من النظم الرائق والنثر الفائق ما يعجب وقد نشر شيء من إحداهما في الديوان أما الثانية
فقد صدرها بقطعة من روائعه جاء فيها:

إلى الهند أصبو كلما طلعت النجم لعلّ له فيما ألمّ بكم علم
نحياً لتمداني السقام فراعني فلا كيف يضووني ولم يحوني كم

نزحنت فشاقنتي اليك نـوازعي وقد بنت فاستولى على كبدي الهـم
تضاءل مـني كل معني لبيـنكم فلم يبق لي في صفحة الكون إلا اسم
يـردد ذكـراكم لسـاني فينتشي فـؤادي ولا خمـرٌ لسـدي ولا كـرم
ويكحل عيني منك نور ألوكـة تتقها منك البراعة والفهم

وهذا ديوانه الأنواء الذي أصدرته مطبعة الراعي في النجف بعد وفاته بعام واحد، وقد قدّم له

الاستاذ الكبير جعفر الخليلي، ورتبه إلى ثلاثة أبواب وهي:

١ - خواطر وأحلام ضمّت جميع شعره الإجتماعي ورأيه الأدبي.

٢ - عواطف وأنغام متضمنة تقاريفه وتماثيه وعواطفه الأخوية.

٣ - شجون وآلام وقدضمت مرثيه ومنظوم دموعه الحارة.

أما ما احتفظ به بخطه الجميل فهي القطعة التي يرثي بها نفسه وهي أيضاً مما لم ينشر:

أهوت به علته فاتدب الخيلة يثنيها فأعيها السبب
قالوا النطاسي فألقى فخّـه مقتصاً جاء ليصطاد النشب
حتى إذا استفرغ ما ظنّ به من فضة يكثرها ومن ذهب
تعاظم السداء عليه فالتوى واستعضل النازل فيه فانسحب
وللرفاق حولـه ولولـة وللبنين والبنات مصطخب
يلطم هذا وجهه توجّعاً وذاك حانٍ فوق جسمه حدب
فلا حميم لحمـاه يلتجـي ولا ابن أم نافع ولا ابن أب
وهو على بصيرة من أمره منتبهاً يرنو لسوء المنقلب
ينظر فيمـا ذهبـت أيامه وما اكتسى من عمل وما اكتسب
طغنت عليه لجج الموت فما أقام في تيارها حتى رسب
فاستكّ منه سمعه وأخرست شقشقة تـزري بفصحاء العرب
وأغمضت أجفانه لا عن كـرى وأسبل الأيدي من غير وصب

وسـيقت النفس على علاقتها
إني أعوذ بـولاء حيدر
من فزع الموت وشر ما اعتقب
هم الرعاية لا عدمت فيهم
هم عرفات الحج هم شعاره
يا بأبي السبط غداة وزعت
إلى الجنان أو إلى النار حطـب
وصفوة الطيف البهليل النجب
وشر كل غاسق إذا وقب
وهم سفائن النجاة في العيب
هم كعبة البيت وهم أسنى القرب
أشلاؤه ما بين أشفار القضب

وقد تضمن ديوانه جملة من الرثاء للإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته التي ختمها بقوله:

يا بن النبي وخير مـن
وابن الخطيم وزمـم
لا قلت رأسك في القنـا
كـلا ولا هو في الضـحى
بل أنت وجـه الله في
أضـحوالـفـك أسـفـين بـما
أهدى وحلـ مـني وخيـف
وابن المشاعر والمعـرف
بدر فرأسك منه أشـرف
شمس فعين الشمس تكسـف
أفق الوجود غداة توصف
جنـوه ولات مأسـف

ولا زلت أتذكر أني يوم فقدته رأيت نفسي كأني فقدت أباً عطوفاً وعبرتُ عن ألمي بقصيدة

نشرتها جريدة الهاتف النجفية في سنتها الثامنة عدد ٣١٨ ومطلعها:

فمي وطربي على تأبينك استبقا
ما هذه قطع شعرية سبكت
طوارق الدهر أظنتني وأعظمها
هل ناعني فرط وجدي أو جوى كبدي
بالنثر والنظم كل منهما اندفقا
هذي شظايا فؤادي قطعت حرقا
هذي التي علمتني بالرتا طوقا
هيئات فيك قضاء الله قد سبقا

وهي تزيد على العشرين بيتاً. تغمده الله برحماته وأسكنه فسيح جناته.

السيد رضا الهندي

المتوفى ١٣٦٢

قال مؤنباً سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء:

لو أن دموعي استهلت دما لما أنصفت باليكما مسلما
قتيلاً أذاب الصفا رزؤه وأحزن تذكره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون وأشجى المقام وأبكى الحما
أتى أرض كوفان في دعوة لها الأرض خاضعة والسما
فلبوا دعاه وأتموا هداه لينقذهم من غشاء العمى
وأعطوه من عهدهم ما يكا د إلى السهل يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي أن ينقضوا عهد المبرما
فديتك من مفرد أسلموه لحكم الدعي فما استسلما
وأجأه عذرهم أن يحلل في دار طوعة مسكتما
ومذقحموا منه في دارها عريناً أبا الليث أن يقحما
إبان لهم كيف يضرى الشجاع ويشهد بأسأ إذا أسلما
وكيف تمسب أسود الشورى إذا رأت الوحش حول الحما
وكيف تنفرك شهد الزات بغاتاً تطيف بها حوما
ولما رأوا بأسه لا يطباق وماضيه لا يرتوي بالدا
أطلوا على شرفات السطوح يرمونه القصص المضروما
ولولا خديعتهم بالأمان لما أوثقوا ذلك الضيغما

وكيف يحس بمكر الأتيم لمن ليس يقترف المأثما
لأن ينسني الدهر كل الخطوب لم ينسني يومك الأيوما
أتوقف بين يدي فاجرٍ دعني إلى شرها منتما
ويشتم أسرتك الطاهرين وهو أحق بأن يُشتما
وتقتل صبراً ولا طالعاً بشارك يسقيهم العلقما
وترمى إلى الأرض من شاهق ولم ترم أعداك شهب السما
فإن يحطموا منك ركن الحطيم وهادوا من البيت ما استحكما
فلست سوى المسك يذكو شذاه ويزداد طيباً إذا حطما
لإن تخلو كوفان من نادٍ عليك يقيم لك المأثما
فإن ضبا الطالين قد غدت لك بالطف تبكي دما
ذها منهم النقع في أنجم أحالوا صباح العدى مظما

السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المؤرخ والباحث الشهير وهو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي الهندي^(١)، ولد عنه في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٢٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف وباء الطاعون، وكان خامس اخوته الستة ومكث يواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وفي النجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد وعندما انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للارشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له مراجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشرياني والملا محمد كاظم الخراساني ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرك الطهراني.

١ - ينتهي نسب الاسرة الى الامام العاشر من أئمة أهل البيت علي الهادي عليه السلام.

مؤلفاته:

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع.
- ٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات.
- ٣ - الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي.
- ٤ - سبيكة العسجد في التاريخ بأبجد، (وقد فُقدَ).
- ٥ - شرح غاية الايجاز في الفقه.

ترجم له في الحصون المنيعه فقال: فاضل معاصر وشاعر بارع وناثر ماهر له إلمام بجمله من العلوم، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفته بالفقه والاصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتنعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف المعاشرة لطيف المحاوره، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطئ الاصابة.

وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ الطهراني في نقباء البشر والسماوي في الطليعة والخليلي في (هكذا عرفتهم) والحاقاني في شعراء الغري وغيرهم من الباحثين. وكان يدعوني للخطابة في داره بالمشخاب وأقضي ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه دروساً جامعة مملوءة بالفوائد وكنت في منابري أتلو شعره الذي قاله في أهل البيت عامة وفي الحسين خاصة ومما حدثني به أن داراً للشيخ مولى اغتصبها الشيخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها وعدم جواز الدخول اليها فتحامهاها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد:

صبرت يا مولى فنلت المني والصبر مفتاح لباب الفرج
فالحمد لله الذي لم يكن يدخلني الدار وفيها (حرج)

كما روى لي قوله:

غزا مهجتي بصفاح اللحاظ ولوع بظلمي لا يصفح
ولم أرى من قبل أجفانه جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن روائعه التي اشتهرت وحفظها القاصي والداني قصيدته (الكوثرية) والمقطع الأول منها في الغزل وبقائها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي (ع):

أمفلّج ثغرك أم جـوهر ورحيق رضاك أم سـكر
قد قال لثغرك صانعه انا اعطيناك الكـوثر
والخال بحـدك أم مسـك نقطت به الورد الأحمر
أم ذاك الخال بـذاك الخـد فتيت الندى على مجمر
عجبا من جمرته تذكو وهما لا يترق العنبر

وقال من قصيدة رقيقة:

الخال في وجنتيك قد لثمك والشعر أهوى مقبلاً قد دمك
ولم تنلني الذي أنلتهمما فليتني قد لثمت من لثمك
نحلت مثل السواك فيك فما ضرك لو أنني رشفت فمك
يا كشحة طال عدل قامته فأشك اليه من الذي هضمك
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدي فليحتمل فوق سقمه سقمك
يا غصن طاولت قدّه فلئن يقصفك ريح الصبا فما ظلمك
ويا عنقيد قد قست وفرتنه فيك، فان استطعت شررت دمك
يا كعبه الحسن ليس يحسن أن تريع بالصد من أتى حرمك
يا أسعد الخال فوق وجنته لقد قضى حجه من استلمك
يا آس فوق الشقيق من رقمك يا در بين العقيق من نظمك
من مالأ الريق بالرحيق ومن بمسك خال عليه قد ختمك
من فيك أجرى نواظري سحباً لما رأته كالوميض مبتسمك
بميسم الشوق قد كوى كبدي من بسمات الجمال قد وسمك
أنشاك لي نشوة ومنتزهاً من أودع الراح والأقحاح فمك
مولاي هل أنت راحم كلفا لو كنت يوماً مكانه رحمك

وقال من قصيدة:

الدهر أبعد فيك فعله حتى جباك الحسن كله
ولقد ملكت نصابه أفلا تزكّيه بقبله
انا توجهنا اليك وأننت للعشاق قبله
عجباً لمدن هواك شا ع نظامه في كل مله
ولمّت قلبي في الهوى عطفاً على قلبي المولّه
ارحهم عزيزاً لم يكن لولاك يرضى بالمدله
دنياً إذا نام السورى سهر السدجى إلا أقله

وتحدث يوماً في موقف من مواقف الخطابة عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فروى لي من شعره

قوله:

لما دعواك قدماً لأن تولد في البيت فلبته
جزيت به بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته

ومن محاسن التواريخ قوله مؤرخاً وفاة الزعيم السيد نور السيد عزيز الياصري:

هذا ضريح فيه نور الهدى وهو بنور الله مغمور
وكيف يخشى ظلمات الثرى أرخ ضريح ملؤه نور

وكتب على الصورة:

انظر إلى هذا المثال فكل ذي بصير يراه يقول هذا نور

ومن نوادره قوله لما كتب السيد محسن الأمين (التنزيه لأعمال الشبيه) وهي مجموعة ظنون

نقلت اليه فبنى عليها واعتقد بصحتها فاندفع يكتب قال السيد رضا:

ذرية الزهراء ان عادت يوماً ليظري الناس فيها ثنا
فلا تعدوا محسناً منهم لأنهما قد أسقطت محسنا

وأرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام :

صرخ النادبون باسم ابن طاهها وعليه لم تحبس الـدمع عـين
لم يصيبوا الحسين إلا فقيداً حينما أرخوه (أي ابن الحسين)

وقال مؤرخاً تجديد باب الإمامين العسكريين في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ.

قل لمن يمموا التقى وأتموا من حمى العسكري أفضل خطه
جئتم سر من رأى فاقيموا أبعد الدهر في سرور وغبطه
زتم لجستي عطواء وفضل يغتدي في يديهما البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي في المـزايا آل النبي ورهطه
قيل أرخ باب التقى فأرخت بيت في قلبي السوحي خطه
(ادخلوا الباب سجداً إن باب العسكريين دونه باب حطه)

وذكر الشيخ السماوي في (الطليعة) نماذج من أدبه الحي وألوان من غزله الرقيق ما تطرب له
القلوب وتهفو له الأسماع وتسيل له القرائح ولولا الإطالة لنقلت كل ما ذكره الشيخ في مخطوطته
ولكني أروي ما علق بالذاكرة من تلك الدرر، قال لي مرة: كتبت رسالة إلى ولدي السيد أحمد -
وكان مصطافاً في صيدا - لبنان - وفيها:

وكننا إن أردنا منك وصلا أصبناه ولو نمشي رويدا
قصرنا نستعين على التلاقي باشارك الكرى لنصيد (صيدا)

الحلبة الأدبية التي اشترك بها السيد ورائعته المملوءة بالاحتجاج في أيام السلطان عبد الحميد
وردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف والقصيدة تتضمن الإنكار على وجود صاحب
الأمر حجة آل محمد وأولها:

أي علماء العصر يا من له خير بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القوائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قذذ عن لبه القشر
وأول هـذنين السذنين تقـررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر

وكيف وهذا الوقت داع لملثله
وما هو إلا ناشر العدل والهدى
وإن قيل من خوف الطغات قد اختفى
إلى أن يقول:

وإن قيل إن الاختفاء بأمر من
فذلك أدهى السداهيات ولم يقل
أعجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحتام هذا الاختفاء وقد مضى
وما أسعد السرداب في سر من رأى
فيا للأعاجيب التي من عجيبها
فيا علماء المسلمين فجاوبوا
وغوصوا لنيل الدر أبحر علمكم

له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
به أحد إلا أخو السفه الغمر
على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
من السدر آلاف وذاك له ذكر
له الفضل عن أم القرى وله الفخر
ان اتخذ السرداب برجاً له البدر
بحق ومن رب السورى لكم الأجر
فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب وفرسان الشعر ولغة العرب:

١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تربو على ٣٠٠ بيتاً، على الوزن والقافية
نظمها سنة ١٣١٧ هـ. وهي السنة التي وردت بها القصيدة، والقصيدة مثبتة في مخطوطنا (سوانح
الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٤ / ٢٣٠.

٢ - السيد محسن الأمين العاملي بقصيدة على القافية والروي ب ٣٠٩ بيتاً وشرحها شرحاً
مبسوطاً وأسمائها (البرهان على وجود صاحب الزمان) طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام
١٣٣٣ هـ.

٣ - قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى ١٣٥٢ هـ. أيضاً على الوزن والقافية طبعت في
آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتتها السيد الأمين في ترجمته في أعيان الشيعة.

٤ - كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النوري، طبع سنة ١٣١٨ هـ.

٥ - قصيدة الشيخ رشيد الزبديني العاملي المتوفى بالنجف سنة ١٣١٧ هـ.

٦ - قصيدة الشيخ عبد الهادي شليلة ابن الحاج جواد البغدادي المعروف بالهمداني والمتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.

٧ - ارجوزة للسيد علي محمود الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ. في مائة وتسعة عشر بيتاً ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة).

٨ - قصيدة الشيخ محمد باقر الهمداني البهاري.

٩ - قصيدة السيد رضا الهندي المترجم له وهذه قصيدته:

يمثلك الشوق المبرح والفكر
ولو غبت عني ألف عام فإن لي
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
وما أنت إلا الشمس ينأى محلها
تمادى زمان البعد وامتد ليله
ولو لم تعلقني بوعدك لم يكن
ولكن عقبي كل ضيق وشدة
وان زمان الظلم ان طال ليله
ويطوى بساط الجوز في عدل سيد
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي
هو الغائب المأمول يوم ظهوره
هو ابن الإمام العسكري محمد
كذا ما روى عنه الفريقان مجملا
فأخبارهم عنه بذلك كثيرة
ومولده (نور) به يشرق الهدى
فلا حجب تخفيك عني ولا ستر
رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
ليخلو ربغ منك أو مهمه فقر
ويشرق من أنوارها البر والبحر
وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ليألف قلبي من تباعدك الصبر
رخاء وإن العسر من بعده يسر
فعن كتب يبدو بظلمائه الفجر
لألوية الدين الحنيف به نشر
بها يذر الأطواد يرجحها النذر
يلبسه بيوت الله والركن والحجر
بذا كله قد أنبأ المصطفى الطهر
بتفصيله تفني الدفاتر والحبر
وأخبارنا قللت لها الأنجم الزهر
وقيل لظامي العدل مولده (نحر)

فيا سائلي عن شأنه اسمع مقالة
ألم تندر أن الله كـوّن خلقه
وما ذاك إلا رحمة بعبياده
ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
فأكرمهم بالمرسلين أدلة
ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
ولو أنهم يعصونه لاقتدى السورى
فنزهم عن وصمة السهو والخطا
وأبدهم بالمعجزات خوارقها
ولم أدري لم دللت على صدق قولهم
ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
ولو أنهم فيما لهم من معاجز
لغالى بهم كـل الأنام وأيقنوا
لذلك طورا ظافرين تراهم
كذلك تجرى حكمة الله في السورى
وكان خلاف اللطف واللطيف واجب

وجوب عصمة الأنبياء:

أينشئىء للانسان خمس جوارح
وقلباً لها مثل الأمير يرددها
ويترك هذا الخلق في ليل ضلّة
(فذلك أدهى السداهيات ولم يقل
فأنتج هذا القول إن كنت مصغياً

هي الدر والفكر المحيط لها بحر
ليمتلوه كـي ينالهم الأجر
وإلا فما فيه إلى خلقهم فقرر
وهذا مقام دونه يقف الفكر
لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر
إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف
بعضياتهم فيهم وقام لهم عذر
كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
لعاداتنا كـي لا يقال لها سحر
إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
فإن صح فليتبعهم العبد والحر
على خصمهم طول المدى لهم النصر
بأنهم الأرباب والتبسس الأمر
وأخر فيهم ينشب الناب والظفر
وقدرته في كل شيء له قدر
إذا من نبي أو وصي خلا عصر

تحسن وفيها يدرك العين والأثر
إذا أخطأت في الحسن واشتبه الأمر
بظلمائه لا تهدي الأنجم الزهر
به أحد إلا أخو السفه الغمر
وجوب إمام عادل أمره الأمر

الإستدلال بكتبهم:

وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
وإن رمت نجح السؤال فأطلب (مطالب
ففيه أقرّ الشافعي ابن طلحة
وجادل من قالوا خلاف مقاله
وكم للجويني انتض من فرائد
فرائد سمطين المعالي بدرّها
فوكّل بها عينيك فهي كواكب

ورد من ينابيع المودة مورداً
وفتت على كنز الفرائد واستعن
ولاحظ به ما قد رواه الكراچكي
وقد قيل قدماً في ابن خولة إنه
وفي غيره قد قال ذلك غيرهم
وما ذاك إلا لليقين بقائم
وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه
وحاول أن يسعى بإطفاء نوره
وما ذاك إلا أنه كان عنده

وحسبك عن هذا حديث مسلسل
بأن النبي المصطفى كان عندها
فأخبر جبريل النبي بأنه
وأن بنييه تسعة ثم عدّهم
وأن سيطيل الله غيبة شخصه

لعائشة ينهيه أباؤه الغر
وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
س يقتل عدوانا وقاتله شمر
بأسمائهم والتاسع القائم الطهر
ويشقى به من بعد غيبته الكفر

وما قال في أمر الإمامة أحمد
فقد كاد أن يرويه كل محدث
وفي جلّها أن المطيع لأمرهم
ففي أهل بيتي فلك نوح دلالة
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
وأصبح ذا جزم بنصب ولانتها
وأخبرهم هذا الذي قلت أنه
وقولك ان الوقت داع لثلاثة
وقولك ان الإختفاء مخافة
فقل لي لماذا غاب في الغار أحمد
ولم أمرت أم الكلبيم بقذفه
وكم من رسول خاف أعداءه فاخفى
(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
وهل شاركوه في الذي قلت انه
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
وإظهار أمر الله من قبل وقته
وإن تسترب فيه لطلول بقائه
ومكث نبي الله نوح بقومه
وإني لأرجو أن يحين ظهوره
ويحيى به قطر الحيا ميت الثرى
فتخضر من وكاف نائل كفه
ويطهر وجه الأرض من كل مآثم
وتشقى به أعناق قوم تطاولت

وأن سليلها اثنان بعدهما عشر
وما كاد يخلو من تواتره سفر
سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
على من عناهم بالإمامة يا حبر
أصاب وبالتوفيق شدد له أزر
لرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر
(تنازع فيه الناس والتبس الأمر)
إذا صحح لم لا ذب عن لبته القشر
من القتل شيء لا يجوزه الحجر
وصاحبه الصديق إذ حُسن الحذر
إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر
وكم انبياء من أعادتهم فرّوا
على غيرهم كلاً فهذا هو الكفر
يؤول الى جبن الإمام وينجر
على ما أراد الله أهواؤهم قصر
المؤجل لم يوعده على مثله النصر
أجابك إدريس والياس والخضر
كذا نوم أهل الكهف نصّ به الذكر
لينتشر المعروف في الناس والبر
فتضحك من بشر إذا ما بك القطر
ومطرها فيض النجيع فتحمر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسم

وخذنه جواباً شافياً لك كافياً
وما هو إن انصفته قول شاعر
ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
وفي بعض ما أسمعته لك مفتح
وان عاد إشكال فعند قائلنا
معانيه آيات وألفاظه سحر
ولكنه عقد تحلى به الشعر
عليك لكل النظم عن ذاك والنثر
إذا لم يكن في اذن سامعه وقرر
(أيا علماء العصر يا من لهم خير)

ومن اشعاره حيث يطلب الرحمة من الله يوم النشور فيقول:

إلهي إذا أحضرتني ونشرت لي
فقل لا تعدّوه وان كان حاضرًا
ومن اشعاره:

أرى الكون أضحى نوره يتوقد
وإيوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً
أرى أم الشوك أضحت عقيمةً
نعم كاد يستولي الضلال على السورى
نبي براه الله نوراً بعرشه
وأودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
لأن سبقوه بالمجى فأتموا
رسول له قد سخر الكون ربه
ووحده بالعز بين عباده
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل
لأمر به نيران فارس تحمد
بأن بنى الـدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فأقبل يهدي العالمين (مُجد)
وما كان شيء في الخليقة يوجد
ليسترشد الضلال فيه ويهدوا
لما قال قديماً للملائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد
أثروا ليثروا أمره ومهدوا
وأبيده فهو الرسول المؤيد
ليجروا على منهاجه ويوحّدوا
فجاحده لاشكك الله يجحد
فذاك (لطفه) بالرسالة يشهد
لما لك يوم الدين أياك نعبد

ولا أصـبـحت أوثانهم وهي التي
 لأمـنة البشرى مدى الدهر إذ غدت
 به بشر الانجيل والصحف قبله
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث
 فمن أرض قيـذار تجلّى وبعدها
 فسـل سفر شعيا ما هتافهم الذي
 ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
 وسـل من عنى عيسى المسيح بقوله
 لعمرك أن الحق أبيض ناصع
 أيخلد نحو الأرض متبـع الهوى
 ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل
 ولا كان أصناف النصارى تنصروا
 أبا القاسم أصدرع بالرسالة منذراً
 ولا تخشى من كيد الأعادي وبأسهم
 أيحذر من كيد المضللين من له
 علي يد الهادي يصول بها وكم
 وهاجر بالزهراء عن أرض مكة
 عليك سلام الله يا خير مرسل
 حياك إله العرش منه بمعجز
 دعوت قريشاً أن يجيئوا بمثلـه
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
 وجئت إلى أهل الحجى بشريعة
 شريعة حق ان تقادم عهدـها
 عليك سلام الله ما قام عابد

لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
 وفي حجرها خير النبيين يولد
 وان حاول الاخفاء للحق ملحد
 لعيسى وممن فاران جاء مجـد
 لسكان سلع عاد والعود أحمد
 به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا
 وهيهات للرحمن يخلف موعد
 سأنـزله نحو الورى حين أصعد
 ولكنما حظ (المعاند) أسود
 وعمما قليل في جهنم يخلد
 عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد
 حديثاً ولا كان اليهود تهودوا
 فسيفك عن هام العدى ليس يغمد
 فإنّ (علياً) بالحسام مقلد
 (أبو طالب) حام وحيدر مسعد
 لوالده الزاكي على أحمد يد
 وخالّ (علياً) في فراشك يرقد
 اليه حديث العز والمجد يسند
 تبيد الليالي وهو باق مؤيد
 فما نطقوا والصمت بالعيّ يشهد
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
 صفا لهم من مائهـا العذب مورد
 فما زال معنى حسنـها يتجدد
 بجنح الدجى يدعو وما دام معبد

أما قصائده الحسينية التي تتكرر في المحافل والتي تتردد على كل لسان من خطباء وغيرهم فهذه مطالعها:

- ١ - كيف يصحو لما تقول اللواحي
 - ٢ - أيا ن تنجز لي يا دهر ما تعد
 - ٣ - أو بعدما ابيض القذال وشابا
 - ٤ - إن كان عندك عبرة تجريها
 - ٥ - يا دمع سح بوبلك الهتن
- من سقته الهموم أنكدر راح
قد عشرت فيك آمالي ولا تلد
أصبو لوصول الغيد أو أتصابي
فأنزل بأرض الطف كي نسقيها
لتحول بين الجفن والوسن

أما الرائعة التي ختم بها حياته وطلب أن تكون معه في قبره فهي هذه القطعة الوعظية:

- أرى عمري مؤذناً بالذهاب
وتفجأني ببيض أيامه
فمن لي إذا حان مني الحمام
وممن لي إذا قلبتني الأكف
وممن لي إذا سرت فوق السرير
وممن لي إذا هجرت الديار
وممن لي إذا أب أهل الودا
وممن لي إذا منكسر جدي
وممن لي إذا درست رمي
وممن لي إذا قام يوم النشور
وممن لي إذا ناولوني الكتاب
وممن لي إذا امتازت الفرقتان
وكيف يعاملني ذو الجلال
أبالطف وهو الغفور الرحيم
- تمر لياليه ممر السحاب
فتسلخ مني سواد الشباب
ولم أستطع منه دفعا لمابي
وجردني غاسلي من ثيابي
وشيل سريري فوق الرقاب
وعوضت عنها بدار الخراب
دعني وقد يمسوا من اباي
سؤالي فأذهلني عن جوابي
وأبلى عظامي عفر التراب
وقمت بلا حجة للحساب
ولم أدري ماذا أرى في كتابي
أهل النعيم وأهل العذاب
فأعرف كيف يكون انقلابي
أم العدل وهو شديد العقاب

ويا لبيت شعري إذا سامني بـذني وواخـذني باكتسابي
فهـل تحـرق النار عيناً بـكت لـرزء القـتيل بسـيف الضـبابي
وهـل تحـرق النار رجلاً مشـت إـلى حـرم منـه سـامى القـباب
وهـل تحـرق النار قلباً أذـيب بـلوعـة نـيران ذاك المصـاب

كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكتة القلبية وذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. المصادف ٢٦ مارس سنة ١٩٤٣ م. وحمل جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني وكان يوماً مشهوداً حتى دفن بمقبرة الاسرة الخاصة، وأقام زعيم الحوزة الدينية السيد أبو الحسن الفاتحة على روحه في مسجد الشيخ الانصاري بالقرب من دار الفقيه وكنت أقوم بتأبينه في الأيام الثلاثة التي عقدت بها على روحه الفاتحة.

وللسيد رضا الهندي نتف نواذر تكتب بمداد من نور، فمنها هذان البيتان وقد كتبهما بمداد أحمر في صدر كتاب:

إذا جرى أحمرأ حـري فليس لما أني حبست سواد العين عن قلمي
لكن لأخـير كم أن الفـراق نـضا عليّ أسـيافه حتـى أراق دمـي
وقال متضمناً:

غـير موصـوف لكم ما نالنا فصـفوا لي بعـدنا ما نالكـم
وأرعووا العـهد الـذي ما بيننا واذكـرونا مثـل ذكـرانـا لكـم

وكتب إلى أحد الأفاضل وكان قد وعده بزجاجة عطر:

أبا الفضل يا من غـدت في الـورى نـوافح أخلاقـه نافحـه
وعـدت بشيشـة عطـر ولا أشـمّ لوعـدك مـن رائحـه

وقال:

غـزا مهجـتي بصـفاح اللـحاط ولـوعٌ بظلمـي لا يصـفح
ولم أر مـن قـبل أجفانـه جنـوداً إذا انكـسرت تفـتح

ومن براعته الشعرية النادرة الأدبية وذلك أن بعض الادباء كتب اليه:

لأن فـارقتكم جسماً فـاني تركت لـديكم قلبي رهيناً
سلوت حشاشتي أن أسأل منكم شمس هدايتي دينا ودينا
فقال السيد ملحقاً متضمناً كل شطر منهما بكلمات في أول البيت وآخره بحيث يكون بيتاً
من بحر الكامل وهو مما لم يعهد لغيره مثل ذلك:

جسماً فـاني (لأن فـارقتكم
قلبي رهيناً (للصبابة مغرماً
إن أسأل منكم (عهدنا المتقدماً
ديناً وديناً) بت أرعى الأنجماً
وقال ملغزاً في القلم:

ما رهيف إذا أسروا اليه
قد جزاهم عن الاساءة لما
وقال في الدواة:

ما أداة عجماء لكون روت لي
راضع من لبانها فارسي
مستمد من درها كلما قال
لم يزل ساعياً على الراس يمشي
من حديث القرون ما قد تقادم
آدم اللبون ليس ينميـه آدم
(بده) قلب درها قال (دادم)^(١)
إن سعى بان فيه شج بلا دم
وقال ملغزاً في ابريق الشاي والمسمى ب (قوري):

ما آلة ان تشك نفسي علّة
في قلبها ما يشتهيـه من المنى
أو غلّة يوماً ففيها طبها
قلبي فليس (يروق) إلا قلبها
فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قوري)

١ - بده: أي أعطني. دادم: أي أعطيتك باللغة الفارسية.

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر وأنيس المسافر) مخطوط العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء - ص ٢٤٢ قال: حلّ عندنا في (البصيرة) جناب السيد رضا الموسوي الهندي فقال:

نزلنا في البصيرة عند مولى سما الجوزاء بالفخر الجلبي
فقل للدهر كفّ أذاك عني فإني قد نزلت حمي علي
ومن رقيق غزله قوله وذلك عام ١٣٤٤ هـ.
يا نديمي وللشراب حقوقي
اترع الكأس خمرة واسقنيها
عاطنيها حتى تنقل بالسكر
فالصبا هبّ والقماري غنت
وحبانا بوصله قمر يصبو
يوسفني له بديع معان
وقال:

مدّ الربيع مطارف الزهر وكسى الصعيد بسندس خضر
فترى السحاب يطيل عبرته وترى الأقحاحي باسم النغر
وحدّث ولده الأديب الشاعر السيد أحمد قال: اقترح أحد الادباء تشطير بيتين لأبي نؤاس
فشطرهما جماعة من الشعراء ومّر السيد الوالد فطلب منه النظر في هذه المسابقة فجلس عند أقرب
مكان واقف إلى جنبه ونظر فيها فلم تعجبه ثم ارتجل مشطراً وذلك في سنة ١٣٤٤ هـ.

(ورايته في الطرس يكتب مرة) فيكاد يزهو الطرس من إعجابه
وتباهت الكلمات حيث يخطها (غلطاً فيمحو خطّه برضا به)
(فوددت لو أني أكون صحيفة) ليعيد لي رمقي بشمّ خضابه
ووددت أني أحرف قمدخطها (ووددت أن لا يهتدي لصوابه)

ومن نوادره أيضاً قوله:

بما حوت أعينك السوْدُ أيقنتُ أن الله موجسوْدُ
يا مُتقِنَ الصنعة ما لي سوى مُتقِنِ هذا الصنع معسوْدُ
دخلتُ في حبك طوعاً، فهل من رجعةٍ، والباب مسوْدُ
ردّ فؤاداً عبّته بالجففا والهجر، (والمعيوب مسردوْدُ)!

دخل رحمه الله إلى مقبرة السيد نور الياسري رحمته الله وبعد قراءة الفاتحة رأى صورة الفقيد على

الجدار فارتجل:

النور لا يخفى وإن طمع العدى جهلاً بأن ترخي عليه ستور
انظر إلى هذا المثال فكل ذي بصيرٍ يراه يقول هذا (نور)

ومن تواريخه قوله في المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ.

والتاريخ من قصيدة:

عذرتك إذ ينهل دمعك جاريا لمثل حسين فأبك إن كنت باكيا
سأبكي حسيناً ثاوياً في ثرى الحمى بكائي حسيناً في ثرى الطف ثاويا
وأبكي حسيناً في قميصيه مدرجا بكائي حسيناً من قميصيه عاريا
ويا قلمي أمسك فقد أبرم القضا وأرخ عظيم بالحسين مصابيا

أغا رضا الأصفهاني

المتوفى ١٣٤٢ هـ^(*)

في الدار بين الغميم والسند
ضاع بها القلب وهي أهلة
جرى علينا جور الزمان كما
طال عنائي بين الرسوم وهل
ألا ترى ابن النبي مضطهداً
يوم بقي ابن النبي منفرداً
بماضي سيفه ومقولته
لما قعدتم عن نصر دينكم
بقائم السيف قمت أنصره
ولست أعطي مقادة بيدي
واليوم وصل الحبيب موعدة
واصنع اليوم في الطفوف كما
أفديته ممن وارد حياض ردى
فيما مطايا الأمال واخذة
ويا جفون العدى الا اغتمضي

أيام وصل مضت ولم تعد
وضاع مذل أفقرت بها جلدي
من قبلها قد جرى على أهد
للحرر غير العناء والنكد
في الطف أضحي لشمر مضطهد
وهو من العزم غير منفرد
فرق بين الضلال والرشد
وآل شمل الهدى إلى البدد
مقوماً ما دهاه ممن أود
وقائم السيف ثابت بيدي
فكيف أرضى تأخيره لغد
صنعت في خيبر وفي أحد
على ظمأ للفرات لم يرد
فقني وبعده الحسين لا تحدي
فظالما قد كحلت بالسهد

* - الحصون المنيعه ج ١ / ٤٨٩ مكتبة كاشف الغطاء - قسم المخطوطات.

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ مُجَّد حسين ابن الشيخ مُجَّد باقر ابن الشيخ مُجَّد تقي صاحب حاشية المعالم الأصفهاني النجفي. ولد في النجف في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ هـ. وتوفي بأصفهان سنة ١٣٦٢ هـ. وأقام له مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهاني في النجف، درس على السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني ودرس العلوم الرياضية بأجمعها على الميرزا حبيب الله العراقي، وكانت له صداقة مع الشاعر السيد جعفر الحلي وله مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ جواد الشبيبي.

ومن مؤلفاته نقض فلسفة داروين في مجلدين مطبوع وملفاته تزيد على ١٦ مؤلفاً، ترجم له صاحب (الحصون) وقال في بعض ما قال: فهو سلمه الله عالم فاضل فقيه اصولي رياضي فلسفي شاعر ناثر وهو حي موجود، وفي هذه السنة وهي سنة ١٣٣٣ هـ. رجع قافلاً إلى أصفهان بسبب اغتشاش العراق، وهو أحد أقاربنا من قبل جدنا الشيخ جعفر وهو من ذريته من طرف البنات وكم له فينا من مدائح وتهاني متعنا الله والمسلمين بطول بقائه، وترجم له الشيخ السماوي فقال: الرضا بن مُجَّد الحسين بن مُجَّد باقر الأصفهاني النجفي أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أبٍ فجد ونشأ بحجر العلم ولم يكفه ذلك حتى سعى في تحصيله فجد، إلى ذكاء ثاقب ونظر صائب وروح خفيفة، أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمته:

سلطان حسن طرفه عامل بالكسر في قلبي فكيف الحذار
أدرك في عامل أجفانه ضِعفاً فقواه بلام العذار
وله في الساعة:

وذات لهو رغناء معاً وما درت للقصف أوضاعه
لهما فؤاد خافق دائماً ولم تكن بالبين مرتاعه

تحمّل بالرغم على وجهها
 جاهلة بالوقت كم عرفت
 وان تكن تحملها ساعة
 عقارباً ليست بلساعة
 أثلاثه الوقت وأرباعه
 يسألك الناس عن الساعه
 وله مساجلات شعرية ومراسلات أدبية مع الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي والشيخ جواد الشيبلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهم ومن روائعه وبدائع غزله قوله:

قلبي بشرع الهوى تنصر
 كنيسة تلك أم كناس
 وكم بهم من مليك حسن
 لطفه بأجفانه جنود
 ورب وعد بلثم خمد
 سقاها ماء الشبّاب حتى
 عرفته لام عارضيه
 هويت أحوى اللثام ألمي
 كالليث والظبي حين يسطو
 عناي منه ومن عدول
 هل ريقه الشهد قلت أحلى
 صغره عاذلي ولمّا
 شوقاً إلى خصمه المزنر
 وغلمنة أم قطيع جؤدر
 جوار على الناس إذ تأمر
 تظفر بالفتح حين تكسر
 جاد به بعدما تعذر
 أينع نبت العذار وأخضر
 عليّ لم بعدا تنكّر
 أهيف ساجي الجفون أحور
 وحين يعطو وحين ينظر
 يهجر ههنا وذاك يهجر
 أو وجهه البدر قلت أنور
 شاهد ذاك الجمال كبر

والقصيدة كلها على هذا الروي والرقّة. وقال في فتاة اسمها (شريعة).

هذي شريعة في تدللها
 يا ليلت شعري أين قولهم
 ظننت على العشاق في قبله
 إن الشريعة سمحة سهله
 وله مداعباً بعض الشيوخ:

تزوج الشيخ على سنة
 قلت له دعني افتضها
 جاريةً عذراء تحكي الهلال
 ما يفتح الباب سوى ابن الحلال

وقال ملغزاً باسم أمين:

وبمهجتي من قد تسلّم مهجتي نقداً وألوى بالوصال ديوني
عجباً لقلبي كيف ضاع وإنني أودعته في الحب عند (أمين)

ومن نوادره:

تولى أصفهان أمير جور ولم يعزله إكتسار الشكاية
فأظهر في الولاية كل جور إلهي لا تمتسه على الولاية

وله غير هذا كثير وقد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد علي الأورد بادي
وفصّل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة وذكر فيها أنه سيفرد كتاب عن حياته وذكرياته بعنوان:
أنا والأيام.

الشيخ عبد الله معتوق

المتوفى ١٣٤٢

غليل فؤادي لا يبرُدُ ونار الجوى منه لا تخمدُ
وقلبي من الوجد لا يسريح وعيشي ما عشت لا يرغد
لذكرى مصاب رمى العالمين بحزن مدى الدهر لا ينفد
مصاب الحسين ابن بنت النبي ومن هو في العالم المرشد
مصاب اصيبت به المكرمات أصيب به المجد والسؤدد
أصيب به الدين دين الاله اصيب به المصطفى أحمد
اصيب به المرتضى حيدر وفاطم والحسن والامجد
اصيب به الأنبياء الكرام قديماً فحزهم سرمد
فمن سائل دمه بغتة ومن واجد قلبه مكمد

الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي، هو العلامة الحجة المتولد في بلاد آبائه وأجداده (تاروت) حدود سنة ١٢٧٤ هـ. من قرى القطيف. تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ. فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب وهناك اجازات من علماء آخرين.

كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد والموجه فطلع عليها كطلعة الهلال فساسها بخلقه وسماحة نفسه وأصبح

الأب الروحي لذلك القطر عنده تحل المشاكل وعلى يده تنتهي المنازعات ثم هو القدوة لهم في الأخلاق والآداب والكمالات وعلى درجة عالية من العبادة والتقوى. ترجم له في شعراء القطيف وذكر نماذج من أشعاره.

آثاره العلمية، كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى، ورسالة في علم الهيئة. كانت وفاته غرة جمادى الأولى ليلة الخميس سنة الثانية والستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاماً. اقيمت له الفواتح وأبته الشعراء والخطباء.

جاء في أنوار البدرين: ومن شعراء القطيف العالم الفاضل التقي الصدوق الأواه الشيخ عبد الله ابن المرحوم معتوق التاروتي، من الأتقياء الورعين الأركياء، زاهداً عابداً تقياً ذكياً، قرأ رحمه الله في القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب علمي النحو والصرف، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال في العلوم وبقي فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء واستقل بها وهو من العلوم ملآن إلى هذا الآن، له بعض التصانيف، على ما سمعت - ومن جملتها رسالة في الشك اسمها (سفينة المساكين) وهو كثير المكاتبة والمراسلة لنا كل آن، وقد اجازته كثير من علماء النجف الأشرف وغيرها من العرب والعجم، أدام الله توفيقه وسلامته وأفاض عليه أمداده ورعايته، ومن شعره في الرثاء:

لا مرحباً بك يا محرم مقبلاً	يا محرم مقبلاً لا مرحباً
فلقد فجعت المصطفى وأسأت	قلب المرتضى والمجتبي بالمجتبي
وتركت في قلب الزكية فاطم	ناراً تزيد مدى الزمان تلهبها
لله يومك يا محرم أنه	أبكى الملائك في السماء وأرعبها
وأماط أثواب الهنا من آدم	فغداً بابراد الأسى متجليها
حيث الحسين به استقل بكربلا	فرداً تناهبه الأسنة والظبها
من عصابة قدماً دعت له لنصره	فعدت عليه عداوة وتعصبا
فهناك جاد بفتية جادات بأ	نفسها وجالدت العدى لن تذهبها

فترى إذا حمى الوطيس قلوبهما
 فالوعد أعرب عن طراد عرابها
 وغدت تنثر من امية أرساً
 وتعانق البيض الصفاح ولم ترد
 حتى إذا حان القضاء وغودرت
 أمسى الحسين بلا نصير بعدها
 ساموه ان يرد المنيمة او بأن
 فعدا يريهم في النزال مواقفاً
 لله صارمه لعمرك أنه
 من ضربه عجبت ملائكة السماء
 بالله لو بالشيم همّ تحايلت
 ومن شعره في الرثاء:

يا ذوي العزم والحمية حزمها
 فلقد أصبحت أميمة سوء
 جدعت منكم الانوف جهاراً
 فانفضوا من ثراكم واملأوا الأثر
 وأبعثوا السابحات تسحب ذيلها
 وامتطوا قُبها ليوم نزال
 لست أدري لم القعود وبالطف
 الجبين عراكم أم لذل
 لا وحاشاكم وأنتم إذا ما
 إن زجرتم بأرضها العرب غضباً
 أو تشاؤون خسفها لجعلتم

أفسى من الصخر الأصم وأصلبا
 والبيرق عن لمع البوارق أعربا
 ولها السما رعباً تنثر أشهبها
 منها سوى ورد المنيمة مطلبها
 صرعى على تلك المفاوز والبري
 والقوم قد سدوا عليه المذهبا
 يعطى الدينية والابي بسذا ابي
 من حيدر مهند ماضي الشبا
 ما كل يوماً في الكفاح ولا نبا
 من فوقه ويحق أن تتعجبا
 ذكراً وصيرها بمتمه هبا^(١)

لخطوب دهاكم أدهاها
 ثوبها البغي والبرداء رداها
 فاشتفت إذ بذاك كان شفها
 ض جيات العتاق تطوي فلاها
 من دلاص لكم برحب فضها
 وانتضوا من سيوفكم أمضاها
 حسيين أقسام في مشواها
 أم لخوف من الحروب لقهاها
 ازدحمت في النزال قطب رحاها
 أعربت عن زجير رعد سماها
 بالمواضي علوها أدناها

١ - عن الديوان المطبوع في النجف الأشرف.

أفيتها الرقاد يوماً السيك
فلعمر السورى لقد جرّعتكم
يوم أمسى زعيمكم مستضاماً
حولته فتية تخال المنايا
وترى الحرب حين تدعى عروساً
ولها السروس إذ تنائر مهـر
ما ثنت عطفها مخافة موت
لم تنزل هكذا إلى أن دعتها
فثوت كالبدر يتبع بعضاً
ويبقى مفرداً يكابد ضرباً
بأبي علة الوجود وحيـداً
إن غدا في العدا يكر تخال
حالف المشرفي أن لا يراه
وحمى دينه فلمّا أتته
فرماه الضلال سهماً ولكن
فهوت مذ هو سماء المعالي
أد لهمّ النهار والنفس البدر
بأبي ثاوي على الأرض قد ظلّ
ماله سائر سوى الريح منها
وبنفسه حرائراً أدهشت من
برزت والفؤاد يخفق شجواً
بيد وجهها تغطيه صوناً

وامسى أتت بظلم تناهها
كربلا كأس كربها وبلاها
يصفق الكف حائراً بفلاها
دونته كالريح أذبل فاهها
خطبتها الصفاح ممن دعاها
وخضاب الأكف سليل دماها
لا ولا استسلمت إلى أعداها
حكمة شاء ربهما أمضاها
بعضها أفلا فغاب ضياها
بعدها من أمية شبل طاهها
يصطلي في الحروب نار لظاهها
الموت يسعى أمامه ووراهها
في سوى السروس مغمداً إذ يراهها
دعوة الحق طائعاً لباهها
حل في أعين الهدى فعماهها
وجبال المهاد همد ذراهها
ونال الكسوف شمس ضحاهها
لهيب الفؤاد في رمضاها
قد كساه دبورها وصباها
هجمة الخيل بعد فقد حماها
حسرها بعد خدرها وخباها
وبأخرى تروم دفع عداها^(١)



الشيخ جواد الشيبلي

المتوفى ١٣٤٣

قال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ، وأوائل الأبيات على حروف الهجاء:

أما آن أن تجري الجياد السوابق فتنـدك منها الراسيات الشـواهدق
بعيدات مهوى اللجم يحملن فتية عليهم لواء النصر بالفتح خافق
تطلّع فيها قائم بشروطها إذا عارضتها بالوشـيح الفيالق
ثوابت يجريها شوارق بالدماء وكيف تسير الثابتات الشـوارق
جرى الأمر أن تبقى لأمر حبايساً إلى أمـدٍ إن يقـض فهـي طلائـق
حرام عليها السبق إن هي أزمـنت رباطاً وصدر الدهر بالجور ضائق
خفاءً وليّ الأمر ما إن موقـف تسلّ به منك السيوف البوارق
دع البيض تُنشئ الموت اسود في الوغى بما من دم القتلى المراق طرائق
ذوابح إلا أئمن أهلـة صـوائـح إلا أئمن صـواعق
رقاق تعلّقن الطلى فكأئـما لها عند أعناق الكمأة علائق
زهت ظلمات الحرب منها بأنجم يشق بها فجر من الضرب صادق
سقت شفق الهجاء أحمر أمرعت به من رؤوس الناكثين شقائق

شقائقها في منبر الهام أفصحت
صل النصل بالنصل المذب مدركاً
ضحى وقعة بالطف جلت ودكدت
طوائجها قد طوّحت بلممة
ظلام مثار النقع فيها سحابة
عفت صاحب الخطب الطروق منازل
غدت ابن حرب شبّ حرباً تسجرت
فجاء بها تستمطر الصخر عيرة
قضى ظمأ فيها الحسين وسيفه
كفى الطير أن ترتاد طعماً وكفها
له الصعدة السمر فقل قلم القضاء
مضى ومضى أصحابه عاطري الثنا
نحو وجهة الموت النزوم بأوجه
هموا مذ قضوا عادت بنات مُجد
يُنحنّ ولا حامٍ ويعطفن هتفاً

وما أفصحت عند الهدير الشقاشق
تراث لها بيضاً تعود المفارق
مغاربها من هولها والمشارق
على مثلها تقذى العيون الروامق
دجست وحراب السمهرات بارق
لأل على لم تطأها الطوارق
به حرمت الوحي وهي حدائق
ومن وقعها يلوي الشباب الغرائق
بدا بارق منه وأرسل وادق
بأسراجها أني استدار خوفاً فوق
جرى بالمنايا والصدور المهارق
ومصرعهم بالحمى لا الندّ عابق
وضاح لها تصبو النبال الرواشق
قلائدها مبتثرة والمناطق
بكل محام فيه تحمى الحقائق

الشيخ جواد الشبيبي شيخ الأدب ومفخرة العرب الشاعر الخالد وجامع الشوارد، الشيخ جواد ابن الشيخ مُجد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشبيبي الكبير من أفذاذ الزمان في أدبه وكماله وظرفه وأريحيته.

ولد ببغداد في شهر شعبان عام ١٢٨٤ هـ^(١) وتوفي أبوه وعمره اسبوع وكان والده من الشخصيات المرموقة ببغداد، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف بجنب الاسرة وهي بنت الشيخ صادق أطمش وهو من المشهورين بالفضل والعلم وله ضياع في قضاء الشطرة ويقضي أكثر أيامه هناك فكان ينتقل بسبطه

١ - ويقول الشيخ السماوي في الطليعة انه ولد سنة ١٢٨٠ هـ. كما أخبره المترجم له نفسه.

إلى هناك في كل سفراته ويحذب عليه ويغذيه، وساعدته مواهبه الفياضة فبرع بالشعر والأدب ومختلف العلوم العربية والإسلامية إلى أن توفي جده عام ١٢٩٦ هـ. وقد قارب المائة عام في العمر فعاد المترجم له إلى النجف وواصل دراسته وتميز بالإنشاء والكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال: قبله الأدب التي تحج وريحانته التي تشم ولا تزج، وجواده السابق في مضماري النثر والنظم، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافي النية حلو الفكاهة قوي العارضة مع تمسك بالدين والتزام بالشرع، وذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: عالم فاضل وأديب كامل، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوي مؤرخ حسن المحاوره جيد المحاضرة، فطن ذكي ذو ذهن وقاد وفكر نقاد، وألّف كتاباً في المراسلات بينه وبين أحبائه سماه (اللؤلؤ المنشور) وديوان شعره، وهو مكثّر من الشعر والنثر سريع البديهة في كليهما وترجم له كل من كتب عن الشعر والأدب في العراق إذ أن الكثير من المتأدبين تخرجوا على مدرسته وما زالت النوادي تتندّر علمه وأدبه وقد عمّر طويلاً فأدرك الدورين: التركي والوطني وشعره مقبول في الدورين وكأنه يتجدد مع الزمن ففي رسائله ومقاماته يجاري مقامات الهمداني والخوازمي وبشعره السياسي ونقده اللاذع كشاب يحس بمتطلبات البلاد واستقلالها والعجيب أنه مكثّر في الشعر ومجيد في كل ما يقول، وقد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ ابراهيم أطيّمش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات وكان في السبعين من عمره، بعث الشيخ له قصيدة أولها:

صواهل ما بلغن مدى الرهان فـدى لـك أولّ منها واثان

وتلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي حيث قد تزوج وهو ابن السبعين وتلاه زعيم النجف الديني الشيخ جواد الجواهري ثم الشيخ جواد عليوي وكلهم قد تجاوزوا السبعين في أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم وقال:

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل
وسائلة ماذا تحاول نفسه
فقال أبا السيف الذي هو حامل
ثقل حديد العضب تكى لضعفه
ومن عجب أن الصياقل لم تكن
فمن ذا يجاربه ومن ذا يطاول
فقلبت لها فتح الحصون تحاول
وما سيفه في الروع إلا حائل
حراب العوالي والحداد المناصل
تعالجه بل عاجته الصيادل

وعند اقتران الثاني من هؤلاء الاعلام كتب لسماحة الشيخ عبد الرضا آل راضي:

أتاك الصاهل الثماني
كلا الطرفين لم يعثر
ولكن طرفنا استعصى
أردنا منه إمهه بالأ
بياري الصاهل الأول
وإن خبب على الجنيدل
على السائس فاسترسل
عن الوثبة فاستعجل

وقال يداعب الآخر منهم:

أهـي الشـرع والشـراع
ثلاثون لتسعين
بمذا الصاهل الرابع
فأين القدر الجامع

ومن مداعباته لأحد زملائه وكان في رأسه قرع وهو الشيخ عبد الحسين الجواهري والد محمد

مهدي الجواهري قال:

لك رأس مرضع ومديج
روضه تنبت الشقائق فيها
قد قرأنا حديثه من قديم
خط ياقوت فيه جدول تبر
فوق كافوره من الشعر مسك
فيه بحر للقرار من ظلمات
أرضه عسجد وحصباه در
دوحة الجسم أنبتت فيه بستج
جلناراً وسوسناً وبنفسج
فوجدناه عن جعود مخرج
نقطوه من قبحه بزبرج
كل من شم نشره يتبج
ضرب الشف بممة فتموج
لو أزيلت أصدافه لتدحرج

كم بموسى الحجام عاد كليما صعقاً خرّ بالدماء مخرج
لو على ابن المهموم ضاق خناق وكشفنا عنه لقلنا تفرج
عمموه بلؤلؤ وعقيق فهو ملك معموم ومتوج
وهو وادي العقيق كم جمرات عنه ترمى معصومة ساعة الحج
موقد شعلة كعلوة عمرو من سناها نار البروق تأجج
ذو بيان لو خاصم الجمر فيه لانظفها حرّه وباخ وأثلج
وأديب لا بابلي ولكن فمه في فم المقبل قد مج
أنا ضام ولم أرد نهر فيه حيث فيه من العوارض كوسج

وسمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعرية الشبيبي الكبير ويقول كنا بصحبة
والدي الهادي في شريعة الكوفة واتخذنا المسجد مقراً لنا فزارنا الشيخ الجواد وكان نازلاً على النهر
فشكونا عدم وجود حليب البقر، والطبيب يوصي باستعماله فقال الشيخ: إنه متوفر بالقرب منا
وأخذ يرسل لنا كل يوم زجاجة مملوءة وكان يختم رأسها ببطاقة فيها قصيدة من نظمه.

وكتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبة:

بمن لذاتك بيت من علا سمكا صير غداي غداة الاربعاء سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني سواك، فالنفس تأبي الشرك والشركا
أما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ ألقوا أناملهم من فوقها شبكا
قالوا لنا سرر البني نقسما ما بيننا والبقايا والجلود لكا

وسمك (البني) هو المفضل من الأسماك في شط الفرات وموضع السرّة منه أطيب المواضع.
وفي مجلس ضمّ نخبة من الادباء العلماء وهم الشيخ الشبيبي والشيخ آغا رضا الأصبهاني
والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد جعفر الحلي صاحب ديوان (سحر بابل) وفي يد
أحدهم كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت

فقرة من كلام العرب وهي: نظرت بعيني شادنٍ ظمآن. فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع في جعل هذه الفقرة مطلع قصيدة، فاستهلها لسماحة الشيخ الهادي بقوله:

نظرت بعيني شادن ظمآن ظمياء بالتلععات ممن نعمان
فقال سماحة الشيخ الشيبلي:

وتمايلت أعطافها كغصونها ما أشبه الأعطاف بالأغصان
وقال السيد جعفر الحلبي:

وشدا بذلك الربع جرس حليها فتمايلت طرباً غصون البان
وتبعهم سماحة الشيخ الأصفهاني بقوله:

هيفاء غانية لها من طرفها أسياف غنج فقن كل يمان
وإذا هي قصيدة عامرة في ٥٦ بيتاً مثبتة بكاملها في ديوان سحر بابل.

وقال:

لا أكثر الله ممن قومي ولا عددي إن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدي
لي قاتلٌ فوق خديهِ دمى وله حُكمٌ يُخَوِّلُه أنّ القتيل يدي
وخادعٍ جاء فتاناً بنغمته حتى استقرّ فكانت زارة الأسد
مُصفدي بقيود لا فكاك لها واضيعة النفس بين القيد والصّفد
حسا البحارَ وفي أحشائه طمغ إلى امتصاص بقايا النزر والشمّد
واستوعب الماء لا من غلّةٍ وظمأً وصاحب الماء ظمآن الفؤاد صدي

* * *

البس لخصمك - إن لاقاك مفترساً - مطروقة الصبر لا منسوجة الزرد
فها هي النشرة الحصداء تخرقها يد القوي التي تعي عن الجلد
وقل لشعبك يجمع شمله لعلاً فلا تُنال العلا في شمله البدد

ولينتفض من غبار الموت متحداً
سرتّ التقدّم أن القوم سعيهم
إجعل لنفسك من معقولها غُداً
قد ضعّف الحقّ من تُطوى طويته
رُكن مقرك تأمن كل قارعة
وُدّم كل فرار من مبارزة
لا تقرب الحشد مرفوعاً به زجل
أحلى الحديث حديثك قال سامعه
شنتان بين خطيبي أمة خطبها
هذا يجيء بزبد القول ممتخضاً

* * *

يا من يسود قبيلاً وهو سؤدده
واختر رجال المساعي الغر مدخراً
وارضد بهم من كنوز السر أثنها
إن الرجال دنانير وأخلصها
ولا يغرّتك من تحت الردا جسداً
لا يكسب الطوق حسناً لا بسه
والناس كالنبت منه عرفج وكباً
والشعر كالسحر في مهد الخيال معاً
لكنما السحر مطبوع على عُقد

* * *

كان الضعيف إذا مدّ القوي يداً
واليوم ظلّ ضعيف القوم مضطهداً
كم شجرة أوضحته وهو معتدلاً
بييت مضطرباً في موطن قلق

لظلمه ردها مدفوعةً بيده
وارحمتاه لظلموم ومضطهد
كما تعاقب طرّاق على وتد
كأنه زبّيق في كصف مرتعد

وقال أيضاً:

بكر على صيدك فالوقت فرص
وابتدع الآثار يُقْفَى نَجْهَهَا
واجعل لهذي النفس منك قوّة
ولا تقبل كنان أبي فإنما
إعمل فما بعد الصبا من عمل
إذا تكاسلت فما تريح سوى
وطامع لم تكفّه جفنته
تطاحنت محالك الدنيا له
فهل تراه قانعاً أم أنه
فلا يلومون سوى لهاته
ما أجهل الإنسان ما تستوي

* * *

من لي من الفتيان بابين حرة
يفتح للقتام عين أجدل
إن تدعه لبّاك منه ناشيء
يقطع بالرأي ويريد خصمه

يا ربة الفسطاط:

تسافل الصدق بأرقى العصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
واشتمل الدهر حداد الأسى
فوادح عمّت فأضححت لها
وصوّحت أرياف هذي الدنا
وانتبهه الفاجز من نومه

واحتجب الحق بعهد السفور
فكل يوم هو يوم النشور
مذعوني الحزن ومات السرور
جداول تعمى وعين تغور
فأين - لا أين - رياض الزهور
إلى الدعارات ونام الغيور

وباغيت الخلق انعكاس ولا
صدر قوم أصبحت في القفا
لا يفخر الـداني إذا ما علا
يعتدل العيش بعكس الامور
وأظهر حآلت محل الصدر
إن اللباب المحض تحست القشور

* * *

آفة القبلة أين الحبا،
طبعك طبع الريم لو أنه
لكنما نسمة هذا الهوى
لا ترفعي الرقع في موكب
ولا تزوري في السدجى جارة
وربة الفسطاط أين الخدور
دام على عادته في النفور
ما قويت إلا لرفع الستور
وجهك فيه يا ابنة العرب (نور)
ففي غواشي الليل إفك وزور

بلادك:

بلادك إنما خير البقاع
بلادك أرضعتك العز فاحفظ
بلادك أصبحت لحمأ غريضاً
فقل للضاريات ألا اذفيه
أرى ضمراً وليس له هيب
وأنسمة يسبل السم من هنا
وقطعانا تـلاوذ وهي سغب
فما زالت على فزع ورعب
نظرنا في السياسة فاجتهدنا
فألفينا بحيرتها سـراباً
إذا كالت فقنيراط بصراع
فقم ثبت بما قدم الدفاع
لها حق الامومة والرضاع
تمطق فيه أشداق السباع
ففي أوصاله سم الأفاعي
وهل نار تكون بلا شعاع
توزع بين أفواه جيع
وتمنع عن مدانة المراعي
تفر من الذئاب إلى الضباع
وخضنا في القياس وفي السماع
يحوم الوهم منه على التماع
أو اكنالست فقنطار بصراع

ومن رواه قوله:

يا ما طل الوعد ما هذي الأساطيرُ
العدل منك سمعناه ولم نره
إن قلت عصري عصر النور مفتخراً
وهل يفيد جمال الوجه ناظره
أفراد قومك عاشوا عيشة رغداً
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها
تمسي سواءً لو أن الحال أنصفها
أقول للغرف اللاتي ستأثرها
تواضعي واعرفي قدر البناة فمن
فأين ما ثبت البانون من أطم
هذا الخورنق مطموس بلا أثر
يا حارث الأرض والساقى وبأذرهما
إذا أتاك رجال الخرص فألقهم
إن باغتك بنار شهبها غضب
فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطت
طارت من الغرب والأطماع أجنحة
ألا نكبر على أعلام حاضرة
كالعبد صبغته السوداء ثابتة
تقدموا فانتظر يوماً تأخرهم
لا تعجبين إذا راجت لهم صور
ولا تحلل أنهم حراس مملكة
من الغرائب أن الهرب في وطني

زادت على السمع هاتيك المعاذير
والجور منك أمام العين منظور
فظلمة الظلم ما في فجرها نور
والبرقع الدكن فيه الحسن مستور
وما دروا أنهم ماتت جماهير
ومن عماليره تلك المقاصير
لكنما هي مهـدوم ومعمور
لها بمسح جبين الشمس تأثير
صنابع الشعب رصتك المقادير
وأين ما شاده كسرى وسابور
وذي المدائن لا بمسؤول ولا سور
قتل إذا نفع المحروم تقتير
بطلعة برقت منها الأسارير
وسعرتها من العسف الأعاصير
فللبقايا بيغداد منساقير
والغايلة الشرق واللقط الدنانير
قضت بتعريفهم تلك المناكير
على المسمى بما والاسم كافور
والدهر يومان تقديم وتأخير
فالعصر رائجة فيه التصاوير
فظالما تسرق الكرم النواطير
ليث يلد وأن الليث ستور

جريباً على العكس كم وجه يكون قفياً
يا لانقلاب به العصفور صقر ربي
تبدل الناس والأرض الفضاء على
يا من رأى الدير والخابور من قدم
خوفي على الوطن المحبوب أجمني
كأنني مذغدا حتماً على شفتي
أفحص فؤادي يا دهر تجرد حجراً
يؤمى البرئ نزيه النفس طاهرها
مثل البغية يطوي العهر رايتها
فيا سيوفاً قيون الغدر تشهرها
نحرتم وطعنتم قلب موطنكم
لا تستهينوا بضعف في جوارحنا
كبرتم الأنفوس اللاتي مشاعرها
زجاجة الخط ان أمسست تكبرها
مطاول الفلك الأعلى قصرت يداً
ما في يديك خسوف البدر مكملاً
انظر إلى القبلة الزرقاء عالية
واس تغرق الفكر في مجرى مجرتها
موج من النور عال لا يسكنه
كأنه والنجوم الزهر طالعة
يا طائرين على بيض منحنية

وكم قفياً وله وجهه وتصدير
والصقر ذو المخلب المعوج عصفور
أديمها لاح تبديل وتغيير
لا الدير ديّر ولا الخابور خابور
فلم يذع لي منظومٌ ومنثور
ليث يفظ على أشداقه الزير (١)
صلداً ولكنّه بالخطب منثور
بالموبقات وذنب اللص مغفور
ويندّها فوق ذات الخدر منشور
ما هكذا تفعل البيض المشاهير
حتى يقال مطاعين مناحير
فكم دم قد أسأله الأظافير
لها وان طال فيها العمر تقصير
فالنذر ليس له في العين تكبير
فالآن أيسر ما حاولت ميسور
وليس فيها لقرص الشمس تكوير
وسقفها بنجوم الزهر مسطور
فذاك بحرٌ يفيض اللطف مسجور
إلا الذي من سنانه ذلك النور
سجنجل نبتت فيها الأراهير
حطوا على الكونات الجو أو طيروا

١ - الزير: الدن.

ما هذه الأرض تبقى وكر طيركم
لقد أمنتم على خفاقتها خطراً
هوى من الجهة العليا لوتها
رحى تدور لهذا القطر طاحنة
الشرق بيكي وسنّ الغرب ضاحكة
يا ربة الخدر عن نظارك احتجبي
وطهر النفس بالأخلاق فاضلة
شُدّي أزارك ممدوداً فكهم نظري
ومن شعره أيضاً:

هذه خيلنا الجياد الصفوفان
لا تتسبها فكهم بما ذات متن
نفرت عن منابت الهون مرعى
أن تفض في الرمال فهى سيول
تطحن الشوس في رحاها دقيقتاً
لست أدري مطاعم من كرام
كيف تظمى والبيض مثل السواقي
عبرت لجنة المنيا وجازت
ورأت من صنایع البيض فيها
يا لله موقف اختلاط فسهم
ومخاليب أجدل في سيب
أين لا أينها أخافت فأمسى
باعدت مشرع الفراتين طوعاً
ما ظننا أن السوابق منها
ما أراها هانت فذلت ولكن

ولا الوقوف لها في الجور مقصور
وكم تحيى من الأمن المخاطر
والصور منحنم والظهر مكسور
ومن مطاعمها الديدان والدور
لصوتها أهو رعد أم مزامير
إن الحجاب لمنصوص ومأثور
فانها لك تنزيهه وتطهير
على الخيانة أضحي وهو مقصور

أنفت أن تقاد في يد راسن
يدرك الحس من يمينك ماين
ويداها ما خاضتا الماء آجن
أو تخض في الدماء فهى سفائن
والدم الماء والنسور العواجن
الطير للوحش في الوغى أم مطاعن
مائجات يفعمن غدر الجواشن
ساحليها مياسرراً وميامن
بأكف الجرحى الرماح محاجن
في قراب وانصلل في كنائن
ونواصي طميرة في برائن
سببها في الوكون ليس بآمن
وعلى الكره تحتسي النزر آسن
ملحقات بما اقتناه المراهن
درست حال شعربها المتهاون

فبكتسه الأممال دوح خـلاف
أي دوح في أصله عـذله لاج
ضعفت أنفـسـن تـرى في دواها
وإذا صـراع المـريض المنايتـا
كيف يـرجى إـشفاق أعـدى طيب
يصف المـهدم للجـسوم علاجـاً
ناعم البال ليس تزهو بشيء
إن من بات فوق لـين الحشـايا
قد يعين العـدا عليه برأى
ظهـرت للعيـان منك خـفايا
قلت اني للمحسـنين مسـاو
يا دريس الأثار جـدد حـديثاً
أحـزم النـاس ناهـض بعـظام
كم ركبنا ليسـتظل ابن فـج
كم صـروح تـبـلـطت برخـام
قل لأهل السـواد لا جاـورهم
ضـررتكم أيـديكم فـافتـرقتـم
وضـيع قـضيـي عليها ضـياع
فلقـتكم فـواحصـن مـذ رأـتكم
وبي ألم:

طبيبي ما عرفـت عيـاء دائي
أنا أدري بـدائي فهـو ضـعف
وبي ألم يـرـقني فتعـيي
وحـمـي خالـطت عـرقاً بجـسمي
وأنت معـالج الـداء العيـاء
السـواعد عـن صـراع الأـقـوياء
بمـيـني فيـه عـن جـذب الـرداء
فبـاتا مـزـمـعـين عـلى اصـطـلائي

وكنتُ خلقكُ من ماء وطنين
 مللت العائدين وقد أمالوا
 وقالوا: إن صحتته ترقّت
 وقالوا: قد شفيت فقلت كفوا
 أرى شبحاً يسير أمام عيني
 وآخر عن مظالمه تنحى
 تكيّفه الموعظ لا اختياراً
 مشى في غير عادته الهويني
 وقد ألفت السكنة لا صلاحاً
 فيا كبراء هذا العصر كونوا
 وسيروا في تواضعكم بشعب
 وأنقى رهوة في الأرض قلب
 ولا مثل القناعة كنز عزي
 ويا عصر الحديد أوثق وصقّد
 ويا مطر القذائف كم شواظ
 وأذيال المعاسير الحيارى
 وعقبى الظلم ان حانت نزولاً
 فلا الكاسي تحصّنه دروع
 حياة المرء أطيبها حياة
 وأنفس ما يخلّف معجزات
 ومن غالى وأغرّق في مديح
 كم دخر جواهره الغوالي
 وربّ ممسح إفكاً وزوراً
 وما بنت القوافي بيت مجد
 وما أثر الفتى بالشعر يلقى

فهما أنا صرث من نارٍ وماء
 إليّ رقاب إخوان الصفاء
 فقلت: أرى الخطاطي بارتقائي
 فمن عللي تعاليل الشفاء
 لغايتيه فأحسبه ورائي
 وأكره في مغادرة الشقاء
 فأين الضحك في زمن العناء
 ولكن لا يسابق بالبرياء
 كلصّ تاب أيام السوء
 يبدأ تطوي لباس الكبرياء
 تواضعكم لسه درج ارتقاء
 أعد لغرس فسلان الأخفاء
 يدوم وكل كنز للفناء
 وكهرب يا زمان الكهرياء
 لو دقك في نفوس الأبرياء
 بماكم لا ذرأب الثراء
 جرى منها العقاب على السواء
 ولا العار يلاحظ للعراء
 فلا تطب الحياة بلا حياة
 يرتل آيه دانٍ ونائي
 وفرط حين أفرط في الثناء
 لشدة فيبعث في الرخاء
 أتاه الممدح من باب الهجاء
 لمن قد بات منقضّ البناء
 ولكن بالعرفان وبالاباء

ومصطنع الرجال بما تواليت
إذا دهتمه نازلته فسدوه
كذا الانسان مهما شاء يعلو
ألا قتل الانسان ..

تباعدت عن ريجان ريفك والعصف
توسطت أزهار الربيع جديفة
خيال الكرى ما مرّ منك بمقلبة
سهرت وغلمان الحدايق نؤمّ
وجاورت هاتيك القصور شواهاقاً
طوى السائح المقصص صفحة ذكرها
ومرّ عليها الشاعر الفحل مطرقاً
أجارة هذا القصر نوحك مزعج
أدرت الرحى في الليل يقلق صوتها
تطوف عليها بالكؤوس نواصعاً
يُرثّفنها ما ساغ بالكأس شرهه
لو استطاع هذا الصرح شحّ بظله
إلى أين يعلو في قرون حديده
يحاول نطح الكيش وهو بيرجه
ألا قتل الإنسان ماذا يريد
أبى أن يساوي نوعه في شؤونه
وعالج لاعن حكمة ضعف نفسه
فيا بنت حَيّى الركائب والدمجى
ومن تبة الجزار من سنة الكرى
سمعت الأغاني فاستمالك لحنها

عليهم راحتاه من العطاء
فستابهم إلى شرف الفداء
وإلا فهو من إبل وشاء

وأعرضت يا لمياء عن نفحة العرف
وكيف يكون الجذب في الكلاؤ الحرف
فرحت من الأشجان مطروفة الطرف
أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف
بدار بلا بهو وبيت بلا سقف
وأصبح مكسوراً لها قلم الصحفي
كأن لم يكن في شعره بارع الوصف
لأنسية فيه أكبت على العرف
وجارتك الحسنة تنقر بالدف
كواعب أتراب طبعن على اللطف
وشربك من ضحّ وكأسك من كف
على بيتك العاري عن الستر والسجف
أهل يأت في أمن من الهدّ والنسف
ويذهل عما راع قارون بالخسف
وقد جاز حدّ المسرفين أما يكفي
فجار على صنّف ورقّ على صنّف
مضى عولج الضعف المبرح بالضعف
على صهوات الحي منسدل السدف
لينحرها غير المسنات والعجف
وملت - وحاشا - للخلاعة والقصف

أنعمة هذا اللحن أم نعمة الخشف
فجيدٌ بلا طوق واذنٌ بلا شنف
فضاضة وجهه فُدد من جلدة العسف
بغير حنان أم تراجع في خوف
سمعنا لصماء الحجارة من عطف
وما لك منه غير شمك بالأنف
لساقوكم يا أبرياء إلى « العرقي »
تعامت خطاها عن مقاومة الرسف
نردّ مسافات من الخلف للخلف
وليس لنا أمر فثبتت أو نفسي
يعالجها جهلاً بمشمولة صرف
ومن ذا الذي من موطن الداء يستشفي
كمن فرّ عن طيب الحياة إلى الختف
إلى حيث يردى أو فرارٌ من الزحف
يقول لأبيدي العابثين ألا كُفسي
فإن خالفوه يضرب الصف بالصف

والاننت الأيام صدر قناتي
وخطوبهما بما لأن ست جهاتي
فكأنما الأهل وال في لفتاتي
عاقنتي الأيام عن نخصاتي
نفس يصعدّه جوى الزفرات
وأذاذ عنده وفيه ماء حياتي
كلا ولا هذا الفرات فراتي

نشدتك ما أحلى وأحسن موقعاً
لك الله ما أحلاك من غير حلية
إذا طرق الجاني عريشك لا بساً
أيرجع في حُقى حنين كما أتى
ترومين منه العطف أنى ولم نكن
تنسنت نشر الورد وهو لأهله
ولو علموا أن النسيم يسوقه
حتى نبلغ الغايات سعياً بأرجل
إذا ما قطعنا للأمام فراسخاً
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه
ترى يا مريض القلب منك ابن علة
وتختار موبوء المواطن للشفا
ومن فرّ في لذاته عن بلاده
سواء فرار المرء في شهواته
فمن لك يا هذي البلاد بمصلح
ويجعلهم صفاً لرأي وراية

.. تنهدات

عبر الزمان استجلبت عيراتي
اني أعان على الجهاد بواحد
اني التفت رأيت خطباً هائلاً
وإذا أردت صراعها في نخصاة
نفسى لماء الرافدين يسيلها
يحيى به خصمي فأشرق بالردى
لا دجلتي أم السبول بدجلتي

لي من جناي - وما اقترفت جنايه -
 واضيمة الأكفاء بعد مناصب
 ولو الامور ولو أطاعوا رشدهم
 من كل كأس يستجد لنفسه
 الناهي رمق الضعيف وقوته
 قطعوا البلاد ومنهم أوصالها
 سكرها بخمر غرورهم والعامل -
 غزوا المصايف والهوى يقتادهم
 هم أغنموا مغدوهم وتراجعوا
 مال تكلفت الجبابة بعسفهم
 نهب من الحجرات صيح به وفي
 طارت شعاعاً فيه أي لم تنزل
 أدريت « عالية » المصايف إنه
 سهرت عيون العاملين لحفظه
 بذل القناطر الكرام وما دروا
 فهم كم من يهب المواشي لم يكن
 يا مفقر العمال إن يك غيرهم
 هم عدة السلطان في الأزمان
 هم ماله المخزون والحرس الذي
 انظر لحالتهم تجد أحياءهم
 باتوا وسقفهم السماء وأصبحت
 وتسوتوا بين الكهوف فأين ما
 غرقى وأمواج الهموم تقاذفت

أشواكه والقطف عند جناتي
 حفظت مقاعدها لغير كفاة
 لسعوا وراء الحق سعي ولاة
 حلالاً ولكن من جلود عراة
 والقباتلي الأوقات بالشهوات
 والقطع يؤلم من أكف جفاة
 المجهود بين الموت والسكرات
 لمسارح الفتيان والفتيات
 أفهذه العقبي من الغذوات
 إحضاره لخزائن اللذات
 عزف القيان يرد للحجرات
 محضوبة بالراح في الحانات
 مال تحدر من عيون بكاة
 فأضاعه الأقوام في السهات
 أو ساقها يُجمعن من ذرات
 فيها له من ناقة أو شاة
 سبباً لاثراء البلاد فهات
 هم حاملوا الأعباء في الحملات
 يفديه يوم الروع في الهجمات
 صوراً مشين بأرجل الأموات
 خيل الجبابة تغير في الأبيات
 رفعوه من طرف ومن سهوات
 بهم لشاطي الظلم والظلمات

هذي الضرائب لا تزال سياطها
لو يدرك الوطن الذي ضيموا به
ما هذه الأصوات ضعفت السرى
أصدى الحجيج وقد أناب لربه
أم هذه الاسر الكريمة أوقفت
أصوات مهتضمين في أوطانهم
وعت الملائك في السماء صراخهم
عقدت رمل الرافدين تضاعفي
قلن اصطبار النازليك وغلهم
أرثي لحاضرهم فأحمل يؤسه
فهو رتهم أم السوفور وذلكت
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى
ما هذه الوقفات وهي خلاعة
ما ان مشين وراء سلطان الهوى
منع السوفور كتابنا ونبيتنا
تلك الوجوه هي الرياض بما ازدهت
كانت تكتم في البراقع خيفة
واليوم فتحتها الصبا فتساقطت
صوني جمالك بالبراقع إنها
وإذا يلاحقك الحديد ولو أب
خير الحديد إذ جرى مصبويه
اياك والجهر الذي حصياته
فالجهر للرجل المحاجج خصمه

تستوقف الزعماء للضربات
ماذا لقوا لأنهم بالחסرات
واسستبكت الأساد في الأجمات
طلباً لعفو الله في عرفات
من هذه الأبواب بالعتبات
وارحمتاه لهذه الأصوات
ومن انتجوا في الأرض غير وعاء
بعواصف الأرزاء والنكبات
يزداد بالابرام والعقيدات
والهمم أحمله لجيـل آت
للناشئات مصاعب العادات
ويقفن أغصاناً على الطرقات
تفضي بمن لموقف الشبهات
إلا سقطن بمؤة العثرات
فاسـتنطقـي الآثار والآيات
للناظرين شقائق الوجنتات
من أن تمس حصانة الحفـرات
بقواطف الألسان والقـبـلات
ستر الحسان ومظهر الحسنات
فتراجعني عن غنة النـبرات
للسامعين بقالب الاخفات
يقذفن حول مسامع الجارات
أو للخطيب يقوم في الحفـلات

فضـل الفـتي إـخوانـه بعـفـافـه
 وضـعي الصـدار علـى التـرائب انـه
 وتمـائلي في البـيت صـورة دمـية
 قد تعشـق الحـسـنـاء لم ينظـر لها
 والعشـق أطـهر ما يـكون لسـامع
 والوجـه مـثل الـورد لم يـك عـرضـة
 وبـروق ثـغـرك للمـغـازل أسـقطت
 أحـدائق الـزوراء لاطـفك الهـوى
 قـصدوك يقـتـنـصـون سـربك سـانحاً
 حتـى إذا نصـبوا الحـبال تـواثـبوا
 لعبت مـقايـس الطـلابك دورها
 ورأيتها عـجـباً فـقلـت لصـاحـي
 كان المـؤمـل أنـها ناز القـرى
 فإذا هـي النـار الـتي سـطـع السـنا
 أتـخـوضها ذمـر الشـباب بـدافع
 هـبهم أضـاعوا المـال في لذاتـهم
 ما كان أضـعـفها نفوساً أذعنـت
 عـجز الـدليل بأن يقـرّ سـفـينها
 وإذا النفـوس تلبـست في جهـلها
 قالوا: التـمدن سـاح واختـبر الثـرى
 غـرس الخـلاف بأرضها فتهـدلت
 سالت بهـا عـين الحـياة بـزعمهم
 يا ظالمين أـما لكم مـن نـزعة

وفضـلت أنـت عـفـائف الأـخوات
 حـق عـليك فـحـق نـهدك نـاتي
 مـكنونـة الأعضـاء في الحـسرات
 إلا المـثـال بصـفـحة المـرآة
 الأـخـلاق لا بتـبادل النظـرات
 للشـم أصـبح ذابـل الزهـرات
 درر الحـيا بتـألق البـسـمات
 بعـبـائر الأرواح والنـسـمات
 فـأزور وجـهك مشـرق القـسمات
 ووقـعت يا زوراء في الشـبكات
 فأذابت الجـمـرات في الكاسات
 ما هـذه النـيران في الجنـات
 يا عـرب أو هـي جـذوة العـزـمات
 منـها علـى الأقـداح والجـامات
 من جهـلهم لتتـأجـج النـشوات
 أـيضـاع مـثل العـقل في الشـهوات
 للـجـائـرين الوقـت والقـوات
 يـوماً بسـاحل راحـة ونـجاة
 لا تـطمـئن لحـكمة وعظـمات
 فرأى « العـراق » سـريـعة الأنـبات
 منـها قـطـوف الـويل والهـلكات
 وهـل الحـياة تجـئ من حـيات
 عـن هـذه الأطـوار والنـزعات

سمتم الأفكار وهي صحيحة
 يا حبيب أيام « الرشيد » ذاهباً
 يهنيك انك قد ذهبت ولم ترى
 حق يضاع وأمة نكصت على
 ولقد سألت مواطني بمدمعي
 هل حرمة بك للعلوم وأهلها
 فمدارس الأسلاف لا لفوائد
 فاستعبرت بدم الفؤاد وقد رمت
 فصمت عرى الرحم القريبة عصبي
 فبأي سابعة ارد سمامهم
 زعموا حمايتنا بهم وتوهموا
 ماذا السكوت هو الخضوع وإنه
 أعدوة الانصاف اذنك ماها
 كم قد نفيت المدعين بحقهم
 ومن القضاء على البلاد خصومها
 بليت بأفات البحار بلادنا
 رقطا حوين المال في وجه الثرى
 لم نام نائركم وواتركم مشيت
 أنسيتم الآراء أجمع أمرها
 ارفعتم عقباتهم وجعلتم
 وأطار أسراباً عليكم حوماً
 بيضاً تناذرهما النسور بجورها
 فصعدتم والموت منها نازل

وخنقتم الأقطار بالغزازات
 بمحاسن الأصال والبكرات
 نوباً جريرين بهذه السنوات
 الأعقاب بعد بلوغها الغايات
 عن هذه الحركات والسكنات
 أتى ودهرك هاتك الحرمات
 ومساجد الاسلام لا لصلاة
 بالجمر تخرجه مع الكلمات
 واستمسكت إيمانها بعدي
 و النبيل نبلي والرماء رماي
 ان تستظل حماتنا بحماة
 لو يعلمون تريض الوثبات
 رتقت عن الاصغاء والانصات
 والنفسي آيتهم على الاثبات
 لو رافعوها منهم لقضاة
 وشبابها من أكبر الآفات
 فمتى يتباح لقبضها بحواة
 خيلاؤه منكم على الهامات
 أن لا يظلكم سوى السرايات
 الأوكان منها في جسم عتاة
 شبه البزاة ولم تكن ببزاة
 وتخافها الأسناد في الأجمعات
 ووقفتم في أرفع الدرجات

يَتَمُّوهُم فاسف تَفَدَّهُم السردى
وضريرتم شرك الحصار عليهم
واسنتتم مثل الرئائيق منهم
حتى أتوا الحمى الوصى فرنجمة (١)
شادت بعاصمة العراق سيوفكم
بلطتموه فاسف تتقرّ قمراره
توجع وحنين ..

كتم الهوى والدمع أعلن
عاني الصباية من صبا
تبكي الحماسة إن بكى
ذكر الذين تريفوا
والعيس أطربها الحدا
والرروض ألبسه الحيا
وسرى هذا الحى سيطره
هزّ النديّ حديثه
يكفى من التاريخ ما
داعى الصبلة بجنبه
يتسرّل البطّل الفصيح
بنصائح لبلاغها
ورق الأراك غطواهم
الطاعنون ومما يهيم
والجعلنون بيوتهم
لا يتبعون عطماءهم

صنّب بأهل الريف يفتن
هرداؤها في القلب أزمين
وتنقن فوق الغصن إن أن
والسحب حول الحى هتن
ء وخيلهم للسبق تعتن
حلالاً من الورد الملوّن
الإبا ففهم وهم يمن
عن محند العرب المعنعن
ملاً القلبوب به ودون
داعى صبالات الوفند أذن
وصوته في الجوّ قد رن
قلب العند الصلب أذعن
ومهاؤهم شيوخ وسوسن
لأسنة الوصمات مطعن
للخائف المطرود مأمّن
وصنابع المعروف في من

١ - يشير إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ١٩٢٠ م.

غـالوا بـقـيـمـة جـارهم
لـو أـعـطـى الـدـنـيا لـمـا
مـن أـيـن أـقـبـل مـا وـعـت
كـم أـحـسـنوا وـسـكـوتـهم
والمـرء يـرـجـح فـضـلـه
أـنـفـق حـطـامـك مـا اسـتـطـعـت
رـبـح الصـفـا مـتـرـيـف
إـن المـسـدائـن أصـبـحـت
والمـن الغـرائـب سـائـح
هـنـا الـبـلـاد بـرغـمـها
هـل تـرغـم الـامـم الـي
مـا للـسـياسـة مـا لـها
تـبـنى عـلى مـتـن الـهـبـا
وعلـى الخـداع تـمـرنت
فـسـحـت مـيـادـين الـرـهـان
وإـرأـيـهـا الفـرس الكـرـيم
الله بالـوطـن الـذي
يا مـا ضـغـين خـراجـه
أـتـلـفـتمـوه وقلـتم
فـسـلـوا البـواخـر هـل غـدت
وـسـلـوا القـوافـل مـا عـلى
وـسـلـوا المـناصـب هـل بـها
وـسـلـوا المـراسـم الـي
يا ذا الأـجـم انكـص فـقـد
أو فـاتـخـذ لـك في دـمـا

والجـار عـقـد لا يُـسـمـن
جـذبتـه زينـتهـا فـيـظـن
أذن لـه، أو قـول مـن
عـن ذكـريات المـن أحـسـن
مـا دام بالـحـسـنات يـوزن
تـجـمـده في الأثـار يُـخـزن
لا مـن تـمـصـر أو تـمـدـين
لـتـسـائـج الأـمـال مـدـفن
وصـف العـراق الرـحـب بالـظـن
ولـو اهـتـدى للـحـق أـبـن
بـديـارها الأـخـطـار تـسـن
لمـراسـم الأوهـام تـركـن
في سـحـرها الصـرح المـحصـن
حـقـبـاً فـفـاتـت مـن تـمـرن
وعـنـدها القـصـبات تـرهن
بـه هـجـم الأـصـل يـقـرن
فـيـه الـذـباب عـلا وـطـنـن
مـن مـغـرسـي زاكٍ ومـعدن
مـن الـدـمار وأنـت تـضـمن
مـن غـير هـذا النـهـب تُـشـحن
تـلك الـظـهور ومـا تـبـطن
مـن أهـلها أحـد تـعـنـون
أقلامـها للـحـق تـطـعـن
لاقـالك كـبـش الـنـطـح أقرن
غـك مـن نـسـيج الصـير جـوشـن

لا تركـدن كهضـبة فـالمـساء إن لم يجـرر يأسـن
 حـاجـج مجـاورك الـسـذي خـلـط الجـدال المـحـض بالفـن
 مـاذا انتـفاعـك بالـسـذيـل إذا تقـحطـن أو تـعـدـن
 متـصـاغـراً حـتى إذا ثـيـت وسـادته تـفـرعـن
 كـم فـتـنة حـمـراء في إيقـاد شـعلتها تـفـنـن
 فـانـشـر لـه النـسـب الصـريح وقـل لأ لـكنـه: تـرـطـن
 مـا خـانـك النـائـي الغـريـب أـتـاك مـهـمـاً زولاً لـيسـمـن
 لـكنـمـا الأـدنى القـريـب لـحـقـك المـنـصـوص أـخـون

وللشيخ الشيبيني ديوان ضخم عدا ما ضاع من شعره، أما شعره في أهل البيت عليهم السلام فكثير،
 وبعد بحث وتنقيب عثرت له على ثلاث قصائد في الإمام الحسين (ع) يتبدء بحرف من حروف
 الهجاء في أوائل أبيات القصائد الثلاث: فواحدة منهن جعلناها في صدر الترجمة، والقصيدتان
 نذكر المطلع منهما فقط، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام :

أما هاجتك للوتر الطفوف فيدمي الأرض منصلك الرعوف
 والثانية أولها:

أمقيم قاعده الهدى والهدى حان انمزاع قواعد التكوين
 وله تخميس وتشطير لأبيات السيد حسين القزويني في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب. كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور في مدح الإمامين الكاظمين عليهم السلام ، ذكر
 التخميس الشيخ السماوي في ترجمته في كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) ج ١ / ٧٥ .
 ومن روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحبوبي بطل العلم والأدب والجهاد، ومطلع القصيدة:

لواء الدين لفّ فلا جهادُ وباب العلم سُددَ فلا اجتهدادُ
تخارست المقاول والمواضي فليس لها جدال أو جلال
بكيّت معسكر الإسلام لما أُتيح عميدها وهوى العماد
ورائعه التي عنوانها (قمرية الدوح) وقد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم إلى العراق وعلى أثر
الاحتفال الذي أقيم لها في بغداد، وأولها:

قمرية الدوح يا ذات الترانيم مع النسور على ورد الندى حومي
توفى رحمه الله في بغداد عام ١٣٦٣ هـ. ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة بجنب داره،
وأُقيمت له ذكرى أربعينية في مدرسة الصدر من أضخم الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء.

السيد مضر الحلي

المتوفى ١٣٦٣

قال في قصيدة حسينية:

إلى مَ أغض الطرف والهـم لـازم ولي عزم صدق عنه تـبـو الصـوارم
إذا لم أقـدها ضـابحات بقـفرها عليها من الفتيان غلب عواصم
فـلا عرّفت بي من لـوي عـصابة ولا كان لي من غالب الغلب هاشم
إلى أن يقول:

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى تزف زفيفاً لم تخنها القوائم
إذا أنت أبصرت الغري فعج به ونداع عليها والدموع سـواجم
أبا حسن إني تركت بكـربلا حسيناً صريعاً وزعتـه الصـوارم
قضى ضامياً دامى الوريد وبعـدا عقائلكم سارت بمن الرواسم

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزة - المتقدمة ترجمته في الجزء الثامن من هذه الموسوعة - ابن السيد عباس بن علي المعروف بالسيد علاوي ابن الحسين بن سليمان الكبير من أسرة الشعر والأدب والاباء والشمم تمثل السيادة حق تمثيلها وتطرح على شمائلها الشمائل العلوية تعرف هذه النفسية من شعرهم وقد قيل: الشعر شعور.

ولد شاعرنا في قرية (الحصين) قرب الحلة ٢٢ شعبان من سنة ١٣١٩ هـ. وأرخ أبوه عام ولادته بأبيات والتاريخ منها جملة:

أعوامه أرخت (غرّ حسان) . ونشأ مطبوعاً بطابع الاسرة الشريفة، وكما رباه أبوه (ومن يشابهه أبه فما ظلم) وشعره يعطيك صورة عن نفسه وما جبل عليه من فخر وكرم وإباء وشتم وذلك ما حيب هذه الاسرة في الأوساط فكان ناديهم في (الحصين) محط الادباء والمتأدبين، ومن شعره قصيدته التي عارض بها قصيدة البارودي التي أولها:

سواي بتحنان الأغاريـد يطرب وغيـري باللذات يلهـو ويلعب
فقال:

إلى مَ التمني والأمني خَلب من العار تغضي راغماً غير راكبٍ
عجبت لعمرو المجد ترضخ للتي ألسنت الذي لم يكثرث للممة
سواء لديه ان رنا طرف عينه حرام إلى غير المعالي محاجري
ولولا العلى لم أرتض العيش والبقا ولسنت بمن إن حيل دون مرامه
فان أنا لم أبلغ بجدى مساعيا فلا ضمنى من هاشم بيت سؤدد
ولا وخذت بي للوغى بنت أعوج فما أنا ممن همه صر خديعة
وخود تغنييه وتسقيه نشوة ولكنني ممن تقرّ له العدا
وما الفخر في لهو وعودٍ وقينة

١ - العذيق مصغر عذق. والمرجب: المحفوف بالشوك.

بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
ولي شيمه تأبى الدنيا وعزومة^(١)
وقبول كوخز السمهري مسدد
قبيح لعمرى ان أكون مخاتلا
فخاطر بنفس إنما أنت واحد
فلم أر خالاً في المودة صادقاً

وقال من قصيدة يرثي بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت
وجار على أطرافه كل ظالم
فما زلت ترعاه بعين بصيرة
لتبك اليتامى والأرامل مطعماً
وتبك معدي ليتها وعمادها
وتبك الجياد القتب أعظم فارس
وتبك غمار الحرب خواض بحرهما
فقد قووض المعروف وانطمس التقى
وبالافسق نادى جبرئيل تهمت
فيا نفس مهلاً ان للثار قائماً
فبدرك ثار المرتضى ووصيه
لقد منعوا يوم الطفوف مضارباً
وأجروا بحاراً من دماء تلاطمت

وهي طويلة تقع في مائة بيت.

١ - صدور البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامي البارودي التي كانت هذه القصيدة جواباً لتلك.

كانت وفاته في القرية التي ولد فيها بالسكنة القلبية، ليلة الأحد سابع جمادى الأولى من سنة ١٣٦٣ هـ. المصادف ١٩٤٤/٤/٣٠ م. وحمل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ومن ثم شيع إلى النجف تشييعاً يليق وكرامته وراثه جمع من أصدقائه ومواطنيه باللغتين: الفصحى والدارجة^(١) ومنهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها:

أبا شاكر لا راق لي بعهدك الدهر ولا لئد لي عيش وقد ضمك القبر
أقلب طرفي في دجى الليل ساهراً ويقلقني في كل آن لك الفكر
ذكرتك لما غصص بالقوم مجلسي وكنت تُرى فيه لك النهي والأمر
أقول: وعند الرجوع إلى صحف بغداد ونشراتها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية والمراسلات الودية أمثال رسالته لصديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر - الأديب الشهير بقوله من قصيدة:

ما سلمي وما هناك سعاد فعليك السلام يا بغداد
من محب ناءٍ به شطت البين فأدني دياره الأبعاد
ساهر الليل لم تر النوم عيناه ندماه يقظة وسهاد
وقال يشكر هاني بن عروة - زعيم مذحج - على موقفه المشرف دون سفير الحسين بن علي بن أبي طالب وهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

جزى الله خيراً هانياً في صنيعه مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم
غداة دعوه أن يسلم مسلماً فقال بعيد منك نيل ابن هاشم
اسلم ضيفي وابن عم محمد ولم ترتوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حييت برهف وقومي لدى الهيجا طوال المعاصم

١ - نشرت نبأ وفاته صحف بغداد وأبنته وكتبت عنه جريدة الأهالي كلمة مؤثرة.

كلمة في هاني بن عروة:

كان هاني بن عروة بن نمراد المدحجي الغطيفي صحابيا كأبيه عروة وكان معمرًا، وهو وأبوه من وجوه الشيعة، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حروبه الثلاث وهو القائل يوم وقعة الجمل:

يا لـكِ حـرباً حـتَّها جـمالها
يقودها لنقصها ضلالها
هذا عليّ حوله أفيالها

قال ابن سعد في الطبقات كان عمره يوم قتل بضعا وتسعين سنة وكان يتوكأ على عصي بها زج وهي التي ضربه ابن زياد بها، وهو شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفاً. ولسيدنا بحر العلوم الطباطبائي كلام ضاف في ترجمته في (رجاله) وقد أغرق نزعاً في اثبات جلالته والدفاع عنه والجواب عما قيل فيه وتابعه على رأيه السديد السيد المحقق الأعرجي في (عدة الرجال) وبالغ شيخنا الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) بترجمته في مدحه والثناء عليه.

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة وتفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعدما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التي كان قد نزلها إلى دار هاني بن عروة وفهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لهما: اثنياني بهاني آمناً، فقالا وهل أحدث حدثاً حتى تقول آمناً قال لا، فأتياه به فلما رآه ابن زياد قال: أتتكم بخائن رجلاه تسعي. قال هاني وما ذاك أيها الأمير، قال يا هاني أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك وأحسن صحبته فكان جزائي منك أن خبأت رجلاً في بيتك ليقتلني - وطال الكلام بينهما إلى أن أخذ المعركة من يد هاني وضرب بها وجه هاني حتى ندر الزج واترّ بالجدار ثم ضرب وجهه حتى هشم أنفه وجبينه وسمع الناس الهيعة فأطافت مدحج بالقصر، فخرج اليهم شريح القاضي فقال لهم إن أميركم حي وقد حبسه الأمير، فقالوا لا بأس بحبس الأمير وتفرقوا.

قال أهل السير ولما قتل مسلم بن عقيل ورمي من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هاني وقتله، فأخرج إلى السوق التي يباع فيها الغنم مكتوفاً فجعل يقول: وامذحجاه وأين مني مذحج، فلما رأى أن لا أحداً ينصره نزع يده من الكتاف وقال أما من عصى أو سكين يدافع به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه وشدوه كتافاً ثم قيل له: مدّ عنقك، فقال: ما اناهما بسخي فضربه رشيد التركي على رأسه فلم تعمل به شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه ثانياً فقتله، فقام أهل الكوفة وربطوا الحبال في رجلي مسلم وهاني وجعلوا يسحبونهما في الأسواق. وفي ذلك يقول عبدالله ابن الزبير الأسدي كما روى ابن الأثير في الكامل:

فان كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر يهوي من طمار قتييل

السيد عباس آل سليمان

المتوفى ١٣٤٣

بـوادِرِ دَمْعٍ لا يَجِفُ انسِكَابِها
خَلِيلِي ما هاجتِ عَلَي الشوقِ لوعتي
ولكن عرّني من جوى الطفِ لوعة
غداة انتضتِ أبناءَ حربِ مواضِباً
وقد أودعت في مهجة الدين حرقه
لقد غصبت آل الرسالة حقها
تجادب أيديها إلى صفقة بما
فقل للعدى امناً قضى الضيغم الذي
وأصبح ذاك الليث بين امية
أصبراً وآل الله تسمى على الظما
أصبراً وأمن الخائفين بكرىلا
إمام الهدى نفضا فإن دماءكم
أصبراً وفي الطف الحسين تناهبت
أصبراً وتلك الفاطميات أصبحت
كما شاءت الأعداء تسبي حواسراً

ونيران حزن ليس يطفى التهاجها
ولا اسهت مني العيون كعاجها
يشبّ بأحناء الضلوع التهاجها
أراق دم الإسلام هـدراً ضراها
فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
بكفٍ مدى الدهر استمرّ اغتصابها
يعرّ على الهادي الرسول انجذابها
يردّ الكمأة الغلب تُدمى رقابها
تناهشه ذؤبانها وكلاهما
ذعاف المنايا في الطفوف شرابها
يروّع حتى فيه ضاقت رحابها
على الأرض هدرا يستباح انصابها
قواضيبها اشلاءه وحرابها
يباح جهاراً سببها وانتهاجها
تطوف بها البيداء وخدراً ركابها

فمن مبلغ المختار عني ألوكة على نشر رزة الطف يطوى كتابها
شفت حقد بدر في بنيك بوقعة أصاب جميع المسلمين مصابها
السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلبي المشهور بآل
السيد سليمان. ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٩٩ هـ. وكان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات،
أوفده أبوه إلى النجف وهو دون العشرين فمكث أربع سنين مكباً على الدراسة والتحصيل ولما
توفي أبوه سنة ١٣٣٩ هـ. قام مقامه في مهماته الزراعية يقول الشيخ اليعقوبي: وكانت ترى آثار
النجابة على أسارير وجهه مزيجاً بالأريحية والنبيل وكرم الطباع وخفة الروح، وله شغف شديد وولع
عظيم بمطالعة الكتب الأدبية ودواوين الشعراء، ولقد ساهم في نشر (العقد المفصل) أحد آثار
جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. ومن روائعه العصماء قصيدته في تأبين
العلامة السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ.

قم ما على مضض المصاب مقام قد حان من يوم القيام قيام
وانظّم سويداء الفؤاد مراثياً فالدين منه اليوم حلّ نظام
علم الهدى الراسي تدكدك بعدما منه توفّر في الندي شمام
سار تحف به الرجال وقبله ما خلّت أن تتدكدك الأعلام
بحر الندى الزخار غاض عيابه فلنغتدّ الأمال وهي حيام
أدرى (المفيد) فلا مفيد (مرتضى) بنده (لابن نما) الرجاء قوام
ذهب الحمام (بعدة الداعي) التي هي كالصوارم للعدو حمام
يا مبرماً تقضى الحلوم بفقده من قد كان منه التقتض والابرام
في ليلة صبغت بحالك لونها وجه النهار فعاد وهو ظلام
ولدت فلا لقحت بها الأعوام رزاً يشيب الدهر وهو غلام
قد أنكرت سود الليالي وقعه وتبرأت عن مثله الأيام
رز له جبريل أصل ندياً بمآثم فوق السماء تقام

بجوى كمنقـدح الشـواظ زفـيره
لا غـرو إن بكـت الملائـك شـجوها
فالمـيت الإسلام والمفـجوع فيه
والنـادب التوحـيد والنـاعي الهـدى
أأبا مُجـد العـلـي فـخـاره
من حـط ذاك الطـود وهو مـمنع
أبـذلك العـادي طـحن طـوائح
أم حـلـت الأقدار حـيوة ماجـد
كم أنفـس غاليـت في إعزازهـا
وأخا وما ضـمنت برودك من حـجى
ما زالت الأحلام فيك رواجـحاً
حملوا سـريرك والملائـك خـتـع
يتمسـكون بفضـل بـردك وقـعاً
حتى أتوا جـدثاً تقـدس تـربة
جـدت بمـوج البحر تحت صـفيحه

والقصيدة كلها بهذه المتانة والروعة واكتفينا ببعضها.

وله في مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة في مطلعها:

بـادر بـنا نتعاطى أكـؤوس الطـرب
عن ثغـر أغـيد معسـول اللـمى شـنب

واخرى في مدح والده اولها:

مـحياك ام بـدر عـلى الأفـق اشـرقا
ورياك ام نشـر مـن المسـك عـبقـا

وله في الإمام الحسين مرثية جاء فيها:

غـداة اسـتهاج الرـجس جـيش ضـلالة
عـلى ابـن هـداها بالطفـوف تـهاجمه

اراع قـلوب المسـلمين بمـدهش
تـجدد حـزناً كـل آن مـأثمـه

أصـبراً وقـد آلت اميـة لا تـرى
لآل الهـدى عـزاً تشـاد دعائمـه

فيا مقلّة الإسلام دونك والبكا
فان ابن بنت الوحي بين امية
لله الله دام بالطفوف مجرداً
وقال اخرى في رثاء الحسين (ع):

طرقت تزلزل أرضها وسماءها
الله أكبر يا لها من نكبة
عمّت جميع المسلمين بقرحة
وبها اقتدى التوحيد يشكو لوعة
سامته إماما ان يسالم في يد
أو أن يموت على ظمأ في كربلا
وقال يفتخر بنسبه ويمدح أهل البيت:

خليلي ما هاج اثتياقي صبا نجد
وإني فتى بي يشهد الفضل والعلوى
وإني فتى ليست تلين جوانبي
ولي عزمات يججم الليث دونها
فتى يقطر الموت الزوام حسامه
هو البطل الفتاك عزيمة بأسه
حمى حوزة الإسلام خائض دونها
وله في الحسين من قصيدة اخرى:

ما لفهر هجرت ماضي ضباها
أتناست فعل حرب أم على

بدمع من الأحشاء ينهل ساجمه
بحدّ المواضي تستحل محارمه
كسسته بابرد الثناء مكارم

نكباء تقمّح بالحشا إبراءها
أسدت على افق المهدي ظمأها
للحشر لا زالت تعالج داءها
طبول الليالي لا يبرى إبراءها
ما سالت في ذلّة أعداءها
تروي الضبا من نحره إظماءها

ولا طربت نفسي لشيء سوى المجد
بأني فريد بالملفـاخر والحمد
لداهية دهماء توهي قوى الصلد
تورثتها عن حيدر الأسد الوردى
إذا استلّه يوم الكفاح من الغمد
تغل بيوم الحرب حد ضبا المندي
كفاحاً بنار الحرب تلفح بالوقد

فلتصل بالموت أرواح عداها
حسك الضميم أقرت مقلتها

وفاته بالحلّة الفيحاء سنة ١٣٦٣ هـ. ونقل إلى النجف ودفن بها ورثاه أخوه السيد محمد وارث

عام وفاته.

الشيخ علي العوامي

المتوفى ١٣٦٤

لا تخسر الحرة الحسناء مـيزانا فالشيب بان ومنك العمر قد بانا
يفتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنة ويتخلص مدح الحسين بن علي شهيد الإباء بقوله:
أفدي نفوساً تسامت في العلى رخصت فسامها الكفر يوم الروع نقصانا
تجليت برداء الصبر واستبقت لنصرة المصطفى شيباً وشباناً
حتى تهاووا وكلّ نفسه شريت من نقطة الفيض بالتقديس قد حانا
وخلفوا واحداً الهيجاء منفرداً يذري الدموع حريق القلب لهفانا
يرى الصحاب على البوغاء جليها فيض المناحر أبردأ وقمصانا
ومنها:

أقتل السبط عطشاناً بلا ترة والماء طام فليت الماء لا كانا
أروح طاهراً بلا دفن ترضضه الأعداء حتى غدا للخيل ميدانا
الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل أبي المكارم العوامي. ترجم له الباحث الأديب الشيخ سعيد
الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في القطيف) وقال في حقه: عظيم من
عظماء الانسانية وبجر من بجر السماحة والفضل وإمام من أئمة الجماعات والجمعات، أخلص
للإسلام وأبنائه. وُلد في غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣ هـ. وارج مولده أبوه الشيخ جعفر
المترجم له سابقاً، فقال:

يا خليلي غنني فلقم د زال الألم
وأدر كمن أس الهننا وأزح عن السا السقم
فعلني قعد أتني وبسه الشممل انستظم
شمس مجدد أرخت نورها يجلو الظلم

تلقي على أبيه ومربيه في العلوم الأولية كالنحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ الفقه والاصول ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلة من العلماء الاعلام وحجج الإسلام العظام كالعلامة السيد مهدي الغريفي النجفي والحجة الشيخ عبد الله المعتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ. والحجة الكبير والمرجع الديني الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، فأتم قراءة الفقه والاصول وقرأ الحكمة الإلهية والكلام وتملك زمام سائر العلوم الرياضية وغيرها كالهئية والحساب والجغرافية والهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم. وهكذا قضى عمره في درس وتدريس وجدّ واجتهاد حتى توفاه الله يوم الخميس ١٣٦٤/٥/٦ هـ. ودفن في (سيهات) من مدن القطيف، واقامت له الفواتح في القطيف والبحرين وغيرهما وأبنته الكثير من الابداء والشعراء وخلف من الآثار العلمية تبلغ ١٣ مؤلفاً منها:

- ١ - اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين (ع) جزءان.
- ٢ - الجامع الكبير في الفقه الاستدلالي.
- ٣ - أوضح دليل فيما جاء في علي وآله من التنزيل.
- ٤ - الوجيزة في الصلاة اليومية.
- ٥ - المستدرك على الفوائد في شرح الصمدية.
- ٦ - علية الوعظ وهي مجموعة خطبة التي أنشأها في الجمع والأعياد التي تحث المسلمين على الالفة وتوحيد الكلمة.
- ٧ - ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات والمراسلات وأجوبة السائلين عن مهمات امور الدين. أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظية وراثاً للإمام الحسين عليه السلام وفي أغراض أخر.

الشيخ محمد حرز الدين

المتوفى ١٣٦٥

رسوماً عفتها المذاهبات العوائد
فسل دمنة قد خفّ عنها قطينها
ستنبك عن تلك الديار طولها
ولم يبق حول الدار إلا ثمامها
وقفت بها والدمع أدمى محاجري
واسألها عن ساكنيها وإنها
كأنى بفتيان تداعب إلى الردى
عوابس تعدو للحفاظ كأنها
أقامت بجانب النهر صرعى جسومهم
وأقبل كالليلث العبوس بمرهف
به أحذقت من آل حرب كتائب
فلهفي له يلقى الكتائب ظامياً

بما اندرست فاستوطنتها الأوابد
وأبيات عزّ بالحريق مواقف
وأعلام صمم في الديار خوالد
ونوياً بما قد غيّرت الرواعد
اناشد رسماً عزّ فيه المناشد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
ورحب الفلا بالخيال والجنند حاشد
لدى الروع في الهيجا ليوثّ لوابد
عليها من النقع المطل مجاسد
همام على ظهر المطهم ماجد
يضيق الفضاً عنها وقلّ المساعد
إلى ان قضى والماء جار وراكد

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمد الله ابن الشيخ محمود حرز
الدين النجفي من مشاهير علماء عصره، وآل حرز من البيوت العلمية في النجف، فان والد
المترجم له وجده من العلماء المشهورين وكذلك

أعمامه واخوته وأكثرهم مترجمون في مؤلفه الموسوم بـ (معارف الرجال) ولكنه هو واسطة عقد القلادة له شهرته العلمية والأدبية والتاريخية وكذلك اولاده وأحفاده. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ هـ. ودرس مبادئ العلوم في سن مبكرة، وقد منحه الله موهبة الذكاء والفطنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة: الشرائع واللمعتين والمسالك والمدارك كما قال هو رحمه الله: قرأنا الكتب الأربعة على عدة من فضلاء العصر وجهابزة الفقه، وكان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع، وكان أكثر تحصيله على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى العالم الاصولي البارع الشيخ المامقاني رحمته الله وغيرهم ممن ذكرهم هو أثناء ترجمته لهم، وعكف على الدرس والتدريس حتى جاوز التسعين عاماً ودون في مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفاً، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء ومنها مراقد المعارف في جزئين، وعدّد حفيده أسماء مؤلفاته وذكر منها ٤٤ مؤلفاً. كنت أشاهده في مجالس سيد الشهداء وأين ما حلّ فله صدر النادي، وأبرز مميزاته تقشفه وزهده في الدنيا ورضي بالقليل من شظف العيش. ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) فقال: عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية، حسن المحاضرة حلو المفاكهة والمناظرة، متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب ووقائعها وحافظ لأخبار العلماء وقصصهم له اليد الطولى في العلوم الغربية، وذكره المحقق الطهراني في نقيب البشر بنحو ذلك.

توفي بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرة جمادى الاولى من سنة ١٣٦٥ هـ. ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده، وترجم له الباحثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من أشعاره. وهناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أني لم استقصه مطالعة ولكني أرجع إليه في بعض كتاباتي:

- ١ - ذكر في الجزء الأول منه في صفحة ٣٢٧ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملي المتوفى سنة ١١٧٥ هـ. ونسب له القصيدة الشهيرة التي يرثي بها الحسين بقوله:
- يا أيها الغادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا
والصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. كما
في (الجعفریات وغيرها) وأولها:
- سل عن اهیل الحی من وادی النقا مغرباً قد يممووا أم مشرقا
- ٢ - وفي صفحة ٣٥٨ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوي الحوزي رحمه الله وعلق حفيده سلمه الله فقال: وهو غير السيد شبر الذي ينتسب اليه السيد محمد رضا وابنه السيد عبدالله شبر القاطنين في الكاظمية.
- أقول وليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشبر وقد عاش في القرن الثامن الهجري.
- ٣ - جاء في الجزء الثاني من معارف الرجال صفحة ٣١٤ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. والمؤلف نسبها للشيخ محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ. والقصيدة أولها:
- قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن وقلب موجع
وأظن ان الذي أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين في (الأعيان) ففي جزء ٣٦ من أعيان الشيعة صفحة ٧٤ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمي وهو الصحيح ثم في جزء ٤٦ صفحة ١١٠ نسبها لابن كمونة وهو غير صحيح.
- ٤ - ترجم للشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. فقال: انه دفن في الصحن العلوي والحقيقة انه دفن بوادي السلام.
- ٥ - رجائي من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففي الجزء الثاني صفحة ٢٧٧ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النحوي قال: فأوعده السيد بحر العلوم. والصحيح وعده لأن (أوعده) للتهديد.

تُحَدِّدُ امِين شمس الدين

المتوفى ١٣٦٦

يمثل روح الحبيب مـني تُحَدِّدُ
هم عديتي حتى نهاية مدتي
علي تعالي من كبير على الملا
فعن سيفه سل يوم أحد وخذقا
حقائق يكبو دونها طرف واصل
يقال على عثمان ضمت صلته
فلا زلت في أمرهما فاقد الهدى
وسائلتي مالي أخالك مكثراً
ألا فدعي عنك مقالة ملحد
ألم تعلمي أن العلي قسيمها
علي حباه الله أمر معاده
فقالتي يرى في القبر قلت لها أجل
فقالتي ومن ذا يوم لا ذو شفاعة
فقالتي يرى يوم الظما قلت كفكفي
فقالتي إذا ما قيل غلوه ما ترى

وابنته وابناته والصهر حيدر
بهم لست أخشى هولها حين انشر
وفي السبعة الافلاك أعلى وأكبر
ويدراً وسل ما البئر عنه وخير
وفيهما بأهل الغور طال التفكير
وسلمان منها حظها متوفر
وليس لهذا اللبس كشف محرر
فقلت وهل في حيدر قال مكثراً
لقد قالها من قبل قوم فكفروا
ومنه لنا القدر المعلى الموفر
نقيماً على من قال ذرة يحضر
علي حكمه يأتي نكير ومنكر
فقلت لها ان الشفيعين حضر
فعن كفه الحوض النмир والكوثر
فقلت يولى حل غلبي حيدر

فقالـت أبا لاكـسير شـبـهت حـبـهـم
فقالـت (وأـتـوني) فقلـت فـلـم يـكـن
فقالـت وـهـل مـن سـبـة سـن مـثـلـهـا
فقالـت أـعـجـزاً حـيـنـمـا قـيـد عـنـوة
فقالـت وـما شـأن البـتـول وـضـلـعـها
فقالـت وـما السـبـط الزـكـي وقـبـره
فقالـت وـما السـبـط الشـهـيد بـكـربـلا
فقلـت بـكـتـه الشـمـس وـالـافـق وـالسـمـا
فـيـالـدـمـاء قـد أـرـيـق بـهـا الـهـدى
عـلـى رـغـم أنـف الـدـيـن سـارت حـواسـراً
عـلـى الـهـون لـم تـلـغـى لـهـا مـن يـجـيـرـها
لـهـا اللـه حـسـرى لـم تـجـد مـن يـصـونـها
لـهـا اللـه حـسـرى لـم تـجـد مـن يـصـونـها
فـيـالـمـصـاب هـدد الـذـكـر وقـعـه
وـيا حـب أهـل البـيـت بـتّ مـعـانـقي

فقلـت نـعم ذـريـة فـي النـار تنـفـر
سـوى قـولـهـم ان النـبي لـيـهـجـر
فقلـت لـهـا لا فـهـي للـحـشـر تشـهـر
فقلـت لـهـا لا ذاك شـيـء مـقـدر
فقلـت غـداً فـي مـوقـف اللـه تـظـهـر
فقلـت دـعـي قـلباً لـهـا يـتـفـطـر
وـما حـالـه وـهـو الصـرـيـع المـعـقـر
دـمـاً فـهـو فـي خـدّ السـمـا يـتـحـدر
وـضـلت لـهـا فـي الـدـيـن عـمـيـاء تـعـشـر
سـبـايا عـلـى عـجـف المـطـايا تـسـير
وـحـرب عـلـى أـعـوادـهـا تـتـأـمر
وـهـنـد بأذـيال الخـلاـعة تـحـظـر
سـوى انـهـا فـي صـونـها تـتـسـتر
لـديـه عـظـيـمـات المـصـائب تـصـغر
فـدم فـعـلـيـك اللـه يـجـزي وـيـشـكر

كـتاب الضـمـير البـارد يـبـحـث فـي العـقائـد واصلـهـا تصـنـيـف العـلامـة الجـلـيل الشـيـخ مـجـد أمين شـمـس
الـديـن العـامـلي طـبـع سـنة ١٣٥٣ هـ.

وقـد نـقـلت عـنـه هـذه القـصـيـدة.

وجـاء فـي الذـريـعة ج ١٥ صـفـحـة ١١٨ :

كـتاب الضـمـير البـارد نـثر ونـظـم للشـيـخ مـجـد أمين آل شـمـس الـديـن الشـهـيد الأـول العـامـلي المـعـاصـر
الـمـتوفـى بـلا عـقـب سـنة ١٣٦٦ هـ. فـي بـلـدة عـرب صـالـيـم

من قرى جبل عامل في ثلاثة أجزاء، طبع منه جزءان في سنة ١٣٥٣ هـ. في بيروت، وفي أول الكتاب تصويره، وفي آخره نسبه هكذا:

مُحَمَّد أمين بن مهدي بن الحسين بن علي بن أحمد بن حيدر الجوني ابن شمس الدين بن مُحَمَّد بن ضياء الدين مُحَمَّد المهاجر بن جزيين بن علي السبط بن الشهيد مُحَمَّد بن مكّي المنتهى إلى سعد بن معاذ أباً، وإلى الشريف المطلب أماً.

الشيخ محمد تقي المازندراني

المتوفى ١٣٦٦ هـ

بن الشيخ محمد حسن ابن الحاج علي الطبري المازندراني الحائري، أديب شاعر، ولد بكريلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ. ونشأ نشأة دينية ودرس الفقه والاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندي واتصل بادباء عصره وحضر مجالس الأدب كآل الوهاب والسيد الحجة الطباطبائي ونظم وساجل وشارك في حلقات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخيم رأيت نسخة منه في مكتبة الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادي الطعمة يحتوي على ألوان من الشعر وفيه الكثير في أهل البيت وفي الإمام الحسين خاصة فمنها قصيدة أولها:

أحامي دين البشير النذير ومحيي منهاج المسـتـنير

واخرى في أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

أبي أبو الفضل إلا الفضل والكرما وجاد بالنفس يوم الحرب مبتسما

توفي بكريلاء سنة ١٣٦٦ هـ.

السيد مهدي القزويني

المتوفى ١٣٦٦

هبت الصبا وفؤاد المستهام صبا
مربع قد مضى شرخ الشباب بها
أخنى الزمان عليها فهني موحشة
أمست خلاءً بها الأرواح خافقة
ولّى الشباب وأيام الصبا درست
والدهر شنّ عليّ اليوم غارته
وصيرتني يد الغمّي لها هدفاً
ولا ملاذ ولا ملجأ ألوذ به
سوى إمام المهدي معتصمي
من يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت
متى نراه وقد حففت به زمر
من كل أشوس غطريف كذي لبد
من فوق كل سبوح في بحار وغي
حتى مّ تصبر يا غوث الأنام وقد
يا ثائراً غضّ جفنيه على مضض
غداة حلّ أبو السجاد ساحتها
إلى الحمى فأزال الغمّ والوصبا
طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا
من بعدما أنست في أهلها حقبا
وفي ثراها غراب البين قد نعبا
وشعلة الشيب منها مفرقي التهبها
كأنما ترة عندي له طلبا
وريشت لي سهماً في الحشى نشبا
من الزمان إذا طرف الزمان كبا
وجنة أتقي عني بها النوبا
جوراً، ويوردنا تياره العذبا
من آل هاشم والأملاك والنقبا
يوم الطعان يعدّ الراحة التعبا
يوم الرهان يلاقني رأسها الذنبا
أبصرت فيئك في أيدي العدى نعبا
هالا أتاك بأخبار الطفوف نبنا
وأسد هاشم للهيجا قد اتدبا

وشكر ابن علي للوغي طرباً
تصيح كل نفوس القوم مذعنةً
يميل بشراً غداة الروع مبتسماً
بأبي الدنية سبط المصطفى فلذا
وبعدما لفّ أولاهم بأخـرهم
أصابه حجر قد شج جبهته
وكم رضيع فرى منه الظم أكبداً
يخال ضرب المواضي عنده الصّربا
له إذا ما عليها سيفه خطبا
لم يهرب الموت بل منه الردى ارتبها
عن ذلة العيش في عزّ الوغي رغبا
وسامهم فسقامهم أكوساً عطبا
وشيبه من محياه قد اختصبا
قضى وغير لبان النحر ما شربا

السيد مهدي ابن السيد هادي ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد مهدي الحسيني القزويني الحلبي. علم من الاعلام وفدّ من أفذاذ الاسرة القزوينية ويطلق عليه لقب الصغير تمييزاً له عن جده الأعلى. ولد في بلدة طويريج (الهندية) عام ١٣٠٧ هـ. ونشأ فيها منشأ العز والفخار متفياً ظل والده الهادي عليه الرحمة وبعد ذلك أخذ يتلمى من دروس اخوته الاعلام فحضر عند أخويه: الباقر والجواد واستفاد منهما كثيراً وهاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين فأتمّ علومه اللسانية والبيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدي في الفقه والاصول كما حضر عند الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهما من الأساطين ثم هاجر إلى مسقط رأسه ليسدّ الثغرة ويرشد الضال ويهدي المجتمع، وكان على جانب من دماثة الخلق والتواضع رحب الصدر يودّ جلسه أن يطيل معه الجلوس وان لا ينتهي المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف المعشر خصب المعلومات، والحديث عنه وعن أدبه من أرق الأحاديث. حضر الهندية عمّ والده وهو العلامة الكبير السيد مُجدّ أبو المعز المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ. واستنشده فقرأ له من شعره ألواناً - وكانت في لسانه تمنة حلوة تزيد منطقه حسناً وحلاوة فنظم أبو المعز بيتين خاطبه بهما ملمحاً بحبسة لسانه ومشيراً إلى طريقة سالفه للشيخ صالح الكواز رحمته الله وقوله:

أخسرت أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

أقول: ضمن شطر هذا البيت في بيته فقال:

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد صاغ رائقها
لم تبق ناطق شعر في الورى ولقد (أخسرت أخرس بغداد وناطقها)

هذا وكانت وفاة المترجم له عشية الاربعاء ١٣ ربيع الأول من سنة ١٣٦٦ هـ. وقد شيع إلى مرقده الأخير في مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف، ولم يعقب من الذكور ذرية.

ومن فرائد شعره قوله راثياً جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة:

يا لائمــــــــــــــــي تجنّبــــــــــــــــا التفنيــــــــــــــــدا
و صحت من سكر الشباب ولهوه
ما شفّ قلبي حب هيفاء الدمى
أبدأ ولا أوقفــــــــــــــــت صحتي باكيــــــــــــــــاً
كلا ولا اصغيت سمعي مطرباً
لكنني أصبحت مشغوف الحشا
الممانعين لما وراء ظهرهم
قوم أتى نص الكتاب بحبهم
فلقد عقدت ولائي فيهم معلناً
صنو النبي ووصهه ووصيه
هو علّة الإيجاد لولا شخصه
هو ذلك الشيخ الذي في جبهه
هو جوهر النور الذي قد شاقه
يا جامع الأضداد في أوصافه
فلقد تجنبت الحسان الخودا
لما رأيت صفاء تنكيــــــــــــــــدا
شغفاً ولا رمت الملاح الغيدا
من رسم ريع بالياً وجديدا
لحنين قمري شدا تغريدا
في حب آل محمد معمدا
والطيبين سلاله وجدودا
فولاهم قد قارن التوحيدا
بـولاء حيدر فكننت سعيدا
نصاً بفرض ولأئمه مشهودا
وعلاه ما كان الوجود وجودا
العرش اسبتان لآدم مرصودا
موسى بسينا فانثى رعديدا
جلّت صفاتك مبدأ ومعيدا

لم يفرض الله الحجيج لبيته
للأنبياء في السر كنت معاضداً
ولكنم نصرت مُجداً بمواطن
من أبحر الأملاك في حملاته
(لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً
ولكنم كفى الله القتال بسيفه
أردى بها عمرو بن ود بضربة
أسنى من القميرين كان وإنما
لم يفتكركم الله لبيته
ولكنم نصرت مُجداً بمواطن
من أبحر الأملاك في حملاته
(لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً
ولكنم كفى الله القتال بسيفه
أردى بها عمرو بن ود بضربة
أسنى من القميرين كان وإنما
والقصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين. ذكرها الباحث السيد جودت القزويني
في كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للمرحوم السيد ميرزا صالح القزويني.



الشيخ حسن الدجيلي

المتوفى ١٣٦٦

هل الـدار من بعد سـكانها
فرحت تقبل منها الطلـول
وتـذرف في ربعها مـدمعاً
هو الـدهر أخنى على ربعها
وقفت به ومـذاب الفـؤاد
ذكرت به ربيع آل الرسول
لقد كان مهبط وحي الإله
ومنبع أحكام دين النبي (ص)
ومطلع شمس هدى العالمين
تربك الخـليطاً بعنوانها
وتعتنق الغصن من بانها
وتستأف ملعب غزلانها
فحظتم شـامخ بنياها
من العين بهمى بهتاتها
فسالت عيونى بأجفانها
ومصـدر آيات قرآنها
ومعدن حكمة ديانها
بها أبصرت نهج إيمانها

* * *

أطاحت امية منه العماد
وقادت جيوشاً لحرب الهدى
تحاول اطفاء نور الإله
وباحت بمضمر كفراتها
وجاءت تمادى بطغيانها
ونشر عبادة أوثانها

وحامي الشريعة هاجت به
فهبست لينقذ دين النبي (ص)
سرى بالبهاليل من هاشم
اسود وغى فوق جرر عتاق
ضوامر ان حفزت للوثوب
عليها ليوث بني غالب
وشيدت خيامهم في الطفوف
أحاطت بهم فرق الظالمين
عليها حمية غضبانها
من تحت أنياب ثعبانها
يؤم العرراق بأضعاها
صوافن أمثال عقبانها
بجمع تصرر بأذانها
يضوع الفخار بأردانها
ونجم السهم دون أشكانها
أحاطة عين بإنسانها

* * *

تحاول ادعائها لابن هند
تموث كراماً ولا تلتوي
هبل الموت إلا إذا جررت
إذا غنت البيض فوق الرؤوس
وتحسب فوق الطبا في الجباه
إذا الجحفل المجر ستر الفجاج
أمالته نثراً بيض الصفاح
أراقم من لدعات اللسان
فوالهفتاه لها إذ غدت
ولم تلوها غير كفف القضا
وقطع الطلعي دون ادعائها
لبو الصغار برثانها
رقف المواض بأيمانها
تميل نشاوى بأخانها
لدى الروع معقد تيجانها
عليها وضافت بشجعانها
ونظماً بأطراف خرصانها
تلوك المنيا بأسانها
معفرة فوق كتبها
إذ القوم ليسوا بأقرانها

* * *

ولم يبق غير امام الهدى
يعاني الظما وعجيج النساء
يعاني على الأرض أنصاره
يعاني العدى مثل سيل البطاح
وحيداً بمومة ميدانها
يذيب الصفا وقمع أرنانها
وعفر الثرى نسج أكفانها
وفقد النصير للقيانها

يعاني على يده طفله
 فله نفسك يا علة الوجود
 وتلك الفطائم لم تنتهها
 تدرع بالصدر في موقف
 وشد على جمعهم مفرداً
 فأروى الظبا من دماء الكمأة
 وأطعمها مهج السدار عين
 فلم تر في الأرض غير الجسموم
 يحي الضبا والقنا والسهم

* * *

أصابوا الشريعة لما أصيب
 وطاح فأظلمت النيرت
 وكم طفلة بهجوم العدى
 فمررن النساء ككرب اهيج
 حيارى تعجج بأكبادهما
 تقوم فتكبو ولما نالهما
 وتحتف باسم أبيهما النبي (ص)
 وسقيقت برغم الله حسراً

وهذت قواعد أركانها
 والأرض مصادت بسكانها
 وطفل يبراع بحرافها
 مروعاء بعودة ذؤبانها
 اذيتت بالمسب نيرانها
 وتعثر في ذيل أحزانها
 وطروراً بأسمتاء فتيانها
 تلعف النجود بغيطانها^(١)

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي، عالم
 مرموق مشهور بالتحصيل ومن المعدودين من الفقهاء، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٠٩ هـ.
 نشأ على الدرس والتدريس وحلقات

١ - أنشئت في مأتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الأشرف في ٢٣ محرم الحرام سنة ١٣٥٩ هـ.

أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم
وأعلم أن الموت لقفك بغتة وغيبّ ينبوع الفضيلة والعلم
آثاره: ١ - حاشية علي (كفاية الأصول).

٢ - منظومة في المنطق .

٣ - ديوان شعره مضافاً إلى رسائله من منشور ومنظوم .

أصارحة الغصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة في حديقة غناء ذات أشجار يانعة وأطيّار صارحة في (قلعة سكر)
على شط الفرات، وفيها يمدح الغري (النجف) ومرقد الإمام علي عليه السلام :

أصارحة الغصن الأخضر هنالك نعيمك فاستبشيري
تسرين ساجدة في الفضلاء ووكرك في الشجر المثمر
فإن شئت تقتطفين الورود وإن شئت سنبلة البيدر
ملكوت الهواء ملكوت الفضلاء ملكوت الجنان مع الأنهر
وليس لذي سلطة امرة عليك ولا نهي مستهتر
ولم تسمعي أنفة من ضعيف يضام ولا صوت مستنصر
وقلبك من قبح هذا الزمان وأهليعه في مهمه مقفر
فما للمحاسن من أمرٍ ولا للقبائح من منكـر
تبيتين رافلة في النعيم وقلبي يبيت على مجمر
أحاطت به حالكات المهموم فكان لها نقطة المحور
بضفة دجلة جسدي مقمير وقلبي يرفرف فوق الغري
محال سما ذروة الفرقدين عللاً وسمما ذروة المشـتري
تضمن مرقد سرّ الإله ومطلع شمس الهدى حيدر
وباب مدينة علم النبي (ص) وساقى العطاشا في الكوثر
وحامل رايتيه في غـدٍ إذا سبقت الناس للمحشر

وقد شـيّد الـسـديـن في سـيـفه
ومـن حـارب الجـن يـوم القـليـب
ومـن ناطـح الشـرك حـتى انـجلى
ومـن لم تـرد الشـمس إلا اليـه
ومـن طهّر البيـت لما ارتقى
فـتمّ ولـولاه لم يـذكر
ومـن قلع البـاب في خيـبر
الضـلال بنـور الهـدى المسـفر
ويوشـع في سـالف الأعـصر
علـى كتـف المصـطفى الأطـهر

* * *

امـام يقـول لنـار الجـحيم
ولم أخـش بعـد ولائـي لـه
بـه أكـمل الـسـديـن (يـوم الغـدير)
وقال فـمن كـنت مـولى لـه
وقـدك كـان ذلـك في مـسـمـع
فتبـأ لـهم خـالفوا المصـطفى
وقـد عـدلوا بعـد عرفـانهم
ليـعـة تـيم ومـن بعـده
خـذي ذا اليـك وهـذا ذري
سـؤال نكـير ولا منـكـر
وأعلـن طـهه علـى المنـبر
فمـولاه بعـدي أبـو شـير
مـن الحـاضـرين وفي منـظر
وجنـانـه بعـد لم يقـر
مـن مـورد العـلم والمصـدر
اديلت ضـلالاً الى حـبـر

* * *

وله أيضاً في رثاء سيد الشهداء وقد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام ، وقد تليت في حفل الملائية الذي اقيم لعزاء الحسين عليه السلام في العشرة الثالثة من المحرم سنة ١٣٦٠ هـ. وكان انشاد القصيدة يوم ٢٦ محرم من السنة المذكورة:

هي النفس رصنها بالقناعة والزهد
وجانب بها المرعى الوييل ترفقاً
فما هي إلا آية فيك اودعت
وما علمت إلا يد الله كنهها
فجّر ينابيع العلوم وغدّها
وقصّر خطاهما بالوعيد وبالوعد
عن الذل واحملها على منهج الرشده
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وان وصفت بالقول بالجوهر الفرد
من المهدي بالعلم الصحيح إلى اللحد

وحبّ الهداة الغرّ من آل أحمدٍ هم عصمة اللاجبي وهم باب حطّةٍ هم سفراء الله بين عباده فأولهم شمس الحقيقة حيدر هم الأمن في الاخرى من الفزع المردي وهم أبحر الجدوى لمستمطر الرفد ولاؤهم فرضٌ على الحرّ والعبد وآخرهم بدر الهدى القائم المهدي

* * *

فلا تقبل الأعمال إلى محبهم وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم تعيب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى ويكفي من التنزيل آية (إنما) وذا خير الثقلين يكفيك شاهداً رمتهم يد الدهر الخؤون بجادٍ وقامت عليهم بعدما غاب أحمد وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله

* * *

وأعظم خطب زلزل العرش وقعه غداة ابن هندٍ أظهر الكفر طالباً ورام بأن يقضي على دين أحمدٍ فقام الهدى يستنجد السبب فاعتدى وهب رحيب الصدر في خير فتيةٍ يشب على حبّ الكفاح وليدهم ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا

* * *

إذا شبّت الحرب العوان تباشروا اسودّ وغى فيض النجيع خضابهم رجال يرون الموت تحت شبا الظبا وصالوا على أعدائهم صولة الأسد وطيبهم نفع الوغى لا شذا النّدّ ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهيد

فراحوا يخيرون المواضي بأنفسٍ
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم
ولما قضوا حق المكارم والعلى
وخطوا لهم في جبهة الدهر عُرةً
تماووا على وجه الصعيد كواكباً
ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا

ولم يبق إلا قطب دائره العلى
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصرٌ
وقفت لنصر الدين في الطيف موقفاً
وأرخصت نفسك لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المجر والحشى
بعضب الشبا ماضٍ كأنّ فرنده
وتحسب في الهامات وقع صليله
فيكسو جسوم الدارين مطارفاً
ولما دنا منه القضا شام سيقه
هوى للثرى نهب الأسنه والطبا
هوى فهوى ركن الهداية للثرى
وقام عليه الدين ينذب صارخاً

تحامتة ان تدنو عليه عداتة
فيا غيرة الإسلام أين حماتة
تجول بوادي الطيف لم تلف مفزعاً
وتستعطف الأندال في عبراتها
برغم العلى والدين تُهدى أذلةً
صريعاً فعادوا عنه مرتعش الأيدي
وذي خفراث الوحي مسلوبة اليرد
تلوذ به من شدة الضرب والطررد
فتجيبه يا لله بالسبب والورد
فمن ظالمٍ وغدٍ إلى ظالمٍ وغدٍ

السيد حسن البغدادي

المتوفى ١٣٦٧

يا قلب زينب ما لاقيت من محن فيك الرزايا وكل الصبر قد جمعا
لو أنّ ما فيك من حزن ومن كمد في قلب أقوى جبال الأرض لأنصدعا
يكفيك فخراً قلوب الناس كلهم تقطعت للذي لاقيته جزعا
وكل رضيع يغتذي دّر أمه ويرضع من ألبانها ثم يُفطم
سوى أن عبد الله كان رضاعه دماه وغذّته عن الدرّ أسهم
تبسّم لما جاءه سهم حتفه وكل رضيع للحلوبة يبسم
تحتلّه ماء ليروي غليله ففاض عليه الغمر لكنّه دم

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد علي بن حسين بن درويش بن أحمد ابن قاسم بن
مُجّد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد بن نصر الله بن محمود بن علي بن يحيى بن فضل بن
مُجّد بن ناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي ابن مُجّد بن جعفر (الذي يقال له الطويل
وبه عرف بنوه ببني الطويل) ابن علي بن الحسين شيتي ويكنى بأبي عبد بن مُجّد الحائري (وقبره في
واسط وهو المعروف بالعكار ابن الإمام مُجّد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن
علي بن أبي طالب (ع).

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ١٣٣١ هـ. هذا النسب في ارجوزة له وهي مذكورة في ترجمته. ولد المترجم له سنة ١٢٩٨ هـ. ونشأ في ظل والده حيث وجهه للخطابة والخدمة الروحية من طريق المنبر الحسيني، وكان كريم الطلعة بهي المنظر تتم عليه السيادة وتزدهيه الشمائل العلوية قد أوتي بسطة في العلم والجسم واسع الاطلاع ملمماً بالتاريخ العربي والإسلامي بل والتاريخ الاممي وعقيدتي انه بزّ اقرانه فكان منبره من أغزر المنابر مادةً، استمعثُ اليه أكثر من مرة فرأيته مثبته كل التثبت فيما يقول وكلامه كاللؤلؤ المنظوم فإنه يذكر الآية الشريفة ثم يأتي بما يناسبها من الأحاديث النبوية والأقوال الحكمية والشواهد الشعرية، وكان يحفظ الكثير من شعر العرب اما ديوان المهيار الديلمي فيكاد ان يستظهره حفظاً وقال لي مرة ان هذا الديوان الذي طبعته دار الكتب بمصر وزعمت انها شرحته وحققته ودققته فإني سجلت أغلاطها والمؤاخذات عليها ولعله في كل صفحة من الصفحات عشر مؤاخذات، واستمعثُ اليه يتكلم منبرياً في موضوع الإمامة وإذا ممن اشيع الموضوع بحثاً، وصادف مرة أن قصد زيارة الإمامين العسكريين بسامراء وكان هناك المرجع الديني الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني وأكثر الحوزة العلمية بخدمته، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه التحدث منبرياً فاستجاب وتحدث أكثر من ساعة بما لدد وطاب عن الآل الأطياب وسلالة داحي الباب وشنف الأسماع والألباب وهكذا استمر كل يوم صباحاً يحضر ويرقى المنبر حتى أكمل شهراً كاملاً كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة وفي كل يوم يزداد السيد ابو الحسن اعجاباً به أكثر من سابقه.

مؤلفاته:

١ - الدر المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين وما يدور حول فاجعة الطف والشعر الذي قيل فيها ب ١٥٠٠ صفحة رويثُ عنه في الجزء السابق من هذه الموسوعة، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

- ٢ - المطالب النفيسة. اخبرني هو عنها وقال تجمع تراجم عظماء الإسلام.
- ٣ - سفينة النجاة في الأئمة الهداة، ابتدأ بجمعه في ١٥ شهر رمضان ١٣٢٥ هـ. وانتهى منه في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ.
- ٤ - الدر النضيد في رثاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد في الإمام الحسين (ع).
- ٥ - كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النوادر الأدبية والتاريخية بدأ به بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٦ هـ. وانتهى منه ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١ هـ.
- ٦ - مجموع كبير يجمع الشعر والنثر وفيه (انجيل برنابا) المطبوع والممنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل ومنعت نشره.
- وله مخطوطات تقارب ١٢ مخطوط كلها علم وادب وشعر ونثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب.

توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٧ هـ. على أثر انفجار في الدماغ وكان موته في مستشفى المجيدية ونقل إلى كربلاء وذلك ليلة زيارة الأربعين وكانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بتشيعه وشيِّعه ما لا يقل عن ربع مليون نسمة، وقد أظهر البصريون في تلك الليلة حبهم وولاءهم له فكانوا في طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم في محرم الحرام لمدة ٣٦ عاماً ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت الساباط من جهة يمين الداخل إلى المسجد هناك بقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلبي رحمهما الله. كتب عنه الباحثة السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزويني وجمع أكثر شعره ونثره قال: وله في وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

نَهَجٌ لَهُ كُلُّ الْأَنَامِ قَدْ غَدَتِ خَرَسَاءٌ وَأَهْدَى لِلطَّرِيقِ الْأَعْدَلِ
فَلَمْ يَجِدْ أَفْصَحَ مِنْهُ مَنْطِقاً سَوَى لُئَالِ الْمُصْحَفِ الْغَضِّ الْجَلِيِّ
فَإِذَا كَلَامَ قَالِهِ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ وَإِذَا كَلَامَ قَالِهِ الْمَوْلَى عَلِيِّ

ومن رثائه للإمام الحسين عليه السلام :

تبسم باللوى ثغر الأقحاح
وقد نسج الريع له رداءً
قد اعتنق البشام به الخزامى
إلى أن يقول:

لعمرو أيك ما جزعي لركب
ولكن لاولى جزرو عطاشا
بيوم ليس استأ منه يوم
لقد صبروا بذلك اليوم صبراً
تأسوا في أبي الضمير من قد
ولما أن دنا المقدمار منهم
وعاد ابن النبي هناك فرداً
جلا ليل القتام بحرّ وجهه
ومذ نور الإله له تجلّى
بوادي الطيف آنس نار قدس
وبات معانقاً سمر العوالي

وقال مذيلاً أبيات ابنة حجر بن عدي الكندي في رثاء أبيها والتي رواها المسعودي:

ثُرِّعَ إيهما القمر المنير
يسير إلى معاوية بن حرب
ترفعت الجبابر بعد حجر
وأصبحت البلاد له محالاً
ألا يا حجر حجر بني عدي
فان تهلك فكل زعيم قوم
ألا يا ليلت حجرأ مات موتاً

لعلك أن ترى حجراً يسير
ليقتله كما زعم الأممير
وطاب لها الخورنق والسدير
كأن لم يغنها مرن مطير
تلقتك السلامة والسرور
عن الدنيا إلى هلك بصير
ولم يُنحر كما نحر البعير

فقال:

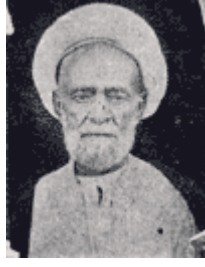
وذبح السبط شابه ذبح حجر
ولكن ابن حجر من حسين
وهل سلبوا إلى حجر نساءً
وهل ذبحوا له طفلاً صغيراً
وهل تركوه في الرمضاء ثلاثاً
وهل حملوا له رأساً قطعاً
وهل قادوا له مضى علياً
وهل نكثوا له بالعود ثغراً
وكول ذبحه إثم كبير
وهل رضت لمن معه صدور
وهل هتكت لنسوته خدور
ألا بأبي وبني الطفيل الصغير
تريب الجسم يصهره الهجير
كان جبينه القمر المنير
على الأفتاب في غل يسير
وهل سكت بجانبه الخمور

حجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه من فضلاء الصحابة ويُعدّ من الأبدال وكان صاحب راية رسول الله (ص) وهو رئيس زاهد محب وإخلاصه لأمير المؤمنين أكثر مما يذكر، وله مواقف مشرفة في مغازي المسلمين وقائد مظفر في الفتح الإسلامي ومن أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم وهو الذي فتح مرج عذراء^(١) جعله أمير المؤمنين علي (ع) يوم صفين على كندة وفي يوم النهروان على ميسرة الأجمع. وقد قُتل حجر وأصحابه بمرج عذراء صبراً بأمر من معاوية بن أبي سفيان حيث لم يتبرأوا من علي بن أبي طالب عليه السلام ودفنوا هناك. وقد أوثر عنه في ساعة شهادته قوله: أما والله لئن قتلتهموني بها إني لأول فارس من المسلمين سلك في واديها، وأول رجل من المسلمين نبخته كلابها.

١ - عذراء بفتح المهملة وسكون المعجمة. قرية بغوطة الشام.

الشيخ محمد حسن دكسن

المتوفى ١٣٤٨



حتام يا دنيا التصير للكرب
كأنك من أعدى العدى لابن حرة
طبعت على البلوى إلى أن ألفتها
تجرعت للنديا مـرارة كأسها
فقابلت في صبري جهات ثلاثة
ففرقة أوطان وفقد أحبة
فطرت على الضراء ما ريع لي حشى
فلله يوم طبق الدهر شجوه
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
أبوه علي لا يقاس بغيره
فلولاه قضاء الله بمسكه قضى
فلم تره إلا على ظهر سابع
إلى أن اتاه السهم من كف كافر
فكور نور الشمس حزناً لفقده
وانت على البغضا أقمت على حربي
فكيف تواخيني وما أنت من صحي
وقلت لصحي لا يهولنكم كربي
إلى أن حلى عندي ولد به شربي
رغبين باتلافي تشاركن في سلمي
وجور زمان حار منه ذوو اللب
ولكن يوم الطف روع لي قلبي
وأجرى دماً فيه له أعين السحب
خطيباً بدرع الصبر واللدن القضب
بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
بحرب على كوفانها وبني حرب
يشق غبار الحرب في صدره الرحب
فخر به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على ندب

وقل ليتامى المسلمون ألا اعولى عطوفاً عليك حلوه عن الشرب
 ويا زعماء المسلمين لا تنفئوا ظللاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب
 الخطيب الأديب الورع التقي الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن
 محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري نال شهرة واسعة في الخطابة. ولد في النجف سنة
 ١٢٩٦ هـ. ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات وأخذ الخطابة عن الشيخ علي المعروف بـ (ابن
 عياش) فكان من ألمع أقرانه وتولى عليه الطلب من البصرة والحمره للخطابة هناك وإحياء مآتم
 سيد الشهداء وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب ويتخلص للمصيبة حتى تجري دمعته،
 وألف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني ومن بعده السيد عدنان
 الغريفي ولمع نجم الشيخ دكسن وطلبه أمير الحمرة وحاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكعبي فكانت
 له المنزلة السامية عنده وفي أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجراً إليها بعياله وينكب
 على الدراسة إلى جنب الخطابة وكنت استمع اليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام وأكثر
 ما يقرأ من المراثي للحاج هاشم الكعبي فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذي يحتوي على المراثي
 والغزل والمديح والتهاني، أما أساتذته في الدراسة فهم كما يلي:

- ١ - العلامة السيد مهدي البحراني في النحو والمنطق.
 - ٢ - العلامة السيد محمد علي الصائغ في الفقه.
 - ٣ - العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول.
 - ٤ - العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني الأسفار والحكمة.
- مضافاً إلى انضمامه في حوزة المجتهد الكبير الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري. وله آثار
 مخطوطة منه: شرح الصحيفة السجادية، مخطوط جمع فيه النوادر والأدب والعلم والذي طبع له (
 الروضة الدكسنية) وهو ديوانه

باللغة الدارجة وكله في مراثي أهل البيت من أرقّ الشعر وأعذبه نستشهد به في مجالسنا الحسينية
فيهزّ العواطف ويثير الدمعة، وله ديوان باللغة للفصحى ومنه قوله في النبي الأعظم ﷺ :

عج بالنبياق ليثرب يا حادي نبك الاولى من أهل ذاك النادي
وأذرى الدموع وخلصني ولواعج وحشاشتي وزفيرها الوقاد
مالي أرى الدار التي قد أشرفت بالبشر دهرراً جليبت بسواد
فأجاب بالدمع المطول لحادث أهل الحمى وبنفشة الأكباد
فاليك عني لا تسئل عما جرى فالأمر صعب والخطوب عوادي
وأمضّ ما لاقى الحمى يومٌ به طرقته طارقة النوى بالمهادي
ما مرّ يوم مثل يوم محمد أشجى الأنام أسى إلى الميعاد
يوم به جبريل أعلن قائلأ الله أكبر أكبر والدموع بسوادي
ويح الزمان ويا له من غادر أبكى الأميين وفئت بالأعضاد
وأمض شيء في الحشي صدع الحشا صوت البتولة من حشي وقاد
ابتاه من لي بعد فقدك سلوة فلا بكينك يقظتي ورقوادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي فالعين عبرى والأسى بفؤادي
لله صبر المرتضى مـ ما رأى فقد النبي وفرحة الحساد
لم أدري أي رزية أبكى لها ألغصب حقي أم لفقد الهادي
الله أكبر يا لها من فجعة قامت نوادبها بسبع شداد
وبقيره قد أخذت أكبادنا وتراجعت نكلى بلا أكباد

توفاه الله يوم الأحد في قرية الدعيجي من لواء البصرة سنة ١٣٦٨ هـ. ونقل جثمانه إلى

النجف وارخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي بقوله:

ومنبر السبب بكى تاريخه لما توفي الخطيب الحسن
وسبب تلقيبه با (الدكسن) يقول هو رحمه الله عندما سئل عن ذلك قال: لما كنتُ قصير
القامة جهوري الصوت شبهني الناس بالبندقية المعروفة بـ (الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة
الصوت.

السيد حسن قشاقش

المتوفى ١٣٦٨

قال يصف شهداء الطف:

وردوا على الهيجا ورود الهيم
وتنازعوا كأس المنية بينهم
يتسابقون إلى الهجوم وكأنهم
وكأنهم والحرب تزفر نارها
وكأنما بيض الظبا بيض الدمى
تروي حديث الموت عن عزماتهم
من كل أصيد قد نمناه أصيد
يستعجلون البذل قبل أوانه
نثروا كما نظموا الجماجم والطللى
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
وتقدموا للموت قبل إمامهم
ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
في غير ما لغو ولا تأثم
خلقوا ليوم تسابق وهجوم
من انسهم في جنحة ونعيم
لاقتهم برحيقها المختوم
بيض الصفاح على القضا المختوم
وكريم قوم ينتمي لكريم
ويسارعون لدعوة المظلوم
فتشابه المنثور بالمنظوم
والموت في العلياء غير ذميم
ولقد يجوز تقدم المأموم

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن
أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف بـ (قشاقش) والشهير بالأمين وينتهي نسبه إلى الحسين
ذي الدمة بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عالم جليل وشاعر مطبوع. ولد عام ١٢٩٩ هـ. في قرية عثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء، قرأ على أخيه السيد علي وفي مدرسته ست سنوات، قال السيد الأمين في الأعيان: هاجر إلى العراق عام ١٣١٦ هـ. فقرأ فيها عليّ علمي الأصول والفقه إلى أن خرجت من النجف عام ١٣١٩ هـ. وكان يسكن معي في دار واحدة نحواً من ثلاث سنوات كان فيها مكباً على التحصيل والدرس والتدريس، وقرأ على الشيخ أحمد كاشف الغطاء، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل الجواهر ثم سافرت إلى الشام وبقي هو في النجف نحواً من عشر سنين يحظر دروس الخارج ويقراً عليه الطلاب، وعاد إلى جبل عامل عام ١٣٣٠ هـ. وأراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب إليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء وبقي فيها عدة سنين استفاد منه جماعة وانتهلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فآكروا وفادته وقاموا بما يجب حياً وميتاً. وكان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً مدققاً حاد الفهم وأديباً شاعراً متميزاً في حسن نظمه وورصانة شعره، وترجم له صاحب الحصون المنيعه، وخلف من الآثار العلمية رسالة في الرد على الوهابية، مجلد في الطهارة، منظومة في الرضاع أسماها (فصيلة البراع في مسائل الرضاع)، منظومة في الاجتهاد والتقليد، فمن شعره وهو يتشوق إلى الوطن عندما توجه العراق سنة ١٣١٦ هـ.

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكم	فطـرني في قـاني المـدامع مطلق
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا	فهذا شئامي وذلك معرق
أنام إذا ما هزني الشوق حيلة	لعلّ خيالاً منكم اليوم يطرق
وكنّا جميعاً فرّق الدهر بيننا	وما خلث يوماً أننا نتفرق
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة	لصبّ يصب الدمع طوراً ويغدق
سقاك الحيا ما تذكرت جيرة	بك استوطنوا أو شككت بالريق أشرق

وبين ضلوعي نار وجد تسعرت ولولا دموعي كدت بالوجد أحرق
لحقت بقومي في المكارم والعلى وماكل من رام المكارم يلحق
وأصحت لا أبغي سوى العز متجراً وكل امرء لا يتبغي العزّ أحرق
أراب وقلبي قد تعلّق في ولا أبي حسن الكرار والقلب يعلق
وصرت له جاراً ومن كان جاره عليّ أبو السبطين ذاك الموفق

ترجم له علي الخاقاني فذكر مراسلاته ومجموعة من أشعاره وقال: توفي بمدينة بيروت جمادى
الآخرة عام ١٣٦٨ هـ. ودفن في (خربة سلّم) بموكب مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة
اشترك فيه جميع الأعيان والوجوه ورثاه جمع من الشعراء في اليوم السابع وهو يوم اسبوعه، وعدّدوا
مزياه ومميزاته وعدد الشعراء والخطباء ٢٦ .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من أشعاره فمنها قوله:

لي جسم أضناه ذكر المغاني وفؤاد أصماه حـب الغواني
وضلوع من الغرام تثقّفن فهـا هـنّ كالفسي حـواني



الشيخ محسن ابو الحب

المتوفى ١٣٦٩

سبب النبي أبو الأئمة
هذا الحسين ومن بساق
وبقلب كل موحد
هذا سليل ليل محمد
هذا ابن بنت المصطفى
من أهل بيت زانهم
في شهر شعبان علينا
ولقد الحسين ونوره
جبريل هتأ جده
كان النبي إذا رآه
غداه من إمامه
فيه تبرك فطرس
وكان ذلك درداييل اعتقه
ولله أجمل مناقب
كم قد أفاض على السورى
وإذا أتاه لاجبىء

من للخلائق جاء رحمه
العرش خط الله اسمه
قد صور الرحمن رسمه
لبني السوا كهف وعصمه
مولى له شأن وحرمة
كرم ومعروف وحشمه
الخير خالقنا أتممه
منذ شيع أذهب كل ظلمه
وأباه والزهر أراء أمه
اليه أدناه وضيمه
لبنائاً وقبلاً وشتمه
وبه محمى الرحمن جرمه
وأذهب عنده إثمه
وفضائل في الدهر جمه
من جوده فضلاً ونعمه
يوم أكفاه ما أهيمه

ولله ضريح طالما
 قد شمع نوره جبينه
 رام العدى إطفاءه
 يشراكم بولادة السبط
 لفني عليه لقم غدى
 ما راقبوا لمحمد
 تتعاهد الزوار لثمه
 فجللى الليالى المدلمه
 والله شفاء بأن يئمه
 الحسينين أبي الأئمّه
 جثمانه للبيض طعمه
 في آله إلا وذمه

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ مُحمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة والذي سبق وأن ترجمنا له. واسرة آل أبي الحب من الاسر العربية التي تنتسب إلى خنعم وكان مبدأ هجرتها من الحوزة إلى كربلاء بقصد طلب العلم الديني. ولد المترجم له في سنة ١٣٠٥ هـ. وهي السنة التي مات فيها جده ونشأ بتوجيه والده ودرس المقدمات وتخصص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته خطيبها الأول وشارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقده الشبيبة الكربلائية يوم ١٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ. أي ١٩٤٧ م. لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدسة وقد ألقى قصيدته ويوم أنشد شاعر العرب مُحمد مهدي الجواهري رائعته الخالدة، وللمترجم له مواقف أدبية وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته والديوان يضم طائفة كبيرة من النتف والقصائد في أغراض شتى قد قالها بمناسبات مختلفة. وكان نشر الديوان بسعي وتحقيق الأديب الاستاذ السيد سليمان هادي الطعمة وبالمناسبة أقول ان هذا السيد الطاهر خدم بلاده بكل ما يقدر وسخر قلمه ومواهبه لخدمتها كثر الله من أمثاله الغيارى وكان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٦ م.

وتوفي المترجم له في كربلاء فجأة صباح اليوم الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٦٩ هـ. ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام واقيم له حفل تأبيني رائع في الصحن الشريف يوم اربعينيه ساهم فيه ثلّة من الادباء، ورجال الفكر.

المستدرکات

عبد المحسن الصوري

المتوفى ٤١٩

حسبي ولا تسأم التحيات
حسبي دياراً أصـخت معالمها
وقل لها يا ديار آل رسول
وقل عليك السلام ما انبرت
نعم مناخ الهدى ومنتجع
نعم مصلى الأرض المضـمّن من
إن يتل نال الكتاب فضـلهم
خصوا بتلك الآيات تكـرمه
هم خير ماش مشى على قدم
قد علّموا العالمين أن عبـدوا
عجبت بأبياتهم اسـائلها
على قبور زكيةٍ ضـمنت
أزكى نسيماً لمن تنسـتها
وأصلها الغيث بالغـدوّ ولا
الشـمـاعون المشـمـعون إذا
وناج ما اسـطعت من مناجات
بالطف معلومة العلامات
الله يا معـدـن الرسـالات
الشمس أو البدر للبريات
الوحي ومسـتوطن الهدايات
صلى عليهم رب السماوات
يتل صنوفاً من التلاوات
أكرم بتلك الآيات آيات
وخير من يمتطي المطيات
الله وألغوا عبادة السـلات
فـعـجـتـمـنـهم بـخـير أـبيـات
لحودهم أعظمها زكيات
من زاهرات الربى الذكيات
صـارمها الغيث بالعشيات
ما لم يُشـفع ذوو الشـفاعات

من حين ماتوا أحبوا وليس كمن
 جلت رزاياهم فلسست أرى
 نوحاً على سيدي الحسين نعم
 نوحاً تنوحاً منه على شرف
 ذيد حسين على الفرات فيا
 مالك ما غرت يا فرات ولم
 كم فاطميين منك قد فطموا
 ويل يزيد غداة يقعرع با
 الجن والانس والملائكة
 على خضيب الأطراف من دمه
 في لمة من بني أبيه حوت
 من يسأل وقتاً فان ذكرهم
 بهم أجازي يوم الحساب إذا
 تجارتي حوبهم وحبهم

أحبواؤهم في عداد أموات
 بعد رزاياتهم رزايات
 نوحاً على سيدي ابن سادات
 مجدل بسين مشرفيات
 بليّة أحدثت بليات
 تسوق الخبيثين والخبيثات
 من غير جرم وفاطميات
 لقضيب من سيدي الثنيات
 الكرام تبكى بلا محاشاة
 يا هول أطرافه الخضيبات
 طيب الأبيات والبنات
 مجدد لي في كل أوقاتي
 ما حوسب الخلق للمجازات
 ما زال من أربح التجارات (١)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصوري شاعر بديع الألفاظ حسن
 المعاني رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين شعراء أهل الشام، من حسنات القرن الرابع
 الهجري جمع شعره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى، وله ديوان شعر يحتوي على خمسة آلاف بيت
 تقريباً وهو خير شاهد على ما نقول رأيته بمكتبة دار الآثار - بغداد قسم المخطوطات (٢) برقم
 ١٤٦٢٢ وهو من أقوى النصوص على تشييعه وعدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت
 المجاهدين، ذكره في اليتيمة وذكر من محاسنه قوله:

١ - الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوي.

٢ - وتوجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشيبلي استنسخها عن نسخة كتبت في القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد.

عندي حداثق شكر غرس جودكم
تداركوها وفي أغصانها رقيق
قد مسّها عطش فليسق من غرسا
فلن يعود اخضرار العود إن يسا
ومن شعره قوله:

يا غزالاً صاد قلبي
بالذي ألهمّ تعذبي
بلحاظ فاصـابا
ثنـاياك العـذابا
منـك هجـراً واجتـابا
مـن الـورد نـقـابا
لقلبي فأجـابا
ما الـذي قالـتـه عـينـاك

ومن تلويحاته اللطيفة قوله في صبي اسمه عمر.

نادمني من وجهه روضة
فانظر معي تنظر إلى معجز
مشرقة يمحرح فيه النظر
سيف علي بين جفني عمر

وعقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراه ووصف شعره كما ترجم له ابن كثير في تاريخه، ومن

شعره:

سفرن بدوراً وانتقبن أهلاً
وأبدين أطراف الشعور تستراً
وربما أطلعن والليل مقبل
فهنّ إذا ما شئن أمسين أو إذا
ومسن غصوناً والتفتن جاذراً
فاغدرت الدنيا علينا غداً
شموس وجوه توقف الليل حائراً
تعرضن أن يسبحن كنّ قوادراً

وقال يرثي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ٤١٣:

تبارك من عمّ الأنام بفضله
مضى مستقلاً بالعلوم محمد
وبالموت بين الخلق ساوى بعدله
وهيهات يأتينا الزمان بمثله

وقال في صبي اسمه مقاتل وله فيه شعر كثير:

احفظ فؤادي فأنت تملكه
هجرك سهل عليك أصعبه
واستر ضميري فأنت تحتكه
وهو شديد عليّ مسلكه

بـسـيـف عـيـنـيـك يا مـقـاتـل كـم قـتـلـت قـبـلـي مـمـن كـنـت تـمـلـكـه
أـمـا عـزائـي فـلـسـتُ أـمـلـه فـيـك وـصـري مـا لـسـت أـدـرـكـه

وقال تمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير:

أـتـرى بـثـار أم بـسـديـن عـلـقـت مـحـاسـنـها بـعـيـني
فـي لـحـظـهـا وقـوامـهـا مـا فـي المـهـنـد والـسـردـيـني
وبـوجـهـهـا مـاء الشـبـاب بـ خـلـط نـار الـسـوجـنـيـن
بـكـرت عـلـيـي وقـالـت اخـتر خـصـلـة مـمـن خـصـلـتـي
إـمـا الصـدود أو الفـسـراق فـلـيـس عـنـدي غـيـر ذـيـن
فأجـبـتـهـا ومـدـامـعـي تـهـلّ مـثـل المـسـاـزـمـيـن
لا تـفـعـلـي إـن حـان صـدك أو فـراقـك حـان حـيـني
فكأنـمـا قـلـت انـحـضـي فـمـضـت مـسـارعة لـبـيـني
ثم اسـتـقـلـت أيـمـن حـلـت عـيـسـها ورمـت بـأيـمـن
ونوائـب أظـهـرن أيا مـي إـلـي بـصـورـتـي
سـودنـها وأطـنـهـا فـرأـيـت يـومـنـاً لـيـلـتـيـن

ومنها:

هـل بـعد ذـلـك مـن يـعـرّفـني النـضـار مـمـن اللـجـيـن
فلقـد جـهـلـتـهـمـا لـبـعد العـهـد بـيـنـهـمـا وبيـني
مـتـكسـبـاً بالشـعـر يا بـئس الصـنـاعة فـي الـيـديـن
كـانـت كـذـلـك قـبـل أن يـأتـي عـلـي بـمـن الحـسـيـن
فـاليـوم حـال الشـعـر حـالـيـة كـحـال الشـعـر

ومن شعره الذي رأيته في ديوانه المخطوط قوله:

وأخـ مـسـه نـزولـي بـقـرح مـثـلـمـا مـسـني مـن الجـوع قـرح
بـتّ ضـيـفـاً لـه كـما حـكـم الـدمـر وني حـكـمـه عـلـى الحـرّ قـبح

فابتدائي يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تعزبت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا^(١)

ونسبها السيد الأمين في الأعيان ج ٨٠/٥٣ لأبي الفرج ابن القاضي أبي الحصين علي بن عبد
الملك الرقي، نقلاً عن الثعالبي في تنمة اليتيمة ما نصه: أبو الفرج ابن أبي الحصين الحلبي من أظرف
الناس وأحلاهم أدباً، وابوه الذي كاتبه ابو فراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ولم أسمع
لأبي الفرج أصلح من قوله فيمن أبي أن يضيفه (الأبيات)، ومن شعره:

آل النبي هم النبي وإنما بالوحي فرق بينهم ففرقوا
أبت الإمامة ان تليق بغيرهم ان الإمامة بالرسالة أليق

وله من قصيدة في أهل البيت عليه السلام:

هي دار الغرور قصّر باللوم وأراه لا تستقيم لذي الزهد
فلهاذا أبناء أحمد أبناء فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر
جانبتهم جوانب الأرض حتى إن اقصر بال أحمد أو اغرق
لست في وصفكم بهذا وهذا ان أهل السما فيكم وأهل
عرفت فضلكم ملائكة الله فيها تطاول العشااق
إذا المال مال بالاعناق علي طرايد الآفاق
أسرى الشائم قتل على العراق خلست ان السماء ذات انطباق
كان التقصير كالاغراق لاحقاً غير أن تروا إلحاق
الأرض ما دامت لأهل افتراق فدانت وقومكم في شقاق

١ - ويرويه العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني للشاعر عبد المحسن الصوري وانه عملها في اخيه عبد الصمد، كذا في
مقال كتبه في مجلة العرفان م ٢٠/٣٢.

يستحقون حقكم زعموا ذلك - سحفاً - لهم من استحقاق
وأرى بعضهم يبايع بعضاً بانتظام من ظلمكم واتساق
واستتاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقسام في الأوراق
أي عين لولا القيامة والمرجـو فيها من قدرة الخلاق
فكأنني بهم يودون لو أن الخوالي من الليالي البواقـي
ليتوبوا إذا يُذادون عن أكرم حوض عليه أكرم ساق
وإذا ما التقوا تقاسمت النار عليها بالعدل يوم التلاق
فيل هذا بما كفرتم فذوقوا ما كسبتم يا بؤس ذاك المذاق
توفي يوم الأحد تاسع شوال سنة ٤١٩ عن ثمانين من العمر، وترجم له في أمل الآمل مفصلاً.

فارس بن مُجَّد بن عنان

المتوفى ٤٣٧

بمحمـــــــد وبمحمـــــــد ب آل مُجَّد
يا آل احمد يا مصاييح السدجى
لكم الخطيم وزمزم ولكم منى
يا زائراً أرض الغري مسدداً
بلّغ أمير المؤمنين تحييتي
وزر الحسين بكربلاء وقلل له
قتلوك وانتهكوا حرمتك عنوة
لو أنني شاهدت نصرك أولاً
مني السلام عليك يا بن المصطفى
وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين
وبأرض بغداد على موسى وفي
وبسرّ من را والسلام على الهدى
بالعسكريين اعتصامي من لظى
إن ابن عنان بكم كبت العدى
فلان تأخر جسمه لضرورة
إني سعدتُ بكم أبداً ومن

علقت وسائل فارس بن مُجَّد
ومنار منهج السبيل الأقصد
وبكم إلى سبل الهداية نحتدي
سلمت على الإمام السيد
واذكر له حبي وصدق توددي
يا بن الوصي ويا سلاله أحمد
ورموك بالأمر الفظيع الأنكد
رؤيتُ منهم ذابلي ومهندي
أبدأ يروح مع الزمان ويغتدي
ممنكم في بقيع الغرقد
طوس على ذاك الرضاء المفرد
وعلى التقى وعلى العلى والسؤدد
وبقائم من آل أحمد في غد
وعلا بكم رقاب الحسد
فالقلب منه مخيم بالمشهد
يجب بكم يا آل أحمد يسعد (١)

١ - عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ مُجَّد السماوي ج ٥٠/٢.

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن مُجَّد بن عنان توفي سنة ٤٣٧ هـ. بقلعة السيروان ذكره في الكامل، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة، وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين. قال الشيخ السماوي في (الطليعة) مالك الجبل من الدينور وقرميسين وغيرهما. كان أميراً فارساً أديباً شاعراً مادحاً للأئمة عليهم السلام ممدحاً لمن سواهم من الانام. وفي تاريخ ابن الأثير: في سنة ٣٤٢ هـ. أرسل الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للاصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك الكردي وقومه فنهبهم وقاقتهم وأسروهم ثم أطلقوهم فارسل معز الدولة عسكرياً إلى حلوان فأوقع بالأكراد. انتهى.

الشيخ صالح الحريري

المتوفى ١٣٠٥

قال من قصيدة حسينية:

ألا إن رزه أودع القلب غلغلة مدى الدهر في إيقادها ليس تنقع
وأضحت به جمّ الخطوب كأنها ليال بها وجه البسيطة أسفح
غداة بها آل النبي بكرابلا تجاذبها أيدي المنون وتسرع
بيوم غدا زناد الأسنة وارباً ضراماً به يصلى الكميّ السميدع
إذ البيض في ليل القتام كواكب تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد فتسجد فيه البيض والسمر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مزماً تروح عليه العاديات وترجع

صالح بن محمد الجواد الحريري البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريري، كان أديباً ملمماً ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب وكان شاعراً متوسط الطبقة ينزل بغداد والكاظميين فمن شعره قوله:

قد جلونا من الكؤوس عروسا فتجلت على الأكف شموسا
واسـتـحـالت بأن تراهـا عـيـون بعيان لو لم تحل الكؤوسا
فاذا ذاق عاشق من طلاها تركته لم يدرك المحسوسا

وقوله:

ككل يوم لــــك رزق
فلــــك مــــن قبل عاشرت
مــــت الدنيا علــــيهم
فــــوؤ الأمر إلى مــــن
ان تكــــن للصــــبر رقباً
أي يــــوم قــــد تقضى
فأرض فيمــــا أنت فيه
ولقــــد يكفــــي مــــما
فــــدع الحــــرص فــــإن
ســــوف تاتيــــك المــــنايا
أيها المــــغرور رقباً
إنمــــا الشــــوكة تُــــدميك
لــــك في أنفــــك يــــوماً
هــــذه الــــدنيا لعمــــري
إن صــــفا للــــعيش كــــأس
إنمــــا الــــدنيا كــــباب
فــــدع الباطــــل فيــــها
واجتنب صــــحبة مــــن في
واغتــــنم فرصــــة يــــوم
كــــل أن في الــــبرايا
ان خــــير النــــاس فضــــلاً
كــــن بــــدنياك صــــموتاً
حليــــة الــــنسان فيــــها
وقصــــارى الخلق يــــوماً

أي فــــرخ لا يــــرزق
أمم شــــتى وخلق
مثلمــــا قــــدم مــــرّ بــــرق
هــــو بالأمر أــــحق
فبــــه للــــرق عتــــق
لــــيس فيــــه لــــك رزق
انــــت مملــــوك ورق
ملكــــت بــــمناك مــــذق
الحــــرص عــــصيان وفســــق
بغتــــة فــــالموت حــــق
لــــيس بــــعد الــــيوم رفــــق
كــــما يؤذــــي كــــ بــــق
مــــن تــــراب الأرض نشــــق
للــــورى فــــتق ورتــــق
فصــــفاء الكــــأس رنــــق
فيــــه للــــافات طــــرق
كــــم بــــه قــــد دق عــــنق
طبعــــه للــــغدر عــــرق
رب يــــوم فيــــه رهــــق
لــــهــــام المــــوت رشــــق
مــــن لــــه في الخــــير ســــبق
آفــــة الــــنسان نطق
عفــــة مــــنه وصــــدق
لهم لــــحــــد يشــــق

ومن شعره قوله:

ولايــــتي لأمــــير النحل تكفيــــني عند الممــــات وتغســــيلي وتكفيــــني
وطيــــنتي عجنــــت من قبل تكويــــني بحبّ حيدر كيف النار تكويــــني
توفي سنة الف وثلثمائة وخمس ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها ورثاه بعض الشعراء رحمه الله
وكان مولده سنة ١٢٦٥ هـ. ولم تنزل أسرته معروفة ببغداد تتعاطى التجارة وتعرف بـ (آل الحريري
)، وقد ترجمه العلامة السماوي في (الطليعة).

لطف الله العاملي

المتوفى ١٠٣٥

أهل لال شهر العشر مالك كاسفاً حتى كأنك قد كسبت حدادا
أهل علمت بقتل سبط محمد فلبست من حزن عليه سوادا
وأنا الغريب ببلدة قد صيرت أيام حزن المصطفى أعيادا
فليلغ الأعداء عني حالة ترضي العداة وتشمت الحسادا
ألم شمل الصبر بعد عصاة راحوا فرحن المكرمات بادادا
سبقوا الانام فضائلاً وفواضلاً ومما آثراً ومفواخراً وسدادا
من كل وتر إن يسئل حسامه راححت جموع عداته آحادا
وأخي ندى إن سال فيض بنانه غمر الزمان مفاوازاً ونجادا
فهم الأكاثر في المعالي عداة بين الورى وهم الأقل عدادا

لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميسي الأصفهاني. قال
الساوي في (الطليعة): كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً أديباً بارعاً وكان معتمداً عند الشيخ بهاء
الدين العاملي رحمته الله في الفتوى، وكان حسن التصنيف وحسن الشعر، وله في الأئمة شعر عثرت له
على عدة قصائد في الأئمة عليهم السلام في مجاميع وفي كنز الأديب فمن شعره قوله في حسينية:

أهل لال شهر العشر مالك كاسفاً حتى كأنك قد كسبت حدادا

وهذه الأبيات قالها في سفر له إلى بعض الجهات .
توفي رحمه الله سنة الف وخمس وثلاثين كما ذكره في (الروضات) على ما استظهره من تاريخ
فارسي ذكره صاحب مجالس المؤمنين، ودفن في أصفهان رحمه الله تعالى ورضي عنه . انتهى .
أقول: راجعت موسوعة (اعيان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة
للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسي (حرف اللام)
برفته ولم يترجم لكل مبدئ باللام وإنما ذكر حرف الكاف وعبر إلى الميم .
وترجم له الخونساري في (الروضات) فقال: كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً عظيم الشأن جليل
القدر أديباً شاعراً معاصراً لشيخنا البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقہ ويأمر بالرجوع إليه، كذا
في أمل الآمل، وقال المحدث النيسابوري بعد الترجمة: ومسجده معروف بميدان الشاه باصفهان،
وفاته بعد وفاة الشيخ البهائي المعاصر له بخمس سنين .
يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم: ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين
فاضلين صالحين مذكورين في أمل الآمل وغيره، احدهما الحسن والآخر عبد الكريم وهو والد الشيخ
لطف الله . قال وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ ابراهيم وكان هو ايضاً حسن
الخط، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير . وهو ابو الشيخ لطف الله
بن عبد الكريم العاملي المنتقل في اوائل عمره من (ميس) ضيعة في جنوب لبنان . إلى المشهد
الرضوي المقدس والمشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره إلى أن انتظم في
سلك مدرسي تلك الحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس، بل الناظرية لخدام تلك الروضة
المنورة من قبل سلطان الوقت، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوين برهنة من الزمن ثم المتوطن بعد
ذلك في دار السلطنة اصفهان بأمر ذلك السلطان وهو الذي ذكر

في امل الامل بعد وصف علمه وصلاحه وتبحره وتحقيقه وجلالة قدره، ان شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل والعلم ويأمر بالرجوع اليه . وذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلاً ورعاً تقياً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره، وقد بنى له السلطان شاه عباس الصفوي المسجد والمدرسة المنتسبين اليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قابو في ميدان نقش جهان، وكان هو وابنه الشيخ جعفر ووالده وجده الأديني وجده الأعلى أعني الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال: وبالجملة هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله ممن فاز بعلو الشأن في الدنيا وفي الآخرة وكان معظماً مبعجلاً جداً عند السلطان المذكور، ممن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عيناً في زمن الغيبة، وكان يقيمها في مسجده المذكور ويواظب عليها وكان رحمه الله في جوار ذلك المسجد، وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة، ويظهر ان وفاته كانت باصفهان في اوائل سنة اثنين وثلاثين والالف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس سنوات تقريباً وقبل فتحه لبغداد بقليل.

الشيخ عبد الله آل نصر الله

المتوفى ١٣٤١

قال متوسلاً إلى الله بمحمد وآله بدفع البلاء والوباء ويتخلص إلى رثاء سيد الشهداء:

صاح ان الصبر مفتاح الفرج فلكم بالصبر تنحلّ الـرج
ما على الصابر طوعاً من حرج فاشكر الله على ما وعدا
من عطاياه لدى الصبر الجميل

وتوسّل ان عرّتك الحادّات ودهتك الفادحات العضلات
باناس حـبهم ينجي العصاة من لظى النار ومن كل ردى
يوم لا يشفع خلّ لخليل

وعند رثاء الإمام يقول:

فَنَسَّاهُ أبرزوها حاسرات من خباها حائرات عائرات
فَسَمِعْتَ نَحْوَ حَمَاهَا نادبات من لها كان الحمى والعضدا
بل عمادٌ وسنادٌ ودليل

أبعدها عنه بالعنف الشديد ضربوها بسياط كي تحيد
وهي تأتي نادبات واشهيد كنت بالأمس لـدينا عمدا
فبقينا اليوم من غير كفيل

أركبـوهن جمـالاً هـازلـات لم تـزل نـحو حـماها ناظـرات
بجنين وأنـين باكيـات قائلات كيف نسري والعمدا
قيّدوا السجاد بالقيد الثقيل

لهـف نفسي لعليل أسـرا فوق قـتب النيب يشكو الضررا
جسمه أنحلـه طول السـرى داعياً قوماً سـقوا كأس الـردى
فلذا من بعدهم أمسى ذليل

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصرالله آل أبي
السعود، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ فرج آل عمران في (الأزهار الارجية) وقال: هو أول عالم
اتصلت به وتلقيت منه التوجيه نحو العلم والدراسة وكان مطبوعاً على حب الخير والارشاد فقد
أرشدني إلى الفقه والعلوم الإسلامية ويحثني على التقوى ويستشهد بقول القائل:

لا يجتلي الحسناء من خـدرها إلا امـرء ميزانـه راجـح
فأسمو بعينيك إلى نـسوة صـورهن العمـل الصـالح

وهو موضع ثقة عند جميع الطبقات وعلى يديه تجري العقود والايقاعات وسائر المعاملات
وعنده تحسم الخصومات والمنازعات، وقد زوّده مراجع الطائفة بشهادات ووكالات محترمة أمثال
آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف، وكان يجلس في داره لقضاء حوائج
الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات وتحرر في مجلسه المسائل الدينية وكان يهيئ السحور طيلة
شهر رمضان لمن يحضر ويقراً معه دعاء السحر، ويتعاطى الخطابة في المآتم الحسينية وقراءته مشجية
محفزة وله شعر كثير وقد رثى استاذه الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى
صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ. بقصيدة. وترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عندما
ترجم اياه وقال: إن له منظومة في اصول الدين ومنظومة في الحجة المهدي سلام الله عليه.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ. وشيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة

الشرقية بتشيع باهر ..

تقدير وتقريظ

السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عيك بقدر شوقي اليك. وبعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) وقد قضيت معه ساعات متصلة درّت عليّ ملامح تاريخية صافية، وصفاء قرائح متقدمة بلهب الموالاتة الحقّة لأئمة أهل البيت الأطهار - سلام الله عليهم - واني إذ اهنتك بهذا الجهد الجهيد الذي تحملته، ووصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كفّ المناجاة متضرّعاً اليه جلّ اسمه أن يزيد مننّه عليك لاتمام بقية الأجزاء الآتية ليتم المخطط، ويُحفظ شعراء الحسين في سجلّ الباقيات الصالحات. وكان عليّ - أيها السيد المفضل - أن اطيل في تقريظ الكتاب؛ بيد أني لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته وأشار إلى مكنونات صفاته ولا عجب فان سطوره تنمّ عن ذوقٍ، وترتيبه يفصح عن مجهود، وجمعه يدلّ على خبرة وممارسة في الغناء بحب الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وخدمتهم طوال سنين عدة وأعوام طوال. واني لما عدلت عما سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التي استوقفتني على صفحات الكتاب أحببت أن اسطرها خدمة للحقيقة، وبياناً لما يترتب عليها من أمرٍ وهي بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا ولا تنال من أهميته شيئاً!!

١ - ذكرتم أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلبي، واحب ان

اضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشيف المذكور وقفت

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة وهي ملحقة بمراثي جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزويني المتوفى في السنة التي توفى بها السيد الحلبي وكلها تنتهي بتعزية عمنا العلامة أبي المعز السيد محمد القزويني المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ .) وأخيه العلامة الحسين المتوفى (١٣٢٥ هـ .) وفيها من المقدمات الثرية ما لم يشر اليها أحد. كما لا يفوتني ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلبي رحمته الله ذكر قسماً منها في مقدمة ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية في مستهل هذا القرن .

٢ - ذكرت في ترجمة الميرزا صالح القزويني الحلبي المتوفى (١٣٠٤ هـ .) قصيدة له مطلعها:

طريق المعالي في شدوق الأرقام ونيـل الأمانـي في بـروق الصـوام
والصواب أنما للسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ .) وقد اشتبه الخاقاني أيضاً كما في شعراء الحلة، كما اشتبه في قصائد اخر نبهت عليها في مقدمة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي طبع بتحقيقنا سنة (١٣٩٤ هـ .) .

٣ - ذكرت في ترجمة (آغا أحمد النواب) انه توفى سنة (١٣١١ هـ .) والصواب انه وفاته كانت في الثلاثينات على ما ظهر لنا، وقد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسيني كما رأيته بخطه .

٤ - أوردتم في ترجمة اسطا علي البناء المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ .) قول الآلوسي؛ السيد علي علاء الدين رحمته الله فيه كما في (الدر المنتشر) : بأنه كان اعجوبة بغداد؛ ينظم الشعر مع كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب!!

ثم ذكرت أنه جاء في هامش (الدر المنتشر) صحيفة (١٦٦) ما يلي . « جاء في هامش صفحة (٥٧) من مخطوطة الأصل ما نصّه: انّ هذا الشاعر اوسطا

علي المذكور كان لا يُجيد النظم؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم ابن الملا مُحَمَّد البصير الذي كان ينظم له « انتهى ».

والذي يتبادر من هذا القول انه للسيد علي الآلوسي نفسه، ولكن الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين - الدكتور - وقد سجّل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر في سنة (١٩٥٣ م). ولم يُشر محققاً « الدر المنتشر » الاستاذان جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة، ونقلهما كلام عز الدين عنها!!

واحِبَّ أن اشيرَ إلى أنّ النسختين اللتين اعتمد عليهما محققاً الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلفُ عن الأصل المكتوب بخط الآلوسي وفيهما زيادات لا تمتُّ إلى أصل الكتاب بشيء! وقد أوردتُ على الكتاب « المينثر » مستدرکاً لم يُنشر من قبل جمعته عن مجموعة الآلوسي المخطوطة، وذكرتُ ما سلفَ كله في النقد الموسّع للدر المنتشر الذي لم يزل في عداد المخطوطات!! بقي شيءٌ متعلقٌ بشاعرية البناء؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب، الخطيب المفوّه، فارس حلبات البلاغة والبيان؛ الشيخ جاسم الملا الحلبي - نظماً بعض الأحيان في مراسلات الشخصيات، وليس ذلك على الدوام. فله نفسه الشعري المتميز، واسلوبه السافر، ويظهر ذلك جلياً في شعره المحفوظ في مجموعة مراثي السيد عباس الخطيب البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ) المخطوطة المحفوظة في مكتبتي، ففيها من الشعر الذي لا يمكن أن يُنسب إلا اليه، وقد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس السالف ذكره فيما أنشأه من مقدماتٍ لمراثي والده ومدائحِه. وقد سجّلْتُ ذلك في كتابي « الرجال » المخطوط في ترجمة البناء.

٥ - كان بوّدي لو قمتم بدراسة تحليلية عن عصور أدب الطف، واستجلاء الصور المتباينة في التعبير، ومقارنتها بكل عصرٍ من العصور. ولا شك أنّ هذه الدراسة ستكشف عن أمورٍ بعيدة الغور في جانبي السياسة والاجتماع مع لحاظ التطور « الأدائي » و « الفني » لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردتُ بيانه بهذه العجالة، تاركاً بقية الملاحظات لضيق الوقت.
وبالختام أتمنى للسيد « الجواد » مزيداً من « العطاء »، ويا دام في مضمار البحث مظفراً.

جودت القزويني

بغداد

غرة ذي القعدة ١٣٩٧ هـ.

وتفضل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوي

بتاريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله:

ففاق الجواد - الكلّ في سفره فحاز سبقا وخطى بالرهان
ذا - أدب الطوف - شهيداً له فقد سما فيه بسحر البيان
في طيّبه ترجم من ناصروا بشعرهم مذ فات نصر السنان
إن فات نصر السبط تأريخهم فان هذا نصرهم باللسان

المصادر المخطوطة

للشيخ مُجَّد السماوي	الطليعة من شعراء الشيعة
للشيخ علي كاشف الغطاء	سمير الحاضر ومتاع المسافر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد جودت القزويني	كتاب الرجال
للسيد جودت شبر	سوانح الافكار
للسيد جودت شبر	الضرائح والمزارات
الشيخ هادي كاشف الغطاء	مجموع
للسيد احمد المؤمن	مجموع
الشيخ عماد سميسم	ديوان الشيخ مُجَّد حسن سميسم
السيد حبيب الاعرجي	ديوان السيد مهدي الاعرجي
للسيد محي الدين الغريفي	مخطوط

المصادر المطبوعة

للشيخ آغا بزرك الطهراني	الذريعة إلى تصانيف الشيعة
للشيخ آغا بزرك الطهراني	نقباء البشر
للشيخ عباس القمي	الكنى والالقباب
للشيخ عباس القمي	سفينة البحار
للشيخ يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
للسيد محسن الامين	اعيان الشيعة
للشيخ جعفر النقدي	من الرحمن في شرح قصيدة الفوز والامان
لخير الدين الزركلي	الاعلام
للشيخ مُجَدَّ علي اليعقوبي	البابليات
للشيخ علي البلادي	رياض المدح والثناء
للشيخ فرج آل عمران	الروضة الندية في المراثي الحسينية
للشيخ علي الخاقاني	شعراء الحلة
للشيخ علي الخاقاني	شعراء الغري
للشيخ علي منصور	شعراء القطيف
للشيخ فجر القطيفي	تحفة اهل الايمان في تراجم آل عمران
للشيخ مُجَدَّ حرز الدين	معارف الرجال
للسيد سلمان هادي الطعمة	شعراء من كربلاء
للسيد مُجَدَّ حسن الشخص	ذكرى السيد ناصر الاحسائي

لحسن كاظم البصري	ذكرى الشيخ صالح باش اعيان
للشيخ سعيد ابي المكارم	الاعلام العوامية
لأحمد شوقي	الشوقيات
للاستاذ عدنان مردم بك	مُجد اقبال
للاستاذ عدنان مردم بك	ديوان اقبال
للشيخ مُجد حسين الاصفهاني	الانوار القدسية
للشيخ عبد الحسين صادق	سقط المتاع
للشيخ عبد الحسين صادق	عفر الظباء
للشيخ عبد الحسين صادق	عرف الولاء
	ديوان السيد ابو بكر بن شهاب
	ديوان الشيخ كاظم ستي
	ديوان الشيخ مُجد حسن ابي المحاسن
ديوان السيد مير علي ابو طيبخ	الانواء
ابن معتوق	ديوان

الفهرس

٥	المقدمة
٦	تقرض سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد مُحَمَّد هادي الصدر
٧	(عطاء الجواد)
٩	غزوة القزويني
١٣	حسين عوني الشمري
١٤	الشيخ عبد الحسين أسد الله
١٨	السيد مصطفى الكاشاني
٢١	السيد عدنان الغريفي
٢٨	الشيخ علي البلادي
٣٩	الشيخ عبدالله باش أعيان
٤٣	الملا على الخيري
٤٦	الملا حبيب الكاشاني
٤٨	السيد أبو بكر بن شهاب
٥٧	السيد هاشم كمال الدين
٦٠	السيد جواد مرتضى
٦٤	الحاج مجيد العطار
٧٣	الشيخ كاظم سبتي
٧٩	الشيخ حمزة قفطان
٨٢	الشيخ جعفر العوامي
٨٤	سليمان آل نشرة
٨٦	أسماء القزويني
٩٠	الشيخ مُحَمَّد حسن سميم
١٠٤	مُحَمَّد حسن أبو المحاسن
١٢٠	الشيخ عبد الحسين الحياوي

١٢٨.....	السيد علي آل سليمان
١٢٩.....	الشيخ جعفر الهر
١٣١.....	الشيخ مُجد النمر العوامي
١٣٥.....	الشيخ مرتضى كاشف الغطاء
١٤٧.....	الشيخ جواد البلاغي
١٥١.....	السيد حسن بحر العلوم
١٥٣.....	الحاج مُجد الخليلي
١٥٧.....	ملا علي الزاهر العوامي
١٥٨.....	الشيخ موسى العصامي
١٧٤.....	الشاعر اقبال
١٧٩.....	السيد خضر القزويني
١٨١.....	السيد جواد القزويني
١٨٤.....	الشيخ عبد الغنى الحر
١٨٧.....	السيد ناصر الاحسائي
١٩٢.....	السيد مهدي الأعرجي
٢٠٤.....	السيد صالح الحلّي
٢٠٧.....	الشيخ عبد الله الخضري
٢١٠.....	الشيخ مهدي الظالمي
٢١٢.....	الحاج حسين الحرابوي
٢١٥.....	درويش الصحّاف
٢١٧.....	الشيخ مُجد حسين الأصفهاني
٢٢٣.....	الشيخ هادي كاشف الغطاء
٢٢٧.....	الشيخ عبد الحسين صادق
٢٣٦.....	السيد مير علي أبو طبيخ
٢٤١.....	السيد رضا الهندي
٢٥٩.....	أغا رضا الأصفهاني

٢٦٣	الشيخ عبد الله معتوق
٢٦٧	الشيخ جواد الشيبلي
٢٩٧	السيد عباس آل سليمان
٣٠١	الشيخ علي العوّامي
٣٠٣	الشيخ مُحمَّد حرز الدين
٣٠٦	مُحمَّد امين شمس الدين
٣٠٩	الشيخ مُحمَّد تقي المازندراني
٣١٠	السيد مهدي القزويني
٣١٤	الشيخ حسن الدجيلي
٣٢٢	السيد حسن البغدادي
٣٢٧	الشيخ مُحمَّد حسن دِكسن
٣٣٠	السيد حسن قشاقش
٣٣٣	الشيخ محسن ابو الحب
٣٣٥	المستدركات
٣٣٧	عبد المحسن الصوري
٣٤٣	فارس بن مُحمَّد بن عنان
٣٤٥	الشيخ صالح الحريري
٣٤٨	لطف الله العاملي
٣٥١	الشيخ عبد الله آل نصرالله
٣٥٣	تقدير وتفريظ
٣٥٨	المصادر المخطوطة
٣٥٩	المصادر المطبوعة